

أَنْبِيَاءُ السَّوَادِ
عَلَى أَنْبَاءِ النُّجَاهِ

تَأليف

الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الففطي
المتوفى سنة ٦٢٤ هـ

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

مؤسسة الكتاب
بيروت

دار الفكر العربي
القاهرة

مُلتَزِم الطَّبْع وَالنَّشْرَ وَالتَّوْزِيعَ

مُؤَسَّسَةُ الكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ
بِبيروت

دَارُ الفِكرِ العَرَبِيِّ
القَاهِرَةِ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ



مُؤَسَّسَةُ الكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ

هاتف: ٣١٢٠١٧ - ٣١٥٧٥٩

صندوق البريد: (٥١١٥) - ١١٤

بِبرقيَّة: الكُتُبُكُو

بِبيروت - لبْنان



دَارُ الفِكرِ العَرَبِيِّ

١١ شارع جَوَادِ حُسَيْنِي - القَاهِرَةِ

هاتف: ٧٦٠٥٢٣ - ٧٥٠١٦٧

صُنُودُ البَرِيدِ: ١٣٠

جُمهُورِيَّةُ مِصرِ العَرَبِيَّةِ

إنه بجاهل السؤالا

على أنباه النجاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَصْدِير

عنى كثير من علماء المسلمين وأدبائهم بجمع كثير من الحقائق المبعثرة في بطون الكتب، أو التي تلقوها بالرواية والسماع، أو خبروها بأنفسهم. ثم نسقوا هذه الحقائق، ونظموا كل طائفة متشكلة منها في سلك واحد؛ فدقنوا السير وتراجم العلماء والحكماء والأطباء والأدباء ورواة الحديث والقراء والفقهاء والنحاة. ووصفوا البلدان والأقطار التي ارتادوها، أو قرءوا عنها أو سمعوا بها؛ كما وصفوا الحيوان والنبات؛ فكان من وراء ذلك كله طائفة كبيرة من كتب السير والطبقات والمعاجم المتنوعة والموسوعات الجامعة في شتى نواحي العلم؛ حتى أصبحت اللغة العربية من أغنى لغات العالم كلها بمثل هذه الكتب؛ إن لم تكن أغناها. ومع ذلك لم يكن العرب هم أول من استحدثها؛ إذ أنهم لم يأخذوا في مثل هذا التدوين إلا منذ القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي) عندما وضع أبو بكر بن إسحاق سيرة النبي الهاشمي - عليه الصلاة والسلام -، ثم اعتمد عليه ابن هشام المتوفى سنة ٥٢١٣ هـ. ثم جاء ابن سعد وابن سلام فألف كل منهما طبقاته، وتتابع ظهور أمثال هذه الكتب، وتعددت مناحيها وموضوعاتها. وفي القرن السابع زادت وكثرت على الرغم مما حل فيه بالحضارة الإسلامية والثقافة العربية من نكبات؛ فصار لدينا كتب متعددة عن كل عظيم نابه، وكل فئة خاصة أو طبقة معينة من العلماء والأدباء في مختلف القرون أو في قرن بعينه. وإت نظرة واحدة إلى فهراس المكتبات العربية لتقنعنا بالكثرة الوافرة من الكتب التي وضعها العرب في هذه الناحية من التأليف.

وقد كان لهذه السير والتراجم والطبقات قيمتها للعلم والأدب والتاريخ؛ إذ يسرت للباحث والعالم والمؤرخ الوصول إلى كثير من الحقائق التي يقوم عليها بحثه، وبيّنت للعالم مدى إقبال المسلمين وكتاب العربية في مختلف العصور على البحث والتدوين، وما عانوا فيه من مشقة وجهد علمي مشكور؛ كما بيّنت لخالف مقدار ما تركه له أسلافه من ثروة ثقافية ضخمة يفخر بها كما يفخر كل محب للعلم والبحث .

ومما يؤسف له كل الأسف أن الشطر الأعظم من هذه الثروة العلمية الضخمة قد ضاع في تلك النكبات التي حلت بالعالم الإسلامي من غزوات متكررة وحروب وثورات ومجاعات وحرائق وسرقات وجهل الحكام وطمع الطامعين .

وإني لأرجو من الله أن تتاح لنا أو لغيرنا الفرصة لجمع كل أسماء الكتب العربية الموجودة والضائعة التي أشار إليها المؤلفون فيما وصل إلينا من كتبهم، وتنسيقها في ثبت شامل يكون مرجعا للباحثين وهاديا لهم؛ فلعل التوفيق يوافي طائفة منهم بالعثور على بعضها والاستفادة منها .

ومما يذكر أن القدامى في الزمن السالف قد درجوا على نحو ما لديهم من بعض الكتب ليستغلوا رقوقها في كتابة تأليف جديد من عندهم، أو تدوين مذكرات خاصة بهم، وقد تكررت هذه العملية مرات؛ لأن قراطيس البردي والرقوق كانت غالية الثمن على الكثيرين .

وإذ قد توصل العلم الحديث إلى استعادة هذه الكتابة المحوّمة مما تركته وراءها من آثار في البردي أو في الرقوق، فقد استطاع العلماء الأوروبيون الحصول على نسخ من مؤلفات قيمة ظنوا أنها ضاعت، ولا سبيل إلى العثور عليها . ففي المتحف البريطاني مثلا مخطوطات سريانية أخذت من أديار وادي النطرون؛ منها مخطوط ألفه ساويرس الأنطاكي في القرن التاسع الميلادي كان مكتوبا عليه إلباظة

هوميروس وإنجيل لوقا، وعلى أوراق كان عليها هندسة إقليدس مكتوبة في القرنين السابع والثامن . وقد تكون ثمة كتب عربية كثيرة قد أصابها مثل ذلك فمحيت وكتب عليها غيرها أحدث منها وأقل قيمة .

ومهما يكن من الأمر فمن الخير للعلم والإنسانية أن يضاعف العاملون منا جهودهم في جمع المتفترق من التراث الثقافي العربي من مخطاته ، ونشر القيم منه ، وهو كثير حافل ، وما لم ينشر منه إلى اليوم لا يزال كثيرا .

فمثلا جمال الدين أبو الحسن على القفطى المصرى وزير الأيوبيين في حلب ، المتوفى سنة ٦٤٦ قد خلف لنا قرابة الثلاثين كتابا ضاع أكثرها ، ولم يصل إلينا منها سوى كتاب واحد كامل ، ومختصران له اختصرهما غيره ، ومختصر لكتاب آخر ، وقطعة من كتاب ثالث .

والكتاب الكامل هو الذى بين يدي القارئ الجزء الأول منه ، وهو يشمل الكثيرين من علماء النحو واللغة وغيرهم ، منهم من سبق لنا معرفتهم ومنهم من لم نعرف .

ولما كان الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم قد توفر سنين طويلة على دراسة هذا الكتاب ، وكان حضرته قد تفرس بنشر الكتب وتحقيقها من قبل ،

(١) المختصر الأول هو كتاب أخبار النحويين واللغويين المذكورين في كتاب الإنباه ؛ لخصه أحمد ابن عبد القادر بن مكتوم القيسى المتوفى سنة ٧٤٩ ، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية بخط المؤلف . والمختصر الثانى لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ . ومنه نسخة فى ليدن .

(٢) هو الكتاب المعروف بأخبار العلماء بأخبار الحكماء ، أو تاريخ الحكماء . اختصره محمد بن على ابن محمد الخطيبى الزوزنى . أتم اختصاره فى سنة ٦٤٧ ، بعد وفاة المؤلف بأقل من عام . نشره المستشرق يلبوس ليرت أحد أساتذة اللغات الشرقية ببرلين سنة ١٩٠٢

(٣) هى قطعة من كتاب أخبار المحمدين من الشعراء

انتهزنا هذه الفرصة وعهدنا إليه بمراجعة هذا الكتاب وإعادة تحقيقه، وإعداده للنشر، فقام بذلك بهمة ملحوظة وأمانة مشكورة، بإذلاً فيه غاية الجهد، وكان نصيبه التوفيق.

هذا وسيظهر الكتاب في أربعة أجزاء، يشمل آخرها الفهارس المتنوعة التي دأبنا على العناية بها تسهيلاً للباحث وتوفيراً لوقته؛ فلا يخفى أن كتاباً مثل هذا يفقد جزءاً كبيراً من فائدته المرجوة إذا ظهر خلواً من الفهارس.

هذا، وأرجو من كل باحث يُعنى بهذا الكتاب أن يتفضل مشكوراً وبيعث إلينا بما قد يعنّ له من ملاحظات على هذه الطبعة لنستدركه في الطبعة التالية إن شاء الله؛ فكلنا يسعى إلى الاقتراب من المثلى الأعلى في كل ما يعمل.

أيدنا الله بعون من عنده حتى نضعف جهودنا في سبيل الثقافة العربية، ونحقق بعض ما نصبو إليه من خير لها. والله ولي التوفيق

مُقَدِّمَةُ الْحَقِّقِ

(١) ترجمة المؤلف^(*)

حياته :

قُفِّطَ بِلْدَةِ الصَّعِيدِ الْأَعْلَى بِمَدِيرِيَةِ قَنَا ، تَبْعَدُ قَلِيلًا عَنِ الشَّاطِئِ الشَّرْقِيِّ لِلنَّيْلِ ، شِمَالِي قَوْصِ . وَكَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي التَّارِيخِ الْمِصْرِيِّ الْقَدِيمِ ، وَدَارَ حَوْلَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْقِصَصِ وَالْأَسَاطِيرِ . وَلَمَّا كَانَ الْفَتْحُ الْإِسْلَامِيُّ وَأَرْتَبَطَتْ مِصْرُ بِلَادِ الْعَرَبِ أَرْتَبَاطًا وَثِيقًا صَارَ لَهَا شَأْنٌ خَاصٌ ، وَأَصْبَحَتْ مِمَّا لِلتَّجَارِ وَالرَّحَالِينَ وَالْمُجَاجِ ، فِي طَرِيقِهِمْ ذَاهِبِينَ إِلَى عَيْذَابٍ وَجُدَّةِ بِلَادِ الْعَرَبِ وَالْهِنْدِ ، أَوْ طَائِدِينَ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ إِلَى مِصْرٍ وَالْمَغْرِبِ وَبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ . فَأَثَرَى أَهْلُهَا ، وَحَفَلَتْ أَسْوَاقُهَا ، وَاسْتَفَاضَ الْعِمْرَانُ بِهَا ، وَاجْتَذَبَتْ إِلَيْهَا كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى مَكَّةَ لِلْحَجِّ أَوْ يَعُودُ . وَأُقِيمَتْ بِهَا حَلَقَاتُ الدَّرُوسِ ، وَامْتَلَأَتْ مَسَاجِدُهَا وَنَوَادِيهَا بِأَفَاضِلِ الْعُلَمَاءِ ، وَجَهَابَةِ الْأَدْبَاءِ ، وَنَشَطَتْ فِيهَا الْحُرُوكَةُ الْعِلْمِيَّةُ ، كَمَا نَشَطَتْ فِي قَنَا وَقَوْصِ وَأَدْفُو وَأَسْوَانَ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الصَّعِيدِ .

(*) مصادر الترجمة :

الطالع السعيد ٢٣٧ - ٢٣٨
عبون التواريخ (مخطوط) وفيات سنة ٦٤٦
فوات الوفيات ٢ : ١٢١
معجم الأدباء ١٥ : ١٧٥ - ٢٠٤
معجم البلدان ٣ : ٥٥ - ٥٦

إعلام النبلاء ٤ : ٤١٤ - ٤٢٦
بغية البراة ٣٥٨
تاريخ علم الفلك عند العرب للثبي ٥٠ - ٦٤
حسن المحاضرة ١ : ٢٣٨
شذرات الذهب ٥ : ٢٣٦

في هذه البلدة ولد الصاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم
أبن عبد الواحد الشيباني، ونُسب إليها، وصار يعرف بالقفطي^١ فيما بعد ، ويلقب
بالقاضي الأكرم .

وكان مولده في أحد ربيعي سنة ٥٦٨ على ما ذكره أخوه إبراهيم مؤيد الدين،^(١)
وقضى بها شطرا من طفولته، ثم ذهب إلى القاهرة، وتعلم بمدارسها، وأخذ عن
شيوخها وعلمائها، ثم عاد إليها في ربيع شبابه ، وقضى بها حقبة من الزمن ، نهل
من موارد العلم، وقبس من ضياء المعرفة ، وتخرج على من كان بها من العلماء .

وهو عربي صريح النسب ، كريم النعمة ، ينتمى قومه إلى شيبان . وقد نزحوا
من الكوفة مع القبائل العربية التي توافدت على مصر بعد الفتح أرسالا ، وهاجر
إليها أفرادها جماعات ، ثم أنتشروا في شمال الوادي وجنوبه ، وطاب لهم العيش ،
وأمتدت بهم أسباب الحياة .

وأبوه يوسف بن إبراهيم الملقب بالقاضي الأشرف . كان كاتباً ناصح البيان ،
متصرفاً في ضروب الإنشاء ، حسن الترسيل ، مليح الخط . ولد بقفط سنة ٥٤٨ ،
وقضى بها صدرا من حياته ، نابه الذكر ، مرعى^٢ المكانة ، سامي الرتبة . ولما نشبت
الفتنة^(٢) بها ، وأعلن أهلها خروجهم على السلطان صلاح الدين الأيوبي^٢ نزح عن البلاد

(١) هو إبراهيم بن يوسف القفطي المعروف بمؤيد الدين . ولد بالقدس سنة ٥٩٤ ، وسمع
الحديث ، وحُدث بحلب ودمشق ، ووزر بحلب بعد وفاة أخيه ، وتوفي بها سنة ٥٥٨ . الطالع السعيد
ص ٣٣ . وقد ترجم لأخيه ترجمة مكتوبة على ظهر كتاب أخبار الحكاه؛ النسخة الخطية الموجودة
بمكتبة سوهاج .

(٢) وقعت الفتنة بقفط سنة ٥٧٢ . وذلك أن داعيا من بني عبد القوي^٢ ادعى أنه داود بن العاضد
الخليفة الفاطمي ، واجتمع الناس عليه ، فبعث السلطان صلاح الدين أخاه الملك العادل على جيش ، فقتل
من أهل قفط ٣٠٠٠ ، وصلبهم على الشجرة بما تمهم وطياستهم . خطط المقرزي (١ : ٣٧٦) .

طلباً للعافية، وإيثارا للسلامة . ثم ذهب إلى القاهرة، واتصل بالملك الأيوبيين،
فأنزلوه منزلة كريمة، وولوه أعمالاً بالصعيد ثم بلبس وبيت المقدس، وناب عن
القاضي الفاضل بحضرة صلاح الدين . ولما ملك العادل الشام لم تطب للقاضي
الأشرف الإقامة بيت المقدس، وغادرها إلى حران . وهناك استوزره الملك
الأشرف موسى بن العادل ، ثم استأذنه في الحج فأذن له على أن يعود ؛ ولكنه
أمتنع من العود ، وذهب إلى اليمن ، فاستوزره أتابك سنقر ، وأقام في الوزارة
زمناً ؛ ثم بدا له أن ينقطع عن خدمة الملك ، فذهب إلى ذى جَبلة^(١) ، وآثر العزلة
عن الناس ، والإخلاق إلى الوحدة . فأقام بها منفرداً بنفسه ، بعيداً عن الخاصة
والعامّة إلى أن توفي سنة ٦٢٤ .

وكانت القاهرة حين وفد القفطي إليها معمورة بالمدارس ، مأهولة بالعلماء ،
زاهرة بالكتب ، فأخلى ذَرعهُ للدرس ، وقصر نفسه على العلم ، وأحاط منه بقدرٍ
صالح كبير . ولقى كثيراً من العلماء وأخذ عنهم ؛ وكان ممن لقيه محمد بن محمد بن بنان
الأنباري ، وكان شيخاً فاضلاً عالماً ، تصدّر للإقراء ، فلزمه وأخذ عنه سماعاته ،
وأجازته في رواياته ، وسمع منه كتاب الصحاح للجوهري .

وترامت إليه أخبار أبي طاهر السلفي نزيل الإسكندرية وعالمها في ذلك الحين ،
فارتحل إليه ، وانتظم في حلقة الطلاب الذين وفدوا عليه من أطراف البلاد ، وكان
صغيراً في ذلك الحين ؛ إلا أنه أفاد منه ، وتحدّث عنه في كتاب ” الإنباه ” .

ثم عاوده الحنين إلى وطنه ، واشتاق إلى ملاعب طفولته ، ومنيت أهله
وعشيرته ، فسافر إلى قفط ، وكان قد اكتمل عقله ، وأوفى على الغاية استعداده .
وهناك خالط علماءها ، وناظر أدباءها ، والتقى بصالح بن عادي العذري نزيلها .

(١) ذو جبلة : من مدن اليمن ، وكانت من أحسن مدن اليمن وأزهرها وأطيبها .

وكان ابن هادي ممن حذق النحو ، وتقصى مسائله ، وجمع أشناته ، وأحاط بأصوله وفروعه ، وتقب عن مقيسه وشاذه . فلزمه واستفاد منه ، وحمل عنه علما كثيرا .

ثم عاد إلى القاهرة ليقضى بها مدة قصيرة ويرحل عنها فلا يعود . ففي سنة ٥٩١ سافر أبوه إلى بيت المقدس واليا عليها من قبل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ، فصحبه في سفره ، ونزل معه بيت المقدس ، وطاب له المقام فيها زمانا ؛ وهناك عاش أهلها ، ولبس رجالها ، ولقى عندهم جوارا كريما ، ومنزلا طيبا ، ولقوا منه رجلا محمود الصحبة ، جميل العشرة ، لطيف الطبع ، أديبا بارعا عذب الموارد ، وعلما فاضلا جَمَّ الفوائد ، يتجمل بالخلق الكريم ، والطبع السرى النبيل ، فأحبهم وأحبوه ، وأطمأن إليهم وأطمأنوا إليه . ثم رغبوا إليه في أن يتولى شيئا من أمور الملك فأبى عليهم ، وآثر أندية العلم ، ومجامع الأدب والفضل ، وزهد في مجالس الحكم وديوان السلطان .

وعصفت بيت المقدس أقدار ، وتقلبت عليها أهوال ، واتفقت إلى أن دخلت في حوزة الملك العادل ووزيره ابن شكر . ولم يكن أبوه القاضي الأشرف من شيعة العادل ، ولا ممن يوادون ابن شكر ، فتوجس منهما خيفة ، ونرج منها ليليل ، وذهب إلى حران . وعندئذ تعذر على القفطى المقام بعد أبيه ، ونبا به المنزل ، فترك بيت المقدس ، وقصد إلى حلب مع من قصد إليها .

وكان السلطان صلاح الدين قد أعطى ولاية حلب لأبنيه الملك فاضل المعروف بالظاهر^(١) في حياته ، ثم ظلت في حكمه بعد وفاة أبيه ، وتوارثها أولاده من بعده ،

(١) هو أبو منصور فاضل بن السلطان صلاح الدين . كان ملكا حازما منيقظا كثير الاطلاع على أحوال رعيته ، عالي الهمة ، حسن التدبير والسياسة ، محب للعلماء ، مجيزا للشعراء . أقام في الملك ٣٠ سنة ، وحضر معظم الغزوات مع أبيه ، وتوفي سنة ٦١٣ . النجوم الزاهرة (٦ : ٢١٧) .

فكانت بعيدة عن الفتن التي شجرت بين خلفاء صلاح الدين ، والحال فيها خير من الحال في مصر والعراق وبقية بلاد الشام ؛ فازدهرت فيها الآداب ، وأينعت العلوم ، ورحل إليها العلماء ؛ مما طابت له نفس القفطى ، ووافق هواه ، ووجد المكان الذى يطمئن له العيش فيه .

وفى صدر أيامه بحلب كان مصاحباً لميمون القصرى صديق أبيه ، ورفيقه فى الرحلة إلى حلب ، وأحد الولاة الذين صار لهم نصيب من السلطان . فلازمه على سبيل الصداقة والمودة ، لا على سبيل العمل والخدمة . وفى هذه المدة اجتمع بجماعة من العلماء المقيمين بحلب والواردين عليها ، واستفاد بمحاضرتهم ، وفقه بمناظرتهم . ثم جد فى شراء الكتب وسعى فى اقتنائها وجلبها ، واستطارت شهرته بذلك فى الآفاق ، وتوافد عليه الوراقون والناصحون وباعة الكتب ، كما توافد عليه العلماء والشعراء وذوو الفضل . وكان ممن وفد إليه فى ذلك الحين ياقوت ابن عبد الله الحموى صاحب معجم الأدباء . فأواه إلى ظله ، وأنزله فى داره ، وأفرد له مكاناً من مجلسه . وعرف فيه ياقوت الفضل والعلم ؛ فذاع بفضله فى كل محفل ، وروى عنه فيما صنف من الكتب ، وأهدى إلى خزائنه كتابه "معجم البلدان" .

وبينا كان القفطى مطمئناً إلى هذه الحياة الهادئة الخصبية ، يجالس العلماء ، يأخذ عنهم ويأخذون عنه ، ويقتنى الكتب ويقرؤها ويستوعب ما فيها ، ويحصل العلوم ويؤلف فى شتى نواحيها ؛ وإذا بميمون القصرى يموت وزيره فيلزمه أن يحمل مكانه ؛ فيقبل على كره ، وفى ذلك يقول ياقوت ^(١) :

« أزمه ميمون القصرى خدمته ، والآتسام بكتابته ، ففعل ذلك على مضض واستحياء ، ودبر أموره أحسن تدبير ، وسامس جنده أحسن سياسة ، وفرغ بال

(١) معجم الأدباء (١٥ : ١٨٩) .

ميمون من كل ما يشغل به بال الأمراء ، وأقطع الأجناد إقطاعات رضوا بها ، وانصرفوا شاكرين له ، لم يُعرف عنه - منذ تولى أمره إلى أن مات ميمون القصرى - جندى اشتكى أو تألم . وكان وجيهاً عند ميمون المذكور ، يحترمه ويعظم شأنه ، ويتبرك بأرائه إلى أن مات ميمون سنة ٦١٠ . »

وعندئذ عاد إلى منزله ، والترم العزلة أكثر من عام ، يطالع وينسخ ويستفيد . ولكنه ألزم بالخدمة مرة أخرى ، فظل متولياً أمور الديوان حتى مات الملك غازى سنة ٦١٣ ، وتولى الملك ابنه العزيز^(١) ، فعاد إلى داره ، ومكث ملتزماً الخلوة والبعد عن السلطان . وشهاب الدين طغريل وزير العزيز يجرى عليه رزقا يستعين به على الاقطاع والخلوة ، إلى أن كانت سنة ٦١٦ ، حيث ألزمه الأمير تولى أمور الديوان ، فلم يجد من قبول ذلك بدا .

وطالت أيامه في هذه المدة ؛ فإنه ظل من سنة ٦١٦ إلى سنة ٦٢٨ ، يسوس الأمور أحسن سياسة ، وينصح للأمير ، ويرعى مصالح الرعية . روى عنه ياقوت : « أنه مر في طريقه بصعلوك شكاه إليه أنه قد أتهم بسرقة الملح ، وأخذت دابته ، ثم طولب بجباية . فلم يكذب يستمع إلى شكواه حتى ذهب إلى شهاب الدين طغريل ، وقال له : أيها الأمير ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ثلاثة أشياء مباحة ، الناس مشتركون فيها : الكلال والماء والملح» ، وقد جرى كبت وكبت ، ولا يليق بمثلك وأنت عاقمة وقتك جالس على مصلاك أن تكون مثل هذه الأشياء في بلدك ! » .

(١) هو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين بن أيوب . صاحب حلب بعد وفاة أبيه الظاهر ، تولى الملك طفلاً ، فنشأ تحت حجر شهاب الدين طغريل ، ورتب أموره أحسن ترتيب إلى سنة ٦٢٩ ، فاستقل بالأمر إلى أن توفى بحلب سنة ٦٣٤ ، ولم يبلغ سنه ٢٤ سنة . النجوم الزاهرة (٦ : ٢٩٧) .

« فقال : اكتب الساعة إلى جميع النواحي برفع الجبايات ومحو أسمها ، وأمر الولاية أن يعملوا بكتاب الله وسنة رسوله . ومن وجب فيه حد من الحدود الشرعية يقام فيه على الفور ، ولا يلتبس منه شيء آخر ، ومصر الساعة بإقامة كل حجر في المدينة ، ورفع ضمانها ، وأكتب إلى جميع النواحي التي تحت حكمي بمثل ذلك ، وأوعد من يخالف ذلك عقوبتنا في الدنيا عاجلا ، وعقوبة الخالق في الآخرة أجلا » . قال القفطي : « فخرجت وجلست في الديوان ، وكتبت بيدي — ولم أستعن بأحد من الكتاب في شيء من ذلك — ثلاثة عشر كتابا إلى ولاية الأطراف » .

ولا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

وكانه رأى أن طول هذه المدة قد أقصاه عن المطالعة ، وصرفه عن التأليف ، وحال بينه وبين الانقطاع إلى مدارس العلم ، فأغنى نفسه من تكاليف السلطان ، وخلع عن عنقه ربة الإمارة ، و « انقطع في داره مستريحا من معاناة الديوان ، مجتمع الخاطر — على شأنه — للمطالعة والفكرة وتأليف الكتب ، منقبضا عن الناس ، محبا للتفرد والخلوة ، لا يكاد يظهر لمخلوق » .

ولكن الملك العزيز حينما جاوز حدانته ، واستقل بالملك وحده لم يلبث أن دعاه إليه ، واتخذ وزيره ، وألقى إليه زمام أموره ، مطمئنا إلى نفاذ بصيرته ، وأصالة رأيه . فأصغى له النصيح ، واجتهد في المشورة ، وتوحنى مناهج الرشد ، والترم القصد والسداد .

ومات العزيز وتولى بعده ابنه الناصر ، لم يتجاوز سنه سبع سنوات ، فاستمر

(١) من ترجمة أخيه مؤيد الدين .

(٢) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز بن غازي بن صلاح الدين الأيوبي . كان صاحب حاب ، ثم صاحب الشام . ولى بعد موت أبيه سنة ٦٣٤ ، ثم وقعت له أمور ومحن انتهت بقتله على يد هولاء كرمك التار سنة ٦٥٩ . النجوم الزاهرة : (٧ : ٢٥٥) .

القفطى - في تدبير المملكة ، وفيها بالمهد ، قائما بمصالح الملك ، بعيد الصيت ، مرعى الجانب ، لى أن توفى سنة ٦٤٦ ، ودفن بالمقام بجلب .

عليه وثقافته :

كان القفطى - أديبا جيدا الملكة ، وافر المحفوظ ، طالما طويل الباع ، واسع الاطلاع ، غزير المادة واضح القصد ، مصنفا سديد المنهج جامعا لأشتات الفوائد ، ومشور المسائل ؛ جال في كل فن ، وشارك في كل ناحية من نواحي المعرفة . قال ياقوت : « اجتمعت بخدمته في حلب ، فوجدته جتم الفضل ، كثير النبيل ، عظيم القدر ، سمح الكف ، طلق الوجه ، حلو البشاشة . وكنت ألزم منزله ويحضر أهل الفضل وأرباب العلم ، فما رأيت أحدا فاتحه في فن من فنون العلم ، كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل وجميع فنون العلم على الإطلاق ، إلا قام به أحسن قيام ، وانتظم في وسط عقدهم أحسن انتظام » . وقد تضافرت ظروف نشأته وحياته ، وتعددت أسفاره ورحلاته ، واتصاله بشيوخه في حلقات الدرس ، ومناظرته للعلماء والأدباء في مجالس الأدب والعلم ، وعمله في ديوان الإنشاء ، وقراءته الموصولة في الكتب والأسفار على تكوين ذوقه الأدبي ، وتمكينه من المعرفة الشاملة ، وذلك المحصول الوافر .

كانت أمه بدوية من عرب قضاة ، فصيحة مطبوعة تحفظ الشعر وترويه ، وكان أبوه على ما عرفناه كاتباً ، من كتّاب ديوان الإنشاء ، فنشأ أديبا صافي الديباجة فتيق اللسان حرّ البيان .

وكانت القاهرة حينما ارتحل إليها منهلا للعلم والمعرفة ، وموردا للفنون والآداب ، حافلة بالعلماء ، وقبلة للشعراء والأدباء ، ودور الكتب ميسرة لكل

دارس ، ومعاهدتها مفتوحة لكل وافد ، والملوك الأيوبيون من وراء ذلك يشيدون المدارس ، ويعقدون المناظرات ، ويشجعون الدارسين ، ويرفدون العلماء بالهبات والأعطيات . فتميّز له من كل ذلك دراسة كاملة ، ومعرفة شاملة ؛ درس القرآن ، وتلقى الحديث ، وحذق النحو ، وحفظ اللغة ، ووعى التاريخ ، وأحاط بقسط وافر من الفلسفة والحكمة وعلم الكلام .

ثم كانت المحاضرات التي عقدت يجلسه في حلب ، والأحاديث التي دارت حول المعقول والمنقول في مسائل العلوم ، والتحدث بالفرائب والطرائف . وكتبه التي عكف عليها في داره ، فاستجلى غواضها ، واستلهم أسرارها ، واستقصى ما فيها استقصاء الدارس الحصيف ، ونقدها نقد الصيرفي الخبير .

من هذه النتائج الصافية تكوّنت ثقافته ، وتلاقت معارفه ، وانسجمت أفكاره وخواتمه ، وتألفت منها تلك الكنوز التي ثمرتها في مجالسه الخاصة ، وأودعها كتبه المتنوعة .

أدبه :

وكان القفطي صاحب نر وشعر ؛ أما الثرف فقد تخرج فيه على أبيه ، وتمزج به في ديوان الإنشاء ، وأثر عنه كثير من الرسائل ، وجرى قلمه بشيء منه في كتاب " الإنباه " . وقد اعتنق طريقة القاضي الفاضل ، وسار على نهجه ؛ من تميم اللفظ والاحتفال بالسجع ، والقصد إلى التورية والجناس ، والاستشهاد بالنظم في أثناء المنثور ؛ سواء في ذلك رسائله الإخوانية أو الديوانية ، أو ما سال به قلمه في بعض التراجم . ومن رسائله التي أوردها ^(١) ياقوت :

« وأما سؤاله عن سبب التأخر والتجمع ، والتوقف عن التطاول في طلب الرياسة والتوسع ، والتعجب من التراخي قعر البيت ، وارتضائي بعد السبق

(١) معجم الأدباء . (١٥ : ١٨٠) .

بأن أكون السكيت^(١) ، فلا تنسبني في ذلك إلى تقصير ، وكيف ولساني في اللسن
غير ألكن وبناني في البيان غير قصير ! ولقد أعددت للرياسة أسبابها ،
ولبست لكفاح أهلها جلبابها ، وملكت من موادها نصابها ، وضاربت أضرابها ،
وباريتهم في ميدان الفضائل ، فكنت السابق وكانوا الفسائل^(٢) . وظننت أني
قد حلت من الدولة أمكن مكانها ، وأصبحت إنسان عينها وعين إنسانها ، إذا
الظنون مخلفة ، وشفار العيون إلى الأعداء مرهفة ، والفرقة المظنونة بالإنصاف غير
منصفة ، وصار ما اعتقدته من أسباب التقريب مبعدا ، ومن آتقدته لى مساعدا
غدا على مسعدا^(٣) ، ومن أعددته لمردا أصبح لمثالي مؤردا . وجست مقاصد
المراشد فوجدتها بهم مقلدة ، ومتى أظهرت فضيلة اعتدوا فيها تعطيل المشبهة
وشبه المعطلة^(٤) .

« وإذا ركبت أشهبَ النهار لنيل مرام ، ركبوا أدهم الليل لنقض ذلك
الإبرام ، وإن سمعوا منى قولوا أذاعوا ، وإن لم يسمعوا آختلقوا من الكذب
ما آستطاعوا . وقد صرت كالمقيم وسط أفاج لا يأمن لسعها ، وكالمجاور لنار يتقى
شرها ويستكفي لذعها . والله المسئول توسيع الأمور إذا ضاقت مسالكها ، وهو
المرجو لإصلاح قلوب الملوك على ممالكهم ، إذ هو رب المملكة ومالكها . وهانا
جائم جشوم الليث في عرينه ، وكامن كبون الكمي في كمينه . وأعظم ما كانت
النار لها إذا قل دُخانها ، وأشد ما كانت السفن جريا إذا سكن سُكانها^(٥) ، والحياد
تُراض ليوم السباق ، والسهام تكسب في كائنها لإصابة الأحداق ، والسيوف
لا تنتضى من الأعماد إلا ساعة الجلال ، واللائئ لا تظهر من الأسفاط^(٦) إلا للتعليق

(١) السكيت في الأصل : الفرس العائر الذي يجي . آخر الحلبة ، ويريد به هاهنا المتأخر عن أقرانه .

(٢) الفسائل : جمع فسكل ، وهو الفرس التالي للسكيت . (٣) مسعدا : معينا .

(٤) المشبهة : طائفة تشبه صفات الله تعالى بصفات غيره . والمعطلة : طائفة أخرى تقول بتعطيل

بعض الصفات ؛ يريد أنهم إذا رأوا له فضلا يحاولون نفيه عنه .

(٥) السكان : ذنب السفينة . (٦) الأسفاط : الأوعية .

على الأجياد . وبينما أنا كالتنهار الماتع طاب أبرداه ، إذ ترانى كالسيف القاطع
خُشنُ حداه . ولكل أقوام أقوال ، ولكل مجالٍ أبطالٍ نزال . وسيكون نظرى
بمشيئة الله الدائم ونظرهم لمحة ، وريحى فى هذه الدولة المنصورة عادية^(٣) وريحهم فيها
نفحة . وهأنا مقيم تحت كنف إنعامها ، راجٍ وأبلٍ إكرامها من هاطل غمامها ،
منتظر لعدوى وعدوها أنكأ سهامها من وبيل انتقامها » .

وأما شعره فقد كانت تبدو عليه الصنعة . ويشيع فيه التكلف . وكان مقلا ،
محدود الغرض ، ضيق المجال . ومن قوله فى تصوير نفسه :

ضدّان عندى قصرا همتى وجهٌ حَيٌّ ولسانٌ وقاحٌ^(٤)
إن رُمتُ أمرا خانى ذو الحيا ومِقُولى يُطمعنى فى النجاحِ
فأنثنى فى حيرةٍ منهما لى مخلب ماض وما من جناحِ
شبه جبان فز من معرك خوفا وفى يمناه عَضْبُ الكفاحِ

ومن قوله فى المدح :

إذا أوجفتُ منك الخيول لغارةٍ فلا مانع إلا الذى منع العهدِ
نزلتْ بأنظاكيةٍ غير حافِلِ بقلةٍ جنودٍ إذ جميع الورى جنودُ
فكم أهيفِ حازته هيف رماحكم^(٥) وكم ناهدٍ أودى بها فرس نهدٍ^(٦)
لئن حلّ فيها ثعلب الغدر لاون فسحقا له قد جاءه الأسد الورْدُ
وكان قد اغتر اللعين بليتكُم وأعظم نارٍ حيث لا لهب يبدو

(١) منع التنار : ارتفع . (٢) الأبردان : الغداة والعشى .

(٣) نادية : منسوبة إلى قوم عاد ، وقد أرسل الله عليهم ريحا عاتية .

(٤) يريد بالوقاح الجرى . (٥) الأهيف : ضامر البطن من الخيل .

(٦) الناهد والهد : الفرس الحسن الكريم .

جنى النحل مفترًا وفي النحل آية فطورا له سم وطورا له شهد
تمتلك أجناد الملوك تقربا وجند السخين العين جزر ولا مدُّ
ومن قوله في الفزل :

تبتت فهذا البدر من كلفِ بها - وحقك - مثل في دجى الليل حائرُ
وماست فشق الفصن غيظا ثيابه ألس ترى أوراقه تتناثرُ
غرامه بالكتب :

وقد أغرم القفطى بالكتب إغراما شديدا ، ونافس في آفتنائها ، وبذل
التفيس في شرائها ، وأنفق وقته في حفظها وترتيبها ، وأصبحت داره في حلب قبلة
الوزاقين ، ومقصد النساخين . يجلبون له الكتب والأسفار . وهو يضاعف لهم
الثنى ، ويميز العطاء . وله في تلك البابة أعاجيب .

قال ابن شاکر^(١) : « جمع من الكتب ما لا يوصف ، وقصد بها من الآفاق ،
وكان لا يجب من الدنيا سواها ، ولم تكن له دار ولا زوجة ، وأوصى بكتبه
لناصر صاحب حلب ، وكانت تساوى خمسين ألف دينار » .

وروى أنه اقتنى نسخة من كتاب الأنساب للسمعاني حررت بيد المؤلف ؛
إلا أن فيها نقصا . وبعد الأطلاب المديد والافتقاد الطويل حصل على الناقص ، إلا
أوراقا بلغه أن فلانسيا قد استعملها قوالب لقلانسه فضاغت ، فتأسف غاية الأسف
على هذا الضياع ؛ حتى كاد يمرض ، وامتنع أياما عن خدمة الأمير في قصره . فصار
عدته من الأفاضل والأعيان يزورونه تعزية له ، كأنه قد مات أحد أقاربه المحبوبين .
وفي كتابه " الإنباه " نجده كثيرا ما يفخر بأنه اقتنى كتابا بخط مؤلف معروف ،
أو ناصح مشهور ، أو عثر على نسخة فريدة من كتاب لا توجد عند سواه .

(١) فوات الوفيات (٢ : ١٢١) .

وقد جمع مقدارا وافرا من التعليقات والفوائد والطرف التي تعود العلماء أن يضعوها على ظهور الكتب . ولما اجتمع له قدر صالح منها رأى أنها تستأهل أن تكون كتابا ، فكان كتاب " نهضة الخاطر ونزهة الناظر في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب " .

مؤلفاته :

(١) " إخبار العلماء بأخبار الحكماء " . ذكره ابن أصيبعة في عيون الأنباء (٢ : ٨٧) واختصره محمد علي بن الزورني ، وسماه " المتخبات المتقطعات من كتاب تاريخ الحكماء " ، ذكر ذلك صاحب كشف الظنون (٢ : ٥٣٦ طبعة إستانبول سنة ١٣١١) . طبع هذا المختصر في ليسك سنة ١٩٠٣ ، وبمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ .

(٢) " أخبار المتيمين " . ذكره ياقوت في معجم الأدباء . وأورده باسم " الدر الثمين في أخبار المتيمين " ، وابن شاكر في عيون التواريخ وفوات الوفيات ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب .

(٣) " أخبار المحمدين من الشعراء " . منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٢١٧ تاريخ تيمور ، مصورة عن نسخة بخزانة باريس . وأصل النسخة كتبت سنة ١١٥٦ . كانت بالأزهر ، وقفها محمد بك الألفي على رواق الصعايدة . والموجود بها من أول الكتاب من ترجمة « محمد بن أحمد الرقي » إلى « محمد بن سعيد البغدادي » ، وذكر كاتبه بآخره أن ذلك آخر ما وجد بخط المصنف . وكتب العلامة أحمد تيمور على ظهر النسخة : « ولا يدري أكتب المصنف شيئا بمد ذلك أم ضاعت بتمية النسخة ؛ لأنه أحال في مواضع على أسماء بمد هذا الحرف » .

(٤) " أخبار مصر من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين " . ذكره ياقوت والأدقوى في الطالع السعيد ، والسيوطي في حسن المحاضرة وبغية الوعاة . وذكره

ابن شاكر أيضا وقال : إنه يقع في ستة مجلدات . وسماه صاحب كشف
الظنون " تاريخ مصر " . ونقل عنه صاحب النجوم الزاهرة في مواضع
كثيرة .

(٥) " أخبار السلجوقية منذ ابتدائهم إلى نهايته " . ذكره ياقوت وابن شاكر
والسيوطي في حسن المحاضرة . وذكره صاحب كشف الظنون وسماه " تاريخ
آل سلجوق " .

(٦) " أخبار المصنفين وما صنّفوه " . ذكره ياقوت والأدقوي وابن شاكر .
وسماه صاحب كشف الظنون " الدرّ الثمين في أسماء المصنفين " .

(٧) " أشعار اليزيديين " . ذكره الأدقوي .

(٨) " إصلاح خلل الصحاح " . ذكره ياقوت والسيوطي في بغية الوعاة ،
وابن العماد وصاحب كشف الظنون .

(٩) " إنباه الرواة على أنباه النحاة " . وسيأتي وصفه .

(١٠) " الأنيق في أخبار ابن رشيّق " . ذكره المؤلف في كتاب الإنباه (١ : ٣٠٣) .

(١١) " الإيناس في أخبار آل مرداس " . ذكره ياقوت وابن شاكر .

(١٢) " تاريخ بني بويه " . ذكره الأدقوي والسيوطي في حسن المحاضرة .

(١٣) " تاريخ القفطي " . ذكره صاحب كشف الظنون وقال : هو تاريخ كبير ،

رتبه على السنوات ولخصه تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم المتوفى
سنة ٧٤٩ . ويظهر أنه هو الكتاب المتقدم ذكره باسم " تاريخ مصر " .

(١٤) " تاريخ محمود بن سبكتكين وبنيه إلى حين انفصال الأمر عنهم " . ذكره
ياقوت وابن شاكر .

(١٥) " تاريخ المغرب ومن تولّاها من أتباع ابن تومرت " . ذكره ياقوت
وابن شاكر .

- (١٦) "تاريخ اليمن" ذكره ياقوت والأدقوى وابن شاكر وصاحب كشف الظنون
- (١٧) "الذيل على أنساب البلاذرى" . ذكره في ترجمته أخوه مؤيد الدين .
- (١٨) "الرد على النصارى فى مجامعهم" . ذكره ياقوت وابن شاكر .
- (١٩) «شرح المفصل» ، ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٧٥ .
- (٢٠) كتاب "الضاد والطاء" . ذكره ياقوت وابن شاكر والسيوطى فى حسن المحاضرة وصاحب كشف الظنون .
- (٢١) "الكلام على صحيح البخارى" . ذكره ياقوت وابن شاكر وابن العماد ، وقالوا :
إنه لم يتم .
- (٢٢) "الكلام على الموطأ" . ذكره ياقوت وابن شاكر ، وقالوا : إنه لم يتم .
- (٢٣) "المحلى فى استيعاب وجوه كلام" . ذكره ياقوت وابن شاكر والسيوطى فى بغية الوعاة وصاحب كشف الظنون .
- (٢٤) "مشيخة تاج الدين الكندى" . ذكره ياقوت وابن شاكر .
- (٢٥) "المفيد فى أخبار أبى سعيد" . ذكره المؤلف فى ترجمة أبى سعيد السيرافى
فى كتاب الإنباه (١ : ٣١٤) .
- (٢٦) "من ألوت الأيام إليه فرغمته ، ثم ألوت عليه فوضعتة" . ذكره ياقوت
وابن شاكر .
- (٢٧) "نهضة الخاطر ونزهة الناظر فى أحاسن ما نقل من ظهور الكتب" . ذكره
ياقوت وابن شاكر وابن العماد .
- وهذه الكتب على كثرتها وعظيم خطرهما وتنوع موضوعاتها لم يصل إلينا منها
إلا كتاب "إنباه الرواة" ، و "مختصر إخبار العلماء بأخبار الحكماء" ، وقطعة من
"أخبار المحمدين" . أما بقيتها فقد أدركه الضياع ، أو أنه مغمور فى دور الكتب
لم تكشف عنه الأيام .

وربما كانت المحن التي توالى على حلب وتعرضها لغزو التتار على يد هولوكو سنة ٦٥٨ ، واقراض دولة الأيوبيين بها ، وتعرضها لغزو التتار مرة أخرى سنة ٨٠١ ، وما تبع ذلك من تخريب مدارسها وإبادة مكاتبها وتقويض قلاعها - أضاعت كتب القفطى كما ضاعت كتب الجاحظ وأبى العلاء وغيرهما من أعلام الإسلام ، وكما ضاعت الكتب التي كانت تزخر بها مكاتب بغداد ودمشق والقاهرة والأندلس وصقلية . ولو وصلت إلينا هذه الكتب لوصل إلينا علم وافر، وذخائر ثمينة ؛ هيات أن تعوض على وجه الزمان .

(٢) كتاب إنباه الرواة

وكتاب ” إنباه الرواة ” بصور ناحية من نواحي التأليف ظهرت في القرنين السادس والسابع تصويرا صحيحا، فقد تميز هذا العصر بالتوسع في المعاجم التاريخية؛ نتيجة لكثرة المعارف ، وتنوع الفنون ، ووفرة الكتب ، واتصال العلماء بعضهم ببعض ، وتوفر ثقافة علمية واسعة تنظم ما بين الأندلس غربا إلى آخر حدود فارس في شرقا .

وقد تميزت هذه المعاجم بجمع الحقائق المنتورة في تضاعيف الكتب ، وتنسيق المعارف التي وردت على ألسنة الرواة ، وحشد المشاهد التي وقعت للعلماء حول موضوعات خاصة مرتبة على حسب حروف المعجم ، حرصا على الاستقراء والحصر ، وقصدًا إلى تيسير الإفادة والنتع ، مع خلوها من الإسناد ، كما كان ذلك متعارفا فيما قبلها من الكتب . فكان كتاب الأنساب للسمعاني ، واللباب لابن الأثير، ومعجم البلدان ومعجم الأدباء لياقوت ، وإنباه الرواة وأخبار الحكماء للقفطى ، وعيون الأنباء لابن أصيبعة ، ووفيات الأعيان لابن خلكان .

وكتاب "إنباه الرواة" معجم شامل لتراجم « مشايخ علمي النحو واللغة، ممن تصدر لإفادتهما تصنيفا وتدريسا ورواية » ؛ من عصر أبي الأسود الدؤلي حتى عصر المؤلف في القرن السابع . وقد تضمن أيضا تراجم كثيرة للقراء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمتصوفين والعروضيين والأدباء والشعراء والكتّاب والمؤرخين والمنجمين ؛ ممن كان له أدنى مشاركة في اللغة أو معرفة بالنحو . وبهذا اجتمع فيه قرابة ألف ترجمة من تراجم العلماء .

ولم يختص هذا المعجم بعصر دون عصر ، أو إقليم دون آخر، بل شمل كل من كان له شأن مذكور في « أرض الحجاز واليمن والبحرين وعمان واليمامة والعراق وأرض فارس والجلال وخراسان وكرمسير وغزنة وما وراء النهر وأذربيجان والمذار وإرمينية والموصل وديار بكر وديار مصر والحزيرة والعواصم والشام والساحل ومصر وعملها وإفريقية ووسط المغرب وأقصاه وجزيرة الأندلس وجزيرة صقلية » . وقد أعتمد المؤلف في معارفه التي أودعها في هذا الكتاب على مصدرين أساسيين :

(١) الكتب المؤلفة قبله في التراجم والسير والأخبار مثل تاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ دمشق لأبن عساكر ، وتاريخ مصر لأبن يونس ، وتاريخ نيسابور لأبن البيهقي ، وتاريخ همدان لشيرويه ، وتاريخ غرسيب النعمة للصابي ، وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي ، والمقتبس في تاريخ الأندلس لأبن حيان ، ورجال الأندلس لأبن حزم ، والصلة لأبن بشكوال ، وأخبار النحويين لأبن درستويه ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، والمقتبس في أخبار النحويين واللغويين للرزباني ، والفهرست لأبن النديم ، وطبقات الشعراء لأبن سلام ، والمختلف والمؤتلف لأبن حبيب ،

والأعمودج لأبن رشيقي ، وبيضة الدهر وتمة اليتيمة للثعالبي ، ودمية القصر للباخرزي ،
ووشاح الدمية للبيهقي ، وخريدة القصر للعماد الأصفهاني ، وغيرها ؛ يصرح بالنقل
عنها تارة ، وينقل من غير تصريح تارة أخرى ، مما نهبت عليه في موضعه .

(٢) معارفه الخاصة التي آسأتمها من شيوخه في القاهرة والاسكندرية
وقفظ ، أو شاهدها في أسفاره بين مصر والشام ، أو أفادها من مجالسه في حلب ،
أو كاتبه بها العلماء من مختلف الأمصار .

وكثير من الحقائق التي نثرها في كتابه قد انفرد بها ، أو نقلها من كتب لم تصل
إلينا . فهو بذلك يختص من بين الكتب المتداولة ببقية تاريخية علمية نادرة المثال .
وليست للأولف في تراجمه طريقة خاصة أو منهج محدود ؛ وهو في الغالب يذكر
المترجم باسمه ، ثم يتبعه بشهرته ، ويستطرد بعد ذلك بذكر أخباره ، ويعدّد كتبه ،
ويذكر سنة وفاته ، وإقليمه الذي عاش فيه ، وقد يذكر سنة ولادته في بعض
الأحيان ، وربما ترجم للشخص مرتين ؛ مرة باسمه ومرة بكنيته أو شهرته ،
وهذا قليل .

ولا يقف فيما يذكره عند حدّ الرواية أو النقل ، بل يتجاوز ذلك إلى التقسّد
والتحليل ، وكثيرا ما أبدى رأيه فيمن ترجم لهم — وخاصة المعاصرين له منهم —
في صراحة ، وتناول كتبهم بالوصف . وكثير من هذه الكتب لا يعرف إلا من
طريق هذا الكتاب .

والكتاب وإن كان موضوعا على حسب حروف المعجم ؛ إلا أنه لم يرتب ترتيبا
دقيقا ؛ فيذكر مثلا إبراهيم بن عبد الله قبل إبراهيم بن إسحاق ، والخليل بن أحمد قبل
خلف بن محرز ؛ ومثل هذا كثير . وقد صرح المؤلف بأن الترتيب لم يكن من عمله ،
بل كان من عمل الناسخ ، قال : « وقد ترجمت^(١) أبناءهم على الترتيب في أوراق

(١) إنباه الرواة (١ : ٢٧٦) .

مفردة في أول الجزء لبييضه الناسخ له على ذلك الترتيب . فإن الجمع عند التأليف قد أعجل عن ترتيبه على الوجه ، فليعلم ذلك من يريد العمل موقفا إن شاء الله » .

ويؤخذ على المؤلف أنه كرر بعض التراجم بأسماء مختلفة ، كما فعل في ترجمة إبراهيم بن صالح الوراق ، فإنه ذكره وذكر أخباره مع من يسمى إبراهيم ، ثم عاد في حرف الصاد فذكر هذه الترجمة بعينها لصالح بن إبراهيم الوراق . وقد نبه ابن مكتوم على بعضها في التلخيص ، وأشارت إلى ما ظهر لي من ذلك في الحواشي .

ويظهر أنه تقلبت على الكتاب أسماء مختلفة ، فإن المؤلف يسميه في كتاب أخبار الحكماء ص ١١٣ باسم " أخبار النعاة " وكذلك سماه ياقوت في معجم الأدباء (١٢ : ٤٦ - ٤٧) ، وصرح بالنقل عنه ، والأدق في الطالع السعيد ص ١٩٥ . وذكره السيوطي في البغية وحسن المحاضرة وصاحب الفلاحة باسم " تاريخ النعاة " ، وذكره ياقوت مرة أخرى في ترجمته للقفطي باسم " أخبار النجويين " ، وكذلك سماه ابن شاكر في الفوات وعيون التواريخ . ثم استقر أخيرا باسم " إنباء الرواة على إنباء النعاة " كما هو على ظهر المجلد الأول من النسخة المصورة عن مكتبة « طوب قبو سراي » والمجلد الثاني من النسخة المصورة عن مكتبة « فيض الله » ، وكما نص عليه ابن مكتوم في التلخيص ، وهو أيضا وافق ما في الطالع السعيد ص ٢٣٨ .

ولم أقف على نص صريح يشير إلى التاريخ الذي بدأ فيه المؤلف الكتاب أو انتهى منه . ويظهر أنه ألفه في فترات طويلة ، وتناوله بالزيادة على مر الأزمان إلى أن انتهى إلى وضعه الأخير . والثابت أن الكتاب كان موجودا قبل سنة ٦٢٦ ، وهي السنة التي توفي فيها ياقوت ، وقد ذكره في كتابه معجم الأدباء . والثابت أيضا أن النسخة التي اعتمدت عليها فرغ منها قبل سنة ٦٣٨ ، وهي السنة التي كتبت فيها .

(١) إنباء ، بكسر الهمزة : مصدر إنبه ؛ وإنباه ، بفتح الهمزة : جمع نبه ، بفتحين ، وهو النابه المذكور .

(٣) نسخ الكتاب

(١) نسخة كاملة مصورة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، في تسع مجلدات، تحتوي على ١٠٨١ لوحة محفوظة برقم ٢٥٧٩، وهي منقولة عن الأصل المحفوظ بمكتبة « طوب قبو سراي » باستانبول برقم ٢٨٥٨، تقع في خمسة أجزاء من تجزئة المؤلف، مكتوبة بقلم النسخ، مضبوطة بالشكل. وأسماء المترجمين فيها بخط كبير، وعلى هامشها بعض تصحيحات قليلة، وتعليقات بخط مخالف. وفي آخرها: « تمت كتابتها في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وستمائة، على يد أبي المحاسن بن سعيد بن سعيد السنحى ». ومتوسط السطور في كل صفحة ١٩ سطرا. ومتوسط الكلمات في كل سطر ١٠ كلمات.

(٢) نسخة تحتوي على الجزء الرابع والخامس، في مجلد واحد، تحتوي على ٢١١ لوحة، محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١١٠٦٠٤ ح، مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة « فيض الله » باستانبول تحت رقم ١٣٨٢، مكتوبة بخط النسخ الواضح، كتبها محمود بن علي بن محمد المعروف بأبن النبي المعلم، وفي آخرها: « وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب خامس شهر رجب المبارك من سنة ست وأربعين وستمائة »، وذكر أنه كتبها من نسخة قرئت على المؤلف. وعناوين الأسماء فيها بخط أكبر. وعلى الصفحة الأولى تملكات ومطالعات لبعض العلماء، منها مطالعة لهذا المجلد وما قبله للعلامة جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصارى، صاحب المغنى المتوفى سنة ٧٦١. هذا نصها: « طالع والجزء الذى قبله عبد الله ابن هشام الأنصارى غفر الله ذنوبه ». وبآخرها خط العلامة أحمد بن عبد القادر ابن مكتوم القيسى المتوفى سنة ٧٤٩، ونص ما كتب: « نلخص هذا المجلد لنفسه أحمد بن مكتوم القيسى ». وعدد الأسطر لكل صفحة ٢١ سطرا، ومتوسط الكلمات في كل سطر ١٠ كلمات.

(٣) نسخة من كتاب أخبار النحويين واللغويين المذكورين في كتاب الإنباه .
نخصه وكتبه بخطه أحمد بن مكتوم القيسى المتوفى سنة ٧٤٩ . محفوظة بدار الكتب
المصرية برقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور ، مكتوبة بقلم معتاد ، بها نقص يسير من آخرها ،
وبأشائها حروم ، وبالنسخة أكلت وأرضت . وأكثر أسماء المترجمين فيها بعلامة
باللون الأحمر ، ومتوسط أسطر الصفحة ١٨ سطرا ، ومتوسط الكلمات ١١ كلمة
في كل سطر .



وحين بدأت العمل في هذا الكتاب أعتمدت على النسخة المصورة عن مكتبة
« طوب قپوسراى » واتخذتها أصلا باعتبارها النسخة الكاملة الوحيدة . ولما
ضيت في العمل وأخذت في التحقيق ، هالني ما فيها من تحريف واقتضاب
وغموض ، وخطأ في النحو والرسم مما يتعذر الاعتماد عليها وحدها ؛ ليظهر الكتاب
على الوجه الكامل ، فعمدت إلى مراجعة الكتب التي نقل عنها المؤلف ، والكتب
الأخرى التي شاركته في موضوعه ، وأخذت أقابل النصوص بمنثلها ، والعبارات
بما يشبهها . وبهذه الطريقة أمكن إصلاح الخطأ ، ورد الكلمة المصحفة إلى أصلها ،
مع إكمال الناقص ، وشرح المبهم . وقد انتفعت في ذلك بتلخيص ابن مكتوم أيما
انتفاع ، وخاصة فإن النسخة المذكورة بخط مؤلفها ، وهو عالم جليل ، ومؤلف ثقة
ثبت معروف ، وله تعليقات جيدة ، وتحقيقات قيمة أثبتتها في حواشي الكتاب .

وقد عنيت عناية كبرى بذكر مراجع التراجم في الكتب الأخرى ، ونسبت
الأشعار لقاتليها ، ودلت على مواضعها في أصولها . ثم طرزت الكتاب بحواشي
ضممتها اختلاف العبارات ، وتراجم الأعلام ، وشرح ما خفى من الكلمات ،
وما اقتضاه المقام من التعليق على الكتاب . وقد وضعت الزيادة بين علامتين
وأشرت إلى مصدرها ، وأهملت الإشارة إذا كانت الزيادة مما يقتضيه السياق .

وقد أشرت في تعليقاتي إلى النسخة المصوّرة عن مكتبة « طوب قپو سراى » بأنها (الأصل) ، ورمزت إلى النسخة المصوّرة عن مكتبة « فيض الله » بحرف (ب) ، وإليهما معا (بالأصلين) .

وأما الفهارس العامة ، ومراجع الضبط والتحقيق ، فسيذكر كل ذلك في آخر الكتاب .

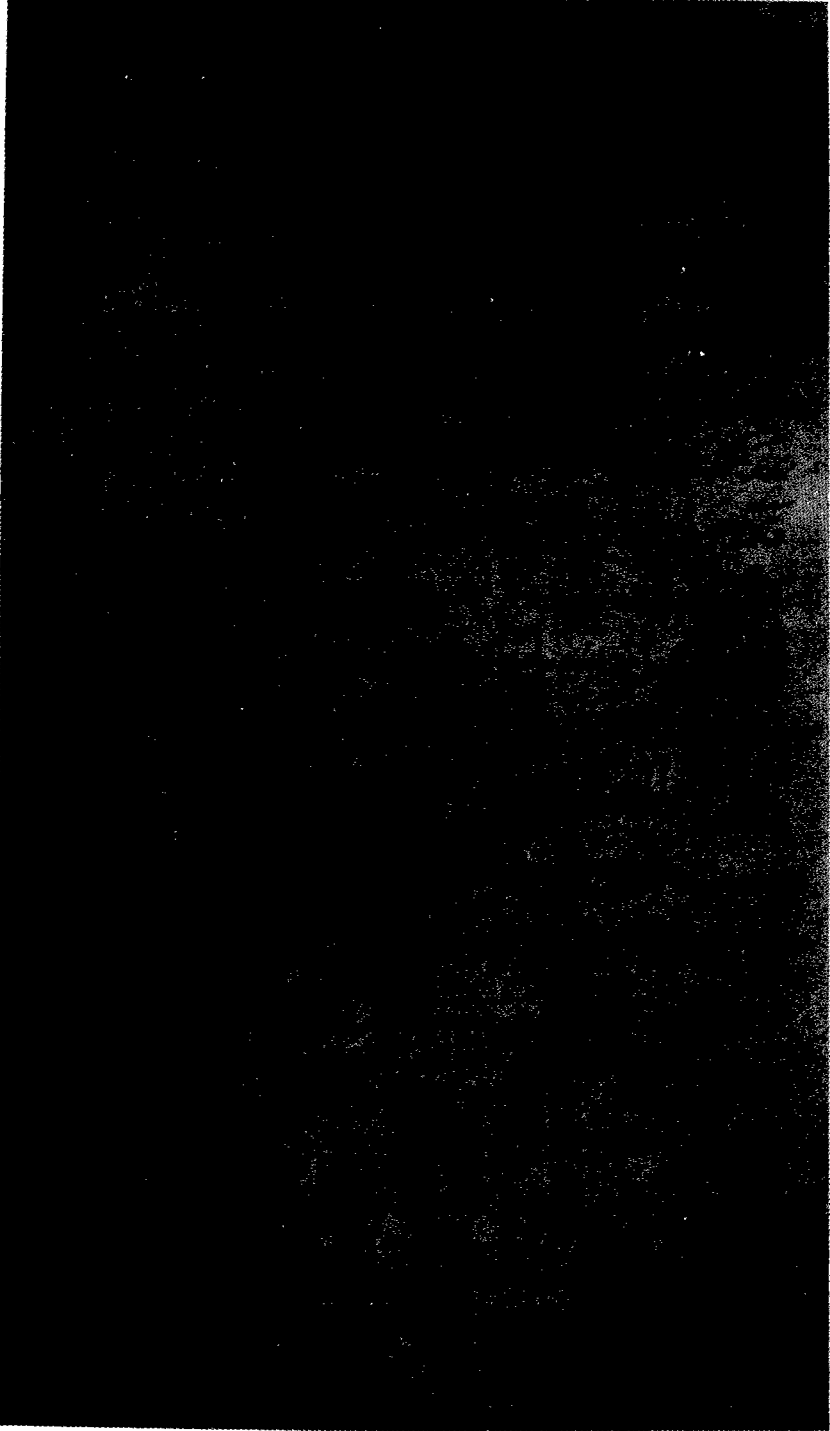
وبعد فإن هذا الكتاب الجليل ، ظهر مطبوعاً بعد أن ظل محجوباً عن الناس أجيالاً عديدة وسنين طويلة لا يعرفه إلا القليل ، وهو أيضاً يدخل في عداد الكتب النادرة القيمة .

وأسأل الله أن يجعله عملاً نافعاً مقبولاً .

محمد أبو الفضل إبراهيم

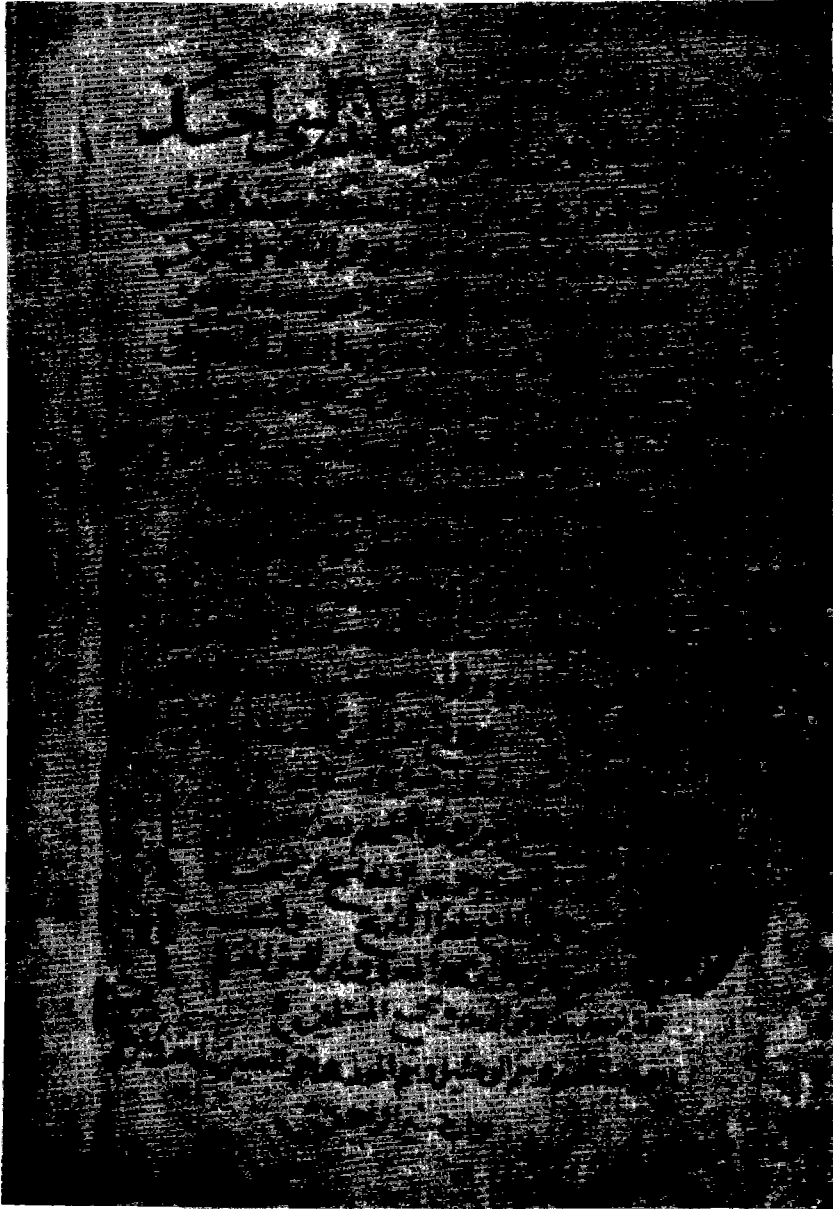


غلاف المجلد الأول من نسخة طبرقو





غلاف المجلد الأول من نسخة فيض الله



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وبه توفیقی

الحمد لله خالق الأمم، وبارئ النسم؛ علم الإنسان ما لم يعلم، وألهمه البيان؛ فهو يُورده تارة باللسان ومرة بالقلم؛ سبحانه من قادرٍ قاهر، أعاد إلى العدم عادا ولم تُرَّم بعدها إرم^(١).

قال الشيخ الأجل الإمام الواثق بمفوره، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي - عفا الله عنه - :

أما بعد، فقد كان بعض متحلي^(٢) صناعة التصنيف قد أجرى ذكر أخبار النخاة [و] رغب في جمعها، وكان عديم المواد، فسأل إعارته بعض ما أنعم الله به من أوعية^(٣) العلوم، فأجبتُهُ إلى ملتَمسه، ونهته على الترتيب والتبويب، وأعتته غاية إمكنى. فلما فرغ منه أو كاد، طلب ورقا لبييض منه نسخة لأجل، فكنته من ذلك.

ثم بلغنى أنه أباع الورق، وتعلل عن النسخ لهذا المجموع وغيره، فذهب كالمغضب، فالتقمه حوت الموت وهو مأيم^(٥)؛ فأرجو ألا يكون من كذبه ولؤمه في العذاب الأليم.

-
- (١) إرم : مدينة قديمة تنسب إلى عاد، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم . قال تعالى :
(ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات الجناد) . (٢) اتحل الشيء : ادعاه لنفسه .
(٣) يريد بأوعية العلوم : الكتب . (٤) أباع الورق : عرضه للبيع .
(٥) المليم : الذي يأتي من الأمر ما يلام عليه .

وقد شرعت - بتأييد الله وتوفيقه - في جمع ما أمكن من ذلك، واستئثاره كامنه من مكائمه، واستنباط وارده من موارده، والتورّد على مناهله في مجاهله، واختلاف أثماره من أشجاره، واقتطاف ثواره من أزهاره؛ بعد أن استوعبت جهد الإمكان؛ حسب ما وقع إلى من المواد على تطاول الزمان، وذكرت مشايخ علمي النحو واللغة، ممن تصدّر لإفادتهما تصنيفا وتدريسا ورواية، في أرض الحجاز، واليمن، والبحرين، وعمّان، واليمامة، والعراق، وأرض فارس، والجبال، وخراسان، وكرمسير، وغزنة، وما وراء النهر، وأذربيجان، والمذار، وإرمينية، والموصل، وديار بكر، وديار مضر، والجزيرة، والعواصم، والشام، والساحل، ومصر

(١) اخترف الثمرة : جناها .

(٢) الجبال : البلاد الواقعة ما بين أصهبان إلى زنجبان وقزوين وهمدان والدينور وقرميسين والزي .

(٣) خراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق ، وآخرها مما يلي الهند .

(٤) لم يذكر يا قوت بلدا بهذا الاسم ؛ إلا أنه قال عند الكلام على « بست » : إنه يقال

لناحيها « كرم سير » . وبست : مدينة عظيمة بين سجستان وغزنيين وهراة . معجم البلدان

(٣ : ١٧٠) . (٥) غزنة ، بفتح الأتول وسكون الثاني : في طرف خراسان ، وكانت بها

منازل بني سبكتكين . (٦) ماوراء النهر : البلاد الواقعة وراء نهر جيحون بخراسان .

(٧) أذربيجان ، بفتح الهضرة وسكون الدال وفتح الراء : إقليم جنوب بلاد الديلم ، وأشهر مدائنه

تبريز والمراغة وسلهاس . (٨) المذار ، بالفتح : قصبه ميسان بين واسط والبصرة . وفي الأصل :

« والمازان » ، وهو تحريف . (٩) إرمينية ، بكسر أوله - وقد يفتح - ، مع سكون الراء ، وكسر الميم ، وياه

ساكنة بعدها نون مكسورة ، وياه خفيفة مفتوحة : اسم لصقع عظيم في جهة الشمال إلى بلاد الديلم .

(١٠) الموصل : باب العراق ومفتاح خراسان ، ومنها يقصد إلى أذربيجان .

(١١) ديار بكر : بلاد كبيرة ، حدها من غرب دجلة إلى بلاد الجليل المطل على نصيبين . وديار

مضر : ما كان بالسهل شرق الفرات ، نحو حرّان والزقة . (١٢) الجزيرة : البلاد التي بين دجلة

والفرات ، مجاورة الشام . (١٣) العواصم : ما بين حلب وأنطاكية ؛ بناها قوم واعتصموا بها .

(١٤) يراد بالساحل ساحل بحر الروم . ذكر السمعاني جماعة منسويين إلى الساحل ، وسمّاهم

الساحليين . وقال في ترجمة بعضهم : « إنه من صور : بلدة على ساحل بحر الروم » الأنساب ٢٨٥ ب .

وعملها ، وإفريقية^(١) ، ووسط المغرب وأقصاه ، وجزيرة الأندلس^{٤٤} ، وجزيرة صقلية^(٢) .

وبالله أسترشد ، ومنه أستمد الإعانة والتوفيق . وقد جعلته على حروف المعجم ؛
ليسهل تناوله ، بحول الله وقوته ؛ إله العزة لا إله غيره ، ولا ربّ سواه .

(١) إفريقية ، بكسر الهمزة وتخفيف الياء : بلاد واسمة قبالة جزيرة صقلية ، ومنتهى آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس . قال أبو عبيد البكري : طولها من برقة شرقا إلى طنجة غربا . تاج العروس مادة (فرق) .

(٢) صقلية بكسر أوله وثانيه مع تشديد اللام مكسورة وتشديد الياء مفتوحة : من جزائر بحر المغرب ، مقابلة إفريقية .

ذكر أول من وضع النحو وما قاله الرواة في ذلك

الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال أبو الأسود الدؤلي رحمه الله :

دخلت على أمير المؤمنين علي - عليه السلام - فرأيتُه مُطِرِقًا مفكرًا؛ فقلت: ^(١) تفكر يا أمير المؤمنين؟ فقال: سمعت ببلدكم لحنا، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية. فقلت له: إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة العربية، ثم أتيت بعد أيام، فالتقي إلى صحيفة فيها:

”بسم الله الرحمن الرحيم. الكلام كله اسم وفعل وحرف؛ فالأسم ما أنبا عن المسمي، والفعل ما أنبا عن حركة المسمي، والحرف ما أنبا عن معنى ليس باسم ولا فعل.“

ثم قال: ”تبعه وزيد فيه ما وقع لك. واعلم أن الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمّر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمّر؛ وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمّر ولا ظاهر.“

فجمعتُ أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إن، وأن، وليت، ولعل، وكأن. ولم أذكر لكن، فقال: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بل هي منها، فزدها فيها.

(١) في الأصل: «فيا تفكر». (٢) في رواية ياقوت عن الزجاج: «إن فعلت هذا يا أمير المؤمنين أحببتنا، وبقيت فينا هذه اللغة». معجم الأدباء (١٤: ٤٩).
(٣) وكذا في معجم الأدباء (١٤: ٤٩)، وفي نزعة الألباء ص ٥: «أن الأسماء»، وهو أوفق.

هذا هو الأشهر من أمر ابتداء النحو . وقد تعرض الزجاجي أبو القاسم إلى شرح هذا الفصل من كلام علي ، كرم الله وجهه .

ورأيت بمصر في زمن الطلب بأيدي الوراقين جزءا فيه أبواب من النحو ، يجمعون على أنها مقدمة علي بن أبي طالب التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي .

وروي أيضا عن أبي الأسود قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — عليه السلام — فأخرج لي رقعة فيها : ” الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ” . قال : فقلت : مادعائك إلى هذا ؟ قال : رأيت فسادا في كلام بعض أهلي ؛ فأحببت أن أرسم رسما يعرف به الصواب من الخطأ . فأخذ أبو الأسود النحو عن علي — عليه السلام — ولم يظهره لأحد .

ثم إن زيادا سمع بشيء مما عند أبي الأسود ، ورأى اللحن قد نشأ ؛ فقال لأبي الأسود : أظهر ما عندك ليكون للناس إماما . فامتنع من ذلك ، وسأله الإعفاء ، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ : ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ بالكسرة ؛ فقال : ما ظننتُ أمر الناس آل إلى هذا . فرجع إلى زياد فقال : أنا أفعل ما أمر به الأمير ؛ فليُبغني كاتباً لِقِنَا يفعل ما أقول ، فأُتِي بكتاب من عبد القيس ، فلم يرضه ، فأُتِي بكتاب آخر — قال المبرد : أحسبه منهم — فقال له أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحتُ فمى بالحرف فانقُط نقطة فوقه على أعلاه ، وإن ضمنت فمى فانقُط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف ، وإن مكنت الكلمة بالتونين فاجعل أمانة ذلك نقطتين . ففعل ذلك ، وكان أول ما وضعه لهذا السبب .

(١) يقال : أبغني الشيء ؛ أي أعنى على طلبه . (٢) اللحن : سريع الفهم .

(٣) عبد القيس : قبيلة من أسد ، وكانت ديارهم في تهامة ، ثم خرجوا منها إلى البحرين .

(٤) في أخبار النحويين للسرياني ص ١٦ : « فإن أتبع شيئا من ذلك غنة ، فاجعل مكان النقطة نقطتين » .

وقد قيل : إن الذي رآه أبو الأسود ونكره ، أنه مرّ به سعد — وكان رجلا فارسياً من أهل نوبندجان^(١) — كان قدم البصرة مع جماعة [من] أهله ، فادّعوا^(٢) لقدامة بن مظعون أنهم أسلموا على يديه ؛ فإنهم بذلك من مواليه . ولما مرّ سعد بأبي الأسود — وكان يقود فرسا له — قال له أبو الأسود : مالك لا تركبه يا سعد ؟ قال : «إن فرسي ظالعا» . وأراد أن يقول : «ظالم»^(٣) قال : فضحك به بعض من حضر ، فقال أبو الأسود : هؤلاء الموالى قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه ، فصاروا لنا إخوة ، فلو علمناهم الكلام ! فوضع باب الفاعل والمفعول .

وأهل مصر قاطبة يرؤن بعد النقل والتصحيح أنّ أول من وضع النحو على بن أبي طالب — كرم الله وجهه — وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلى ، وأخذ عن أبي الأسود الدؤلى نصر بن عاصم البصرى ، وأخذ عن نصر أبو عمرو بن العلاء البصرى ، وأخذ عن أبي عمرو [الخليل بن أحمد ، وأخذ عن الخليل] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر^(٤) ، وأخذ عن سيبويه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، وأخذ عن الأخفش أبو عثمان بكر بن محمد المازنى الشيبانى وأبو عمر الحرّمى ، وأخذ عن المازنى والحرّمى أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، وأخذ عن المبرد أبو إسحق الزجاج وأبو بكر بن السراج ، وأخذ عن ابن السراج أبو على الحسن بن عبد الغفار الفارسى ؛ وأخذ عن الفارسى أبو الحسن على بن عيسى الربعى ؛ وأخذ عن

(١) نوبندجان ، بضم النون وفتح الباء والذال : مدينة من أرض فارس قرية من شعب بوان ، وفي أخبار النحويين للسيرافى ص ١٨ : « بوزنجان » . (٢) هو قدامة بن مظعون الجهمى ، أحد السابقين الأولين المهاجرين ، استعمله عمر بن الخطاب في خلافته على البحرين ، وتوفى سنة ٣٦ . الإصابة (٥ : ٢٣٣) . (٣) الظالم : الذى يغمز في مشيئه . (٤) زيادة تقتضيها صحة الرواية ، ولم يذكر أحد من واضعى التراجم أن سيبويه أخذ عن أبي عمرو بن العلاء . والروايات تجمع على أنه أخذ عن الخليل ، وهذا أخذ عن أبي عمرو بن العلاء . انظر ابن خلكان (١ : ٣٨٥) ، وابن كثير (١١ : ٧٠) . (٥) قنبر ، بضم ثم فتح وسكون . كذا ضبطه في تاج العروس (٣ : ٥٠٨) .

الرَّبِيعِيُّ أَبُو نصر القاسم بن مباشر الواسطيّ؛ وأخذ عن ابن المباشر طاهر بن أحمد ابن بابشاذ المصريّ . وأخذ أيضا عن الزجاج أبو جعفر النحاس أحمد بن إسماعيل المصريّ؛ وأخذ عن النحاس أبو بكر الأذفويّ^(٢)، وأخذ عن الأذفويّ أبو الحسن عليّ ابن إبراهيم الحوفيّ؛ وأخذ عن الحوفيّ طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحويّ؛ وأخذ عن ابن بابشاذ أبو عبدالله محمد بن بركات النحويّ المصريّ، وأخذ عن ابن بركات وعن غيره أبو محمد بن برّيّ، وأخذ عن ابن برّيّ جماعة من علماء أهل مصر، وجماعة من التّاديين عليه من المغرب وغيرها؛ وتصدّر في موضعه بجامع عمرو بن العاص تلميذه الشيخ أبو الحسين النحويّ المصريّ المنبوز ببحر الفيل . ومات في حدود سنة عشرين وستمائة .

ومن الرواة من يقول : إن أبا الأسود هو أوّل من استنبط النحو، وأخرجه من العدم إلى الوجود، وإنه رأى بخطه ما استخرجه، ولم يعزّه إلى أحد قبله .
فمّن قال ذلك محمد بن إسحاق أبي يعقوب أبو الفرج المعروف بابن النديم، وكان كثير البحث والتفتيش عن الأمور القديمة، كثير الرغبة في الكتب وجمعها وذكّر أخبارها وأخبار مصنّفها ، ومعرفة خطوط المتقدمين ، قال :^(٥)

« كان بمدينة الحديث رجل يقال له محمد بن الحسين ، ويعرف بابن أبي بكرة ، جماعة للكتب ، له خزنة لم أر لأحد مثلها كثرة ، تحتوي على قطعة من الكتب العربية

(١) في الأصل : « أحمد بن طاهر بن بابشاذ » ، وهو خطأ وصوابه ما أثبتنا . ذكره ياقوت فيمن روى عن القاسم بن محمد بن مباشر . معجم الأدباء (١٧ : ٥) .

(٢) هو محمد بن عليّ الأذفويّ . ترجم له المؤلف برقم ٦٨٤ . (٣) في الأصل : « أبشاذ » ؛ وهو تحريف . (٤) هو أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم ، صاحب كتاب الفهرست . جود فيه واستوعب استيعابا يدل على اطلاعه على فنون العلم ، وتحققه بجميع الكتب . ذكر في مقدمته أنه صنفه في سنة ٣٧٧ ، وتوفى سنة ٣٨٥ . معجم الأدباء (١٨ : ١٧) . (٥) من كتاب الفهرست ص ٤٠ (٦) الحديث ، بفتح الحاء وكسر الدال ، تطلق على عدّة مواضع : حديثة الموصل ، وحديثة القرات ، وغوطة دمشق . معجم البلدان (٣ : ٢٣٤) .

في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة، فليقت هذا الرجل دفعات، فأنس بي
- وكان نفورا ضنينا بما عنده، خائفا عليها من بني حمدان - فأخرج لي قِطرا
كبيرا، فيه نحو ثلثمائة رطل؛ جلود وصِكاك^(١)، وقِرطاس مصري^(٢)، وورق صيني^(٣)،
ورق تهايم^(٤) وجلود آدم وورق نُرسانى^(٥)، فيها تعليقات لغة عن العرب، وقصائد
مفردات من أشعارهم، وشيء من النحو والحكايات والأخبار والأنساب والأمهات،
وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم. وذكّر أن رجلا من أهل الكوفة، ذهب عنى اسمه،
كان مُستَهترا^(٦) بجمع الخطوط القديمة، وأنه لما حضرته الوفاة خَصّه بذلك لصداقة
كانت بينهما، وإفضال من محمد بن الحسين عليه، وبجانسته بالمذهب، فإنه
كان شيعيا .

قال ابن النديم: « فرأيتها وقَلبتُها فرأيت عجبا ! إلا أن الزمان قد أخلَقها
وعمل فيها عملا؛ درسها وأحرفها . وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرجة توقيع^(٧)
بخطوط العلماء؛ واحدا بعد واحد، يذكر فيه خط من هو، وتحت كل توقيع
توقيع آخر، خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض، ورأيت
في جملتها مصحفا بخط خالد بن أبي الهياج، صاحب على عليه السلام. ورأيت فيها^(٨)
بخطوط الأئمة^(٩) من [آل] الحسن وآل الحسين - عليهم السلام - ورأيت عنده

(١) الصكاك: جمع صك، وهو الكتاب. (٢) الأدم، بالتحريك: اسم لجمع الأديم، وهو الجلد المدبوغ. (٣) في الفهرست: «فيها تعليقات عن العرب». (٤) المستهتر بالشيء: المولع به. (٥) درسها: أذهب معالمها. وفي الفهرست: «أدرسها». (٦) أحرفها: من قولم: أحرفت ناقى؛ إذا أهزلتها، والمراد غيرها. (٧) المدرجة: الورقة المطوية؛ كأنه يعنى بها الورقة المزوجة. وفي الأصل: «على كل جزء ورقة أو مدرجة»، والوجه ما أثبت من فهرست ابن النديم. (٨) في الفهرست بعد هذه العبارة: «ثم وصل هذا المصحف إلى عبد الله بن حاتم رحمه الله». (٩) في الفهرست: «بخط الإمامين: الحسن والحسين».

أماناتٍ وعهوداً بخط أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام - ، وبخط غيره من كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم . ورأيت من خطوط العلماء في النحو واللغة ، مثل أبي عمرو بن العلاء ، وأبي عمرو الشيباني ، والأصمعيّ ، وابن الأعرابي [و] سيويّه ، والفراء ، والكسائيّ ، ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سُفيان بن عُيينة وسُفيان الثوريّ والأوزاعيّ وغيرهم .

ورأيت ما يدل على أن النحو من أبي الأسود ، ما هذه حكايته ، وهي أربع أوراق ، وأحسبها من ورق الصين . ترجمتها : ” هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود - رحمة الله عليه - بخط يحيى بن يعمر ” ، وتحت هذا الخط بخط عتيق : ” هذا خط علّان النحويّ ” ، وتحتّه : ” هذا خط النضر بن شميل ” .

قال ابن النديم : « ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه ، فما سمعنا له خبراً ، ولا رأيت منه غير المصحف ؛ هذا على كثرة بحثي عنه » .

فقد تعيّن إذاً ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وذكر مختصر من خبره ؛ ثم أتبعه بذكر أبي الأسود الدؤليّ وشيء من أخباره ، ثم أذكر النحاة بعد ذلك على حروف المعجم ؛ ليسهل تناول أخبارهم لطالب ذلك . وإذا ذكرت الشخص منهم في باب علم من خبره وزمانه من أيّ الطبقات هو ؟ والله الموقّع ؛ إنه على كل شيء قدير ؛ وبالإجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) في الفهرست : « عن أبي الأسود » .

(٢) في الأصل : « لإغير المصحف » ، وصوابه عن الفهرست .

١ - ذكر أخبار أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه (*)

هو عليّ بن طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ - ابن كلاب بن مرة بن كعب [بن لؤي] بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان . واسم أبي طالب عبد مناف . وأم عليّ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ابن قصيّ . وقالوا : هي أول هاشمية ولدت لهاشمي^(١) ، أسلمت وهاجرت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وماتت ، وشهدها النبيّ صلى الله عليه وسلم .

(٢) وقال محمد بن المهلب : حدثنا عبد الله بن رجاء ، أخبره إسرائيل عن أبي إسحق ، قال : انطلق بي يوم الجمعة [إلى المسجد] ؛ فلما خرج عليّ بن أبي طالب فصعد

(*) ترجمته في أسد الغابة ٤ : ١٦ - ٤٠ ، والإصابة ٤ : ٢٦٩ - ٢٧١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢ : ١٩١ - ٢٠٧ ، وتاريخ بغداد ١ - ١٣٣ - ١٣٨ ، وتاريخ أبي الفدا ١ : ١٨١ - ١٨٢ ، وتاريخ الطبري ٦ : ٨٨ - ٩١ ، وتاريخ ابن كثير ٧ : ٣٣٢ - ٣٦١ و ٨ : ١ - ١٣ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ١٠ - ١٣ ، وتقريب التهذيب ١٨٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٤٤ - ٣٤٩ ، وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٣٤ - ٣٣٩ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٦١ - ٨٧ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٢ ، والرياض النضرة ٢ : ١٥٣ - ٢٤٩ ، وشذرات الذهب ١ : ٤٩ - ٥١ ، وشرح ابن أبي الحديد ١ : ٤ - ١٠ ، وصفة الصفة ١ : ١١٩ - ١٤٤ ، وطبقات ابن سعد ٦ : ٦ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٤٦ - ٥٤٧ ، ومرجع الذهب ٢ : ٤٥ - ٥٠ ، والمعارف ٨٨ - ٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٤١ - ٥٠ ، ومعجم الشعراء ٢٧٩ - ٢٨٠ ، ومقاتل الطالبين ٢٤ - ٤٥ ، والنجوم الزاهرة ١ : ١١٩ - ١٢٠ . وتوفي في رمضان سنة ٤٠ ، كما في النجوم الزاهرة وسائر كتب التاريخ .

(١) في الإصابة : « هي أول هاشمية ولدت خليفة » .

(٢) هو أبو إسحق عمرو بن عبد الله السبيعيّ الكوفيّ ، أحد أعلام التابعين . توفي سنة ١٢٧ . وحفيده إسرائيل بن يونس ، أثنى من روى عنه الحديث . ذكره ابن كثير في وفيات ١٦١ . وانظر الباب ١ : ٥٣١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٧ ، ٢٤٦ .

المنبر قال لي : يا عمرو ، قم فانظر إلى أمير المؤمنين . قال : فقممت ، ونظرتُ إليه قائماً ، فإذا هو في إزار ورياء ، ليس عليه قميص ، وإذا هو رجل ضخم البطن ، أبيض الرأس واللحية ، فلم يرفع يده كما يرفع هؤلاء ، ولم يجلس على المنبر حتى نزل .
 وذكر حبة العري^(١) قال : سمعت علياً قال : « أنا أول رجل صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم » . وروى مسلم الملائ^(٢) عن أنس قال : بُعث النبي صلى الله عليه وسلم — يوم الاثنين ، وأسلم على يوم الثلاثاء . وعن ابن إسحاق قال : ثم كان أول من أسلم بعد خديجة على بن أبي طالب ، وهو يومئذ ابن عشر سنين ، وبويع بالخلافة سنة خمس وثلاثين للهجرة ، فأقام في الخلافة خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .
 ولما ولي على الخلافة بعد عثمان أراد الانحدار إلى العراق ، فقال له عبد الله ابن سلام : أقم عند منبر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولا أراك تتحرك ،^(٣)
^(٤)

- (١) حبة ، بالحاء ثم موحدة ثقيلة ، ابن جوين (مصر) أبو قدامة الكوفي . روى عن علي ، وروى عنه سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة . قال العجلي : ثقة . وقال ابن سعد : مات سنة ٧٦ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٦٠ . وفي الأصل : « حبة العربي بالياء » ، وهو تحريف .
 (٢) في الأصل : « المائزى » ، وهو تحريف . والملائ^(٢) : نسبة إلى بيع الملاء ، كما في السماني . وهو مسلم بن كيسان الضبي الملائ^(٢) أبو عبد الله الكوفي الأعمور . روى عن أنس ابن مالك وعبد الرحمن بن أبي ليلى . خلاصة تذهيب الكمال ٣٢١ . وانظر هذا الحديث برواية مسلم الملائ^(٢) في ابن كثير (٧ : ٣٣٣) .
 (٣) هو عبد الله بن سلام الخزرجي الأنصاري . أسلم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة . وكان اسمه في الجاهلية حصيتا ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . مات بالمدينة سنة ٤٣ الإصابة (٤ : ٨١) . (٤) في الأصل : « ولا أراه يتحرك » ، ورواية الطبري (٥ : ١٧٠) بعد أن ساق عزم على الخروج إلى البصرة حين علم شيوخ طلحة والزبير وعائشة إليها : « فلقبه عبد الله ابن سلام ، فأخذ بمنائه وقال : يا أمير المؤمنين لا تخرج منها ، فوالله لئن خرجت منها لا ترجع إليها ، ولا يعود إليها سلطان المسلمين أبداً ، فسبوه ، فقال : دعوا الرجل ، فنعم الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم » . ورواية الإصابة (٤ : ٨١) : « وأخرج البغوي في المعجم بسند جيد =

ولا تحدر إلى العراق، فإنك إن انحدرت لم ترجع. فهم به ناس من أصحابه؛ فقال: دعوه فإنه منا أهل البيت. فأنحدر إلى العراق، فكان من أمره ما كان. فلما قُتل قال عبد الله بن سلام: هذا رأس الأربعين، وسيكون مصلح، وما قُتلت أمة نبيها إلا قُتل الله به منهم سبعين ألفا، ولا قُتلوا خليفة — أو قال خليفتهم — إلا قُتل به منهم خمسا وثلاثين ألفا.

وقال عبد الله بن رافع: سمعت عليا — واجتمع الناس عليه حتى أدموا رجله — فقال: «اللهم إني قد كرهتهم». قال: فما مات إلا تلك الليلة. وروى أبو معشر قال: قُتل علي بن أبي طالب — عليه السلام — في شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة منه. وكان علي يخرج إلى الصبح ويده درة يوقظ بها الناس، فخرج، فضربه ابن ملجم، فأخذ، فقال علي: «أطعموه واسقوه، وأحسنوا إيساره، فإن أصبح فأنا ولي دمي، أعفو إن شئت، وإن شئت استقدت، فإن أنا هلكت، فبدا لكم أن تقتلوه فلا تُمثلوا به». وقُتل علي — عليه السلام — وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وقيل ابن سبع وخمسين سنة، وقيل ابن ثلاث وستين سنة.

ولو أردت أن أجعل أخباره في عدة مجلدات لوجدت من المواد ما يعين على ذلك، بمنّ الله وجوده، ولكنني اقتصر^(١) على هذه النُبذة؛ لتكون لائقة بهذا المختصر، وبه أستعين.

== عن عبد الله بن معقل قال: نهى عبد الله بن سلام عليا عن خروجه إلى العراق وقال: الزم منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن تركته لا تراه أبدا، فقال علي: إنه رجل صالح منا. وفي تاريخ ابن عساكر (٢١: ٢): «عليك بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ولا أدري هل يخيك، فإن تركته لا تراه أبدا».

(١) في الأصل: «اختصرت».

٢ — أخبار أبي الأسود الدؤلي رحمه الله^(*)

أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سُفيان، وقيل : ظالم بن عمرو بن جندل بن سُفيان، وقيل : ابن سُفيان بن جندل بن عمرو بن عدي بن الدؤل بن بكر بن عبدمناة بن كنانة . وقيل : اسمه عثمان . وقيل : ابن عمرو بن حلبس بن نُفائة^(١) — وقيل حلبس^(٢) .

وابن حبيب ينسبه فيقول : الدؤليّ (بكسر الدال وإسكان الياء)، وأما المبرّد وغيره فيقولون : الدؤليّ (بضم الدال وكسر الياء والهمزة) . وكذلك قال ابن سلام .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٣ — ٢٠ ، وأسد الغابة ٣ : ٦٩ — ٧٠ ، والإصابة ٣ : ٣٠٤ — ٣٠٥ ، والأغانى ١١ : ١٠١ — ١١٩ ، والأنساب ١٢٣٣ ، وبغية الوعاة ٢٧٤ ، وتاج العروس (دال) ، وتاريخ الإسلام ٣ : ٩٤ — ٩٦ ، وتاريخ ابن عساكر ١٨ : ٤٨١ — ٥٢٢ ، وتقريب التهذيب ٢٨٨ وتلخيص ابن مكنوم ٤ — ٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٧٥ — ١٧٦ ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٠ — ١١ ، وجمهرة الأنساب ١٧٥ ، ونزاهة الأدب ١ : ١٣٦ — ١٣٨ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٨١ ، وابن خلكان ١ : ٢٤٠ — ٢٤١ ، وروضات الجنات ٣٤١ — ٣٤٥ ، وشرح العيون ١٩١ — ١٩٢ ، وشذرات الذهب ١ : ١١٤ — ١١٦ ، والشعر والشعراء ٧٠٧ — ٧٠٩ ، وطبقات ابن سعد ٥ : ٧٠ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٤٥ — ٣٤٦ ، وطبقات الزبيدي ٥ — ٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٢٣ — ٣٢٩ ، وفهرست ابن النديم ٤٠ ، واللباب ١ : ٤٢٩ — ٤٣٠ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٧ : ١٠٤ — ١١٧ ، ومراتب النحويين ١١ — ١٩ ، والمزهر ٢ : ٣٩٧ ، ٤١٨ ، ٤٦١ ، والمعارف ١٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٣٤ — ٣٨ ، ومعجم الشعراء ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ١ : ١٨٤ ، ونزهة الألباء ٦ — ١٤ ، مسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٦٧ .

(١) حلبس ، كقعد ، كذا ضبطه النوى في تهذيب الأسماء واللغات .

(٢) حلبس ، بكسر الحاء وسكون اللام وبعدها سين مهمله ، هكذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب الإيناس . ابن خلكان (١ : ٢٤) .

(٣) هو محمد بن حبيب صاحب كتاب المختلف والمؤتلف ، وقد طبع في جوتنجن سنة ١٨٥٠ م .

ترجم له المؤلف برقم ٦٥٣ .

قال ابن سلام ^(١) الجُمحِيّ : « أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدَّيْلِيّ ، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الدَّيْل . وكان رجل أهل البصرة ، وكان علويّ الرأى » .

وقال بعض أهل الضبط : هم ثلاثة : الدُول من حنيفة بن الحُجيم ، من ربيعة الفرس (ساكن الواو) ، والدَّيْل في عبد القيس (ساكن الياء) ، والدَّيْل (بكسر الياء وهمزها) في كنانة ، رهط أبي الأسود .

وقال المبرد : الدَّوْلِيّ (مضمومة الدال مفتوحة الواو) ، من الدَّيْل (بضم الدال وكسر الياء) ، وامتنعوا من أن يقولوا الدَّيْلِيّ لثلاث يوالوا بين الكسرات - فقالوا : الدَّوْلِيّ ، كما قالوا : في النمر النمرى . والدَّيْل : الدابة ، ويقال : دُوَيْبَةٌ . ^(٤)

ويقال عن محمد بن حبيب أيضا إنه قال : « في ربيعة بن نزار الدُول بن حنيفة [ابن] الحُجيم بن صعْب بن عليّ بن بكر بن وائل ، وفي الأزْد الدَّيْل بن هَدَاد بن زيد مَناة ابن الحجر ، وفي عترة الدُول بن صُبَّاح بن عَتِيك بن أسلم بن يذْكَر بن عترة ، وفي تغلب الدَّيْل بن زيد بن غنم بن تغلب ، وفي إياد بن نزار الدَّيْل بن أمية بن حُدَاقة بن زُهيرة بن إياد ، وفي الأزْد الدُول بن سعد مَناة بن غامد ، وفي ضبة بن أد الدُول ^(٧) » .

(١) هو محمد بن سلام الجُمحِيّ صاحب كتاب طبقات الشعراء . ترجم له المؤلف برقم ٦٥١ .
(٢) طبقات الشعراء ص ٥ . (٣) كذا بالأصل ، وهو مخالف لما رواه عن المبرد في الصفحة السابقة . (٤) وبها سمى الرجل . قال سيبويه : « وليس في لغة العرب اسم على وزن فعل غيره » ، وأنشد لكعب بن مالك :

جاءوا بجيش لو قيس معرسة * ما كان إلا كعمرس الدتل

(٥) في الأصل « ذكر » وصوابه عن المختلف والمؤتلف . (٦) في الأصل : « غيره » وهو تحريف . (٧) في الأصل « حذيفة بن زهرة » ، وفي المختلف والمؤتلف « حذافة بن زهر » ، وما أئبده عن جمهرة الأنساب ٣٠٩ ، وتاج العروس (٦ : ٣١٠) .

أَبْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ صَبَّابَةَ ، وَفِي الرَّبَابِ الدُّوَلُ بْنُ جَلِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ
أَدَّ ، وَفِي كِنَانَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ الدَّيْلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ؛ رَهْطُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّيْلِيِّ ، وَاسْمُهُ
ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَفْيَانَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ حُنَسِ بْنِ نُفَّائَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدَّيْلِيِّ ؛
وَيُقَالُ : اسْمُهُ عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَفْيَانَ ، وَفِي عَبْدِ الْقَيْسِ الدَّيْلِيِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ
لُكَيْزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَفِي الْهُوْنِ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ الدَّيْلِيِّ — مَهْمُوزٌ
مِثْلُ فُعِيلٍ — بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ بْنِ يَتِيْعِ بْنِ الْهُوْنِ بْنِ خُرَيْمَةَ . وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ كِتَابِ
«الْمُخْتَلِفِ وَالْمُؤْتَلَفِ» لِابْنِ حَيْبٍ .

وَقِيلَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ : مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ؟ — يَعْنُونَ النَّحْوَ — فَقَالَ : لَقِيتُ
حُدُودَهُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ مِنَ الْقُرَاءِ ،
قَرَأَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَقَدْ اخْتَلَفَتْ رَوَايَاتُ النَّاسِ فِي سَبَبِ وَضْعِهِ النَّحْوَ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ ،
وَمِنْهُ مَا رَوَى أَنَّهُ جَاءَ إِلَى زِيَادِ قَوْمٍ فَقَالُوا : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! تُوفِّ أَبَانَا وَتَرَكَ
بَنُونَ . فَقَالَ زِيَادٌ : تُوْفِي أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونَ ! أَدْعُ لِي أَبَا الْأَسْوَدِ ؛ فَقَالَ : ضَعِ
لِلنَّاسِ الْعَرَبِيَّةَ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ اسْتَأْذَنَهُ فِي وَضْعِ كِتَابِهِ ، فَهَاءُ ، فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا أَمْرَهُ
بَوَضَعَهُ .

-
- (١) فِي الْأَصْلِ « جَد » ، وَصَوَابُهُ عَنِ الْقَامُوسِ وَالْمُخْتَلِفِ وَالْمُؤْتَلَفِ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « الدُّوَلُ » ، وَصَوَابُهُ عَنِ الْمَخْتَلِفِ وَالْمُؤْتَلَفِ ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِمَا ذَكَرَهُ فِي سِيَاقِ
النِّسْبِ . (٣) يَتِيْعٌ ، كَيْضَرِبُ . الْقَامُوسُ (٣ : ١٠١) .
(٤) صَفْحَةُ ١٧ ، ١٨ (٥) ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا
عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبُو حَرْبٍ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ . طَبِيقَاتُ الْقِرَاءِ .
(١ : ٣٤٦) .

وقيل : إن زياد بن أبيه قال لأبي الأسود : إن نبيّ يَلْحَنُونَ في القرآن ،
فلو رسمتَ لهم رسماً . فنقط المصحف . فقال : إن الظنَّ والحشم قد أفسدوا ألسنتهم .
فلو وضعتَ لهم كلاماً . فوضع العربية .

وقيل : إن ابنة لأبي الأسود قالت له : يا أبتِ ما أشدُّ الحر ! في يوم شديد
الحر — فقال لها : إذا كانت الصِّقَعاء من فوقك ، والرمضاء من تحتك . فقالت :
إنما أردت أن الحرَّ شديد . فقال لها : فقولي إذن ما أشدُّ الحرَّ! والصقَعاء : الشمس .
وقيل : إنه دخل إلى منزله ، فقالت له بعض بناته : ما أحسنُ السماء !
قال : أيّ بنية ، نُجومها ، فقالت : إني لم أرد أيّ شيء منها أحسن ؟ وإنما
تعجبت من حسنهما ؛ فقال : إذا فقولي : ما أحسنَ السماء ! فحينئذ وضع كتاباً .
قال أبو حُرَب بن أبي الأسود : أوّل باب رسم أبي من النحو باب التعجب . وقيل :
أوّل باب رسم باب الفاعل والمفعول ، والمضاف ، وحروف الرفع والنصب والجر والحزم .
قيل : وأتى أبو الأسود عبد الله بن عباس ، فقال : إني أرى ألسنة العرب
قد فسدت ؛ فأردت أن أضع شيئاً لهم يقيمون به ألسنتهم . قال : لعلك تريد
النحو ؛ أما إنه حق ، واستعن بسورة يوسف .

وحدّث أبو الحسن المدائنيّ عن عباد بن مسلم عن الشعبيّ قال : كتب عمر بن
الخطاب — رضي الله عنه — إلى أبي موسى : « أما بعد ؛ فتفقهوا في الدين ؛ وتعلموا
السنة ؛ وتفهموا العربية ، وتعلموا طعن الدرية ؛ وأحسنوا عبارة الرؤيا ، وليعلم
أبو الأسود أهل البصرة الإعراب » .

(١) في الأصل « الضر » ، وهو تحريف ، والظنّ : المرضع ؛ يريد أن المرضع من الموالى قد
أفسدوا ألسنة الذين أرضعهم من العرب . (٢) الرمضاء : الرمل الشديد الحرارة .
(٣) قال في اللسان (١٠ : ٧٢) : « فحينئذ وضع باب التعجب » .
(٤) الدرية : ما يتعلم عليه الطعن ، وفي الأصل : « الدرية » ، وهو تحريف .

وكان أبو الأسود من المتحققين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - ومحبته وصحبته ومحبة ولده، وشهد معه الجمل وصدقين وأكثر مشاهدته؛ وهو الذي يقول لبي قشير - وكانوا أخواله وأصهاره، وكانوا يرتدون عليه قوله في علي - عليه السلام ^(١) :

يقول الأزدلون بنو قشير	طوال الدهر لا تنسى علياً
فقلت لهم : وكيف يكون تركي	من الأعمال ما يُجدي علياً ^(٢)
أحب محمداً حباً شديداً	وعباساً وحمزةً والوصياً
وجعفران جعفر خير سبط	شبيداً في الجنان مهاجراً
بنو عم النبي وأقربوه	أحب الناس كلهم إلياً
فإن يك حبهم رشداً أصبه	ولست بمخطئ إن كان غياً

فقلت له بنو قشير : شككت يا أبا الأسود في قولك : «فإن يك حبهم» . فقال : أما سمعتم قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ . وتمأم الشعر :

هم أهل النصيحة من لدني ^(٣)	وأهل مودتي ما دمت حياً
هوى أعطيتهم ما استدارت	رحى الإسلام لم يعدل سواً
أحبهم كحب الله حتى	أجيب إذا بعثت على هوى ^(٤)
رأيت الله خالق كل شيء	هداهم واجتبي منهم نبياً

(١) وردت هذه الأبيات في الأغاني، وأخبار النعمان بين البصريين للسيرافي، وتاريخ ابن عساکر، ونزهة الألباء، ومرح العيون؛ تزيد وتقص في بعض الروايات، وتختلف في بعض الألفاظ وترتيب الأبيات . (٢) في نزهة الألباء : « من الأشياء ما يجدي علياً » ، وفي الأغاني : « من الأعمال مفروضا علياً » . (٣) في الأغاني : « غير شك » . (٤) هوى : هوى ، مع قلب ألفه ياء على لغة هذيل في كل اسم مقصور مضاف إلى ياء المتكلم . ونحوه قول أبي ذؤيب : سبقوا هوى وأعنفوا طواهم فنخرموا ولكل جنب مصرع .

هُمُ أَسْوَارُ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَرَبَّعَ أَمْرُهُ أَمْرًا قَوِيًّا ^(١)
 وَأَقْوَامٌ أَجَابُوا اللَّهَ لَمَّا دَعَا لَا يَجْعَلُونَ لَهُ سَمِيًّا
 مَرْيَبَةً مِنْهُمْ وَبَنُو غِفَارٍ وَأَسْلَمُ أَضْعَفُوا مَعَهُ بَيْلِيًّا ^(٢)
 يَقُودُونَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ عَلَيْنَ السَّوَابِغِ وَالْمِطْيَا ^(٣)

واستعمله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - على البصرة،
 واستعمل زيادا على الديوان والحراج؛ وكان زياد يسبع أبا الأسود عند علي -
 عليه السلام - فقال في ذلك أبو الأسود أشعارا؛ منها:

رَأَيْتُ زِيَادًا يَنْتَحِينِي بِشِرِّهِ وَاعْرِضْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلِهِ
 وَيُعِجِبُهُ صَفْحِي لَهُ وَتَحْمَلِي وَذُو الْفَحِشِ يَحْذُو الْجَهْلَ مِنْ لَا يَمَانِلِهِ ^(٤)

وفيسا:

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ مَا يَعْتَرِضُ لَهُ مِنْ الْقَوْلِ مِنْ آرَابِهِ فَهَوَ قَائِلُهُ ^(٦)
 وَتَمَّ ظَنُّونٌ ^(٧) مُسْتَنْظَنٌ مَلْعَنٌ لِحُومِ الصَّدِيقِ لَهْوُهُ وَمَا كَلَّهُ
 تَجَاوَزْتُ عَمَّا قَالَ لِي وَأَحْسَبْتَهُ وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي هُوَ نَائِلُهُ
 فَكَلْتُ لِنَفْسِي وَالتَّذْكَرَ كَالنَّهْيِ : أَسْخِطُ مَا يَأْتِي بِهِ وَتَمَائِلُهُ
 فَكَّرْتُ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ وَقَدْ نَتَّ ^(٨) عَلَى كُرْهِهِ أَنْيَابُهُ وَأَنَا مِثْلُهُ

- (١) تربيع : تمكن واستقام . والأمر ، بكسر الميم : التام . (٢) مريبة : قبيلة من عمرو
 ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، ونسبوا إلى أمهم مريبة بنت كلب بن وبرة . وغفار : بطن من كنانة ،
 ينسبون إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناف رهط أبي ذر الغفاري . وأسلم : شعب من خزاعة ؛ ينسب إلى
 أسلم بن أقصى بن حارثة ، وبلي : قبيلة في فضاة . وانظر الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ص ٧٤ ،
 ٧٨ ، ٩٤ . (٣) مسومات : معلمات . والسواغ : الدروع . (٤) يقال : سبعه : سبعه
 يسبعه ؛ إذا طعن عليه وعابه . وفي الأصل : « يسبع » ، وهو تحريف . (٥) يحذو : يعطى .
 (٦) في الأصل : « من أدنى إربة » ، وهو تحريف . (٧) الظنون : المتهم في عقله .
 (٨) في الأصل : « نبت » ، وهو تحريف . ونبت : أظهرت وكشفت ودلت .

فما إن تراني ضرنى إذ تركته بظهري ، وأشقى الناس بالجهل فاعله
 وصاحب صدق ذى حياءٍ وجرأة ينال الصديق نصره وفواضله
 كريم حليم يكسب الحمد والندى إذا الورع الهياب قلت نوافله^(١)
 مددت بجبل الود بينى وبينه كلانا مجتد ما يليه وواصله^(٢)

وولي أبو الأسود القضاء بالبصرة في ولاية عبد الله بن العباس ، واستخلفه
 حين خرج إلى الحكمين .

وقال أبو الأسود حين قتل على - عليه السلام :

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرئت عيون الشامتينا
 أفي الشهر الحرام جفتمونا بخير الناس طراً أجمعينا^(٣)
 قتلتم خير من ركب المطايا وأكرمهم ومن ركب السفينا
 ومن ليس النعال ومن حداها^(٤) ومن قرأ المثاني والميना^(٥)
 إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا
 وقد علمت قريش حيث كانت^(٦) بأنك خيرها حسبا ودينا

وقال يرثي حسيناً ومن أصيب معه من بني هاشم - عليهم السلام :

أقول لعاذبتي مزة وكانت على ودنا قائمة
 إذا أنت لم تبصرى ما أرى فيبني وأنت لنا صارمة^(٧)

(١) الورع : الحيان الضعيف في رأيه وبدنه ، ونوافله : عطاياه . (٢) أجد الشيء : صيره جديداً ؛ يريد أن الصداقة بينهما لا تبلى . (٣) روى الطبري هذه الأبيات في تاريخه (٦ : ٨٧) ، وكذلك رواها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني (١١ : ١١٧) منسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي ، وذكرها في كتابه مقاتل الطالبين ص ٤٣ منسوبة إلى أم الهيثم بنت الأسود النخعية في أبيات كثيرة . (٤) في الطبري : « ورحلها » ، وفي الأغاني ومقاتل الطالبين « وخيسها » ، وخيسها : ذللها . (٥) حداها : من حدا الرجل نعل إذا ألبسه إياها ، كأخذه . (٦) في الأغاني ومقاتل الطالبين : « والمثينا » ، ويريد بقوله : « والميना » : القرآن الكريم . (٧) في الأغاني : « حيث حلت » . (٨) الصرم : القطع .

ألسيت تزين^(١) بنى هاشم^(٢) قد أفتنهم^(٣) الفئسة الظالمية
وأنت تزيهم^(٤) بالهداء وبالطف هام^(٥) بنى فاطمه
فلو كنت راسخة في الكتاب وبال حرب خابرة عالمه
علمت بأنهم معشر^(٦) لهم سبقت لعنة حاتم^(٧)
سأجعل نفسي لهم جنة^(٨) فلا تكثري لي من اللائم^(٩)
أرجى بذلك حوض الرسو ل والفوز بالنعمة الدائم^(١٠)
تهلك إن هلكت^(١١) برة وتخلص إن خلصت غاميه

وأصاب أبا الأسود الفاليج بالبصرة ، فقال له عبيد الله بن زياد بعدما فليج :
لو وجدتك صحيحا لأستعملتك ، قال : إن كنت تريد الأمانة والغناء فعندي ،
وإن أردت المراهنة ؛ فليس عندي !

ومات أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين ؛ وهو ابن خمس وثمانين سنة في طاعون^(٦)
الجاري^(٧) . ويقال : مات قبل الطاعون ؛ لأنه لم يسمع له في فتنة مسعود وأمر المختار خبر^(٨) .
^(٩)

(١) الهداء : الهديان ، وفي الأصل : « وبالهدا » . (٢) الطف : أرض
قريبة من الكوفة ؛ وفيها كان مقتل الحسين . (٣) الضمير يعود على الفئسة الظالمة .
(٤) المراد بقوله : « سأجعل نفسي لهم جنة » بنو هاشم . (٥) أراد بقوله :
« إن هلكت » : نفسه . (٦) وكذلك في الإصابة وابن خلكان والنجوم الزاهرة وتاريخ
الإسلام للذهبي . وفي نزهة الألباء أنه توفي سنة ٦٧ . (٧) وقع طاعون الجارف بالبصرة
سنة ٦٩ في خلافة ابن الزبير . « قال المدائني » : حدثني من أدرك طاعون الجارف قال : كان ثلاثة
أيام ، فات فيها في كل يوم نحو من سبعين ألفا . « تاريخ الإسلام للذهبي » (٢ : ٣٨٣) .

(٨) في الاشتقاق ص ٢٩٤ : « ومن رجالهم مسعود بن عمرو بن عدى بن محارب بن صنيم بن مليح
ابن شيطان بن معن بن مالك ، الذي يقال له : قسر العراق ؛ قتله بنو تميم ، كان سيد الأزد أيام
الغينة ، وهو أخو المهلب بن أبي صفرة لأمه » . (٩) هو المختار بن أبي عبيد القيس ،
خرج بالكوفة سنة ٦٥ ، وقام يدعى النبوة ويطلب بدم الحسين ، ثم نشبت بينه وبين مصعب بن الزبير
وقائع انتهت بمقتله سنة ٦٧ . تاريخ الإسلام للذهبي (٣ : ٧٠) .

وَوُلِدَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ عَطَاءٍ وَأَبُو حَرْبٍ؛ فَأَمَّا عَطَاءٌ فَكَانَ عَلَى شَرْطِ أَبِيهِ بِالْبَصْرَةِ،
ثُمَّ بَعَجَ الْعَرَبِيَّةَ هُوَ وَيُحْيَى بْنُ يَعْمَرَ الْعَدَوَانِي بَعْدَ أَبِي الْأَسْوَدِ؛ وَلَا عَقِبَ لِعَطَاءٍ.^(٢)
وَأَمَّا أَبُو حَرْبٍ فَكَانَ عَاقِلًا شَجَاعًا، وَلَاهُ الْجَحَّاجُ جُوخَا، وَقَالَ لَهُ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَتْ
أَبَا الْأَسْوَدِ لَقَتَلْتَهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ شَيْعِيًّا. فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! أَوْ يَأْتِي عَلَيْهِ
عَفْوَكَ كَمَا أَتَى عَلَيْهِ عَفْوٌ مِنْ قَبْلِكَ. قَالَ: وَذَلِكَ. فَلَمْ يَزَلْ عَلَى جُوخَا إِلَى أَنْ
مَاتَ الْجَحَّاجُ. فَوُلِدَ أَبُو حَرْبٍ جَعْفَرًا؛ فَكَانَ أَسْرَى إِخْوَتِهِ؛ وَلَهُ عَقِبٌ بِالْبَصْرَةِ.
وَمَاتَ أَبُو حَرْبٍ؛ وَهُوَ اسْمُهُ، سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ.^(٥)

أخبار مشورة من أخبار أبي الأسود

كَانَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ جَارٌ سَوْءٌ - لَعَنَ اللَّهُ الْجَارَ السَّوِّءَ وَأَبَادَهُ وَكَادَهُ، وَنَقَصَهُ
وَلَا زَادَهُ، وَأَسَاءَ لَهُ الْبَدَأُ وَالْإِعَادَةُ، وَلَا أَعَادَهُ، وَقَتَزَ لِإِعَادِهِ، وَأَنْجَزَ لِإِعَادِهِ،
وَسَلَبَ عَنْهُ السِّيَادَةَ، وَسَعَادَةَ الشَّهَادَةِ؛ يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اسْتَجَبَ دَعَائِي
عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ - وَكَانَ جَارُ أَبِي الْأَسْوَدِ مِنْ بَنِي جَنْدَلٍ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ حَلْبَسِ بْنِ نُفَّائَةَ
ابْنِ عَدَى بْنِ الدُّبَلِّ، وَكَانَ هَذَا الْجَارُ قَدْ أَوْلِيَ عِرْمَى أَبِي الْأَسْوَدِ بِالْحِجَارَةِ؛ كَمَا
أَصْبَحَ وَكَلَّمَا أَمْسَى، فَشَكَأ أَبُو الْأَسْوَدِ ذَلِكَ إِلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ، فَكَلَّمُوا جَارَهُ، فَكَانَ

(١) ترجم له المؤلف برقم ٥٢٧، وقد ذكر هناك أن أبا الأسود كان واليا على البصرة من قبل علي بن أبي طالب وابن عباس. وفي الأغاني (١١ : ١٠٢) : « كان كاتبًا لابن عباس على البصرة ».

(٢) البعج، في الأصل : الشق . والمراد أنه فتح أبوابها ، وتوسع في وضع مسائلها .

(٣) جوخا ، بالضم والقصر : اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد .

(٤) في الأصل : « غيرك » ، وهو تحريف .

(٥) ذكره ابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٢٦٦) فقال : « أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي .

قرأ على أبي الأسود أبيه ، وقرأ عليه حمران بن أعين » .

فيا اعتذر به إليهم أن قال : إن الله يرميه لقطيعته الرحم وسرعته إلى الظلم . فقال أبو الأسود : والله لا أجاور رجلا يقطع رحمي ، ويكذب على ربي ، ولو رماني الله لأصابني .

فباع داره واشترى دارا له في هُدَيْل ، فقال له قومه : يا أبا الأسود ، بع دارك : فقال لم أبع داري وإنما بعث جارِي ؛ فأرسلها مثلا ، ولذلك قيل : «الجار قبل الدار» . ومن أبي الأسود أخذ مالكُ قوله : «تركت الدار من سوء الجوار» . وقال أبو الأسود في ذلك :

رماني جاري ظلما برميية	فقلت له : مهلا فإنكر ما أتى
وقال : الذي يرميك ربك جازيا	بذنبك والأذنان تُعقب ماترى ^(١)
فقلت له : لو أن ربي برميية	رماني لما أخطأ إلهي ما رمي
جزى الله شرا كل من نال سوءة	ويَنجُلُ فيها ربه الشر والأذى ^(٢)

قال : وخاصمت امرأة أبي الأسود أبا الأسود إلى زياد في ولدها — وكان أبو الأسود طلقها ، فقالت له : أنا أحق بولدي ، فقال أبو الأسود : أنا أحق بولدي ؛ حملته قبل أن تحمله ، ووضعتُه قبل أن تضعه .

فقالت : صدق — أصلحك الله — حمله خفا وحملته ثقلا ، ووضعه شهوة ووضعتُه كرها ، فقال زياد : خصمتك^(٣) ؛ هي أحق بولدها ما لم تتزوج .

(١) في الأغاني : « والحوبات » . والأذنان : جمع ذنب . والأغلب في جمع « فعل » المتزوج الفاء الساكن العين أن يجمع على « أفعل » إذا كان صحيح العين ، وقد يجمع على أفعال في القليل ، مثل فرد وأفراد ، وذنب وأذنان . وانظر شرح الشافية (٢ : ٩٠) .
(٢) كذا رواه صاحب الأغاني . وفي الأصل :

جزى الله شرا كل من نال شره ويخل منها الرب في غيره الردي

(٣) خصمتك : حاجتك وظلتك .

وقال أبو الأسود : ما غلبنى قط إلا رجل أخذت منه ثوبا بعشرين ،
ومررتُ بجماعةٍ سألوني عنه ، فقلت : أخذتهُ بأربعين ، فلما وقيت الرجل العشرين
قال : ما أخذ إلا أربعين ، وهؤلاء الشهود عليك !

وقال ابن دأب^(١) : بلغنى أن معاوية قال لأبي الأسود الدؤلى : إن عليا
- كرم الله وجهه - أراد أن يدخلك في الحكومة ؛ فعزمتُ عليك إلا أخبرتنى
أى شىء كنت تصنع في ذلك؟ قال : كنت آتى المدينة ؛ فأجمع ألفا من المهاجرين
وألفا من الأنصار ؛ فإن لم أجدهم أتممتهم من أبنائهم ، وأستحلفهم بالله الذى
لا إله إلا هو : المهاجرون أحقُّ بها أم الطلقاء؟ فقال معاوية : إذن والله لا يختلف
عليك أنثان .

وفى الصدق نجاة - ح - يى بن لاينجك إحسان^(٢)

وقال الزبير بن بكار : بلغنى أن أبا الأسود الدؤلى قال لرجل هنا بترويح : باليمن
والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر عند المعركة .

ورأى عبيدالله بن أبي بكرة القاضى على أبي الأسود الدؤلى جبة رثة ، فقال له :
يا أبا الأسود ، ما تمل هذه الجبة ! فقال : رب مملول لا يُستطاع فراقه ! فوجه
إليه بمائة ثوب ، فأنشأ أبو الأسود يقول :

كسانى ولم أستكسسه فشكرته^(٤) أخ لك يعطيك الجزيل وناصر^(٥)
وإن أحق الناس إن كنت شاكرا بشركك من أعطاك والعرض وأفر

(١) ابن دأب : هو عيسى يزيد بن بكر بن دأب . قال أبو الطيب اللغوى : « كان ابن دأب
يصنع الشعر وأحاديث السمر بالمدينة ، كما يصنع كلاما ينسبه للعرب » . المزهري (٢ : ٤١٤) .
(٢) البيت للفقد الزمانى ، وهو فى ديوان الحامسة (١ : ٢٦) وروايت فيه : « وفى الشرجة » .
(٣) فى نزاعة الأدب (١ : ١٣٧) : أنه المنذر بن الجارود العبدى ، وكان صديقا لأبي الأسود .
(٤) فى تلخيص ابن مكرم : « كساك ولم تستكسه » .
(٥) فى نزاعة الأدب للبغدادى : « يا أصر » . والبيت مع الروايتين فى آاب التصحيف للمعركى
ص ٩٣ . وروى الحريرى فى درة الفواص ص ٧١ عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : =

(حرف الألف)

٣ - أحمد بن إبراهيم السيارى^(*)

خال أبي عمر الزاهد صاحب ثعلب . كان نحوياً لغوياً صاحب رواية ؛
روى عنه أبو عمر أخباراً عن الناشي^(١) وأبن مسروق الطوسي^(٢) وأبي العباس المبرّد
وغيرهم .

قال أبو بكر بن حميد : قلت لأبي عمر الزاهد : من هو السيارى ؟ قال : خال
لي كان رافضياً ، مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرّفص^(٣) فلم أستجِب له ، ومكثت
أربعين سنة أدعوه إلى السنّة فلم يستجِب لي .

= « اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي فتجادبا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن
أبا الأسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رقة ، فكسّاه ثياباً جديداً من غير أن عرض له
بسؤال ، أو ألباه إلى استكسائه ، فخرج وهو يقول :

كسّاك ولم تستكسه لخدمته أخ لك يعطيك الجزيل وياصر
وإن أحق الناس إن كنت مادحاً بمدحك من أعطاك والعرض وافر

فأنشد أبو نصر قافية البيت (وياصر) ، يريد به : ويعطف ، فقال ابن الأعرابي : بل هو (وناصر) بالنون ،
فقال له أبو نصر : دعني يا هذا وياصرني ، وعطيك وناصرك . »

(*) ترجمته في الأنساب ١٣٢١ ، وتاريخ بغداد ٤ : ١٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٥ ،
وروضات الجنات ٥٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٩ ، واللباب ١ : ٥٨٤ . والسيارى ، بفتح
السين وتشديد الياء : منسوب إلى سيار أحد أجداده .

(١) هو عبد الله بن محمد الأنباري المعروف بالناشي . ترجم له المؤلف برقم ٣٤١ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن مسروق ، أبو العباس الصوفي المعروف بالطوسي . كان معروفاً
بالخسیر ، مذكوراً بالصلاح ؛ حدث عن خلف بن هشام وعلى بن الجعد والزيبر بن بكار ، وروى عنه
محمد بن مخلد وأبو عمرو بن السباك وغيرهما . وتوفي سنة ٢٩٩ . تاريخ بغداد (١٠٠ : ٥) .

(٣) الرافضة : فرقة من الشيعة بابعوا زيد بن علي ثم قالوا له : تبرأ من الشيخين ، فأب وقال :
كانا وزيرى جدى . القاموس (٢ : ٣٣٢) .

(٤) الرّفص ، بكسر الراء وسكون الفاء : معتقد الرافضة .

٤ — أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود^(*)

أحد النحاة الأدباء من الأعراب . أخذ عنه أبو العباس ثعلب ، وكان له شعر ، ولم يكن له شهرة المبرّد . كان بصريّ النحو ؛ أنشد له عليّ بن يحيى المنجّم :
أصبحتُ بين حسيب ماله أدبٌ يسمو به وأديب ماله حسبُ
فصار يحسُدني هذا على الحسب الـ (١) و يحسُدني هذا على الأدب

٥ — أحمد بن إبراهيم الشيبانيّ أبو رياش اللغويّ^(**)

من أهل اليمامة ، وسئل عن مولده فقال : وُلِدت باليمامة ، ولعبت بالحضرة ، وتأديت بالبصرة . والحضرة : بستان في ناحية اليمامة ، له خاصية في عظم البصل . روى عن مشايخ زمانه بالبصرة ، وكان فصيح اللسان . روى عنه عبد السلام البصريّ وطبقته .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٢٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٤ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٠٤ — ٢١٨ . كان خصيصاً بالمتوكل ونديمه ، وذكره ياقوت من الكتب المصنفة : " أسماء الجبال والمياه والأودية " ، وكتاب " بنى مرة بن عوف " ، وكتاب " بنى نمر بن قاسط " ، وكتاب " طي " ، وكتاب " شعر العجيرة السلولى وصنعت " ، وكتاب " شعر ثابت بن قطة " ، وكتاب " بنى عقيل " ، وكتاب " بنى عبد الله بن غطفان " .

(**) — ترجمته في بنية الوعاة ١٧٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٨ ، والوفى بالوفيات ج ٢ مجلد ٢ : ١٩١ — ١٩٢ ، ومعجم الأدباء ٢ : ١٢٣ — ١٣١ ، والبيّمة ٢ : ٣٢٤ — ٣٢٦ ، وترجم له أنوّلف ترجمة أخرى في الكنى . عده السيوطى فيمن سمى بإبراهيم ، وهو خطأ ، ونقل ياقوت عن كتاب « نشوار المحاضرة » أن اسمه أحمد بن أبي هاشم ، ثم قال : « وجدت بخط بعض أدباء مصر أن اسمه أحمد بن إبراهيم الشيبانيّ ؟ ولعل أبا هاشم كنية إبراهيم » . ونقل أيضا عن أبي غالب همام بن الفضل بن مهذب المعريّ أن وفاته كانت سنة ٣٣٩ .

(١) في البيت اقراء .

قال ابن خالويه : قدم أبو رياش علينا ببغداد ، وقال : إني أريد أن أدخل على أبي عمر الزاهد ، ولا تعلمه بمكاني إذا دخلت عليه - وكانت في أبي عبد الله ابن خالويه دُعاة . قال : فلما حضر أبو رياش عرفت أبا عمر الزاهد بمكانه ، فقال : إذا رأي أبو رياش زاد في ريشي ورياشي ؛ يا أبا رياش : ما الریش والریش والریش والریش ؟ وما معنى قول الراجز :

أقول والعيسُ تشج الصمدا ^(٢) وهي تشكى وجعا ولمدا
لتنجبن عرضاً أو نقدا ^(٣) أو لتحوين برجل قردا ^(٤)

فأشار أبو رياش له إلى ظهره ، ولم يزد على ذلك . وإنما قصد تفسير اللهدى ؛ من قولهم : همد البعير الجمل ^(٥) ؛ إذا نُقل على ظهره حتى يحدت به وهن أو ظلع .

وشرح أبو رياش "الحماسة" على سبيل النكت فلم يأت بشيء ، ووقع وهم في الذي أورده من ذلك . واعتذر له عبد السلام البصرى - وكان خصيصا به - أن الوهم إنما دخل من النقل ؛ وذلك أنهم كانوا يستأذنون أبا رياش في نقل الأخبار من الكتب ، فيأذن لهم في ذلك ، ويلحقونها في المواضع التي يحتمل أن تكون فيها مما وضعه أبو تمام .

(١) الریش ، بالكسر : كسوة الطائر ، وبالفتح : مصدر راش السهم إذا ركب عليه الریش ، وبالفتح مع تحريك الياء : كثرة شعر الأذنين ، والرياش : اللباس الفاخر .

(٢) الصمد : المكان الغليظ .

(٣) العرض ، بفتحة العين : ما كان من مال قل أو أكثر ، ورواه في اللسان (٤ : ٤٣٦) .

* لتنجبن ولدا أو نقدا *

وفسره فقال : « لتنجبن ناقة ففتني ، أو ذكرا فيباع ، لأنهم فلما يمسون الذكور » .

(٤) النحوية : أن تدير شينا فوق آخر . والفرد : العنق

(٥) في الأصل : « الجمل » ، وهو تحريف .

٦ - أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم أبو بكر اللؤلؤي
النحوي القيرواني^(*)

كان من العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ لذلك ، والقيام
بأكثر دواوين العرب ، وكان كثير الملازمة لأبي محمد المكفوف النحوي^(١) ، وعنه
أخذ ، وكان صادقا في علمه ، صادق البيان لما يُسأل عنه ، وألف كتابا في الضاد
والظاء ، فحسنته وبينته ، وكان شاعرا مجيدا ؛ وكان يمتدّي في كثير من شعره على^(٢)
أشعار العرب ومعانيها ، وكان والده مويسرا فلم يكن يمدح أحداً لمجازاته ، وترك
الشعر في آخر عمره ، وأقبل على طلب الحديث والفقه ، وهو القائل المحسن :

أيا طلّسَ الحىّ الذين تمحلوا	بوادى الغضى كيف الأعبة والحال!
وكيف قضيبُ البانِ والقمرُ الذي	بوجتته ماء الملاحه يَنخال
كأنّ لم تُدر ما بيننا ذهبيّةٌ	عيرية الأنفاس عذراء سلسال
ولم أتوسد ناعما بطن كفه	ولم يحو جسمينا مع الليل سربال
فبانّت به عني ولم أدر بقتة	طوارق صرف البين ، والبين قتال
فلما استقلت طغفهم وحدوجهم ^(٣)	دعوت ودمع العين في الخد هطال
سقيت نقيع السم إن كان ذا الذي ^(٤)	أناك به الواشون عني كما قالوا ^(٥)

(*) ترجمته في بنية الرواة ١٢٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦ ، وسلم الوصول ٦٢ ، وطبقات
الزبيدي ١٦٥ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٨٨ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢١٨ - ٢٢٤ ، والوفاء
بأوفياء ج ٢ مجلد ١ : ٨١ . واللؤلؤي منسوب إلى بيع اللؤلؤ .

(١) هو عبد الله بن محمود القيرواني . ترجم له المؤلف برقم ٣٥٩ . (٢) يمتدّي : يسير .
(٣) الظن : جمع ظعينة ، وهي الهودج . والخدوج : جمع خدج ، بكسر فسكون ، وهو مركب
النساء . (٤) في طبقات الزبيدي : « حرمت مناي منك » . (٥) هذا البيت تضمن
من أبيات للقاضي عبد الله بن محمد الخليلي ، ولها قصة مذكورة في الألفاظ (١٠ - ١١٧) .

وله أيضا :

لا تقتل الصَّبَّ فما حلَّ لك يا مالكا أسرفَ فيما ملك
وتوفى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة ، وله ست وأربعون سنة .

٧ - أحمد بن إبراهيم أبو نصر البَاخِرِزِىّ^(*)

الكاآب المعروف بالأعرابى؁ ولقب بذلك لشبهه بالأعراب فى المخاطبة؁ وكان يؤدب أبا على الحسن بن أبى الطيب البَاخِرِزِىّ؁ وكان أديبا فاضلا؁ ذا بيان ومعرفة تامة باللغة والعربية؁ وأتصل بالأمير أحمد الأعرابى^(٢) حينما من الدهر .
وله شعر كثير ؛ فمن ذلك قوله :

ألا لا تبالِ بصرفِ الزمانِ ولا تخضعنَ لدورِ الفلكِ
وساخفِ زمانك وأخخرْ به فما العيشُ إلا الذى طاب لك

ومن شعره إلى [أبى] الفضل بن العميد :

سلامٌ عليكِ غياثَ العبادِ غدوتَ علينا غُدُوَّ العهادِ^(٣)
قدمتِ فأقدمتِ فصلَ الربيعِ وخضرتِ وجهَ الزمانِ الجمادِ
وألبيتِ الوشى حتى غدا تَسرُّدهُ فى مُتونِ النَّجادِ^(٤)
وتجلُّوعِ رأسه فى الرياضِ مُزِينةٌ يحلِّى المستفادِ
وأنبهتِ ناعسَ نُؤاره^(٥) وكانَ ولوعا بحبِ السُّؤادِ^(٦)

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٧؁ ودمية القصر ٢٦٢؁ والوفاء بالوفيات ج ٢ مجلد ١ : ٨٦ .
والبَاخِرِزِىّ؁ بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الزاى : منسوب إلى باخرز؁ من نواحى نيسابور .
(١) عبارة الصفدى فى الوافى : « لتشبهه فى فصل الخطاب بالأعراب » . (٢) كذا فى الأصل؁
وأرى أن كلمة « الأعرابى » مقحمة . (٣) المهاد : المطر . (٤) يقال سرد الشىء ؛ إذا تقه . (٥) فى الأصل : « وعطوفرائبه » . (٦) فى الأصل : « وأنبأ عين نؤاره » .

وأضجكته بيبكا المعصرات^(١) وصوب السماء وزجر الرعاد
وأطلعت للحق سعد السعود بوجه يروى نفوس الصوادى
كسوت الزمان ثياب العروس وقد كان من قبل ذا في حداد
وأصلحت بين الورى والزمان وأضحى يصافهم بالسوداد

٨ - أحمد بن إبراهيم بن سمكة القمى^(*)

النحوى اللغوى ، كان إماما فاضلا مذكورا في وقته ، صاحب تصانيف
حسان ، أنقطع إلى [آل] العميد لتأديبهم ، وصنف لهم .

فمن تصانيفه الحسان : كتابه في الأمثال ، وهو كتاب جامع على الأبواب ،
ككتاب أبى عبيد القاسم بن سلام ، إلا أنه أكبر وأكثر شرحا وبيانا ، وله كتاب
" العسل " ، المستوفى فيه ما جاء في ذكر العسل وصفته ، وما قيل في النحل ،
وما ورد في ذلك عن العرب ، وأستوفى هذا الباب حق الأستيفاء ، إلى غير ذلك
من تصانيفه . مات في حدود سنة خمسين وثلاثمائة .

٩ - أحمد بن إسحاق النحوى المصرى^(**)

ويعرف بالجفر الجميرى^(٣) . أبو الطاهر . تصدر لإقراء هذا النوع ، ومات بمصر
سنة إحدى وثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧ . والقمى ، بضم القاف وتشديد الميم : منسوب إلى قم ،
وهى بلدة بين أصهان وساعة . وصرت في أيام الحجاج سنة ٨٣ .
(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٣٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧ ، وطبقات الزيدى ١٤٨ ، وطبقات
ابن قاضى شيبه ١ : ١٩١ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٢٦ . والجميرى : منسوب إلى حمير ، وهو أصل
من أصول عرب حطاط باليمن .

(١) المعصرات : السحب . (٢) من تلخيص ابن مكنوم . (٣) في طبقات الزيدى : « بالجير » .

١٠ - أحمد بن إسحق بن موهوب بن أحمد بن محمد
ابن الخضر الجواليقي البغدادى^(*)

أبو العباس بن أبي طاهر بن أبي منصور. من بيت أهل علم وفضل وصلاح
ورواية، سَمِعَ من أبي بكر محمد بن عبد الله بن الزاغوني^(٢)، وأبي الوقت عبد الأول
ابن عيسى السَّجَزِيّ^(٣)، وغيرهم .
وكان فيه فضل وعلم وتقدم، وتصدر لإقراء الأدب ببغداد . وتوفّي شابا قبل
سنّ الرواية . وكانت وفاته في ذى القعدة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، ودفن
عند جدّه وأبيه بمقبرة باب حرب .

١١ - أحمد بن أبان بن سيد اللغوي^(***)

صاحب الشرطة بقرطبة ، يكنى أبا القاسم . عالم فاضل لغوي . روى عن
أبي عليّ البغدادى وسعيد بن جابر الإشبيلي وغيرهما . وحدث بكتاب "الكامل"

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧-٨ ، والوافي بالوفيات ج ٢ مجلد ١ : ٨٦ - ٨٧ .
والجواليقي ، بفتح الجيم والواو، وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء وكسر القاف : منسوب إلى الجواليقي ؛
جمع جوالقي . قال في الباب (١ : ٢٤٤) : ولعل بعض الأجداد المنتسب إليهم كان يبيعها أو يعملها .
(**) ترجمته في بغية الملتبس ١٥٩ ، وبغية الوعاة ١٢٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨ ، وروضات
الجنات ٦٥ ، وسلم الوصول ٦٢ ، والصلة لابن بشكوال ٧-٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٣ ،
وكتف الظنون ١١٢١ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٠٣ ، والوافي بالوفيات ج ٢ : مجلد ١ : ٨٠ ، وترجم له
المؤلف ترجمة أخرى في الكنى . و « سيد » : ضبطه ابن قاضي شعبة بفتح السين وتشديد الياء المكسورة .
(١) كذا في الأصل ، وهو يوافق مافي ابن كثير (١٢ : ٢٠٥) . وفي المشتهر للذهبي ٢٢٥ ،
ومعجم البلدان (٤ : ٣٦٨) : « محمد بن عبيد الله » .

(٢) في الأصل : « أبي الراغوي » ، وصوابه من تلخيص ابن مكنوم ، وهو يوافق مافي المشتهر
ومعجم البلدان . والزاغوني : منسوب إلى زاغوني ؛ وهي قرية من قرى بغداد . قال ياقوت : « ومات
أبو بكر ، وكان مجلدا للكتب أستاذًا حاذقًا في سنة ٥٥١ ، ومولده في سنة ٤٦٨ » وهو أخو صلي
ابن عبد الله بن نصر أبي الحسن بن الزاغوني ، شيخ الخنابلة ببغداد . وانظر المشتهر للذهبي ص ٢٣٥
(٣) كان أبو الوقت مكثرًا من الحديث على الإسناد ، وكان صالحًا يظلب عليه الخير . ولد بهراة
سنة ٤٥٨ ، ومات في بغداد سنة ٥٥٣ . ابن خلكان (١ : ٣٠٦) .

عن سعيد بن جابر ، وأخذ عنه أبو القاسم بن الإفليلي^(١) ، وأخذ عن أبي علي^(٢) كتاب النوادر وغير ذلك .

وكان معنيا بالآداب واللغات وروايتها وتصنيفها ؛ مقدما في معرفتهما وإتقانها ، وكان مُطلقَ القلم بالتصنيف ؛ فن تصنيفه كتاب "العالم" في اللغة . مائة مجلد على الأجناس^(٣) . كتاب "العالم والمتعلم" في النحو . كتاب "شرح كتاب الكسائي"^(٤) في النحو . وقد سقت خبره في باب من عرف بأبيه عند كتاب الكنى آخر هذا الكتاب ، فانظره هناك . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة .

١٢ - أحمد بن أبي الأسود النحوي القيرواني الإفريقي^(*)

كان زاوية في علم النحو واللغة ، وهو من أصحاب أبي الوليد المهرى^(٥) ، وله أوضاع في النحو والغريب ، ومؤلفات حسان . وكان شاعرا مجيدا ، وكان قد عتب على ابن الزندي^(٦) بعد مودة وتواصل ، فركب إليه ابن الزندي ، وسأله الرجعة إلى ما كان عليه ، فلم يجبه إلى ذلك ، وكاتبه مرارا ، وجاء إليه رسوله مرة

(*) ترجمته في بنية الرواة ١٢٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨ ، وطبقات الزبيدي ١٥٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٩١ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٣٠ . والقيرواني : منسوب إلى القيروان ، وضبطها السمعاني وابن خلكان بفتح القاف وسكون الياء وفتح الراء والوار . وهي مدينة عظيمة بإفريقية ، ذكر ابن كثير (٨ : ٤٥) أن عقبة بن عامر أسماها سنة ٥٠ .

(١) في كتاب الصلة : « وأخذه عنه » . (٢) هو أبو علي القائل البغدادي .
(٣) في معجم الأدباء ، وفي ترجمته في الكنى : « مرتب على الأجناس » . (٤) كذا في الأصل ، وقد ذكر المؤلف في ترجمته الثانية أنه شرح كتاب الأخفش ، وهو يوافق ما في الكتب التي ترجمت له .

(٥) هو عبد الملك بن قطن المهرى . ترجم له المؤلف برقم ٤١٢ .

(٦) كذا في الأصل ، وفي طبقات الزبيدي : « ابن الريدي » .

بِطَاقَةٍ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِّنْ طُلَّابِ الْأَدَبِ ، فَلَمَّا قَرَأَهَا مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْقَلَمِ فَأَخَذَهُ ،
وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

« أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ طَوْلَ الْمُنَاجَاةِ تَوَرَّثَ الْمَلَالُ ، وَقَلَّةُ غَشِيَانِ النَّاسِ أَفْضَلُ ، لِقَوْلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " زُرْ غَيْبًا تَزِدُّهُ حُبًّا " . وَلِلْقُلُوبِ نَبْوَةٌ ، فَإِنَّ أُكْرِهَتْ لَمْ يَكُنْ
لَهَا يَتَوَلَدُ مِنْهَا لَذَّةٌ ، وَلَا بَدَأَ مِنْ اسْتِجَامِهَا إِلَى غَايَاتِهَا . أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا مِنَّا
عِزْمَةً ، وَمِنَّا سَلْوَةً ، وَالْمُلْتَقَى — إِنْ شَاءَ اللَّهُ — فِي دَارِهِ وَجِوَارِهِ ، حَيْثُ لَا تَحَاسِبُ
وَلَا تَصَاحِبُ ، وَالسَّلَامُ » .

١٣ — أَحْمَدُ بْنُ أَسْبَاطِ النَّصِيبِيِّ النَّحْوِيُّ (*)

أَدِيبٌ عَالِمٌ خَيْرٌ بِالْعَرَبِيَّةِ ، شَاعِرٌ . لَقِيَهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنُ حَنِيشٍ
الْحَمَصِيُّ (٣) ، وَكَتَبَ عَنْهُ شِعْرًا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

ضَحَكْتُ سِرًّا لِعَرَاضِ الْمَشِيبِ وَثَلْتُ طَرْفَ نَازِرٍ مُسْتَرِيبِ
سِرًّا ، إِنْ تَعَجَّبِي لِشَيْبِي فَمَا الشَّدِيدُ بِي مُسْتَنْكِرِي وَلَا بَعِجِيبِ
أَنَا مَلَقْتُ عَلَى طَرِيقِ اللَّيَالِي بَيْنَ أَحْدَانِهَا وَبَيْنِ الْخَطُوبِ
قَبَّحَ اللَّهُ الشَّيْبَ أَيْ جِرَاحَ فِي فَوَادِي مِنْهُ وَأَيَّ لَهِيْبِ !
كَالنَّهَارِ الْمَضِيِّ فِي الْعَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْلٌ ظَلَمِيَّةٌ فِي الْقُلُوبِ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٨ — ٩ .

(١) في طبقات الزبيدي « السواد » ، والسواد بكسر الفتح : المرار والمنجاة .

(٢) في الأصل : « حيش » ، وصوابه عن بنية الوعاة ، وتلخيص ابن مکتوم .

(٣) هو عبد الصمد بن أحمد بن حنيش (بضم الحاء وفتح النون) بن القاسم الخولاني الحمصي

النحوي : ذكره الصفدي وقال : حكى عن المتنبي وغيره . بنية الوعاة ص ٣٠٦ .

١٤ - أحمد بن إسماعيل بن بشر النحويّ الثَّجِيبِيّ الأندلسيّ
المعروف بابن الأغبس^(*)

كان فقيها على مذهب الشافعيّ، وماثلا إلى الحديث، وكان عالما بكتب القرآن، من جهة التفسير والعربية واللغة والقراءة. وكان حافظا للغة والعريسة، كثير الرواية، جيد الخط ضابطا للكتب. وأخذ عن العجليّ والحُشَنِيّ وابن الغازي وطاهر بن عبد العزيز. توفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

١٥ - أحمد بن جعفر أبو عليّ الدينوريّ^(**)

نزىل مصر، النحويّ. أصله من دينور، وقدم البصرة، وأخذ عن المازنيّ، وحمل عنه كتاب سيويه، ثم دخل إلى بغداد، فقرأ على أبي العباس المبرّد، وكان ختن^(٢) ثعلب، وكان يخرج من منزل ختنه أبي العباس ثعلب، فيتخطى أصحابه، ويمضى ومعه محبرته ودفتره يقرأ "كتاب سيويه" على المبرّد، وكان يماثبه ثعلب

(*) ترجمته في بنية الملتبس ١٦٦، وبغية الوعاة ١٢٩، والديباج المذهب ٣٣، وطبقات القراء لابن الجزريّ ١ : ٤٠، وتاج العروس ٤ : ٢٠١، وتلخيص ابن مکتوم ٩، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٩١، وطبقات الزبيديّ ١٩٤، وعلماء الأندلس لابن الفرضيّ ١ : ٣٢، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٣٥ - ٢٣٦. والتجيبى. بضم التاء وكسر الجيم : منسوب إلى تجيب، وهى قبيلة من كندة، ولهم خطة بمصر سميت بهم. معجم البلدان (٢ : ٣٦٧). والأغبس، على وزن أفل، من الغبس، وهو الظلام. قال ابن مکتوم : «وصوابه أحمد بن بشر بن محمد إسماعيل».

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٣٠، وتلخيص ابن مکتوم ٩، وشذرات الذهب ٢ : ١٧٠، ٢٩٤، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٩٢، وسلم الوصول ٧٤ - ٧٥، وطبقات الزبيديّ ١٤٥ - ١٤٦، وكشف الظنون ١٠٨، ١٠٨٧، ١٠٨٤، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٣٩ - ٢٤٠، والوافى بالوفيات ٢ : ١٩٧. والدينوريّ، بكسر الدال وسكون الياء وفتح النون : منسوب إلى الدينور، وهى من بلاد الجبل. وقال السمعانيّ : إن الدال من الدينور مفتوحة، وتابعه ابن الأثير في اللباب. قال ابن خلكان : والأصح الكسر.

(١) وذكر ابن فرحون أن وفاته كانت سنة ٣٢٨، وقال ابن الفرضيّ : إن وفاته كانت سنة ٣٢٧، وفي تاج العروس أن وفاته كانت سنة ٣٢٣.

(٢) الختن : الصهر من قبل المرأة، وكان أحمد بن جعفر زوجا لابنة ثعلب.

على ذلك ويقول : إذا رأك الناس تمضى إلى هذا الرجل ، وتقرأ عليه يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله .

وكان أبو عليّ حسن المعرفة ، ثم قدم مصر ، وألف كتاباً في النحو سماه "المهذب" ، وذكر في صدره اختلاف الكوفيين والبصريين ، وعزا كل مسألة إلى صاحبها ، ولم يعتل لواحد منهم ، ولا احتج لمقالته ، فلما أمعن في الكتاب ترك الاختلاف ، ونقل مذهب البصريين ، وعوّل في ذلك على كتاب الأخفش سعيد [بن مسعدة] ، وله كتاب مختصر في ضمائر القرآن ، استخرجه من كتاب " المعاني " للفراء .
ولما قدم عليّ بن سليمان الأخفش مصر خرج عنها أبو عليّ الدينوريّ ، ثم عاد إليها بعد خروج الأخفش إلى بغداد . وتوفي الدينوريّ بمصر سنة تسع وثمانين ومائتين .

١٦ - أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرّج بن شقير

أبو بكر النحويّ البغداديّ^(*)

روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح تصانيف الواقديّ ، وكان ممن اشتهر برواياتها . وحدث عنه إبراهيم بن أحمد الحرّقيّ وأبو بكر بن شاذان وغيرهما . وقال الدارقطنيّ : أحمد بن حسن بن شقير النحويّ ، بغداديّ يروى عن أبي عَصيدة

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٠٩ ، وبغية الوعاة ١٣٠ ، وتاج العروس ٣ : ٣١٣ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٨٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩ ، وسلم الوصول ٧٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٩٣ - ١٩٤ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١١ ، وزهرة الألباء ٣١٥ ، والواقف بالرفيات ج ٢ مجلد ٢ : ٦٤ . ذكره ياقوت من التصانيف : كتاب مختصر في النحو ، وكتاب " المقصور والمدفود " ، وكتاب " المذكر والمؤنث " ثم قال : « قرأت في كتاب ابن مسعدة أن الكتاب الذي ينسب للخليل ويسمى " الجمل " من تصانيف ابن شقير » .

(١) زاد ياقوت : كتاب " إصلاح المنطق " . ذكره صاحب كشف الظنون ، وقال : هذبه أبو القاسم حسين بن علي المعروف بالوزير المغربيّ .

أحمد بن عبيد بن ناصح عن الواقديّ المغازيّ والسير وغير ذلك . توفي في سنة
خمسة عشرة وثلاثمائة .

قال الخطيب أحمد بن علي بن ثابت^(١) : « وهم أبو الحسن في ذكر وفاته لأنها
كانت في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، كذلك ذكر أبو الفتح عبيد الله بن أحمد
النحويّ المعروف بـيَخْجَخ . وذكر طلحة بن محمد بن جعفر قال : مات أبو بكر
ابن شقير النحويّ في صفر سنة سبع عشرة » .

١٧ — أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق

أبو طاهر النقار الحميريّ^(*)

وُلِدَ بالكوفة سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، ونشأ ببغداد ؛ وكان يحفظ القراءات
السبع ، قرأ على خاله أبي طالب بن النجار الكوفيّ النحويّ ، وقرأ النحو على
أبي القاسم بن برهان الأسيديّ ؛ وانتقل إلى دمشق وسكنها مدة مفيدا ، ورحل
إلى مصر ، ولقي بها جماعة من الفقهاء على مذهب الشافعيّ ، ثم سكن طرابلس ،
وعاد إلى دمشق سنة سبع وتسعين وأربعمائة . أنشد ابنه أبو محمد قال : أنشدني
أبي لنفسه :

يا خليلي أقصرا عن ملامى قلّ صبري وفلّ غرب اعترابي^(٣)
وبدا الدهر كاشرا لي عن أذ يبابه باهتضام كلّ الأنام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٠ .

(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغداديّ المعروف بالخطيب . كان من الحفاظ
المتقين ، والعلماء المتبحرين ؛ صنف نحو مائة . صنف ، من أشهرها تاريخ بغداد . توفي سنة ٤٦٣ هـ .
ابن خلكان (١ : ٢٧) . (٢) في تاريخ بغداد : « وحدّثني عبيد الله بن أبي الفتح عن
طلحة بن محمد بن جعفر » . (٣) فل كل شي . حدّه . والاعتزام : الاشداد في الأمر .

مُعْرِضًا لِي خَطْبُوهُ مِنْ وَرَائِي إِنَّ تَلَفْتُ تَارَةً وَأَمَامِي
وَلَعَمْرِي إِنَّ الزَّمَانَ كَفِيلٌ لَبْنِيهِ بِالنَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
لَا تُرْعَ إِنْ أَتَيْتُكَ مِنْهُ سَهَامٌ طَالَمَا عَطَلَتْ أَكْفَ الرَّامِي

وقال ابنه : إنه توفي في ليلة الجمعة ، مُسْتَهْلَ شهر رمضان سنة إحدى وخمسمائة
بدمشق ، ودفن بظاهر باب الفراءيس على أبيه .

(*)
١٨ - أحمد بن حاتم أبو نصر النحوي

صاحب الأصمعي^(١) . روى عن الأصمعي كتب اللغة والأدب ، وصنف كتباً
في اللغة . وحكى عن الأصمعي أنه كان يقول : ليس يصدق عليّ أحد إلا أبو نصر .
حدث عنه إبراهيم الحربيّ الشيخ الصالح - رضى الله عنه - وأبو العباس ثعلب ،
وكان ثقة . قيل إنه مات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وبلغ من العمر نيفاً
وسبعين سنة - رحمه الله - وفيها مات ابن الأعرابيّ^(٢) ، وعمرو بن أبي عمرو
الشيبيانيّ صاحب الأصمعيّ .

ومن تصانيفه : كتاب "الشجر والنبات" . كتاب "الإبل" . كتاب "الحيل" .
كتاب "ما يلحن فيه العامة" . كتاب "الزرع والنخل" . كتاب "أبيات المعاني"^(٣) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٣٠ ، وتاريخ بغداد ٤ : ١١٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠ ،
وطبقات الزبيديّ ١٢٧ - ١٢٨ ، والفهرست ٥٦ ، ومراتب النحويين ١٣٤ - ١٣٥ ، والمزهر
٢ : ٤٠٨ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٨٣ - ٢٨٥ ، وكشف الظنون ١٠٢ ، والنجوم الزاهرة ٢ :
٢٥٩ ، والوافي بالوفيات ج ٢ مجلد ٢ : ٢٠٧ ، وترجم له المؤلف ترجمة أخرى في الكنى ، وذكره ابن
كثير في وفيات سنة ٢٣١ .

(١) قال أبو الطيب اللغويّ في مراتب النحويين : « زعموا أنّ أحمد بن حاتم كان ابن أخت
الأصمعيّ ، وليس هذا بثبت » . (٢) في الأصل « غمر » وهو خطأ . وقد ترجم له المؤلف
برقم ٥١٦ . (٣) ذكره ابن التديم من المصنفات أيضاً : كتاب "البا والطير" ، وكتاب
"اشتقاق الأسماء" ، وكتاب "الطير" ، وكتاب "الجراد" .

قال أحمد بن يحيى نعلب : كان أبو نصر صاحب الأصمعيّ يُملي شعر الشماخ ؛
 وكنت أحضر مجالسه ؛ وكان يعقوب بن السكيت يحضرها قبلي ؛ لأنه كان قد قعد
 عن مجالسهم ، وطلب الرياسة ؛ فجاءني إلى منزلي ، وقال : اذهب بنا إلى أبي نصر
 حتى تقفّه على ما أخطأ في بيت كذا ، وصحّف في حرف كذا — وأنا ساكت .
 فقال : ما تقول ؟ قلت له : ليس يحسن هذا ، نحن بالأمس نرى على باب الشيخ
 نسأله ونكتب عنه ؛ ثم نمضي إليه ونخطّه ونهجنّه ! فقال : لا بد من ذلك ؛
 فمضينا إليه ، فدققنا الباب عليه ، فخرج الشيخ فرحب بنا ، وأقبل عليه يعقوب ،
 فقال : كيف تُنشد هذا البيت للشماخ ؟ فقال : كذا . فقال : أخطأت . ثم قال :
 وكيف تقول في هذا الحرف من شعره ؟ قال : كذا . قال : أخطأت . قال : فلما مر
 ثلاث أو أربع مسائل اغتاظ الشيخ ، ثم قال : يا مصان^(١) ، تستقبلني بمنزل هذا ، وتقوى
 نفسك على مثل هذا ، وأنت بالأمس تلمني حتى يتمني الناس بك ! ونهض أبو نصر ،
 فدخل داره وردّ الباب في وجوهنا ، فاستجيا يعقوب ، فأقبات عليه ، وقلت له :
 ما كان أغنانا عن هذا ! فما نطق بجلوه ولا أمره . وقلت له : لا مقام لك ها هنا ؛
 فتخرج إلى سرّ من رأى ، وأكتب إلى ما تحتاج إليه لأسأل عنه وأعرفك إياه .^(٢)

١٩ — أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب

أبو عمر القرطبيّ النحويّ^(*)

من أهل العربية والأدب ؛ كان أستاذا متقدما لإفادة هذا الشأن ، وكان مع
 حدّقه ذا غفلة في غير ذلك من أموره ، وكان من نحاة الدولة العاصرية ، لزم أبا عليّ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠ ، وبغية الوعاة ١٤٠ ، والصلة لابن بشكوال ٢٠ . وفي الأصل :
 « فرحة » ، وما أثبتته عن الصلة وبغية الوعاة .

(١) في الأصل « يا ماص » ، وهو تحريف . وصوابه من طبقات الزبيديّ . قال في اللسان : « مصان :
 شتم للرجل ؛ يعبر برضع الغنم من أخلافها » . (٢) قال ابن مكنوم : « وله مع ابن السكيت حكاية
 ذكرها القفطيّ مختصرة ، وذكرها البلخيّ في مجالس النحويين بطولها ، فلذلك حدّقتها هنا ، والله أعلم » .

القالي؛ وأخذ عنه، وكان عالماً باللغة والأخبار، حافظاً لها. توفي ليلة الجمعة، وُدِّفِنَ في يومها سَلَخَ المحترم سنة أربع مائة، ودفن في مقبرة الرُّصَافَةِ^(١)، وصلى عليه القاضي أحمد بن ذَكْوَان، وكان قارب السبعين سنة، وكان في غفلته من آيات ربه، وكان معلم المظفر عبد الملك بن أبي عامر، ونسبه في مَصْمُودَةَ من البرابر^(٢) — رحمه الله .

٢٠ — أحمد بن حُدَيْفَةَ أبو الحسن النِّيسَابُورِي البُسْتِي^(*)

الأديب الفاضل . ذكره الحافظ ابن البيع^(٣) في تاريخ نيسابور، وسماه: الأديب، وقال : العاقل، في وصفه . [نادم] الأمير الماضي إسماعيل بن أحمد، وأمير المؤمنين المعتضد، وكان أمير المؤمنين يَرْضَى عقله وينادمه . سمع بخراسان إسحاق بن منصور، ومحمد بن يحيى، وبالعراق الحسن بن محمد الصباح . روى عنه أبو العباس إسماعيل بن عبد الله الميكالي، وأبو زكريا يحيى بن محمد العنبري . توفي بِبُسْتِ سنة ست وثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٠٠ . والبسّتي بضم الباء وسكون السين : منسوب إلى بست، وهي مدينة بين مجستان وغزني، ويقال لناحيها كرم سير . معجم البلدان (٢ : ١٧٠) .

(١) هي رصافة قرطبة . أنشأها عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالداخل؛ تشبهاً لها برصافة الشام .

(٢) مصوذة : قبيلة من البربر بالمغرب . القاموس (١ : ٣٠٨) .

(٣) البيع، بفتح الباء وكسر الياء المشددة : هو في الأصل من يتولى البيعة والتوسط في الحانات بين البائع والمشتري للأمتعة، واشتهر بهذا الاسم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبيّ النيسابوري . وعرف بابن البيع . قال ابن الأثير : كان من أهل العلم والحفظ والتصانيف الحسنة في علوم الحديث وغيرها . رحل كثيراً، وسمع بخراسان وما وراء النهر والعراق والحجاز وغيرها . وروى عنه أبو العباس الأجم وغيره . توفي بنيسابور سنة ٤٠٥ . اللباب (١ : ١٦٢) .

٢١ - أحمد بن الخطيب أبو العباس المغربي^(*)

المقرئ العبد الصالح. مولده بفاس من أرض المغرب، ورحل إلى الشام ودخلها، وحب ونزل مصر واستوطنها، وكان رأساً في القراءات السبع والأدب والعربية، وكان لا يقبل لأحد برّاً، ولا يُرزق على إقراء، ونزل خارج مدينة مصر في مسجد كبير، يعرف بمسجد راشدة. وكانت له زوجة وابنة يكتبان خطاً مثل خطه، وإذا شرعوا في كتاب أخذ كل واحد منهم جزءاً من الكتاب، وكتب؛ فلا يفرق بين خطوطهم، ثم نسخوا الكثير بالأجرة والبيع، وكان خطه - رحمه الله - خطاً صحيحاً، كتب جملة من كتب الآداب والفقه والحديث؛ وخطه مرغوب فيه من أئمة العلم بمصر، لصحته وتحقيقه. وكان إذا غلا شيء من المسأ كول تركه واشترى غيره، ويقول: إذا تعدى الحدّ وفي غيره عنه غنيّ كان أشتراؤه سفهاً.

وافقت بمصر جماعة اشدت فيها الحال؛ فمضى أجلاء المصريين إليه، وسألوه قبول شيء، فامتنع غاية الامتناع، وأجمعوا رأيهم أن يخطب أحدهم البنت، وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل، وكان عدلاً بزازاً بالقاهرة، فتروجها وسأل أن تكون أمها عندها مدة، فأذن لها في ذلك، فخففوا عنه من العائلة، وبقى بنفسه ينسخ ويأكل من نسجه إلى أن زالت الشدة - رحمه الله، ورضى عنه.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكيثوم ١١، ورحمن المحاضرة ١: ١٩٢، وابن خلكان ١: ٥٤ - ٥٥، وسلم الوصول ٨٩، وشذرات الذهب ٤: ١٨٨، وطبقات القراء لابن الجزري ١: ٧١، والنجوم الزاهرة ٥: ٣٧٠. وفي ابن خلكان اسمه: «أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيب النحسيّ القاسميّ». قال: «والخطيبية، بضم الحاء المهملة وسكون الياء المثناة وبعدها همزة هاء». (١) فاس: مدينة كبيرة بالمغرب، خرج منها جماعة من العلماء. (٢) في الأصل: «أخذ كل واحدة منهما». (٣) البراز: بائع الثياب.

ولم يزل على قدم المجاهدة إلى أن توفي بمصر في آخر المحرم سنة ستين وخمسمائة .
قرأ القرآن العزيز على شيخه ابن الفحام وعلى غيره ، وسمع الحديث على أبي عبد الله
الحضرمي وأبي الحسن بن المشرف وغيرهما .

٢٢ — أحمد بن حمزة التنوخي العريقي أبو الحسن

النحوي اللغوي (*)

رحل عن الشام إلى مصر ، واستفاد هذا الشأن وأفاده . سمع بإسكندرية
من السلفي الأصبهاني^(١) أبي طاهر كثيرا من الحديث ، وعلق عنه السلفي فوائده
أدبية ، وذكر أنه رأى ابن الصواف المقرئ وأبا إسحاق الحبال الحافظ المصري^(٢) ،
وأبا الفضل بن الجوهرى الواعظ ، وقرأ القرآن على أبي الحسين الخشاب ،
واللغة على ابن القطاع ، والنحو على المعروف بمسعود الدولة الدمشقي النحوي ،
تزيل مصر .

وولى أبوه القضاء بمصر . وكان مولده — أعنى أحمد بن حمزة هذا — سنة
اثنتين وستين وأربعمائة ، وتوفى بإسكندرية ، وحمل في تابوت إلى مصر .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١١ ، ومعجم البلدان (٦ : ١٥٦) . والعريقي ، بكسر العين
وسكون الراء : منسوب إلى عريقة ، وهى بلدة بالشام قريبة من طرابلس .

(١) السلفي : منسوب إلى سلفة ، بكسر السين وفتح اللام والفاء ، وهو الحافظ أبو طاهر أحمد بن
محمد بن أحمد بن إبراهيم سلفة الأصبهاني ، الملقب صدر الدين ، أحد الحفاظ المكثرين . رحل
في طلب الحديث ، ودخل بغداد وتلقى على علمائها ، ودخل نهر الإسكندرية سنة ٥١١ هـ ، وأقام بها ،
وقصده الناس من الأماكن البعيدة ، وسموا عليه ، وانتفعوا به . وتوفى سنة ٥٧٦ هـ . ابن خلكان
٠ (٣١ : ١)

(٢) الحبال ، بفتح الحاء والباء المشددة : منسوب إلى قتل الحبال .

٢٣ - أحمد بن خالد أبو سعيد البغداديّ الضرير^(*)

اللغويّ الفاضل الكامل . لقي ابن الأعرابيّ وأبا عمرو الشيبانيّ ، وحفظ عن الأعراب نكًا كثيرة . وكان طاهر بن عبد الله استقدمه من بغداد إلى نيسابور ، وأقام بها ، وأملى بها كتبًا في معاني الشعر والنوادر ، وردّ على أبي عبيد حروفا كثيرة من كتاب " غريب الحديث " ، وقدم على القتيبيّ^(٢) وأخذ عنه . وكان شمر وأبو الهيثم شيخا العجم في اللغة والعربية يؤثقانهِ ويثنيان عليه ، وكان بينه وبين أبي الهيثم الرازيّ اللغويّ فضلٌ مودّة .

٢٤ - أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوريّ^(**)

من أهل الدّينور ، أخذ عن البصريين والكوفيين ، وأكثر أخذه عن ابن السكّيت وأبيه ، وكان مفتنًا في علوم كثيرة ، منها النحو واللغة والهندسة والهيئة والحساب ، ثقة فيما يرويه ويؤمّله ، معروفًا بالصدق ، وله من الكتب كتاب " الفصاحة " . كتاب " الأنواء " . كتاب " حساب الدور " . كتاب " الردّ على الأصهبانيّ " . كتاب " البحث في حساب الهند " . كتاب " البلدان " ،

(*) ترجمته في بنية الرواة ١٣١ - ١٣٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ١١ - ١٢ ، ومعجم الأدباء .

١٥ : ٣ - ٢٦ ، ونكت الهميان ٩٦ - ٩٨ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ١٣٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢ ، ونزاة الأدب ١ : ٢٦ ، وسلم الوصول ٨٢ ، والفهرست ٧٨ ، وكشف الظنون ٢٨٠ ، ٦٦٤ ، ١٣٩٩ ، ١٤٤٦ ، ١٤٦٦ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٦ - ٣٢ ، ونزهة الألباء ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وذكره ابن كثير وأبو الفدا في وفیات سنة ٢٨٢ .

(١) وفي نكت الهميان عن ابن الأعرابيّ أنه قال لبعض من لقيه من الخراسانية : بلغني أن أباسعيد يروي عن أشياء كثيرة ، فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج وروية ؛ فإنه عرضها عليّ وصحهما . (٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ ، والأفصح في نسبه : « القتيبيّ » . قال الحافظ النوريّ : « القتيبيّ بضم القاف وفتح التاء ، بعدها موحدة ، وقد يزيدون فيه ياء مثناة . والأول هو الفصح المشهور الجارى على القواعد » . تهذيب الأسماء واللغات : (٢ : ٢٨١) .

(٣) في نزاة الأدب : « حساب الدر » . (٤) هو الحسن بن عبد الله المعروف بفترة الأصهبانيّ . ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٦٨ .

كبير. كتاب "المجمع [والتفريق]"^(١). كتاب "الجبر والمقابلة". كتاب "نوادير الجبر".
كتاب "الوصايا". كتاب "الشعر والشعراء". كتاب "لحن العامة". كتاب
"الكسوف"، ملكته بخطه. كتاب "تاريخ الأخبار الطوال"^(٢). كتاب "النبات"^(٣).
نقلت من خط ياقوت الموصلي^(٤) الكاتب ما مثاله : « وجدت على ظهر الجزء
الأول من كتاب "النبات" لأبي حنيفة الدينوري بخط أبي محمد عبد الله بن أحمد
ابن أحمد بن الخشاب ما هذه حكايته فنقلته : وجدت بخط أبي عبد الله الحسين
ابن محمد بن جعفر الخالع الشاعر - رحمه الله - ما هذه حكايته ، فنقلته : قرأت هذا
الكتاب على القاضي أبي سعيد السيرافي ورواه لي عن مسبح بن الحسين بن أخت
أبي حنيفة الدينوري ، وذكرا أنه قرأه على خاله أبي حنيفة . وقرأ عليه بهذه الرواية
كتاب "الأنواء" ، وسمعت قراءة عليه . وقرأناه على أبي عبد الله الحسين بن هارون
القاضي الضبي بهذه الرواية أيضا ، وبقراءة أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري ،
وسمع أبو الحسين السَّمْسَمِي ، وسمع الشريف المرتضى أبو القاسم . نقله أحمد
ابن أحمد في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . وبخطه أيضا على ظهر
النسخة المذكورة : قرأ جميع هذه المجلدة - وعددها سبع عشرة كراسة على الشيخ يحيى

(١) تكلة عن فهرست ومعجم الأدباء والخزانة . (٢) في فهرست ومعجم الأدباء والخزانة
كتاب "الأخبار الطوال" وسماه صاحب كشف الظنون : « تاريخ أبي حنيفة » ، ونقل عن
المسعودي : « وهو كتاب كبير ، أخذ ابن قتيبة ما ذكره وجمله لنفسه » . (٣) زاد ياقوت
وصاحب الخزانة : كتاب "إصلاح المنطق" ، وكتاب "القبلة والزوال" . وحكى ياقوت عن أبي حيان
أن له كتابا في تفسير القرآن . (٤) هو ياقوت بن عبد الله الموصلي . نزيل الموصل . أخذ النحو
عن أبي محمد سعيد بن المبارك ، وقرأ عليه تصانيفه ، وكتب الكثير ، وانتشر خطه في الآفاق ، وكان
في نهاية الحسن ، ولم يكن في زمانه من يقاربه فيه ، توفي سنة ٦١٨ . ابن خلكان (٢ : ٢٠٧) .
(٥) هو أحمد بن أحمد الوزاق ، المعروف بابن أنحى الشافعي . قال ياقوت : هو رجل من أهل
الأدب . رأيت جماعة من أعيان العلماء يفتخرون بالنقل من خطه ، ورأيت خطه وليس يجيد المنظر ؛
لكنه متقن الضبط ، ولم أرا أحدا ذكر شيئا من خبره . معجم الأدباء (٢ : ١٣٧) .

ابن الحسين ابن أحمد بن البناء من أولها إلى البلاغ المقابل لنسخة الخالغ بروايته عن أبي القاسم علي بن أحمد المرمي ، إجازة عن [أبي] عبد الله الضبي ، وإجازة عن مسبِّح بن الحسين عن أبي حنيفة — عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب في مجالس آخرها يوم الأحد سابع رجب من سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، والباقي وِجادة^(١) ؛ لأنه لم يقابل بالمسموع من الضبي . وأثبت بحمد الله نقل المذكور جميعه ياقوت ابن عبد الله في سابع رجب من سنة ست وثمانمائة بمدينة الموصل .

توفي أبو حنيفة أحمد بن داود ليلة الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين — رحمه الله .

وحكى ابن رَوَاحَةَ البرُوجِرْدِيُّ^(٢) قال : زعموا أن أبا العباس المبرِّد ورد الدَّيْنَوْرُ زائراً لعيسى بن ماهان ، فأقول ما دخل إليه وقضى سلامه قال له : أيها الشيخ ، ما الشاة المَجْتَمَةُ التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها؟ فقال : هي الشاة القليلة اللبن مثل الجُبَّةِ^(٣) ، فقال : هل من شاهد؟ فقال : نعم ، قول الراجز :
لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ الْجُعَيْدِ نَسَمَةٌ^(٤) إِلَّا عُنِيزُ لِحْمَةِ مَجْتَمَةٍ

فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدَّيْنَوْرِيَّ ، فأذن له ، فلما دخل قال له عيسى ابن ماهان : ما الشاة المَجْتَمَةُ التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكلها؟ فقال : هي التي جُتِمَتْ على رُكْبَاتِهَا وَنُجِرَتْ مِنْ قَفَاهَا . فقال : كيف تقول وهذا شيخ العراق — يعني أبا العباس المبرِّد — يقول : هي مثل الجُبَّةِ ، وهي القليلة اللبن ،

(١) الوجادة ، بالكسر ، وهي في اصطلاح المحدثين : اسم لما أخذ من العلم من صحيفة ، من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة . تاج العروس (٢ : ٥٢٤) . (٢) البروجردى : منسوب إلى بروجرد ، بفتح الباء ، ثم الضم والسكون ، مع كسر الجيم وسكون الراء . ودال ، وهي بلدة قريبة من همدان . (٣) في الأصل : « الجبمة » ، والنصحح عن معجم الأدياب ، وخرانة الأدب ، ولسان العرب (٢ : ٢٣١) (٢ : ٢٣٢) (٤) في خزانة الأدب : « الحميد » .

وأُشِدَّ البيتين ^(١) . فقال أبو حنيفة : أيمن البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا الشيخُ
سمع هذا التفسير ، وإن كان البيتان إلا لساعتها هذه .

فقال أبو العباس المبرد : صدق الشيخ أبو حنيفة ، أنفت أن أريد عليك من
العراق ، وذكري ما قد شاع ، فأول ما تسألني عنه لا أعرفه . فاستحسن منه هذا
الإقرار وترك البهت ^(٢) .

٢٥ - أحمد بن سليمان المَعْبَدِيُّ ^(*)

أبو الحسين . أحد العلماء بهذا الشأن الثقات . روى عن علي بن ثابت ، عن
أبي عبيد . وله خط صحيح يرغب فيه العلماء ، وهو مشهور العلم بين العالم .

٢٦ - أحمد بن سعيد الدمشقي ^(***)

النحوي الأخباري الفقيه العلامة ، أحد أفراد الدهر في فنون متعددة من العلوم
وكان يؤدب أولاد المعتز ، فتحمل أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ^(٤) على قبيحة
أم المعتز بقوم سالوها أن تآذن له أن يدخل إلى ابن المعتز وقتنا من النهار ، فأجبت
أو كادت تجيب . فلما اتصل الخبر بأحمد بن سعيد جلس في منزله غضباً ، فكتب
إليه أبو العباس عبد الله بن المعتز ، وله إذ ذلك ثلاث عشرة سنة :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٢ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٦٤ ، وانظر رقم ٣١ . والمعبدى .
منسوب إلى معبد بن العباس بن عبد المطلب . وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٢٩٢ .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ٤ : ١٧١ - ١٧٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢ ، ومعجم الأدباء
٣ : ٤٦ - ٤٩ ، وذكره صاحب النجوم الزاهرة في (٣ : ١٦٦) ضمن مؤدبي ابن المعتز . وكانت
وفاته سنة ٣٠٦ ، كما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد .

(١) جعلهما بيتين لأنهما من مشطور الرجز . وفي خزنة الأدب : « وإن كان الشعر إلا لساعته هذه » .
(٢) البهت : الكذب . (٣) عبارة ياقوت : « وكان مؤدب ولد المعتز ، وأخص
بعبد الله بن المعتز » . (٤) البلاذري ، منسوب إلى ثمر البلاذ . وهو صاحب كتاب فتوح
البلدان . قال ياقوت : « كان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً شاعرارأوية نسابة متقناً ، وكان
مع ذلك كثير المهجاء بذي اللسان . توفي سنة ٢٧٩ » . ومعجم الأدباء (٥ : ٨٩) .

أصبحت يابن سعيد خدن مكرمة^(١) عنها يقصر من يحفَى ويتعيلُ
 سربلني حكمة قد هذبت شيمي^(٢) وأبجت غرب ذهني فهو مشتعلُ
 أكون إن شئت قسا في فصاحته^(٣) أو حارثا وهو يوم الفخر مرتجل
 وإن أشأ فكزيد في فرائضه^(٤) أو مثل نعمان إتما ضاقت الحيلُ
 أو الخليل عروضا أفا فطن أو الكسائي نحويا له علل
 تغلي بداهة ذهني في مرگها كمثل ما عرفت آباي الأول
 وفي في صارم ماسله أحد من غمده فدرى ما العيش والجدل
 عقباك شكر طويل لا نفاذ له تبقى معالمه ما أطت الإبل^(٥)
^(٦)

٢٧ — أحمد بن شريس القيرواني الإفريقي^(*)

جد بنى أبو نور النجار لأهمهم، وكان ذا علم بالعربية واللغة والأخبار، وكان من أصحاب حمدون النعجة وتلاميذه، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

٢٨ — أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة

أبو جعفر الكاتب^(***)

ولد ببغداد، وروى عن أبيه كتبه المصنفة. حدث عنه أبو الفتح بن المراغي النحوي^(٨)، وعبد الرحمن بن إسحق الزجاجي النحوي مصنف كتاب "المجل"

(*) ترجمته في بقية الوعاة ١٣٣، وتلخيص ابن مكنوم ١٢ وطبقات الزبيدي ١٦٥.

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ٤: ٢٢٩، وتاريخ ابن كثير ١١: ١٨٠، وحسن المحاضرة

١: ١٥٦، والديباج المذهب ٣٥، وشذرات الذهب ٢: ١٧٠، ومعجم الأدباء ٣: ١٠٣-١٠٤،

والنجوم الزاهرة ٣: ٢٤٦.

(١) الخدن: الصاحب. وفي معجم الأدباء: «حزت». (٢) في الأصل: «الوزن»،

ومأثيته عن معجم الأدباء. (٣) هو الحارث بن عباد البكري، الشاعر الحكيم الجاهلي، صاحب

القصيدة التي ارتجلها في حرب البسوس وهي: «قربا مر يبط النعامه مني». (٤) هو زيد بن علي بن

الحسين، صاحب أول كتاب في الفقه الإسلامي، وإليه تنسب طائفة الزيدية. (٥) هو النعمان

ابن ثابت، أبو حنيفة صاحب المذهب الفقهي المعروف. (٦) أطت الإبل: أنت حنينا أو تعبنا.

(٧) هو حمدون النحوي، وأسمه محمد بن إسماعيل. ترجم له المؤلف برقم ٢٢٣.

(٨) هو محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح، المعروف بابن المراغي. ترجم له المؤلف برقم ٦١١.

في النحو وغيره، وغيرهما . ووليَّ أحمد بن عبد الله بن قُتَيْبَةَ قضاء مصر ، وأقام بها إلى أن وافاه أجله .

ذكر أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خُرَّازد النَّجِيرِيُّ النَّجَوِيُّ اللُّغَوِيُّ ، أديب مصر ونزيلها : أن أبا جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ حَدَّثَ بكتب أبيه كلها بمصر ، ولم يكن معه كتاب ، روى ذلك عن أبي الحسن المهلَّبِيِّ ، وكان المهلَّبِيُّ يَرَوِي عن ابن قُتَيْبَةَ . ورد مصر قاضيا في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وتوفِّي بمصر وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة — رحمه الله .

٢٩ — أحمد بن عبد الله بن سليمان

أبو العلاء المعري^(*)

كتب لي أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي^(١) — رحمه الله : أخبرنا القزاز^(٢) ، أخبرنا أحمد بن علي في كتابه قال :^(٣)
^(٤)

(*) ترجمته في الأنساب ١١٠ — ١١٠ ب وبقيسة الوعاة ١٣٦ — ١٣٧ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٤٠ — ٢٤١ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٧٦ — ١٧٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٧٢ — ٧٦ ، وتمة البيعة ١ : ٩٩ ، وابن خلكان ١ : ٣٣ — ٣٥ ، ودمية القصر ٥٠ — ٥٢ ، وروضات الجنات ٣٧ ، وسلم الوصول ٨٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٨ ، وكشف الظنون ٩٩٢ ، ١٢٧٢ ، ١٥٤٨ ، واللباب ١ : ١٨٤ . ومعاهد التنصيص ١ : ١٣٦ — ١٤٥ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١٠٧ — ٢١٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٦١ — ٦٢ ، ونزهة الألباء ٤٢٥ — ٤٢٧ ، ونكت الهميان ١٠١ — ١١٠ وهو فيا سقط من تلخيص ابن مكنوم . والمعري : منسوب إلى معرة النعمان ، وهي مدينة قديمة مشهورة من أعمال حمص ، بين حلب وحماة . معجم البلدان (٨ : ٦) .
(١) ترجم له المؤلف برقم ٢٥٤ (٢) هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي . ذكره صاحب شذرات الذهب في شيوخ أبي اليمن الكندي ، وترجم له في وفيات سنة ٥٣٥ . (٣) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب تاريخ بغداد ، وقد سبقت ترجمته ص ٧٠ . (٤) تاريخ بغداد ٤ : (٢٤٠ — ٢٤١) .

«أحمد بن عبدالله بن سليمان، أبو العلاء التَّنُوخِيُّ^(١) الشاعر، من أهل معزة النعمان .
كان حسن الشعر، جزَلَ الكلام ، فصيحَ اللسان ، غزيرَ الأدب ، عالماً باللغة
حافظاً لها .

وذَكَرَ لي القاضي أبو القاسم التَّنُوخِيُّ^(٢) ، أنه ورد بغداد في سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة ، وأنه قرأ عليه دواوين الشعراء ببغداد .

وقال لي التَّنُوخِيُّ : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد
ابن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور
ابن أسحَم بن أرقم بن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جديمة بن
تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة .

أنشدني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن قال : أنشدنا أبو العلاء المعزى
لنفسه يرثي بعض أقاربه :^(٣)

غيرُ مُجْدٍ في مِلَّتِي وأعتقادي نَوْحُ بَاكِ ولا تَرْتُمُ شَادِ
وشبيهه صوت النعي إذا قَسِدَ مت بصوتِ البشير في كل نادِ
أبكت يلكم الحمامة أم غَدَّ مت على فَرعِ غُصْنِهَا الميَادِ
صاح هذي قبورنا تملأ الأُر ض فأين القبورُ من عهد عادِ^(٤)
^(٥)

(١) التَّنُوخِيُّ ، بفتح التاء ، وضم النون المخففة ، منسوب إلى تنوخ ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا
قديمًا بالبحرين ، وتحالفوا على التوازر والتناصر ، وأقاموا هناك ، فسماوا تنوخًا ، والتنوخ : الإقامة .
ومن هذه القبائل جماعة نزلت معزة النعمان . الأنساب ١١٠ .

(٢) هو أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التَّنُوخِيُّ . ولد بالبصرة سنة ٣٧٠ ، وكان ينفق على أصحاب
الحديث ، كالخطيب البغدادي والصوري وغيرهما ، يبيتون عنده ، وبأخذون عنه . وكان أديبًا فاضلاً ،
صحب أبا العلاء ، وأخذ عنه كثيرًا . توفي سنة ٤٤٧ . معجم الأدباء (١٤ : ١١٠) .

(٣) هو الفقيه الحنفي أبو حمزة الحسن بن عبد الله التَّنُوخِيُّ قاضي منبج . والقصيدة في سقط الزند ٩٧١

(٤) في سقط الزند : « إذا قيس » . (٥) في سقط الزند : « الرحب » .

خَفَّفَ الوَطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الأَرْضِ إِلا مِنْ هذِهِ الأَجْسَادِ
 وَقِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدَّمَ العَصَا سِرِّينَ أَسْطَعَتْ فِي الهَوَاءِ رُويدَا
 رَبُّ لَحِيدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ
 فَاسْأَلِ الفِرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا كُمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ
 تَعَبٌ كُلُّهَا الحَيَاةِ فَمَا أَعْدَ أَنْ حُزْنَا فِي سَاعَةِ المَوْتِ أَضْعَا
 حَلِيقِ النَّاسِ لِلبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يُحْسِبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ
 لِإِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا لِي إِلى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رِشَادِ

والقصيدة طويلة .

حدثني أبو الخطاب العلاء بن حزم الأندلسي قال : ذكر لي أبو العلاء المعزى ^(٦)
 أنه ولد في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة .
 وكان أبو العلاء ضريرا ، عمي في صباه ، وعاد من بغداد إلى بلده معترّة النعمان
 وأقام بها إلى حين وفاته ، وكان يتزهد ولا يأكل اللحم ، ويلبس خيش الثياب ، وصنّف

(١) في سقط الزند : « العهد » . (٢) في الأصل : « رقاب » ، وما أثبتته
 عن السقط . (٣) في سقط الزند : « الأزمان » . (٤) في الأصل :
 « الفتوت » ، والتصحيح عن السقط . (٥) في الأصل : « فظلت » ، وهو تحريف .
 (٦) أبو الخطاب العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم الأندلسي . كتب
 بالأندلس فأكثر ، ورحل إلى المشرق ، وحدث بدمشق وبغداد ، ثم عاد إلى المغرب . وتوفي ببلدة المرية
 سنة ٤٥٤ . نفع الطيب (٣ : ٣٨٥) .

كُتِبَ فِي اللُّغَةِ ، وَطَارَضَ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ . وَحَكَى عَنْهُ حِكَايَاتٍ مُخْتَلِفَةً فِي اعْتِقَادِهِ ، حَتَّى رَمَاهُ بَعْضُ النَّاسِ بِالْإِلْحَادِ . وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ مَاتَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ » .

انْقَضَى كَلَامُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ فِي كِتَابِهِ .

وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ جُدِرَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عَمْرِهِ ، وَكُفِّ مِنَ الْجُدْرِ . وَقَالَ : لَا أَعْرِفُ مِنَ الْأَلْوَانِ إِلَّا الْأَحْمَرَ ، فَإِنِّي أَلَيْسْتُ فِي مَرَضِ الْجُدْرِ تَوْبًا مَصْبُوغًا بِالْمَصْفَرِّ ، فَأَنَا لَا أَعْقِلُ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَكُلُّ مَا أَذَكَرُهُ مِنَ الْأَلْوَانِ فِي شِعْرِي وَنَثْرِي إِيْمًا هُوَ تَقْلِيدُ الْغَيْرِ ، وَاسْتِعَارَةٌ مِنْهُ .

وَلَمَّا كَبِرَ أَبُو الْعَلَاءِ ، [وَ] وَصَلَ إِلَى سَنِّ الطَّلَبِ ، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ قَوْمِ مِنْ بَلَدِهِ ، كَبْنِي كَوْثَرٍ ، أَوْ مِنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ خَالَوَيْهِ وَطَبَقَتِهِ ، وَقَيْدِ اللُّغَةِ عَنْ أَصْحَابِ ابْنِ خَالَوَيْهِ أَيْضًا . وَطَمَحَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْاسْتِكْثَارِ مِنْ ذَلِكَ ، فَرَحَلَ إِلَى طَرِّ أُبْلُسِ الشَّامِ ، وَكَانَتْ بَهَا خَزَائِنُ كِتَابٍ قَدْ وَقَفَهَا ذُووُ الْيَسَارِ مِنْ أَهْلِهَا ، فَاجْتَازَ بِاللَّادِيقِيَّةِ ^(١) ، وَنَزَلَ دَيْرَ الْفَارُوسِ ، وَكَانَ بِهِ رَاهِبٌ يَشْدُو شَيْئًا مِنْ عُلُومِ الْأَوَائِلِ ، فَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْعَلَاءِ كَلَامًا مِنْ أَوَائِلِ أَقْوَالِ الْفَلَّاسِفَةِ ، حَصَلَ لَهُ بِهِ شَكْوَكٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَدْفَعُهَا بِهِ ، فَعَلِقَ بِخَاطِرِهِ مَا حَصَلَ بِهِ بَعْضُ الْأَنْحِلَالِ ، وَضَاقَ عَطْنُهُ عَنْ كِتَابَانِ مَا تَحْمَلُهُ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى فَاهَ بِهِ فِي أَوَّلِ عَمْرِهِ ، وَأَوْدَعَهُ أَشْعَارَالَهُ ، ثُمَّ أَرَعَوَى وَرَجَعَ ، وَاسْتَغْفَرَ وَاعْتَذَرَ ، وَوَجَّهَ الْأَقْوَالَ وَجُوهًا أَحْتَمَلُهَا التَّأْوِيلَ .

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِي الْأَحْوَالِ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا خُلِّفَ لَهُ وَقَفٌ يَشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ قَوْمِهِ . وَكَانَتْ لَهُ نَفْسٌ تَشْرَفُ عَنْ تَحْمَلِ الْمَنِّ ، فَمَشَى حَالَهُ عَلَى قَدْرِ الْمَوْجُودِ ،

(١) اللاديقية : مدينة كانت من أعمال حصص ، قرية من حلب . (٢) دير الفاروس :

من ديارات الروم ، وكان باللاذقية . (٣) في الأصل : « ما يدفعه بها » .

(٤) يريد أنه لم يكن من ذوى اليسار .

فاتضى ذلك خيشن الملبوس والمأكل ، والزهد في ملاذ الدنيا . وكان الذى يحصل له فى السنة مقدار ثلاثين دينارا ، قدر منها لمن يخدمه النصف ، وأبقى النصف الآخر لمؤنته ؛ فكان أكله العدى إذا أكل مطبوخا ، وحلاوته التين ، ولباسه خيشن الثياب من القطن ، وفرشه من لبّاد فى الشتاء ، وحصيره من البردى فى الصيف ، وترك ما سوى ذلك . ولما عُرض فى الوقف المذكور بيد بعض نواب حلب سافر إلى العراق شاكيا ذلك فى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

واشتهر ذكره ببغداد ، وقرئ عليه كتابه ” سقط الزند “ ، واجتمع بالشريف الرضى والمرضى ، ولدىّ أبى أحمد ، وشهدا بفضله وفطنته وفرط ذكائه .

وحضر خزّانة الكتب التى بيد عبد السلام البصرى ، وعرض عليه أسماءها ، فلم يستغرب فيها شيئا لم يره بدور العلم بطرابلس ، سوى ” ديوان تيم اللات “ ، فاستعاره منه ، وخرج عن بغداد ، وقد سها عن إعادته ، ولم يذكره حتى صار بالمعزة ، فأعاده إليه ، وفى صحبته القصيدة الثائية التى أولها ^(١) :

هايت الحديث عن الزوراء أوهيتا وموقيد النار لا تتركى بتكريتا ^(٢)
يقول فيها :

أقر السلام على عبد السلام فى جيد إلى تحويه ما زال ملفوتا ^(٣)
وذكر فيها ” ديوان تيم اللات “ فقال :

(١) القصيدة فى سقط الزند ١٥٩٣ . والذى ذكره البليوسى « أن أبى العلاء خاطب بهذه القصيدة أبى القاسم على بن المحسن القاضى التنوخى ، وكان أعطاه جزاء من أشعار تنوخ عند وروده إلى بغداد ، فأعجبت أبى العلاء الحركة ، فدفع الجزء إلى رجل يقال له عبد السلام ، ورجب فى أن يجعله إلى أبى القاسم ، ثم خشى عند وصوله إلى المعرة أن يكون عبد السلام قد غفل فى رده ، فكتب إلى أبى القاسم بهذا الشعر .

(٢) الزوراء : من أسماء بغداد . وهيت وتكريت من نواحيها . ولا تتركى : لا تخمد .

(٣) فى الأصل : « ما زلت » ، ورواية السقط :

أهدى السلام إلى عبد السلام فى يزال قلبى إليه الدهر ملفوتا

[سألتُه قبلَ يومِ السَّيرِ مَبْعَثَه إليك ديوانَ تيمِّ اللَّاتِ ماليتا ^(١)]

ولما عاد إلى المعرّة في سنة أربعين سنة لازم منزله ، وشرع في التّصنيف ، وأخذ عنه الناس ، وسار إليه الطّلبة من الآفاق ، وقُدّر له ابنُ أبي هاشم ^(٢) ، فكتب عنه تصانيفه من غير أجرة .

وكتبه العلماءُ والوزراء والفضلاء وأهلُ الأقدار ، واختاروا عليه التصديقات ففعل ، وكان نادرةً زمانه .

ولما دخل إلى العراق قصد من أكابرها الإعانة بجاههم على بلوغ أغراضه ؛ من كَف من تطرق أذاه إليه في أمرٍ وقفه ، فلم يجد منهم ذلك .

أبنا أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني ^(٣) ، أذنا إذا عاما ، قال في كتابه :

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادي ، بالإسكندرية — وأبو محمد هذا ، على ما حكاه لي ولِد بالمعرة ، ودخل أصبهان وغيرها من بلاد الشرق ، ثم استوطن مصر ، وقد حج ورأى نفرا من أدباء بلده ، وكان يحفظ من شعرهم يسيرا ، من جملتهم أبو العلاء التّونخي — سمعته يقول :

دخلت على أبي العلاء وأنا صبيّ مع عمي أبي طاهر ، نزوره ، فرأيتُه قاعدا على سجادة لَبْد ، وهو شبيخ ، فدعا لي ومسح على رأسي ، وكأني أنظر إليه الساعة ، وإلى عينيهِ : إحداهما نادرة ، والأخرى غائرة جدا ، وهو مجدّر الوجه ، نحيف الجسم .

(١) هذا البيت تكلمة من السقط . وما لينا : ما نقص . (٢) هو أبو الحسن على

ابن عبد الله بن أبي هاشم . ذكره ابن العديم في "أبه الإنصاف والتحرّي" ضمن من قرأ على أبي العلاء .

تعريف القدماء بأبي العلاء ، ص ٥١٨ . (٣) تقدمت ترجمته ص ٧٥ .

(٤) في الأصل : « أبو محمد لا هذا عبد الله » . و « لا هذا » مقحمة .

(٥) نادرة : بارزة ظاهرة .

وَدَكَرْتُ أَحَدُ نَقْلَةِ الْعِلْمِ مُذَاكَرَةً: أَنَّ مَشَايخَ الْأَدَبِ بِالْيَمَنِ يَذَكُرُونَ أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ كَانَ يَحْفَظُ مَا يَمْتَزُّ بِسَمْعِهِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ مِنَ الطَّلَبَةِ مَنْ يَطَّالِعُ لَهُ التَّصَانِيفَ الْأَدَبِيَّةَ ، لُغَةً وَشِعْرًا وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَكَانَ لَا يَكَادُ يَنْسَى شَيْئًا مِمَّا يَمْتَزُّ بِسَمْعِهِ .

وَيَذَكُرُونَ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَقَعَ إِلَيْهِ كِتَابٌ فِي اللُّغَةِ ، سَقَطَ أَوَّلُهُ ، وَأَعْجَبَهُ جَمْعُهُ وَتَرْتِيبُهُ ، فَكَانَ يَحْمِلُهُ مَعَهُ وَيُحِجُّ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ بَيْنَ فِيهِ أَدَبٌ أَرَاهُ إِيَّاهُ ، وَسَأَلَهُ عَنِ اسْمِهِ ، وَاسْمُ مَصْنُفِهِ ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يُخْبِرُهُ بِأَمْرِهِ ، وَاتَّفَقَ أَنْ وَجَدَ مَنْ يَعْلَمُ حَالَ أَبِي الْعَلَاءِ ، فَدَلَّهَ عَلَيْهِ . فَخَرَجَ الرَّجُلُ بِالْكِتَابِ إِلَى الشَّامِ ، وَوَصَلَ إِلَى الْمَعْرَةِ ، وَاجْتَمَعَ بِأَبِي الْعَلَاءِ ، وَعَرَّفَهُ مَا حَالُهُ ، وَأَحْضَرَ الْكِتَابَ ، وَهُوَ مَقْطُوعُ الْأَوَّلِ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَلَاءِ : اقْرَأْ مِنْهُ شَيْئًا . فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَلَاءِ : هَذَا الْكِتَابُ اسْمُهُ كَذَا ، وَمَصْنُفُهُ فَلَانٌ ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى مَا هُوَ عِنْدَ الرَّجُلِ ، فَنَقَلَ عَنْهُ النِّقْصَ ، وَأَكْبَلَ عَلَيْهِ تَصْحِيحَ النُّسْخَةِ ، وَأَنْفَصَلَ إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَخْبَرَ الْأَدَبَاءَ بِذَلِكَ .

وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ هُوَ "دِيْوَانُ الْأَدَبِ" لِلْفَارَابِيِّ^(١) اللَّغْوِيُّ ، وَهُوَ مُضْبُوطٌ عَلَى أَوْزَانِ الْأَفْعَالِ ، وَمَصْنُفُهُ كَانَ يَسْكُنُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ خَالَ الْجَوْهَرِيَّ ، مَصْنُفُ كِتَابِ "الصَّحَاحِ" . وَقِيلَ إِنَّ الْجَوْهَرِيَّ خَالَهُ ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢)

وَقَرَأْتُ عَلَى نَسْخَةٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَرَدَتْ مِنْ تَرْمِذَ ، بِحِطِّ خَطِيبِ تَرْمِذَ ، أَنَّ الْفَارَابِيَّ مَصْنُفَهُ مَاتَ فِي سِنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِينَ . وَأَهْلُ الْيَمَنِ يَهْمُونَ فِيهِ ،

(١) هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارَابِيِّ ، صَاحِبُ دِيْوَانِ الْأَدَبِ . بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ص ١٩١ .

(٢) تَرْمِذَ : مَدِينَةٌ عَلَى نَهْرِ جِيحُونَ . (٣) رَوَى يَاقُوتٌ فِي مَعْرِجِ الْأَدَبَاءِ : (٦ : ٦٢)

أَنَّهُ مَاتَ فِيهَا بِقَارِبِ سَنَةِ ٤٥٠ . (٤) يَهْمُونَ : يَتَوَهَّمُونَ وَيَسْتَوْنُ .

ويقولون : مات بعد سنة أربعمائة ، ويزعمون أنه دخل اليمن^(١) . وكانهم خلطوا ، وظنوا أن الذي دخل به من عند أبي العلاء هو المصنّف ، وليس كذلك ، وإنما هو المصحح ، ولم يحققوا أمره لِغَفَلَتِهِمْ .

ولأهل اليمن بهذا [الكتاب] عناية تامة : يقرءونه ، وينسخونه ويتكلمون على فوائده ، حتى شرحه منهم القاضي تَشْوَان بن سعيد ، بغناء كتابه في شرحه كبيرا حسنا ، كثير الفوائد ، وسماه "إعلام العلوم وشفاء كلام العرب من الكلام" .
وشاهدت على ظهر جزء من ديوان الأعشى بخط ابن وداع ، وحواشيه بخط أبي عبد الله بن مقلّة ، في شهر سنة تسع وثمانين بقفط : أن صالح بن مرداس صاحب حلب ، خرج إلى المعرة وقد عصى عليه أهلها ، فزّل عليها ، وشرع في قتالها ، ورمأها بالمجانيق . فلما أحس أهلها التعلّب سعوا إلى أبي العلاء ، وسألوه الخروج إليه والشفاعة فيهم عنده ، فخرج متوكئا على يد قائده له . وقيل لصالح : إن باب المدينة قد فُتِح ، وخرج منها رجل يُقاد كأنه أعمى . فقال صالح : هو أبو العلاء ! بَطَّلوا القتال ، إلى أن نرى في أي أمرٍ جاء . فلما وصل إلى الخيمة أذن له ، وأكرمه عند دخوله عليه ، وعرفه شوقه إلى نظره . ولما استقر بمجلسه قال له : ألك حاجة ؟ فقال له أبو العلاء : الأمير — أطال الله بقاءه — كالسيف القاطع ، لأنّ متنته

(١) نقل ياقوت في معجم الأدباء (٦ : ٦٢) عن القاضي الأشرف يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد القفطلي (والد المؤلف) أن الفارابي مؤلف ديوان الأدب من ترائيمهم الاغتراب ، وطوح بهم الزمان المتتاب إلى اليمن ، وسكن زبيد ، وبها صنف كتابه . (٢) ترجم له المؤلف برقم ٧٩٠ .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن وداع الأزدي ، ترجم له المؤلف برقم ٣٤٩ .

(٤) في معجم الأدباء : « سنة خمس وثمانين » ، وقد ذكر الخبر هناك (٣ : ٢١٨) .

(٥) في الأصل : « المناجيق » ، وصوابه فيما نقله الذهبي في تاريخ الإسلام عن القفطلي .

تعريف القدماء بأبي العلاء ص ١٩١ . والمجانيق : جمع المنجنيق ، وهو آلة ترمى بها الحجارة .

وَحَشَنَ حَدَاهُ ، وَكَالْتَهَارَ الْمَاتِعَ ^(١) ، قَاظَ وَسَطَهُ وَطَابَ أُبْرَادَهُ ^(٢) . (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فَقَالَ صَالِحٌ : قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ يَا أَبَا الْعَلَاءِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ صَالِحٌ : أَنْشَدْنَا شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ يَا أَبَا الْعَلَاءِ ، لَنُرِيَهُ عَنْكَ . فَأَنْشَدَ ارْتِجَالًا فِي الْمَجْلِسِ :

تَقَيَّبْتُ فِي مَنزِلِ بُرْهَةَ	سَتِيرَ الْعَيُوبِ فَقَيَّدَ الْحَسَدَ
فَلَمَّا مَضَى الْعَمْرُ إِلَّا الْأَقْلَ	وَحَمَّ لِرُوحِي فِرَاقُ الْجَسَدِ ^(٤)
بُعِثْتُ شَفِيعًا إِلَى صَالِحٍ	وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأَى فَسَدُ
فَيَسْمَعُ مِنِّي تَجَمُّعَ الْحَمَامِ	وَأَسْمَعُ مِنْهُ زَيْبَرَ الْأَسَدِ
فَلَا يُعْجِبُنِي هَذَا التَّفَاقُ ^(٥)	فَكَمْ تَفَقَّتْ مِحْنَةً مَا كَسَدَ

فَقَالَ صَالِحٌ : بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ تَسْمَعُ مِنَّا تَجَمُّعَ الْحَمَامِ ، وَأَنْتَ الَّذِي تَسْمَعُ مِنْكَ زَيْبَرَ الْأَسَدِ . ثُمَّ أَمَرَ بِجِيَامِهِ فَوُضِعَتْ ، وَبِأَثْقَالِهِ فَرُفِعَتْ ، وَرَحَلَ عَنْهَا . فَرَجَعَ أَبُو الْعَلَاءِ إِلَى الْمَعْرَةِ ، وَهُوَ يَنْشُدُ :

نَجَى الْمَعْرَةَ مِنْ بَرَاثِنِ صَالِحٍ ^(٧)	رَبُّ يَدَاوِي كُلِّ دَاءٍ مُعْضِلٍ
مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحٌ بَعُوضِيَّةٌ	اللَّهُ أَحْفَهُمْ جَنَاحُ تَفْضِيلٍ ^(٨)

وَمَا صَنَفَ أَبُو الْعَلَاءِ كِتَابَ "اللامع العزيزي" فِي شَرْحِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ ، أَخَذَ الْجَمَاعَةُ فِي وَصْفِهِ . فَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : رَحِمَ اللَّهُ الْمُتَنَبِّيَّ ! كَأَنَّمَا نَظَرَ إِلَى بِلْحَظِّ الْغَيْبِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

-
- (١) كَذَا فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ . وَنَمَعَ النَّهَارُ : ارْتَفَعَ . فِي الْأَصْلِ : « وَكَالْتَهَارَ » ، وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .
 (٢) الْأُبْرَادَانُ : الْغَدَاةُ وَالْعَشَى . وَفِي الْأَصْلِ : « إِبْرَادَهُ » ، وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .
 (٣) الزُّوْمِيَّاتُ (١ : ٢٤١) . وَالْأَبْيَاتُ يَعْتَابُ بِهَا نَفْسَهُ . (٤) حَمٌّ : قَدْرٌ .
 (٥) التَّفَاقُ : الرَّوَاجُ . (٦) الزُّوْمِيَّاتُ (٢ : ٢٠٢) . (٧) أَحْفَهُمْ : غَطَّاهُمْ .
 (٨) فِي الْأَصْلِ : « يَدُ ابْنِ صَالِحٍ » ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الزُّوْمِيَّاتِ .
 (٩) دِيْوَانُهُ (٣ : ٣٦٧) ، وَرَوَايَتُهُ هُنَاكَ : « أَنَا الَّذِي » .

كأنما نظس الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
وسمع الجماعة يوماً ما يذكرون يطبخ حلب، فتكلف وسير من أبتاع له منه حملاً، وأحضرهم
إياه، فأفردوا له منه عدداً يسيراً، وتركوه في سرداب له كان إذا أراد الأكل نزل
إليه وأكل مستتراً، ويقول: الأعمى عورة، والواجب استتاره في كل أحواله .
ولما كان بعد أيام نزل خادمه إلى تفقد المغارة؛ [و] وجد البطح بحاله
لم يعرض له وقد فسد، فراجعه في ذلك فلم يجبه . واستدل الجماعة بذلك على أنه
ما كان يتفكك . وربما كان يتناول ما يقوم بالأود من أيسر الموجودات .
وذكر أنه نزل إلى السرداب، وأكل شيئاً من ربّ أوديس^(١)، ونقط
على صدره منه يسير وهو لا يشعر به . فلما جلس للإقراء لمح بعض الطلبة فقال:
يا سيدي، أكلت ديساً! فأسرع بيده إلى صدره ومسحه، وقال: نعم، لعن الله
النهم! فاستحسن منه سرعة فهمه بما على صدره، وأنه الذي أشعر به .
وكان الطلبة إذا قصده أنفقوا على أنفسهم من موجودهم، ولم يكن له من
السعة ما يبرهم به . وأهل اليسار من أهل المعزة يعرفون بالبخل، فكان - رحمه الله -
يتأوه من ذلك، ويمتدّر إلى قاصديه .

ولقد قصده من الطلبة رجل أعجمي يعرف بالكرداني، وكتب عنه فيما كتب
"ذكرى حبيب" . فتقدم أبو العلاء إلى بعض نُسبائه بما كتبه له على الكتاب
المذكور وهو:

« قال أحمد بن عبد الله بن سليمان التُّنُونِيّ، من أهل معرة النعمان: قرأ على
هذا الجزء، وهو الجزء الثاني من الكتاب المعروف "بذكرى حبيب" الشيخ الفاضل

(١) التكلة عن معجم الأدباء .

(٢) الرب: سلافة خثارة كل تمر بعد اعتماها . والدبس: صيل التمر وعصارتة .

أبو الحسن يحيى بن محمد الرازي، أدام الله عزّه، من أول الجزء إلى آخره، ووقع الاجتهاد منى في تصحيح النسخة، وكان ابتداءه بقراءته لسبع بَقِين من شعبان سنة ست وأربعين وأربعمائة، وفرغ من قراءته لثلاث بَقِين من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وأجزت له أن يرويه عنى على حسب ما قرأه. ويشهد الله أنى معتر إلى هذا القارئ من تقصيرى فيما هو على مفترض من حقوقه، والاعتراف بالمعجزة تمنع من اللأمة المنجزة. وكتب جابر بن زيد بن عبد الواحد ابن عبد الله بن سليمان، بإذن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى، في المحرم سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.»

وأحضرنى بعضُ البغداديين بالبلاد الشامية أوراقا تستعمل على ذكر تصانيف أبي العلاء، وتقادير أكثرها، فنقلتها على فصحها، وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم

«أسماء الكتب التى صَنَّفها الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان - رحمه الله. قال الشيخ أبو العلاء رضى الله عنه : لزمْتُ مسكنى منذ سنة أربعمائة (١) ، [واجتهدت] أن أتوفّر على تسبيح الله وتحميده، إلا أن أضطرّ إلى غير ذلك، فأملت أشياء تولى نسخها الشيخ أبو الحسن على بن عبد الله بن أبي هاشم، أحسن الله معونته، ألزمنى بذلك حقوقاً جمّة، وأيادى بيضاء، لأنه أفنى [معى] زمنه، ولم يأخذ عما صنع ثمّنه، والله يحسن له الجزاء، ويكفيه حوادث الزمان والأرزاء.

وهى على ضروب مختلفة، فمنها ما هو فى الزهد والعظّات، وتحميد الله سبحانه، من المنظوم والمنثور. فمن ذلك: الكتاب المعروف "بالفصول والغايات". وهو كتاب

(١) فى الأصل : «مُدّة» ، والتصحيح عن معجم الأدباء.

(٢) التكلّة عن معجم الأدباء، وفيه « واجتهدت على أن » .

موضوع على حروف المعجم ، ما خلا الألف ؛ لأن فواصله مبنية على أن يكون ما قبل الحرف المعتمد فيها ألفاء ، ومن المحال أن يُجمع بين أَلْفَيْن ، ولكن تجيء الهمزة وقبلها ألف ، مثل : الغطاء وكساء ؛ وكذلك السراب والشباب ، في الباء ، ثم على هذا الترتيب . ولم يعتمد فيه أن تكون الحروف التي بُنِي عليها مُستوية الإعراب ، بل تجيء مختلفة . وفي الكتاب قوافٍ تجيء على نسقٍ واحد ، وليست الملقبة بالغايات ؛ وإنما سميت بغاية البيت ، وهي قافيتها . ومجئها على قِرى ^(١) واحد ؛ مثل أن يقال : لهاها وغلماها ، وأمرأ وتمرأ ، وما أشبهه . وفيه فنون كثيرة من هذا النوع . ومقدار هذا الكتاب مائة كراسة .

كتاب أنشئ في غريب هذا الكتاب وما فيه من اللّغة ، وهو كتاب مختصر لقبه ^(٢) "السادن" . ومقداره عشرون كراسة .

وكتاب آخر لطيف مقصور على تفسير اللغز ، لقبه "إقليد الغايات" . ومقداره عشر كراريس .

وكتاب يعرف "بالأيك والغصون" . وهو كتاب كبير يعرف بكتاب الهمز والرّدف ، بُنِي على إحدى عشرة حالة من الحالات : الهمزة في حال انفرادها وإضافتها ، وتمثال ذلك : السماء ، بالرفع ، والسماء ، بالنصب ، والسماء ، بالخفض ، سماء ، يتبع الهمزة التنوين ، سماءؤه ، مرفوع مضاف ، سماءه ، منصوب مضاف ، سماءه ، مجرور مضاف ، ثم سماءؤها [وسماءها] وسمائها ، على التأنيث ، ثم همزة بعدها [هاء] ساكنة ، مثل : عباءة وملاءة . فإذا ضربت أحد عشر في حروف المعجم الثمانية والعشرين

(٢) في الأصل : « السادر » ، والسادن : الخادم .

(١) القرى : الطريقة .

(٤) في الأصل : « ثم همز بعدها ساكنة » ، وصوابه

(٣) التكلّة عن معجم الأدباء .

عن معجم الأدباء .

خرج من ذلك [ثلاثمائة فصل وثمانية فصول] ^(١)، وهي مُستوفاة في كتاب الحمز والرّدف .
وذكرت فيه الأرداف الأربعة بعد ذكر الألف ، وهي الواو المضموم ما قبلها ،
والواو التي قبلها فتحة ، والياء المكسور ما قبلها ، والياء التي قبلها فتحة . ويذكر
لكل جنس من هذا أحد عشر وجها ، كما ذكر للألف ^(٢) . ويكون مقدار هذا
الكتاب ألفا ومائتي كراسة .

والكتاب المعروف "بالفصول" ^(٤) . ومقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة .

والكتاب المعروف "بتاج الحرة" . وهو في عِظات النساء خاصة ، وتختلف
فصوله . ويكون مقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة .

وكتاب يعرف "بسيف الخطب" ^(٥) المشتمل على الخطب الست . وفيه : خطب
الجمع ، والعيدين ، والخسوف ، والكسوف ، والاستسقاء ، وعقد النكاح . وهي
مؤلفة على حروف من حروف المعجم ، وفيها خطب عمادها الهمزة ، وخطب بُنيت
على الباء ، وخطب على التاء ، والذال ، وعلى الزاي ، وعلى اللام ، والميم ، والنون ،
وتركت الجيم والحاء وما جرى مجراهما ؛ لأن الكلام المقول في الجماعات ينبغي أن
يكون سجيحا سهلا . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب تسميته : "خطب الخليل" . يتكلم [فيه] على ألسنتها . مقداره عشر

كراريس .

-
- (١) الكلمة من معجم الأدباء . (٢) في الأصل : « خبر » ، وصوابه من معجم الأدباء .
(٣) في الأصل : « الألف » . (٤) كذا في الأصل . وعبارة يا قوت في معجم الأدباء :
« والكتاب المعروف بتضمين الآي ، وهو يختلف الفصول » . (٥) عند يا قوت : « سيف
الخطبة » ، وفي كشف الظنون « سيف الخطيب » . (٦) في الأصل : « وتركيب » ، والتصويب
عن معجم الأدباء . (٧) السجيج : السهل اللين .

وكتاب يعرف "بخطبة الفصيح" . يتكلم فيه على أبواب الفصيح . مقداره
خمسة عشرة كراسة .

وكتاب يشرح فيه ما جاء في هذا الكتاب من الغريب ، يعرف "بتفسير خطبة
الفصيح" .

وكتاب يعرف "برسيل الراموز" ^(١) . مقداره ثلاثون كراسة .

وكتاب يعرف "بلزوم ما لا يلزم" . وهو في المنظوم ، بُني على حرف المعجم ،
ويذكر كل حرف سوى الألف بوجوه الأربعة ، وهي الضم ، والفتح ، والكسر ،
والوقف . ومعنى لزوم ما لا يلزم أن القافية يردد فيها حرف لو غير لم يكن ذلك
محلًا بالنظم ، كما قال كثير ^(٢) :

خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عَزَّةٍ فَاعْقِلَا قَلُوصِيكَا ثُمَّ انزِلَا حَيْثُ حَلَّتِ

فلزم اللام قبل التاء ، وذلك لا يلزمه . ولم يفعل كما فعل الشنفرى في قصيدته على
التاء ، لأنه لم يلتزم قبلها حرفا واحدا ، ولكنه خالف بين الحروف التي قبل
الروى ^(٤) ، فقال :

أرى أمَّ عمرو أزمعت فاستقلت ^(٥) وما ودعت جيرانها يوم ولَّتْ

وقال فيها :

بريحانةٍ من نبت حلية نورت ^(٦) لها أرج من حوله غير مسنت ^(٧)

(١) الراموز : البحر . ورسيله : مآزه العذب . (٢) الأمالى لأبي على القالى (٢ : ١٠٧) .

(٣) القلوص : الفنية من الإبل . وفي الأصل : « فأوصيكا » ، وصوابه من الأمالى .

(٤) المفضليات (١ : ١٠٦) . (٥) في المفضليات : « ألا أم عمرو أجمت فاستقلت » .

وأزمعت : عزمت أمرها . واستقلت : ارتحلت . (٦) حلية : واد بهامة ؛ أعلاه لهذيل ،

وأسفله لكناة . (٧) مسنت : مجذب . ورواية المفضليات :

بريحانةٍ من بطن حلية نورت لها أرج ما حوسها غير مسنت

وقال فيها :

لها وَفَضَّةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سَيْحَةً إِذَا آتَسَتْ أُولَى الْعَدَى أَقْشَعَتْ^(١)

مقدار هذا الكتاب أربعة أجزاء، مائة وعشرون كراسة .

وكتاب فيما يتعلق بهذا الكتاب اسمه "زجر الناجح"^(٢) . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب يتعلق به أيضا، تسميته "نجر الزجر"^(٣) . مقداره كذا^(٤) .

وكتاب يعرف "براحة اللزوم" . يشرح فيه ما في كتاب "لزوم ما لا يلزم" من الغريب^(٥) . مقداره مائة كراسة .

كتاب لطيف يعرف "بمُلَقَى السبيل" . مقداره أربع كراريس .

وكتاب آخر يعرف "بمُجَاسِيَةِ الرَّاح" في ذم الخمر خاصة . ومعنى هذا الوسم أنه بُني على حروف المعجم ، فذكر لكل حرف يمكن حركته خمسين سجعيات مضمومات ، وخمسة مفتوحات ، وخمسة مكسورات ، وخمسة موقوفات . يكون مقداره عشر كراريس .

وكتاب لطيف يعرف "بمِوَاعِظِ السَّت"^(٦) . ومعنى هذا اللقب أن الفصل الأول منه في خطاب رجل ، والثاني في خطاب اثنين ، والثالث في خطاب جماعة ،

(١) الوفضة : جعبة المهام . السيف : السهم المريض النصل . آتست : أحست . العدى : جماعة القوم يعدون راجلين للقتال ونحوه . اقشعت : تهبأت للقتال . (٢) رواية ياقوت في معجم الأدباء : « كتاب زجر الناجح يتعلق بلزوم ما لا يلزم ، وذلك أن بعض الجهال تكلم على أبيات من لزوم ما لا يلزم ، يريد بها التشهير والأذية ، فالزم أبا العلاء أصدقاؤه أن ينشئ هذا ، فأنشأ هذا الكتاب ، وهو كاره » . (٣) النجر : الأصل . (٤) كذا في الأصل ، وقد يكون أراد أنه أربعون كراسة كما قبله . (٥) في الأصل : « العربية » ، وعبارة ياقوت : « ويشرح فيه ما في كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب » . (٦) اسمه عند ياقوت : « المِوَاعِظِ السَّت » .

والرابع في خطاب امرأة ، والخامس في خطاب امرأتين ، والسادس في خطاب نسوة . مقداره خمس عشرة كراسة .

كتاب يعرف "بتنظّم السور"^(١) . مقداره ست كراريس .

وكتاب يعرف "بالجلىّ والجلىّ"^(٢) . عمل لرجل من أهل حلب يعرف بأبي الفتح ابن الجلىّ . مقداره عشرون كراسة .

كتاب يعرف "بسجع الجمائم"^(٣) . مقداره ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف "بجامع الأوزان الخمسة" التي ذكرها الخليل بجميع ضروبها ، ويذكر فيه قوافي كلّ ضرب . مثال ذلك أن يقال : للضرب الأول من الطويل أربع قواف : المطلقة المجردة ، مثل قول القائل^(٤) :

ألا يا أسلمى يا هندُ هندَ بنى بدرٍ وإن كانَ حياناً عدىَ آجرَ الدهرِ
والقافية المردّفة ، مثل قول امرئ القيس^(٥) :

* ألا أنعم صباحاً أيها الطللُ البالي *^(٥)

والمقيّدة المجزّدة ، وذلك مفقود في الشعر القديم والمحدّث ، وإنما جاء به المحدثون على النحو الذي يسمى مقصوراً ، كما قال ابن عبد القدوس ، وهو في السجن :

(١) في الأصل : «نظام السور» ، وصوابه من معجم الأدباء . ذكر ابن العديم تعليل هذه التسمية ، فقال : « وكتاب يعرف بتنظّم السور ، يتكلم فيه على لسان سور القرآن ، وتنظّم كل سورة ممن قرأها بالشواذ ، ويتعرض لوجه الشاذ » . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٣١ .

(٢) هو أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل الحلبي الجلي . وانظر المشتبه ص ١١١ .

(٣) البيت الأخطل . ديوانه ص ١٢٨ . (٤) ديوانه ص ٤٩ .

(٥) الذي في رسالة الغفران ص ١٤٢ ، ومقدمة اللزوميات (١ : ٢٧) أن هذا الشعر لرجل من

ولد صالح بن عبد القدوس . وقد روى ياقوت الأبيات منسوبة إلى صالح بن عبد القدوس ، مع خلاف في الرواية .

إلى الله أشكو إنه موضع الشكوى وفي يده كشف المصيبة والبلى
 نرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموتى
 إذا ما أتانا زائر متفقد فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
 ويعجبنا الرؤيا بفحل حديثنا إذا نحن أصبحنا - الحديث عن الرؤيا
 فإن حسنت لم تات عجلي وأبطات وإن قبحت لم تحبس وأتت عجلي

ثم [القافية المقيدة المؤسسة ، مثل أن^(١)] يكون العادل والقائل ، وذلك مرفوض متروك . [ثم] على هذا النحو إلى آخر الكتاب . ومقدار هذا الكتاب ستون كراسة . وتكون عدد أبيات الشعر المنظومة نحواً من تسعة آلاف بيت .

كتاب لطيف يشتمل على شيء نظم قديماً في أول العمر يعرف "بسقط الزند" . مقداره خمس عشرة كراسة ، تزيد الأبيات المنظومة فيه عن ثلاثة آلاف بيت . وكتاب فيه تفسير ماجاء في هذا النظم [من] الغريب ، يعرف "بضوء السقط" . مقداره عشرون كراسة^(٢) .

وكتاب يعرف "برسالة الصاهل والشاحج"^(٣) . يتكلم فيه عن لسان فارس وبغل . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب لطيف في تفسير المقدم ذكره بالصاهل والشاحج يعرف "بلسان الصاهل والشاحج" . وكان الذي عُمل له الكتاب يدعى عزيز الدولة^(٤) .

(١) الزيادة من معجم الأدباء . (٢) قال ابن العديم في الإيضاح والتحرى حيناً أورد ذكر هذا الكتاب : « وضع هذا الكتاب لتلينه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني . وكان رجلاً فاضلاً ، قصده إلى معرفة التمان ، ولازمه مدة حياته يقرأ عليه ، بعد أن استعفى من ذلك ، ثم أجابه ، فقرأ عليه الكتاب إلى أن مات » . تعريف القدماء . بأبي العلاء . ص ٥٣٥ .

(٣) الصهيل : صوت الفرس ، والشحيج : صوت البغل .

(٤) هو أبو شجاع فاتك بن عبد الله الرومي . كان والياً على حلب ، من قبل المصريين في أيام الظاهر . ذكره ابن العديم في الإيضاح والتحرى . أنظر تعريف القدماء . بأبي العلاء . ص ٥٣١ .

وكتاب يعرف "بالقائف" على معنى كليلة ودمنة؛ أُلِّفَتْ منه أربعة أجزاء ،
ثم انقطع تأليفه بموت من أمر^(١) بعمله ، وهو عزيز الدولة المقدم ذكره . ومقدار
هذا الكتاب ستون كراسة .

وكتاب يعرف "بمنار القائف" في تفسير ما جاء فيه من اللغز والغريب .
مقداره عشر كراريس .

كتاب يعرف "بالسجع السلطاني" . يشتمل على مخاطبات الجنود والوزراء
وغيرهم من الولاة . ومقداره ثمانون كراسة .

كتاب يعرف "بسجع الفقيه" . ومقداره ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف "بسجع المضطربين" . وهو كتاب لطيف عمل لرجل تاجر
يستعين به على شؤون دنياه .

كتاب يعرف "برسائل المعونة" .

كتاب يعرف "بذكرى حبيب" . تفسير شعر أبي تمام حبيب بن أوس^(٢)
الطائي . ومقداره ستون كراسة .

كتاب يتصل بشعر البحترى يعرف "بعبث الوليد" . وكان سبب إنشائه أن
بعض الرؤساء أنفذ نسخة ليقابل له بها ، فأثبت ما جرى من الغلط ليعرض ذلك^(٣)
عليه . ومقداره عشرون كراسة .

(١) ذكر ابن العديم في الإنصاف والنحرى أن ملوكا هنديا قتله سنة ٤١٣ . تعريف القدماء
بأبي العلاء ص ٥٣٢ .

(٢) في الأصل : « أبي تمام بن أوس بن حبيب » ، وهو تحريف .

(٣) هو أبو اليمسار المسلم بن الحسن بن غياث الكاتب الحلبي النصراني . كاتب صاحب الديوان

بجلب . كما ذكره في الإنصاف والنحرى . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٤١ .

كتاب يعرف "بالرياشي المصطنعي"^(١). في شرح مواضع من الحماسة الرياشية.
عُمل لرجل يلقب بمُصطنع الدولة . مقداره أربعون كراسة .^(٢)

كتاب يعرف "بتعليق الخلس" . مما يتصل بكتاب أبي القاسم الزجاجي
عبد الرحمن بن إسحاق ، المعروف "بالجمل" .

كتاب يتعلق بهذا الكتاب أيضا يعرف "بإسعاف الصديق" .

كتاب يتصل بالكتاب المعروف "بالكافي" الذي ألفه أبو جعفر أحمد بن
محمد النحاس ، ولقبه "قاضي الحق" .

كتاب يعرف "بالحقير النافع" في النحو . مقداره خمس كراريس .

كتاب يتصل به يعرف "بالظل الطاهري"^(٣) . عُمل لرجل يكنى أبا طاهر ،
من أهل حلب .

كتاب يتصل بكتاب محمد بن سعدان ، لقبه "المختصر الفتحي"^(٤) . عمل لولد
كاتبه أبي الفتح محمد بن علي بن أبي هاشم .

(١) الرياشي : منسوب إلى أبي رياش أحمد بن إبراهيم الشيباني ، شارح ديوان الحماسة . وانظر
ص ٢٥ من هذا الكتاب . (٢) قال ابن العديم في الإنصاف والنحرى : « عمله لرجل
من الأمراء يلقب بمصطنع الدولة ، وهو أبو غالب كليب بن علي . فمرفيه ما لم يفسره أبو رياش ،
وكان قد أخذ إليه نسخة من الحماسة ، وسأله أن يخرج في حواشيا ما لم يفسره أبو رياش ، فجعله
كتابا مفردا ، لخوفه من أن تضيق الحواشي عنه » . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٤١ .

(٣) هو أبو طاهر المسلم بن علي بن تغلب ، كان من أكابر الحلبيين وعلماهم ، وكان وجهيا عند معز
الدولة شمال بن صالح ، وسيره ورسولا إلى المستنصر بمصر سنة ٤٦٣ هـ ، فات بها . ذكره ابن العديم
في الإنصاف والنحرى . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٣٩ . (٤) هو محمد بن سعدان الضرير
النحرى المقرئ . كان أحد القراء ، وله كتاب في القراءات . توفي سنة ٢٣١ . نكت الهميان
ص ٢٥٢ . (٥) في الأصل : « الفسحي » .

كُتِبَ يُعْرَفُ "بِالْأَمْعِ الْعَزِيزِيِّ" فِي شَرْحِ غَرِيبِ شَعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَنْبُجِيِّ . عَمَلٌ لِلْأَمِيرِ عَزِيزِ الدَّوْلَةِ أَبِي الدَّوَامِ ثَابِتِ [بْنِ] الْأَمِيرِ تَاجِ الْأَمْراءِ مَعَزِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْعَلَوَانِ ثِمَالِ بْنِ نَصْرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مِرْدَاسِ . مَقْدَارُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كِرَاسَةً .

كُتِبَ فِي الْعِظَةِ وَالزَّهْدِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، يَعْرِفُ بِكُتَابِ "اسْتِغْفَرَ وَاسْتِغْفَرِي" مَنْظُومٌ . مَقْدَارُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كِرَاسَةً ، يَشْتَمِلُ عَلَى نَحْوِ مِنْ عِشْرَةِ آلَافِ بَيْتٍ .

كُتِبَ "دِيْوَانُ الرِّسَالِ" ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : الْأَوَّلُ رِسَالٌ طَوَالَ تَجْرِى مَجْرَى الْكُتُبِ الْمَصْنُفَةِ ، مِثْلُ "رِسَالَةِ الْمَلَائِكَةِ" ، وَ "رِسَالَةِ السَّنْدِيَّةِ" ، وَ "رِسَالَةِ الْغُفْرَانِ" ، وَ "رِسَالَةِ الْفُرْضِ" ، وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَالثَّانِي دُونَ هَذِهِ فِي الطَّوْلِ مِثْلُ "رِسَالَةِ الْمُنِيحِ" وَ "رِسَالَةِ الْإِغْرِیضِ" . وَالثَّلَاثُ رِسَالٌ قِصَارًا ، كَنَحْوِ مَا تَجْرِى بِهِ الْعَادَةُ فِي الْمَكَاتِبِ . وَمَقْدَارُهُ ثَمَانِمِائَةٌ كِرَاسَةً .

كُتِبَ يَعْرِفُ "بِنِحَادِمِ الرِّسَالِ" . فِيهِ تَفْسِيرٌ بَعْضُ مَا جَاءَ فِيهَا مِنَ الْغَرِيبِ . دَعَاءٌ يَعْرِفُ "بِدَعَاءِ سَاعَةٍ" .

"دَعَاءُ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ" .

(١) فِي الْأَصْلِ : « كُتِبَ الْفَتْحَى » ، وَكَلِمَةُ الْفَتْحَى مَقْحَمَةٌ . (٢) فِي الْأَصْلِ : « نَائِبٌ » ، وَصَوَابُهُ مِنْ مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ . (٣) زِيَادَةٌ تَقْتَضِيهَا صِحَّةُ الْاسْمِ . وَانظُرْ مَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ (٣ : ١٦٢) . (٤) قَالَ ابْنُ الْعَدِيمِ فِي الْإِنْصَافِ وَالتَّحْرِي : « الرِّسَالَةُ السَّنْدِيَّةُ : لِقَبْلِهَا إِلَى سِنْدِ الدَّوْلَةِ بِنِ عَمَّانِ الْكَلَامِيِّ » وَابْنُ حَابٍ مِنْ قَبْلِ الْمَصْرِيِّينَ . « تَعْرِيفُ الْقَدَمَاءِ بِأَبِي الْعَلَاءِ » ص ٥٣٤ . (٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « الْفُرْضُ » بِالْفَاءِ ، وَفِي الْإِنْصَافِ وَالتَّحْرِي « الْعُرْضُ » بِالْعَيْنِ الْمُهَلَّةِ . (٦) الْمُنِيحُ : سَهْمٌ بِلا نَصِيبٍ .

(٧) الْإِغْرِیضُ : الطَّلَعُ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ كَافُورُهُ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْعَدِيمِ أَنَّهُ كَتَبَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الْمَغْرَبِيِّ ، وَقَدْ سِيرَ إِلَيْهِ كِتَابُهُ الَّذِي اخْتَصَرَ فِيهِ "إِصْلَاحَ الْمُنْتَقِ" ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةِ الْإِغْرِیضِ جَوَابًا يَقْرُظُهُ ، وَيَصِفُ اخْتِصَارَهُ لِلْإِصْلَاحِ . تَعْرِيفُ الْقَدَمَاءِ بِأَبِي الْعَلَاءِ » ص ٥٣٤ .

”رسالة على لسان ملك الموت“ .

كتاب جمع فيه بعض فضائل عليّ عليه السلام .

رسالة تعرف ”بأدب العصفورين“ .

كتاب لطيف يعرف ”بالسجّعات العشر“، موضوع على كل حرف من حروف المعجم عشر سجّعاتٍ في الوعظ .

كتاب يعرف ”بعون الجمل“ في شرح شيء من كتاب ”الجمل“، شرحه لمحمد ابن علي بن أبي هاشم ، وهو آخر شيء أملاه .

كتاب يعرف ”بشرف السيف“، عُمل لأمير الجيوش . مقداره عشرون كراسة .^(١)

كتاب يشرح فيه كتاب سيوييه ، غير كامل . مقداره خمسون كراسة .

ومن الأملالي التي لم تتمّ ، ولم يُفرد لها أسم ما مقداره مائة كراسة .

فذلك الجميع خمسة وخمسون مصنفاً . العدد بتقريب ، سوى ما لم يذكره .

« أربعة آلاف ومائة وعشرون كراسة » .

قلت : وأكثر كتب أبي العلاء هذه عُدّت ، وإنما يوجد منها ما خرج عن المعرّة قبل هجم الكفار عليها ، وقُتِلَ من قُتِلَ من أهلها ، ونهب ما وُجد لهم .^(٢)

فأما الكتب البكار التي لم تخرج عن المعرّة فعدمت ، وإن وُجد شيء منها فلأنما يُوجد البعض من كل كتاب .

فن ذلك كتاب ”الأيك والغصون“ . ولم أجد أحدا يقول رأيتّه ، ولا رأيت

شيئا منه ، إلى أن نظرت في فهرست وقف نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسيّ ،

الذي وقفه ببغداد ، فرأيت فيه من كتاب الأيك والغصون ثلاثة وستين مجلداً .

(١) هو أبو منصور التركيّ أنوشكين الذبريّ ، ولي دمشق للظاهر خليفة مصرسة ٤١٩ . وتوفى

سنة ٤٣٣ . وانظر النجوم الزاهرة (٥ : ٣٤) . (٢) كذا في الأصل ، والمسبوع « هجوم » .

وأما "إسعاف الصديق" و"قاضي الحق" فإني رأيت أجزاء من "الإسعاف" من تجزئة ما؛ أرائها أحد بني حرب الحلبيين، ومن "قاضي الحق" من تجزئة سبعة مجلدات، أرائها المذكور. ثم سألت عنها بعد مدة، فذكر أنها أحرقت في مقام إبراهيم عندما أحرقت، فذهبت، ولم أر بعدها من الكائين سواهما .
فأما الذي رأيتُه أنا من كتبه فهو ما أنا ذا كره :

"لزوم ما لا يلزم". و"زجر الناجح". و"ملقى السبيل". و"نحاسية الراح في ذم الراح"، هو الذي ذكره ابن الخطيب [أبي] هاشم، وهو "نحاسية الراح".
كتاب "جامع الأوزان". "سقط الزند". "الصاهل والشاحج". "لسان الصاهل والشاحج"، ذا كرنى به ولد أبي هاشم خطيب حلب، وذكر أنه عنده .
كتاب "القائف". كتاب "السجع السلطاني". كتاب "سجع الفقيه".
"ذكرى حبيب". "عبث الوليد". "الرياشي المصطنعي"^(١). "إسعاف الصديق". "قاضي الحق". "الحقير النافع". "الظل الطاهري". "الآلام العزيزي"^(٢). "استغفر واستغفرى". كتاب في الرسائل يعرف "بالسجع السلطاني". "رسالة الغفران". "رسالة التعزية" إلى بعض الحلبيين في ولد له مات . "الرسالة السنديّة". "رسالة الملائكة". "رسالة المنيع". "رسالة الإغريض". كتاب "السادن". كتاب "الإقليد".



ورأيت في أوراق منقولة عن المعريين أنه مات - سامحه الله - في يوم الجمعة لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

(١) في الأصل : « الرياش » وهو تحريف . (٢) تكرر لما سبق .

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمد بن منصور المروزي الشيباني رحمه الله ،
من نُرَاسان : أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي رحمه الله ، في كتابه
بقراءة أبي النصر الفامي عليه ونحن نسمع ، أنشدنا أحمد بن المبارك بن عبد العزيز
الأرجي من لفظه إملاء ، أنشدني أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب الشيباني ، أنشدني
أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه ، بمعرة النعمان ، من شعره :
(١)

مِنْكَ الصُّدُودُ وَمِنِّي الصُّدُودُ رِضًا	مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا فِي هَوَاكَ قَضَى
بِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعْتُ	مِنْ الكَاآبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا
جَرَّبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكْتُ	لِي التَّجَارِبُ فِي وَدْ أَمْرِي غَرَضًا
وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمَنِي	مَعْطَى حَيَاتِي لِغَيْرٍ بَعْدُ مَا غَرَضَا
إِذَا الْفَتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَيْبَتِهِ	فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصُرُ الشَّبَابِ مَضَى
وَقَدْ تَعَوَّضْتُ عَنْ كُلِّ بِمِشْبِهِ	فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضًا

أبناءنا الشيباني قال : أخبرني المروزي ، أنشدني أبو عثمان المبارك بن أحمد
ابن عبد العزيز الأنصاري إملاء من حفظه ، أنشدنا أبو زكريا يحيى بن علي
الشيباني التبريزي ، أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه :
(٢)

وصفراء لون التبر مثل جليدة ^(٤)	على نوب الأيام والعيشة الضنك
تريك ابتساماً دائماً وتجلداً	وصبراً على ما نابها وهي في الهلك
ولو نطقت يوماً لقلت أظنكم	تخالون أني من حذار الردي أبكي
فلا تحسبوا دمي لو جد وجدته ^(٥)	فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك

(١) سقط الزند ٦٥٤
(٢) سقط الزند ١٧٢٣
(٣) سقط الزند ١٧٢٣
(٤) لون التبر، منصوب على المصدر . كأنه قال : وصفراء
(٥) في الأصل « وجدى » ، وصوابه عن سقط الزند .
تلونت لون التبر .

شاهدت على نسخة من كتاب "إصلاح المنطق" ، يقرب أن يكون بخط المعزّيين ، أن الخطيب أبا زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي قرأه على أبي العلاء ، وطالبه بسنده متصلا ، فقال له : إن أردت الدراية نغذُ عنى ولا نتعد ، وإن قصدت الرواية فعليك بما عند غيرى .

وهذا القول من أبي العلاء يُشعر أنه قد وجد من نفسه قوة على تصحيح اللغة ، كما وجدها ابن السكيت مصنف الإصلاح ، وربما أحسن من نفسه أو قر من ذلك ، لأن ابن السكيت لم يُصادف اللغة منقحة مؤلفة ، قد تداولها العلماء قبله ، وصنّفوا فيها وأكثروا ، كما وجدها أبو العلاء في زمانه .

وقد روى أبو العلاء ، ولم يكن مُكثراً ، وذلك أنى شاهدت بخط ابن كهبار الفارسي ، صاحب الخطيب أبي زكريا التبريزي ، والآخذ عنه - وكان ذكيا فاضلا محققا لما ينقله ، حاكيا عن صاحبه في تصنيفه لتهديب غريب الحديث لأبي عبيد :

قال الخطيب التبريزي : وكنت قرأت هذا الكتاب ، سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، على أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ، قال : قرأ علينا سنة خمس وثمانين وثلثمائة كتاب "غريب الحديث" القاضي أبو عمرو عثمان ابن عبد الله الكرجي ، وذكر أنه سمعه من أبي عمير عدي بن عبد الباقي ، وسمعه أبو عمير من علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد .

(٢) كنت في سن الصبا - وذلك في حدود سنة خمس وثمانين وخمسمائة - أقدم في اعتقاد أبي العلاء ؛ لما أراه من ظواهر شعره ، وما يُنشد له في محافل

(١) الدراية : العلم والفهم .

(٢) في الأصل : «قال : كنت في زمن الصبا» ، ويظهر أن كلمة «قال» مقحمة من الناحية .

الطلب ، فرأيت ليلة في النوم ، كأني قد حصلت في مسجد كبير ، في شريقه صفة^(١) كبيرة ، وفي الصفة سلّ الحُصْر مفروش من غير نَسج ، وعليه رجل مكفوف سمين متوسط البياض ، ورأسه مائل إلى جهة كَتِفِه الأيسر ، وهو مستقبل القبلة في جِلْسَتِه ، وإلى جانبه طفل ، وكأني فهمتُ أنه قائده ، وكأني واقف أسفل الصفة ، ومعى نأْسٌ قليل ، ونحن ننظر إليه ، وهو يتكلم بكلام لم أفهم منه شيئا . ثم قال في أثناء كلامه مخاطبا لي : ما الذي يملكك على الواقعة في ديني؟ وما يُدريك لعل الله غفر لي؟ ! فنجيت من قوله ، وسألتُ عنه من إلى جانبي ، فقال لي أحدهم : هذا أبو العلاء المعري . فابتسمت متعجبا للرؤيا ، واستغفرتُ الله لي وله ، ولم أعد إلى الكلام في حقه إلا بخير .

ومرت على ذلك سنون ، فلما كان في سنة خمس وستائة ، أرسلني من كنتُ في صحبته بحلب ، إلى القوم المقيمين في جبل بهراء^(٢) في حصونهم ، لإصلاح ما بينهم وبين أمير من أمراء الدولة ، يعرف بأحمد بن علي بن أحمد ، وكان قد خشى عاديّتهم ، فلما عدتُ اجترتُ بالمعزة ، فدخلت للصلاة في جامعها . وعند ما شاهدته رأيتُه قريبا مما رأيتُه في المنام ، فأذكرني من ذلك ما أنسيته على طول المدة ، ونظرت فإذا الصفة إلى جانبه الشرقي ، وهي قريب مما رأيتُه ، وإذا فيها رجل عليه هيئة الرهبان ، وبيده قش يفتله ، فقصدته وسألته عما يفعله ، فقال : إن هذا الجامع إذا احتاج إلى حصر حصل له التواب هذا البردي ، وعلى رهبان الدير الذين أنا منهم عملُ ذلك ، وقد آلت النوبة إلى ، فحضرت لذلك . فعجبت من أمر الرؤيا ، وقربها مما رأيتُه من الصحة بعد حين .

(١) الصفة من البنيان : شبه البهو الواسع .

(٢) بهراء قبيلة ، يضاف إليها هذا الجبل .

وسألته عن قبر أبي العلاء ، فقال : لا أعرفه ، ولم أعلم حال المقبرة ومن بها . وبينما أنا معه في الحديث إذ حضر رجل من أهل المعزة يعرف بساطع ، كنت أعرفه بحلب قبل ذلك ، فسألته عن قبر أبي العلاء ، فقصدت إليه ، وإذا هو في ساحة من دور أهله ، وعلى الساحة باب ، فدخلنا إليه ، فإذا القبر لا احتفال لأهله به ، ورأيت على القبر خبازي قد طلعت وجفت ^(١) ، والموضع على غاية ما يكون من الشَّعَث والإهمال ، فزرته وقرأت عنده ، وترحمت عليه ، واعتذرت إليه مما تقدم - رحمه الله .

وذكر أنه قرئ بحضرته يوما أن الوليد لما تقدم بعمارة جامع دمشق ، أمر المتولين بعمارته ألا يصنعوا حائطا إلا على جبل ، فامتلأوا ، وتعرَّس عليهم وجود جبل لحائط جهة جبرون ، وأطالوا الحفر امتثالا لمرسومه ، فوجدوا رأس حائط مكين العمل ، كثير الأحجار ، يدخل في عملهم ، فأعلموا الوليد أمره ، وقالوا : نجعل رأسه أسا ، فقال : اتركوه واحفروا قدامه ، لتنظروا أسه وضع على حجر أم لا . ففعلوا ذلك ، فوجدوا في الحائط بابا عليه حجر مكتوب بقلم مجهول ، فأزالوا عنه التراب بالنِسل ^(٢) ، ونزلوا في حفرة لونا من الأصباغ ، فتميزت حروفه ، وطلبوا من يقرؤها ، فلم يجدوا ذلك ، وتطلب الوليد المترجمين من الآفاق ، حتى حضر منهم رجل يعرف بقلم اليونانية الأولى ، المسمى ليطين ، فقرأ الكتابة الموجودة فكانت : « باسم الموجد الأول أستعين . لما أن كان العالم محدثا ، لا اتصال أمارات الحدوث به ، ^(٤) وجب أن يكون له محدث ، لا كهؤلاء كما قال ذوالسنتين وذو التئيين وأشياعهما ، [فوجبَّ عبادة خالق المخلوقات] ^(٥) .

(١) طلع : أخرج طلعه ، وأصله في النخل . (٢) الغسل ، بالكسر : الماء ينسل به . (٣) الحفر ، بالتحريك : اسم المكان الذي حفر . (٤) في الأصل « الحدث » ، وما أثبت عن معجم البلدان . (٥) التكملة من معجم البلدان (٤ : ٧٦) ، وقد صرح بنقل هذا الخبر عن القفطي . وفي المعجم : « فوجدت » بدل « فوجبت » .

حيثُذ أمر بعبارة هذا الهيكل ، من صلب ماله ، محب الخيل ^(١) ، على مضى ثلاثة آلاف وسبعمائة عام لأهل الأسطون ^(٢) . فإن رأى الداخل إليه ذكراً بينه عند باريه بخير ، فعل ، والسلام .

فأطرق أبو العلاء عند سماع ذلك ، وأخذ الجماعة في التعجب من أمر هذا الهيكل ، وأمر الأسطون الممزق به ، وفي أى زمان كان . فلما فرغوا من ذلك رفع أبو العلاء رأسه ، وأنشد في صورة متعجب :

سَيَسْأَلُ قَوْمٌ مَا الْحَجِيجُ وَمَكَّةُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ مَا جَدِيسٌ وَمَا طَسَمُ ^(٤)

وأمر بسطر الحكاية ، فسُطِرَ على ظهر جزء من "استغفر واستغفري" بخط ابن أبي هاشم كاتبه . وأكثر من نقل الكتاب نقل الحكاية على مثل [ما على] الجزء الذى هى مسطورة عليه .

وذكره البأخرزى ^(٥) فى كتابه ، وسجّع له فقال : «أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعرى التنوخى ، ضريب ، ماله فى الأدب ضريب ، ومكفوف ، فى قيص الفضل ملفوف ، ومحجوب ، خصمه الألد محجوج . قد طال فى ظلال الإسلام آناؤه ،

(١) كذا فى الأصل . وفى معجم البلدان : « محب الخير » .

(٢) أهل الأسطون : قوم كانوا من الحكاء الأول ، وقطنوا بعلبك . معجم البلدان (٤ : ٧٦)

(٣) لزوم ما لا يلزم (٢ : ٢١٨) ، وروايته فيه :

سيسأل ناس ما قریش ومكة * كما قال ناس ما جدیس وما طسم

(٤) جدیس وطسم : من قبائل العرب البائدة .

(٥) هو أبو الحسن على بن الحسن بن على بن أبى الطيب البأخرزى الشاعر . منسوب إلى بأخرز ، من نواحى نيسابور . كان أروحد عصره فى نظمه ونثره ، وكان مشغلاً بالفقه ، ثم شرع فى فن الكتابة ، واختلف إلى ديوان الرسائل ، فغلب أدبه على فقهه ، وعمل الشعر ، وجمع الأحاديث . وصنف كتاب "دمية القصر وعصرة أهل العصر" وجعله ذيلاً لبيتمة الدهر ، وتوفى مقتولاً فى مجلس أنس ببأخرز سنة ٤٦٧ هـ ، ابن خلكان (١ : ٣٦٠) . (٦) كتاب دمية القصر ص ٥٠

ولكن ربما رَشَّعَ بالإلحاد إناؤه، وعندنا خبر بَصَرِهِ، والله العالم ببصيرته، والمطلع على سريرته . وإنما تحدّثت الألسن بإساءته ، لكتابه الذي — زعموا — عارض به القرآن، وعنونه بالفصول والغايات، [و] محاذاة السور والآيات، وأظهر من نفسه تلك الجناية، وجدّ تلك الهوسات كما يجذّ البعير الصليانية، حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البَحَّاثِي الرُّوزِنِي قصيدة أولها :

كَلْبٌ عَدَوِيٌّ بِمَعْرَةِ النِّعْمَانِ لَمَّا خَلَا عَنِ رِبْقَةِ الْإِيمَانِ
أَمْعَرَةَ النِّعْمَانَ مَا أَنْجَبَتْ إِذْ أَخْرَجَتْ مِنْكَ مَعْرَةَ الْعُمَيَّانِ

أبَانَا أَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ الْأَصْبَهَانِي فِي إِجَازَتِهِ الْعَامَةِ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ بَرَكَاتِ بْنِ مَنْصُورِ النَّاجِرِ الرَّحْمِيِّ ، بِالذَّنْبَةِ ، مِنْ مُضَافَاتِ دِمَشْقَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ يَقُولُ : عُيِّرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ التُّنُوحِيُّ الْكَفِيفُ كُفٌّ مِنَ اللَّوْبِيَا ، فَأَخَذَ مِنْهَا وَاحِدَةً وَلَمَسَهَا بِيَدِهِ ، وَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا هِيَ ، إِلَّا أَنِّي أُشَبِّهُهَا بِالْكَلْبَةِ . فَتَعَجَّبُوا مِنْ فِطْنَتِهِ وَإِصَابَةِ حَدْسِهِ .

قال محمد بن طاهر المقدسي : سمعت الرئيس أحمد بن عبدوس الوفراوندي بها يقول : سألت شيخ الإسلام أبا الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري ، عن أبي العلاء بن سليمان التُّنُوحِيِّ المَعْرِيِّ — وكان رآه — فقال : رجل من المسلمين .

(١) في دمية القصر « يترشح » . (٢) من دمية القصر .
(٣) يجذّ : يقطع . والصليانية ، بكسر الصاد وتشديد اللام المكسورة : ضرب من الشجر ينبت صعدا . والمراد أنه أسرع إلى الهوسات واعتنقها . وهو مثل . قال في اللسان (٥ : ١١) : « ومن أمثالم السائرة في الذي يقدم على البين الكاذبة : جذها جذ البعير الصليانية . أراد أنه أسرع إليها » .
(٤) ترجم له المؤلف برقم ٥٩٦ (٥) تقدمت ترجمته ص ٧٨ .
(٦) الذنبة ، بالتحريك : موضع من أعمال دمشق ؛ كما في معجم البلدان . وفي الأصل ، الذنبة ، وهو تصحيف . (٧) الهكاري : منسوب إلى الهكارية ، وهي جبال فوق الموصل ، وكان عالما فقيها ، سمع الحديث ورواه ، وكان صالحا متعبدا ، شيخ بلاده في التصوف . توفي سنة ٤٨٦ . النجوم الزاهرة (٥ : ١٣٨) وفي الأصل : « أبو الحسين » ، وصوابه من النجوم الزاهرة ، وابن خلكان .



ولما وصلتُ إلى هذا الموضع من خبره، وسُقت مأسقته من أثره، قال لي بعض من نظر: لو سُقت شيئاً مما نُسب إليه من أقواله التي كُفِّر بها، لكنت قد أتيت بأحواله كاملة، فإنَّ النفس إذا مرَّ بها من الأقوال ما مرَّ، اشتبهت أن تقف على فخواه. فأجبتُه إلى مُتمسه، وذكرتُ ما ساقه غرس النعمة محمد بن الرئيس هلال ابن المحسن بن إبراهيم، في كتابه، فإنه قال:

«وفي يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول - يعني من سنة تسع وأربعين وأربعمائة - توفِّي بمعزة النعمان من الشام أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التُّنُونِيُّ المعريّ الشاعر، الأديب الضرير. وكان له شعر كثير، وفيه أدب غزير، ويُرمَى بالإلحاد، وأشعاره دالة على ما نزل به من ذلك. ولم يكُ يأكل لحوم الحيوان، ولا البيض، ولا اللبن، ويقصر على ما تُنبت الأرض، ويحترم إيلام الحيوان، ويُظهر الصومَ زمانه جميعه. ومولده في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.»

ونحن نذكر طرفاً مما بلغنا من شعره، ليعلم صحَّة ما يُحكى عنه من إلحاده. فمن ذلك:

صَرَفَ الزمانَ مُفَرَّقَ الإلفينِ فاحكم إلهي بين ذاك وبينِي
أُنهيتَ عن قَتْلِ النفوسِ تعمدًا وبعثت أنتَ لِقَبِيضِها مَلَكينِ
وزعمت أن لها معادًا ثانيا ما كان أغناها عن الحالين

(١) في الأصل: « هليل ». (٢) هو كتاب تاريخ غرس النعمة؛ كما قاله صاحب كشف الظنون. وقد ذكر أن مؤلفه أبو الحسن محمد بن هلال بن محسن الصابي، وقد وضع كتابه ذيلاً لكتاب أبيه هلال بن محسن الصابي، وأن هذا وضع كتابه ذيلاً لكتاب خاله ثابت بن قرة الصابي. كشف الظنون ص ٢٩٠ (٣) هذه الأبيات مما لم يرو في الديوانين.

(١)
ومنه :

يدُ بجمسٍ مِيءٍ من عَسْجِدٍ فُدَيْتِ
تَنَاقُضُ مَا لَنَا إِلَّا السَّكُوتُ لَهُ

مَا بَالَهَا قَطَعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ
وَأَنْ نَعُوذَ بِمَوْلَانَا مِنَ النَّارِ

(٢)
ومنه :

قِرَانِ الْمُشْتَرَى زَحَلًا يَرْجَى
وَهِيَّاتِ ! الْبَرِيَّةُ فِي ضَلَالٍ

لِإِقْطَاطِ النَّوَاطِرِ مِنْ كَرَاهَا
وَقَدْ فَطِنَ اللَّيْبُ لِمَا أَعْتَرَاهَا

تَقْضَى النَّاسُ جِيلاً بَعْدَ جِيَلٍ
تَقْدَمُ صَاحِبُ التَّوْرَةِ مُوسَى
فَقَالَ رَجَالُهُ وَحَى أَنَاهُ
وَمَا حَجَّيْ إِلَى أَحْجَارِ بَيْتِ

وَوُخِّلَتِ النَّجُومُ كَمَا تَرَاهَا
وَأَوْقَعَ بِالْحَسَارِ مِنْ أَقْتَرَاهَا^(٤)
وَقَالَ الْآخَرُونَ بَلْ أَقْتَرَاهَا
كَؤُوسِ الْخَمْرِ تُشْرَبُ فِي ذَرَاهَا

إِذَا رَجَعَ الْحَكِيمُ^(٥) إِلَى حِجَاهِ
ومنه :

عَقُولٌ تَسْتَحْفَفُ بِهَا سَطُورُ^(٧)
كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَكِتَابِ مُوسَى

وَلَا يَدْرِي الْفَتَى لِمَنْ الثُّبُورُ
وَلِإِنْجِيلِ آبْنِ مَرْيَمَ وَالزُّبُورُ

(٨)
ومنه :

إِذَا كَانَ لَا يَحْظِي بِرِزْقِكَ عَاقِلٌ
فَلَا ذَنْبَ يَأْرِبُ السَّمَاءِ عَلَى أَمْرِي

وَتَرْتُزِقُ مَجْنُونًا وَتَرْتُزِقُ أَحْمَقًا
يَرَى مِنْكَ مَا لَا يَسْتَهَيِّ فَرْتُنْدَقَا

(١) لزوم ما لا يلزم (١ : ٣١٧) ، مع اختلاف في الترتيب .

(٢) لزوم ما لا يلزم (٢ : ٣٥١) . (٣) المشتري وزحل ، من الكواكب السيارة .

(٤) أقرأها : قرأها . قال في اللسان (١ : ١٢٤) : والاقراء : افتعال من القراءة ، وقد تحذف

الهمزة منه تخفيفاً . (٥) رواية اللزوم : « الحصيف » (٦) لزوم ما لا يلزم (١ : ٢٦٢) .

(٧) رواية اللزوم : « حلوم » . (٨) البيتان مما لم يرو في الديوانين .

(١)
ومنه :

صَحَّكَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً
وَحُقُّ لِسَاكِنِ البَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا
تُحَطَّمُنَا الأَيَّامُ حَتَّى كَانُنَا
زِنَجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يَمَادُنَا سَبْكُ

(٢)
ومنه :

خَبَرُ المَقَابِرِ فِي القُبُورِ وَمَنْ لَهُمْ
بِمَبَشِّرٍ يَأْتِي بِصِدْقِ المَحْشَرِ
هِيهَاتَ يُرْجَى مَيِّتٌ فِي قَبْرِهِ
لَوْ صَحَّ ذَاكَ لَكَانَ عَيْنَ المُنْتَجِرِ
خَسِرَتِ تِجَارَتُهُمْ فَهَلْ مِنْ مَيِّتٍ
يَرْجُو التِّجَارَةَ مِنْ ضَرْيَحِ المَحْفِرِ

(٣)
ومنه :

فِي كُلِّ أَمْرٍ تَقْلِيدٌ تَدِينُ بِهِ
حَتَّى مَقَالِكَ رَبِّي وَاحِدٌ أَحَدٌ
وَقَدْ أَمَرْنَا بِفِكْرٍ فِي بَدَائِعِهِ
فَإِنْ تَفَكَّرَ فِيهِ مَعَشَرَ لِحَدِّوَا

(٤)
ومنه :

لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَّا وُضِعَتْ
كُتُبُ التَّنَاطُرِ لَا المَغْنَى وَلَا العَمْدُ

(٥)
ومنه :

أَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي أَمْنِي وَأَوْجَالِي
مِنْ غَفْلَتِي وَتَوَالِي سَوْءِ أفعالِي
قَالُوا هَرَمْتُ وَلَمْ تَطْرُقْ تِهَامَةٌ فِي
مُشَاةٍ وَفِدٍ وَلَا رِجَانٍ أَجْمَالِ
فَقُلْتُ إِنْ ضَرِيرٌ وَالَّذِينَ لَهُمْ
رَأْيٌ رَأَوْا غَيْرَ فَرِيضٍ حَجَّ أَمْشَالِي
مَا حَجَّ جَدِي وَلَمْ يَحْجُجْ أَبِي وَأَنْحَى
وَلَا أَبْنِ عَمِي وَلَمْ يَعْرِفْ مِنِّي خَالِي

(١) لزوم ما لا يلزم (٢ : ١٢٦) .

(٢) الأبيات مما لم يروى في الديوانين .

(٣) لزوم ما لا يلزم (١ : ٢٠٠) .

(٤) لزوم ما لا يلزم (١ : ١٩٧) .

(٥) المغنى والعمد : كتابان في الجدل والمناظرة للقاضي عبد الجبار المعتزلي .

(٦) الأبيات مما لم يروى في الديوانين .

وجج عنهم قضاء بعد ما أرتحلوا
فإن يفوزوا بغفران أفز معهم
ولا أروم نعيما لا يكون لهم
فهل أسر إذا حمت محاسبي
من لي برضوان أذعوه أرجمه^(١)
قوم سيقضون عني بعد ترحالي
أولا فإني بنارٍ مثليهم صالي
فيه نصيب وهم رهطي وأشكالي
أو يقتضى الحكم تعانتي وتسالي^(٢)
ولا أنادى مع الكفار يا مال

يقول في آخرها :

سأعبد الله لا أرجو ثوبته
ومنه :^(٣)
لكن تعبد إعظام وإجلال

هفت اخنيفة والنصارى ما أهدت
آثان أهل الأرض : ذوعقل بلا
ومنه :^(٤)
ويهود حارث والمجوس مضلله
دين وآخر دين لا عقل له

كأن منجم الأقوام أعمى
لقد طال العناء فكم نعانى
أتى عيسى فعطل دين موسى
وقيل يحيى دين بعد هذا
ومن لي أن يعود الدين غضا
لديه الصحف يقرؤها باليس
سطورا عاد كاتبها يطمس
وجاء محمد بصلاة خمس
وأودى الناس بين غد وأمس^(٥)
فينقع من تنسك بعد خمس

(١) أرجمه : من الترخيم وهو حذف آخر المنادى . وفي الأصل « أرجمه » ، وهو تحريف .

(٢) مال : مرخم مالك . وفي الأصل : « مالي » ، وهو تحريف .

(٣) لزوم مالا يلزم (٢ : ١٧٤) . (٤) لزوم مالا يلزم (٢ : ٣٩) ، مع اختلاف الرواية .

(٥) في الأصل : « فينقع من تنسك بالتأني » ، وهو لا يحقق التزام الميم والسين ، وصوابه من

اللزوم . فينقع : فيروى من عطشه . والخمس ، بالكسر : ورود الماء بعد خمس ، وهو يشير إلى الشرائع

الخمس التي أتى بها نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد .

ومهما كان من دنياك أمر
لحأها الله دارا لا تُدارى
وأوقمها بأخيرا شبيهه^(٢)
قدوم أصاغير ورجيل شيب
إذا قلت المحال رفعت صوتي
فما يُخيلك من قمر وشمس^(١)
بمثل المين في لجج وقمس
ونصيح في عجائبها ومسمى
وهجرة متزل وحلول رمس
وإن قلت اليقين أطلت همسى^(٣)
ومنه :

مأبال ذا الحيوان يؤكل لحمه
إن كان ذا أكل فأكلك أكله
قل للرقيق نجيعه من نحره
الله يقتص الجرائم كلها^(٤)
ومنه :

وبقد جلدته ويهشم عظمه
أو كان ذا شرب فشربك شربه
ماشأنه ما ذنبه ما جرمه
ويبيدها في نحر من ذا دأبه^(٥)

قلتم لنا خالق قديم
زعمتموه بلا زمان
هذا كلام له خبيء
ومنه :

صدقتم هكذا نقول^(٥)
ولا مكان إلا فقولوا
معناه ليست لكم عقول^(٦)

دين وكفر وأنباء تقال وقر^(٨)
في كل جيل أباطيل يدان بها
فإن ينص وتوراة وإنجيل
فهل تفرد يوما بالهدى جيل

- (١) القمس : معظم ماء البجرة ، كالقماموس .
(٢) الأبيات مما لم يرو في الديوانين .
(٣) في اللزوم : « قلنا صدقتم كذا نقول »
(٤) في اللزوم : « لنا » .
(٥) في اللزوميات (٢ : ١٥٥) .
(٦) في اللزوم : « قلنا صدقتم كذا نقول »
(٧) في اللزوميات (٢ : ١٥٥) .
(٨) في اللزوميات : « تقص » .

(١)
ومنه :

شهدتُ بأن الكلب ليس بناجٍ
وأنتَ قرينًا ليس منها خليفةٌ
وأنتَ عليا لم يُصَلِّ بِصَحبِهِ
وما هو والله العظيم من البشرِ

(٢) — وقد قيل إن هذا من الإلغاز :

المحمد لله [قد] أصبحت في الجحجج
قالت معاشرُ لم يبعثَ إلهمك^(٤)
وإنما جعلوا الرحمن مأكلةً
ولو قدرتُ لعاقبتُ الذين طغوا

(٣) مُكابدا من هموم الدهرِ قاموساً
إلى البرية لا عيسى ولا موسى
وصيروا دينهم للملك ناموساً^(٥)
حتى يعودَ حليفُ النخى مغموساً^(٦)

(٧) ومنه :

فلا تحسب مقالَ الرُّسُلِ حقاً
وكان الناسُ في عيشٍ رغيدي

(٨) ومنه :

والنفسُ أرضية في رأي طائفة
تمضى على هيئة الشخص الذي سكنتْ

(٩) وعند قوم ترقى في السمواتِ
فيه إلى دارِ نعيمٍ أو شقاواتِ^(١٠)

- (١) هذه الأبيات مما لم يرو في الديوانين .
(٢) لزوم ما لا يلزم (٢ : ٢٧) .
(٣) في الأصل : « ما يوسا » ، وهو لا يحقق اللزوم ، وتصحيحه من اللزوميات . والقاموس :
وسط البحر . (٤) في الأصل : « أله لهم » ، وهو تحريف ، وصوابه من اللزوم .
(٥) رواية اللزوم :

- وإنما جعلوا للقوم مأكلةً
وصيروا لجميع الناس ناموساً
- (٦) في اللزوم : « مرسوما » .
(٧) البيتان مما لم يرو في الديوانين .
(٨) لزوم ما لا يلزم (١ : ١٤٨) .
(٩) في الأصل : « راضية » ، ورواية اللزوم :
« والروح أرضية » . (١٠) النعم ، بالضم ، النعيم ، مثل النعمى ، ورواية اللزوم : « نعمى » .

وكونها في ضريح الجسم أخرجها^(١) إلى ملايس عنها وأقوات^(٢)
 وإنما حمل التوراة قارمها كسب الفوائد لاحب التلاوات
 إن الشرائع ألقت بيننا إحننا وأورثتنا أفانين العداوات
 وهل أبيض نساء الروم عن عرض^(٣) للعرب إلا بأحكام النبوات
 ومنه :^(٤)

لعمري لقد طال هذا السفرُ على وأصبحتُ أحدو النفر^(٥)
 أخرج من تحت هذى السماء فكيف الإباق وأين المفرد
 لحى الله قوما إذا جنّهم بصدق الأحاديث قالوا : كفر
 وإن غفرت مويقات الذنوب فكل مصائبهم تُغتفر
 هنيئاً لجسمى إذا ما استقرت وصار لعنصره في العفر^(٦)^(٧)

وله كتاب سماه "الفصول والغايات" ، عارض به السور والآيات ، لم يقع
 إلينا منه شيء فنورده .

وحدثني الوزير نجر الدولة أبو نصر بن جَهِير^(٨) . قال : حدثني المنّازي الشاعر^(٩)
 قال : اجتمعت بأبي العلاء المعري بمعرة النعمان ، وقلت له : ما هذا الذي يروى عنك

(١) في الأصل : «أخرجها» ، وفي الزوم : « في طريح الجسم أخرجها » . (٢) عنها ،
 من العنا . وهو التعب . (٣) رواية الزوم : « القسم » . (٤) لزوم ما لا يلزم
 (١ : ٣٥٧) . (٥) في الأصل : « إحدى البقر » ، وصوابه من الزوم . والنفر : الجماعة .
 (٦) في الأصل : « وصار لعنصره » . وصوابه من الزوم . (٧) العفر : التراب .
 (٨) هو محمد بن محمد بن جَهِير أبو نصر نجر الدولة . أصله من الموصل ، وبها ولد . وزر للقائم بأمر الله
 العباسي ، ثم المقتدى ولده ، ثم عزله ونفاه ، وكان سخيّا كريماً شجاعاً . مات بالموصل سنة ٤٨٣ . النجوم
 الزاهرة (٥ : ١٣٠) . (٩) هو أحمد بن يوسف أبو نصر المنّازي منسوب إلى منازجرد .
 وكان من أعيان الفضلاء ، وأماثل الشعراء ، وزر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي ، صاحب ميافاارقين
 وديار بكر . توفي سنة ٤٣٧ ابن خلكان (١ : ٤٤) .

ويحكى ؟ فقال : حَسَدَنِي قَوْمٌ فَكَذَبُوا عَلَيَّ ، وَأَسَاءُوا إِلَيَّ . فقلت له : على ماذا حسدوك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ؟ فقال : والآخرة أيها الشيخ ! قلت : إى والله . ثم قلت له : لِمَ تَمْتَنِعُ مِنْ أَكْلِ اللَّحْمِ ، وَلِمَ تَلُومُ مَنْ يَأْكُلُهُ ؟ فقال : رحمةً للحيوان . قلت : لا ! ولعمري بل تقول إنه من شره الناس ! إنهم يجدون ما يأكلون ، وَيَتَجَرَّزُونَ^(٢) به عن اللُّحْمِ ويتعوضون . فما تقول في السباع والجوارح التي خلقت لا غذاء لها غير اللحم من الناس والبهائم والطيور ، ودماؤها وعظامها ؛ ولا طعام تعاض به عنها ولا تتجزى به ، حتى لم يخلص [من] ذلك حشرات الأرض ؟ فإن كان الخالق لها الذى نقوله نحن فما أنت بأرأف منه بخلقه ، ولا أحكم منه في تديره . وإن كانت الطباعُ المحيثةُ لذلك — على مذهبك — فما أنت بأحدق منها ، ولا أتقن صنعة ، ولا أحكم عملاً ، حتى تعطلها ، ويكون رأيك وعملك وعقلك أوفى منها وأرجح ، وأنت من إيجادها ، غير محسوس عندها ! فأمسك^(٣) .

قال غرسُ النعمة : « وأذكر عند ورود الخبر بموته ، وقد تذاكرنا أمره ، وإظهاره الإلحاد وكفره ، ومعنا غلام يُعرف بأبي غالب بن نهبان ، من أهل الخير والسلامة ، والفقهِ والديانة ، فلما كان من غدٍ يومنا حكى لنا — وقد مضى ذلك الحديث بسمعه عَرَضًا — فقال : أُرِيت البارحة في منامى رجلاً شيخاً ضريراً ، وعلى عاتقه أفعيان مُتدلِّيتان إلى نغذيه ، وكل منهما يرفع فمه إلى وجهه ، فيقطع منه لحماً يزرده وهو يصيح ويستغيث ، فقلت : من هذا ؟ — وقد أفرغنى ما رأيت منه ، وروغنى ما شاهدته عليه — فقيل لى : هذا المعرى المُلحد . فَعَجِبْنَا مِنْ ذَلِكَ واستطرفناه بعقب ما تفاوضناه من أمره وتجاريناه » .

(١) فى الأصل : « شر » ، وهو محريف .

(٢) يتجزون : يكتفون ويستغنون .

(٣) أى ما أوجده الطباع .



قرأت بخط المفضل بن مواهب بن أسد الفازريّ الحليّ ، المسمى بشاعر آل محمد ، حدّثني الشيخ أبو عبد الله الأصبهانيّ ، قال : لما حضرت الشيخ أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ الوفاةُ أَناه القاضي الأجلّ أبو محمد عبد الله التنوخيّ بقَدَح شراب ، فامتنع من شرابه ، فحلف القاضي أيماناً مؤكدة لا بدّ من أن يشرب ذلك القَدَح ، وكان سَكَنَجِيناً ، فقال أبو العلاء مجيباً له عن يمينه :

أعبدَ الله ، خيرٌ من حياتي وطولِ ذمّاتها موتٌ مُرِيحٌ^(١)
تعلّمتُ لتسقيني فذرني لعلّي أستريح وتستريح^(٢)

وكان مرضه ثلاثة أيام ، ومات في اليوم الرابع ، ولم يكن عنده غيرُ بني عمّه ، فقال لهم في اليوم الثالث : اكتبوا . فتناولوا اللّوى والأقلام ، فأملى عليهم غير الصواب . فقال القاضي أبو محمد : أحسن الله عزاءكم في الشيخ ، فإنه ميت . فمات في غداة غدّه .

وإنما أخذ القاضي هذه المعرفة من ابن بطلان^(٤) ، لأن ابن بطلان كان يدخل على أبي العلاء ، ويعرف ذكاه وفضله ، فقبل له قبل موته بأيام قلائل : إنه أملئ شيئاً فعليّ فيه . فقال ابن بطلان : مات أبو العلاء . فقيل : وكيف عرفت ذلك ؟ فقال : هذا رجل فِطْنٌ ذكيّ ، ولم تجرِ عادته بأن يستمرّ عليه سهو أو غلط ، فلما أخبرتموني بأنه غلِط علمت أن عقله قد نقص ، وفكره قد آفَس ، وآلاته قد اضطربت ، فخكّت عليه عند ذلك بالموت . والله أعلم .

(١) هو محمد بن عبد الله الأصبهانيّ أبو عبد الله . ذكره ابن العديم في تلاميذ أبي العلاء . تعريف القدماء بأبي العلاء . ص ٥١٨ . (٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان ، ابن أخي أبي العلاء . (٣) الذمّاء ، بالفتح : بقية النفس . (٤) هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن بطلان . طبيب نصرانيّ من أهل بغداد ، وفد على مصر زمن المستنصر بالله الفاطميّ ، ثم إلى الإسكندرية ، ومنها إلى أنطاكية ، ومات بها . أخبار الحكماء . ص ١٩٢ .

(١) ومن شعره أيام مرضه ، في القاضي أبي محمد عبد الله التَّوْنِجِيّ :
 وقاضٍ لا يزال الليلَ عِنْدِي وطولَ نهاره بينَ الخِصْمِ (٢)
 يكونُ أربَّ بِي من فرخِ نَسِيرٍ بواليدِهِ وألطفَ من رحيمِ
 سانشِرِ شكره في يومِ حَشِيرٍ أجَل ، وعلى الصَّراطِ المستقيمِ
 هذه آخر أخبار أبي العلاء بن سليمان .

(*) ٣ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد

من أهل قرطبة ، يكنى أبا الوليد . روى عن القاضي سراج بن عبد الله بقرطبة
 وطبقته ، وكان نحوياً فاضلاً أديباً لغوياً ، وله تصنيف في الأفعال . واختلف الناس
 في ذلك القطر إليه ، واستفادوا منه . وتوفى - رحمه الله - هناك يوم الجمعة .
 ودفن يوم السبت بعد صلاة العصر بمقبرة سالمة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة (٣) .

(**) ٣١ - أحمد بن عبد الله المعبدى النحوى

(٤) صاحب ثعلب ، من ولد معبد بن عباس بن عبد المطلب وكان بارعا .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٧٩ - ٨٠ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤ . وطبقات الزبيدي ١١١ ،
 والفهرست ٧٩ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١٠٥ ، وهو الذى ترجم له المؤلف ص ٧٩ باسم « أحمد بن
 سليمان المعبدى » . قال ياقوت عند الكلام على ترجمته : « وقد تقدم ذكر آخر يقال له أحمد بن سليمان ،
 لا أدرى : أهو هذا ونسب إلى جد له أعلى يقال له سليمان ، أم هو غيره ؟ » . مات سنة ٢٩٢ ؛
 كما ذكره ياقوت والسيوطى .

(١) في الأصل « أبو محمد بن عبد الله » بأفهام كلمة « ابن » ، وقد تقدم ذكره وترجمته في الصفحة
 السابقة . (٢) الأبيات مما لم يروى في الديوانين . (٣) قال ابن مكنوم : « كذا وقع
 في النسخة المملوكة منها ، وليس الأمر كذلك ؛ إنما كانت وفاته يوم السبت آخر يوم من صفر سنة عشرين
 وخمسمائة ، ومولده عبد الأضحى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة . ذكر ذلك ابن بشكوال ، وهو الحق بلا شك ،
 ولم أر أحداً ذكر أن له في الأفعال كتاباً ، والله أعلم . » (٤) في الأصل « معبد » ، وهو تحريف .
 (٥) في الأصل : « عبد الملك » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكنوم ، وطبقات الزبيدي .

٣٢ - أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شُقَيْر أبو العلاء
البغدادى النحوى^(*)

روى عن أبي عمر الزاهد ، وأبي بكر بن الأنبارى ، وابن دريد ، وأحمد بن فارس ، وغيرهم من مشايخ الحديث .

٣٣ - أحمد بن عبيد بن ناصح بن بَلَنْجَر
أبو جعفر النحوى^(**)

مولى بنى هاشم ، ويعرف بأبي عَصيدة ، وهو ديلمى الأصل . حدث عن الواقدي والأصمعي والحسين بن علوان وغيرهم ، وأكثر من السماع من المشايخ .
كان نحوياً متصدراً للإقراء لِسُرِّ مَنْ رَأَى ، وهو معدود في نُحاة الكوفة ، وروى عنه أبو محمد قاسم الأنبارى . ولما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤدبين لولديه :^(٢)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٤٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٤٣ .
(**) ترجمته في الأنساب ٩٠ ب ، وبنية الوعاة ١٤٤ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٥٨ - ٢٦٨ ، وتقريب التهذيب ٨ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٨ ، وتهذيب التهذيب ١ : ١٦ ، وروضات الجنات ٥٥ ، وسلم الوصول ٩٩ ، وطبقات الزبيدي ١٤٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ ، والفهرست ٧٣ ، واللباب ١ : ١٤٣ ، ومراتب النحويين ١٥٨ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٢٨ - ٢٣٢ ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم . وبلنجر ، على وزن غضنفر ، كما في القاموس . وضبطه السمعاني بضم الجيم ، وتابعه ابن الأثير في اللباب . وكانت وفاته سنة ٢٧٣ ؛ كما قاله ياقوت .
(١) الحسين بن علوان : كوفي الأصل ، وسكن بغداد . ذكره الخطيب في شيوخ أحمد بن عبيد ، وروى عن ابن الغلابي أنه قال عنه : ليس بثقة . تاريخ بغداد (٨ : ٦٢) .
(٢) في الأصل : « أبو يقوب » ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبت . ذكره الخطيب في شيوخ أحمد ابن عبيد ، وترجم له المؤلف برقم ٥٥٢ .

(١) المتصرف والمعتر جعل ذلك إلى إيتاخ ، فأمر إيتاخ كاتبه بتولى ذلك ، فبعث إلى الأحرر والطوال ، وابن قادم ، وأحمد بن عبيد ، وغيرهم من الأدباء ، فأحضرهم مجلسه ، بغاء أحمد بن عبيد فقعد في آخر الناس ، فقال له من قرب منه : لو ارتفعت . فقال : حيث انتهى بي المجلس . فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تدأكرتم وقفنا على موضعكم من العلم . فالتقى لهم بيت ابن غلفاء ، وهو :

ذِرْبِي إِنَّمَا خَطَّيْ وَصَوَّبِي عَلَى وَابٍ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ

وقال : ارتفع «مال» بماذا ؟ فقيل : ارتفع «مال» بما ؛ إذ كانت موضع الذي ، ثم سكتوا . فقال أحمد بن عبيد : هذا الإعراب ، فما المعنى ؟ فأجيب القوم . فقيل له : ما المعنى عندك ؟ فقال : أراد ما لومك إياي ؛ إنما أنفقت مالا ، ولم أنفق عرضاً ، والمال لا الأم عليه في إنفاقه .

بغاء خادم من صدر المجلس ، فأخذ بيده حتى تخطى به إلى أعلى المجلس ، وقال : ليس هذا موضعك ، فقال : لأن أكون في مجلس أرفع منه إلى أعلاه أحب

(١) هو إيتاخ التركي مقدم الجيوش ، وكبير الدولة في عهد المتوكل ، خافه المتوكل ، وعمل عليه بكل حيلة حتى قبض عليه نائيه علي بنغداد إسحاق بن إبراهيم ، وأميت عطشا سنة ٥٢٣٤ . شذرات الذهب . (٢ : ٨) . (٢) كذا ذكره المؤلف ، وأورده أيضا ياقوت نقلا عن فهرست ابن التميمي ، وفيه نظر ، فإن الخليفة المتوكل ولد سنة ٢٠٦ ، وخلافته كانت بين سنة ٢٣٢ و ٢٤٧ . والمشهورون بالأحرر أربعة : خلف البصري ووفاته كانت سنة ١٨٠ ، وعلى بن الحسن الكوفي ووفاته كانت سنة ١٩٤ ، وأبو عمرو الشيباني ووفاته كانت سنة ٢١٣ ، وأبان بن عثمان المعروف بالأحرر البجلي ، وهو من شيوخ أبي عبيدة ، ووفاته أبي عبيدة كانت سنة ٢٣١ بعد أن عمر ، ولم يعرف عن الأحرر البجلي أنه اتصل بأحد من الخلفاء . وانظر بقية الرواة ص ٢٣٦ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال . ذكر صاحب بقية الرواة أنه توفي سنة ٢٤٣ .
(٤) هو محمد بن عبد الله بن قادم ؛ توفي سنة ٢٥١ ، كما ذكره ابن قاضي شعبة في طبقات النحويين واللعوين .
(٥) هو أوس بن غلفاء . والبيت في اللسان (٢ : ٢٣) . وقبلة :

الاقامت أمامة قبل غول تقطع بابن غلفاء الجبال

(٦) في الأصل : « ثم أنفق عرضاً » ، وهو تحريف . وصوابه عن الفهرست ومعجم الأدباء .

إلى من أن أكون في مجلس أرتفعُ منه إلى آخره ، ثم أحطُّ عنه . واختير
وآخر معه ، وهو ابن قادم . وله من الكتب المصنفة كتاب "الزيادات" في معاني الشعر
ليعقوب ، وإصلاحه^(١) . وكتاب "المقصود والمدود" ، وكتاب "المذكر والمؤنث"^(٢) .

٣٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس أبو اليمين الأطرابلسي^(*)

النحويّ - اللغويّ - الأديب . حدث بصُور في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .
ذكره أبو طاهر الصوريّ في جملة الشيوخ الذين أدرَكهم بطرابلس قال :
أبو اليمين أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس . عاصر ابنَ خالويه ، وكان يدرس
العربية واللغة ، ومات بطرابلس ، وخلف ولداً شتَّص إلى العراق وتقدم هناك .

٣٥ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالهيثم

أبو العباس النحويّ المصري^(**)

كان من أهل الديار المصرية ، وكان أديبا ومتصرفا في علم الأدب والعربية ؛
شاعرا حسنا ، له يد في الغزل ، وكان في عصر كافور الإخشيديّ ، وربما مرّ له
في هذا الكتاب ذكر . ومن شعره :

إذا ما نلتَ من دنياك حظا فأحسِن للغنيّ وللفقير
ولا تُمسِكْ يديك على قليلٍ فإنَّ اللهَ يأتي بالكَثيرِ

(*) ترجمته في بقية الوعاة ١٣٩ . وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكرم . والأطرابلسي ، بفتح
الألف وسكون الطاء . وضم الباء واللام : منسوب إلى أطرابلس ، وهي مدينة مشهورة على ساحل الشام .
وقد تسقط منها الألف ، كما ذكره ياقوت في معجم البلدان . قال السيوطيّ إنه كان حيا سنة ٤١٣ .
(**) لم أعثر له على ترجمة في غير هذا الكتاب ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكرم .
(١) يعني كتابي معاني الشعر ، وإصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت .
(٢) زاد ابن النديم وابن قاضي شعبة : « عيون الأخبار والأشعار » .

٣٦ - أحمد بن عبد السيد بن علي النحويّ

البغداديّ أبو الفضل^(*)

يعرف بابن الأشقر. كان ينزل بالقطيعة^(١) من باب الأزج. أديب فاضل، له معرفة بالأدب والنحو واللغة والعربية. قرأ على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزيّ، ولازمه حتى حصل معرفة الأدب، وسمع شيئاً من الحديث من شيوخ زمانه. وكان من رآه يصفه بالفضل والمعرفة، وكان أبو محمد بن الخشاب النحويّ يقصد ابن الأشقر هذا ويذاكره، ويسأله عن أشياء، ويبحث معه. قرأ عليه جماعة وأخذوا عنه؛ منهم أبو العباس أحمد بن هبة الله، المعروف بابن الزاهد.

٣٧ - أحمد بن علي بن محمد بن بطّة البغداديّ الأديب^(***)

قرأ الأدب بالعراق، وروى عن أبي بكر بن دُرَيْد، وقدم دمشق في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة، وروى بها عن أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدّي. سمع منه أبو بكر أحمد بن محمد بن سرام الغسانيّ النحويّ، وأبو عليّ الحسن بن علي الصّقلّيّ النحويّ. ولابن بطّه شعر، منه:

إذا كنت ترضى من أخ ذي مودةٍ إخاء بلا شيءٍ فواخ المقابراً
فلا خيرها يُرجى ولا الشرُّ يُتقى ولا حاسداً منها تظنل محاذراً

(*) ترجمته في بغيّة الوءة ١٤٠، وصبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢١ - ٢٢٢، ومعجم

الأدباء ٣ : ٢١٩ - ٢٢٠، وهو في سقط من تلخيص ابن مكنوم .

(**) ترجمته في تاج العروس ٥ : ١٠٩، وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٠٩، وهو في سقط من

تلخيص ابن مكنوم . وبطة، بفتح الباء، كما ضبطه صاحب تاج العروس .

(١) تطلق القطيعة على عدة أماكن في بغداد . وباب الأزج، بالتحريك : محلة كبيرة ذات

أسواق كثيرة في بغداد .

ومن شعره :

لا تَصْنَعَنَّ إِلَى اللُّثَامِ صَنِيعَةً فيضِيعَ ما تأتي من الإحسانِ
ووضع الصنائع في الكرام فشكرها باقٍ عليك بقيّة الأزمانِ

ومن شعره :

ما شدّة الحريص وهو قوتُ وكلُّ ما بعدَه يفوتُ
لا تُجهدِ النفسَ في آرتياد فقَصُرنا أننا نموتُ

٣٨ - أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله النحويّ الرّمانيّ

(*)
المعروف بالشرابيّ الأديب

دمشقي الدار ، حدّث بكتاب "إصلاح المنطق" ليعقوب بن السّكّيت ،
عن أبي جعفر محمد بن أحمد الجرجانيّ ، عن أبي عليّ الحسن بن إبراهيم الأمدّيّ عن
أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، عن ثعلب ، عن ابن السّكّيت ، رواه عنه
أبو نصر بن طّلاب الخطيب . توفي أحمد بن عليّ الرّمانيّ النحويّ بدمشق يوم
الجمعة ليومين مضيا من ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة .

(**) ٣٩ - أحمد بن علي بن هبة الله

(١)
ابن الحسين بن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين بن المأمون العباسيّ . ابن
أبي الحسن الهاشمي المعروف بابن الزوال . والأصل فيه الزّول ، وهو الرجل الشجاع ،

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٥١ ، وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤١٠ ، ومعجم الأدباء ٣ :
٢٧٠ - ٢٧١ . وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم . والرّمانيّ : منسوب إلى الرمان وبمع
والشرابيّ منسوب إلى الشراب . واشتهر بهذه النسبة جماعة كان أجدادهم يصنعون الشراب ويحفظونه .
(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٥١ ، وروضات الجنات ٨٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٨ ،
وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم .

(١) في الأصل « العباس » . وفي بنية الوعاة وروضات الجنات : « ابن المأمون بن الرشيد » .

(٢) في بنية الوعاة : « المعروف بابن المأمون » .

ونطق الناس فيه بزيادة الألف . فاضل حافظ للقرآن المجيد ، قرأ بالقراءات على أبي بكر المرزوقي وغيره ، وله معرفة حسنة بالأدب ، [و] قرأ على الشيخ أبي المنصور ابن الجواليقي وأكثر ؛ حتى صار من متمي أصحابه . وسمع الحديث من مشايخ زمانه وأكثر ، وحدث بالكثير ، وصنف اللغة ، وأقرأ الأدب ، وتولى قضاء دُجَيل^(١) ، وكان يتزل بالحظيرة من نواحي دُجَيل^(٢) ، ويقدم بغداد في أكثر الأوقات .

سئل عن مولده فقال : في صحا نهار الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة من سنة تسع وخمسةائة ببغداد بدرب فيروز . وتوفي يوم السبت تاسع عشر شعبان من سنة ست وثمانين وخمسةائة ، ودُفن بباب حرب .

٤ . — أحمد بن عليّ أبي جعفر بن أبي صالح البيهقيّ

المعروف ببو جعفر^(*)

نزيل نيسابور . كان إماما في القراءة والتفسير والنحو واللغة ، وصنّف التصانيف فيها ، وانتشرت في البلاد . منها كتاب " تاج المصادر " ، وظهر له أصحاب وتلامذة نجباء ، وتخرّجوا عليه ، وكان لازما بيته في المسجد القديم بنيسابور ، لا يخرج إلا في أوقات الصلوات ، ولا يزور أحدا ، بل كان يُزار ويُتبرك به ، وكانت ولادته في حدود سنة سبعين وأربعمائة . وتوفي يوم الثلاثاء بعد العصر ، آخر يوم

(*) ترجمته في بغية الوعاة : ١٥٠ ، وسلم الوصول : ١٠٦ ، وطبقات المفسرين : ٤ ، وكشف الظنون : ٢٦٩ ، ومعجم الأدباء : ٤٩ : ٥١ . والبيهقيّ : بفتح الباء وسكون الياء : منسوب إلى بيهق ، وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور . وكلمة « بو » بالفارسية هي « أبو » بالعربية ؛ كما في معجم استينجاس : ٢٠٤ ، والكاف في « جعفر » للتصغير ، بالفارسية . قاله ياقوت في معجم الأدباء ، والسيوطي في بغية الوعاة .
(١) دجيل : موضع على نهر دجيل .
(٢) في الأصل : « بالحضيرة » ، وما أثبتته عن ياقوت : قال : « الحظيرة » ، بالفتح : قرية كبيرة من أعمال بغداد ، من جهة تكريت ، من ناحية دجيل .
(٣) قال صاحب كشف الظنون : « جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الأحاديث ، وجردها عن الأمثال والأشعار ، وأتبعها الأفعال التي تكثر في دواوين العرب » .

من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة عن مرض قليل، وصلى عليه يوم العيد في الدهليز المتصل بالجامع القديم، وتزاحم الناس عليه، ودُفن بمقبرة نوح.

(*)
٤١ - أحمد بن علي حمويه النيسابوري

ذكره ابن البيع الحافظ في تاريخه، وسماه النحوي، وقال عنه: سمع أبا معاذ الفضل بن خالد النحوي، وحفص بن عبد الله السامي، وروى عنه محمد بن عبد الوهاب العبدى، وإبراهيم بن عيسى الدهلي.

(**)
٤٢ - أحمد بن عمر بن بكير النحوي

نحوي مذكور متصدر لإقراء العلم، عاصر أبا عبيدة معمر بن المثنى التيمي والأصمعي ونصر بن علي الجهضمي. ووطئ بسط الأمراء والكبراء والوزراء. وروى عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وطبقة.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: أخبرني أحمد بن عمر بن بكير النحوي، قال: لما قدم الحسن بن سهل العراق قال: أحبُّ أن أجمع قوما من أهل الأدب، فيُخبرون بحضرتي في ذلك، فحضر معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة، والأصمعي، ونصر بن علي الجهضمي، وحضرت معهم.

فابتدأ الحسن ينظر في رقاع كانت بين يديه للناس في حاجاتهم، ووقع عليها فكانت خمسين رقعة، ثم أمر فدُفنت إلى الخازن، ثم أقبل علينا فقال: قد فعلنا خيرا، ونظرنا في بعض ما نرجو نفعه من أمور الناس والرعية، فناخذ الآن فيما نحتاج إليه.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٤٧، وتلخيص ابن مکتوم ١٥.

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٥، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٥.

(١) القصة في تاريخ بغداد (١٠ : ٤١٥) (٢) خبره، مثل اختبره.

فأفضينا في ذكر الحفاظ، فذكرنا الزهري وقتاده ومرزنا، فالتفت أبو عبيدة فقال: ما الغرض أيها الأمير في ذكر ما مضى؟ وإنما نتمتع في قولنا على حكاية عن قوم، وترك ما نحضره. ها هنا من يقول: إنه ما قرأ كتاباً قط فاحتاج أن يعود فيه، ولا دخل قلبه شيء نخرج عنه، فالتفت الأصمعي وقال: إنما يريدني بهذا القول أيها الأمير، والأمر في ذلك على ما حكى، وأنا أقرب عليه، قد نظر الأمير فيما نظر من الرقاق، وأنا أعيد ما فيها وما وقع به الأمير على رُقعة رُقعة، على توالي الرقاق. قال: فأمر، فأحضر الخازن الرقاق، وإذا الخازن قد شكها على توالي نظر الحسن، فقال الأصمعي: سأل صاحب الرُقعة الأولى كذا واسمه كذا ووقع له بكذا، وسردهم على التوالي، حتى مر على نيف وأربعين رُقعة، فالتفت إليه نصر ابن علي فقال: يا أيها الرجل، أبقى على نفسك من العين. فكف الأصمعي.

٤٣ — أحمد بن عمار بن أبي العباس المهديّ المغربي^(*)

التحويّ اللغويّ المفسر. أصله من المهديّة من بلاد إفريقية. روى عن الشيخ الصالح أبي الحسن القابسيّ، ودخل الأندلس في حدود الثلاثين والأربعمائة. وكان عالماً بالأدب، والقراءات، متقدماً فيها، وألف كتباً كثيرة النفع، مثل كتاب "التفصيل"، وهو كتابه الكبير في التفسير، ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولّي الخبة التي نزل بها من الأندلس: ليس الكتاب له، وإذا أردت علم ذلك فنخذ الكتاب إليك، وأطلب منه تأليف غيره. ففعل ذلك، وطلب غيره؛

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٥٢، وتلخيص ابن مكنوم ١٥، والصلة لابن بشكوال ٨٩ — ٩٠، وطبقات الفراء لابن الجسريّ ١ : ٩٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٧، وطبقات المفسرين ٥، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩ — ٤٠. والمهديّ: منسوب إلى المهديّة، بينها وبين القيروان مرحلتان؛ بناها أحمد بن إسماعيل المهديّ على ساحل البحر. وذكر السيوطي أنه مات سنة ٤٤٠. (١) في الأصل: «فيه»، وما أثبتته عن تاريخ بغداد. (٢) شكها؛ أي جعلها على نسق واحد.

فألف له "التحصيل"، وهو كالمختصر منه، وإن تغير الترتيب بعض تغير . والكاتبان مشهوران في الآفاق ، سائران على أيدي الرِّفاق . وله كتاب "تعليل القراءات السبع" ، وهو كتاب جميل ، ذاكراًُ به بعض أدباء عصرنا فقال : هو عندي أنفع من "الحجة" لأبي علي الفارسي . فقلت له : وهو صغير الحجم ؟ فقال : إلا أنه كثير الفوائد ، حسن الاختصار ، يصلح للبدي والمنتهى ، وإن الواقف على كتاب "الحجة" إذا نظر إلى أبي علي على "مالك" ، وما تصرف به القول فيها صدق عن النظر في شيء بعده .^(٢)

٤٤ - أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين^(*)

المقيم بهمدان . من أعيان أهل العلم ، وأفراد الدهر ، وهو بالجبل كابن لنكك^(٤) بالعراق ، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء ، وله كتب بديعة ، ورسائل

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٣ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٥٣٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥ - ١٦ ، وابن خلكان ١ : ٣٥ - ٣٦ ، ودمية القصر ٢٥٧ ، والدياج المذهب ٣٦ - ٣٧ ، وروضات الجنات ٦٤ - ٦٥ ، وسلم الوصول ١١٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٢ - ١٣٣ ، والفلاحة والمفلوكين ١٠٨ - ١١٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٣٠ - ٢٣٢ ، وطبقات المفسرين ٥ ، والفهرست ٨٠ ، وكشف الظنون ١٠٦٤ ، والمستفاد ٢٠ - ٢١ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٨٠ - ٩٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٢ - ٢١٣ ، ونزهة الألباء ٣٩٢ - ٣٩٦ ، والقيمة ٣ : ٣٦٥ - ٣٧١ .
(١) يريد أنه إذا نظر إلى أبي علي في حديثه على « مالك » . وعبارة ابن مكنوم في التلخيص :
« الواقف على الحجة إذا نظر إلى مالك وما تصرف بالفارسي القول فيها » .
(٢) قال ابن مكنوم : « رأيت الكتاب المذكور وطلعته ، وهو كتاب حسن ؛ إلا أن تفضيله على الحجة قبيح ، وما هو إلا كقول المتنبي :

ولا الفضة البيضاء والتبر واحدا * تفوعان للكدي وينهما صرف

أى فضل وزيادة . والله أعلم . »

(٣) جاء في هامش الأصل ، ويخط مخالف : « أخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية تلعب ، وأبي الحسن علي بن إبراهيم العطار ، وأبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم » .
(٤) هو محمد بن محمد بن جعفر المعروف بابن لنكك البصري ، أديب البصرة في زمانه . وأكثر شعره في شكوى الزمان وأهله ، وهجاء شعراء عصره . معجم الأدباء (٦٠، ١٩) .

مفيدة وأشعار جيدة ، وتلامذة كثيرة^(١) ، منهم بديع الزمان الهمذاني . وكان شديد التعصب لآل العميد ، وكان الصاحب بن عباد يكرهه لأجل ذلك . ولما صنّف للصاحب كتاب "الحجر" ، وسيره إليه في وزارته قال : ردّوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بجائزة ليست سنة .

ولابن فارس شعر جميل ، وثر نبيل ، فمن شعره :

سَقَى هَمْدَانَ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ سَوَى ذَا وَفَى الْأَحْشَاءِ نَارَ تَضَرُّمٍ
وَمَا لِي لَا أَصْفِي الدَّعَاءَ لِبَلَدِيَّةٍ أَفَدْتُ بِهَا نَسِيَانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنَتْهُ غَيْرَ أَنْيِّ مَدِينٍ وَمَا فِي جَوْفِ بَيْتِي دَرَاهِمُ

وله أيضا :

وَقَالُوا كَيْفَ حَالُكَ قُلْتَ خَيْرٌ تُقْضَى حَاجَةٌ وَتَفْشَى حَاجُ
إِذَا أزدَحَمْتُ هُمُومُ الصَّدْرِ قَلْنَا عَسَى يَوْمًا يَكُونُ لَهَا انْفِرَاجُ
نَدِيمِي هِرَّتِي وَأَنْيْسُ نَفْسِي دَفَاترُ لِي وَمَعشُوقِي السَّرَاجُ

وله أيضا :

وَصَاحِبِي لِي أَنَانِي يَسْتَشِيرُ وَقَدْ أَرَادَ فِي جَنَابَاتِ الْأَرْضِ مُضْطَرَبًا
قُلْتُ اطْلُبْ أَي شَيْءٍ شِئْتُ وَاسِعَ وَرْدٍ مِنْهُ الْمَوَارِدَ إِلَّا الْعِلْمَ وَالْأَدْبَا

وذكره أبو الحسن البأخرزيّ وبيّج له فقال : « أبو الحسين بن فارس : إذا ذُكرت اللغة فهو صاحبُ مُجْمَلِهَا ، لا ؛ بل صاحبها المُجْمَلُ [لها] ، وعندى أن تصنيفه ذلك من أحسن ما صنّف في معناها ، وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الإحسان تنأهى » .

(١) في الأصل : « وتلاميذ فيهم كثيرة » ، والصواب ما أثبتته من البيعة ، والعبارة منقولة منها .

(٢) دمية القصر ص ٢٩٧ . (٣) من دمية القصر .

ورأيت ترجمة لأحمد بن فارس في بعض تصانيف المتأخرين، وقد لقيها من
أماكن متعددة، فنقلتها على صورتها وهي :

« أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي - وقيل
القزويني - الزهراوي - الأشتاجردى . واختلفوا في وطنه ؛ فقيل كان من قزوين ،
ولا يصح ذلك ؛ وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزوينية . وقيل كان من رُستاق
الزهراء ، من القرية المدعوة كرسف جيانا تاذ .

كان واسع الأدب ، متبحرا في اللغة العربية ، فقيها شافعيًا ، وكان يُناظر
في الفقه ، وكان ينُصّر مذهب مالك بن أنس . وطريقته في النحو طريقة الكوفيين ،
وإذا وجد فقيها أو متكلمًا أو نحويا كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، وينظره
في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه ، فإن وجده بارعا جدلا جره في المجادلة
إلى اللغة ، فيغلبه بها ، وكان يبحث الفقهاء دائما على معرفة اللغة ويلقى عليهم مسائل ،
ذكرها في كتاب سماه كتاب "فياقيه العرب" ، ويُحجلهم بذلك ؛ ليكون نجلهم داعيا
إلى حفظ اللغة ويقول : من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط .

قال أبو عبد الله الحميدي^(٢) : سمعت أبا القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني يقول^(٣) :
كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي من أئمة أهل اللغة في وقته محتجابه في جميع

(١) في الأصل : « يجب » ، وهو تحريف .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأندلسي . نشأ بالأندلس ، ورحل
إلى المشرق ، وسمع بمكة وإفريقية والأندلس ومصر والشام والعراق . ثم استوطن بفسداد . وكان
مشهورا بالنباهة والمعرفة والإتقان والدين والورع ؛ وله مؤلفات كثيرة ؛ منها كتاب "الجمع بين الصحيحين" ،
و" جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس" . توفي سنة ٤٨٨ . ابن خلكان (١ : ٤٨٥) .

(٣) كان إماما حافظا متقنا ؛ طاف في الآفاق ؛ وسمع الكثير ؛ وانقطع في آخر عمره بمكة . وصار
شيخ الحرم . توفي سنة ٤٧١ ، النجوم الزاهرة (٥ : ١٠٨) .

الجهات غير منازع ، مُنجبًا في التعليم ، ومن تلاميذه بديع الزمان الهمداني وغيره .
وأصله من همدان ، ورحل إلى قزوين إلى أبي الحسن إبراهيم بن علي بن إبراهيم
ابن سلمة بن نخر ، الإمام الفقيه الجليل الأوحدي في العلوم ، فأقام هناك مدة ، ورحل
إلى زنجان إلى أبي بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب راوية نعلب ، ورحل إلى ميانج^(٢) .
ومن شيوخه أحمد بن طاهر بن المنجم أبو عبد الله . وكان أبو الحسين بن فارس
يقول عن أبي عبد الله هذا : إنه ما رأى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه .

واستوطن أبو الحسين الرّي بأخره^(٣) ، وكان سبب ذلك أنه حمل إليها من همدان ،
ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب بن نخر الدولة ، فسكنها واكتسب مالا ، وبلغ
ذلك بتعليمه من النجابة مبلغا مشهورا^(٤) .

وكان ابن فارس كريم النفس جواد اليد ، لا يكاد يرد سائلا حتى يهب ثيابه
وقرش بيته ، ومن رؤساء أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث ، وتوفّي
بالرّي في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن
عبد العزيز الجرجاني رحمهما الله تعالى .

أنشد أبو الفتح سالم بن أيوب الفقيه الرازي بصور قال : أنشدني أبو الحسين
ابن فارس لنفسه :

إذا كنت تَأدّي بحر المصيف ويُبس الحريف وبرد الشتا
ويُلهيك حسنُ زمان الربيع فأخذك للعالم قل لي متى

وله مقطعات متعددة من الشعر ، توجد في كتب من صنّف أخبار الشعراء .

(١) زنجان : بلد مشهور بين الجبال وأذربيجان ؛ تخرج منه جماعة من العلماء . (٢) ميانج :
موضع بالشام . (٣) بأخرة ؛ أي أخيرا . (٤) الإشارة إلى أبي طالب مجد الدولة .
(٥) في الأصل : « المجودين » ، وهو تحريف . والمجود عند المحدثين : من يروي من الأحاديث
ما يبلغ مرتبة الجودة .

٤٥ - أحمد بن قاسم النحويّ المعروف

بأبن الأديب^(*)

من أهل قرطبة ، من مقبرة كلع . سكن المرّية^(١) ، يكنى أبا عمر . كان من أهل العناية بالعلم والأدب ، كُفّ بصره في حدّائة السن . وتوفى بالمرّية ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت لدى القعدة سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، ودفن بعد صلاة الظهر يوم الثلاثاء في الشريعة ، وصلى عليه القاضي أبو الوليد الزبيديّ .

(***)

٤٦ - أحمد بن كليب النحويّ

أديب شاعر أندلسي ، قد أفرط في حب أسلم بن قاضي الجماعة ، إلى أن مات بذلك ، وكان يقول فيه أشعارا خفية ؛ ثم اشتهرت ؛ حتى زمر بها زامر عندهم يعرف بالنكوريّ في الأعراس ، وهي .

أسلمني في هوا^(٣) ه أسلم هذا الرشا^(٤)
غزال له تبلة^(٥) يصيب بها من يشا

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٦ ، والصلة لابن لشكوال ١ : ٥٦ .
(**) ترجمته في بغية الملتبس ١٨٩ - ١٩٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣٨ ، وتزيين الأسواق ١٦٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٦ ، ومصارع العشاق ١٩٤ - ١٩٧ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٠٨ - ١٢٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٨١ - ٢٨٢ . وكانت وفاته سنة ٤٢٦ ، كما ذكره ابن تفسري بردى وابن كثير .

(١) المرية : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، وكانت باب الشرق ، وفيها تحمل مراكب التجار . معجم البلدان (٨ : ٤٢) . (٢) هو أسلم بن أحمد بن سعيد ، وكان من أحسن أهل زمانه ، وكان أيضا شاعرا أدبيا ، وهو صاحب الكتاب المشهور في أغاني زرياب . معجم الأدباء (٤ : ١١٥) ، والنجوم الزاهرة (٤ : ٢٨١) (٣) كذا رواه المؤلف ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء ومصارع العشاق ، وحينئذ يكون البيت قد دخله الترم ، وهو حذف الحرف الأول والخامس من «فولن» ، أول البيت ، وفي مصارع العشاق : « أسلمني » .
(٤) الرشا : الظبي . (٥) في مصارع العشاق : « غزال له مقلة » .

وَتَى بَيْنَنَا حَاسِدٌ سُبْسَالُ عَمَّا وَتَى
ولو شاءَ أَن يَرْتَشِي على الوصلِ رُوحِي آرْتَشِي

وكان معه مُغْنٌ حَسَنٌ يُسَايرُهُ فِيهَا ، ولما شاع ذلك استَحَى أَسْلَمُ ، وانقطع
عن الظهور لأحد ، وتَحَمَّلَ أَحْمَدُ بْنُ كَلْبِ بْنِ كَلْبٍ عَلَيْهِ أَنْ جَاءَهُ فِي زِيِّ فَلَاحٍ بِاللَّيْلِ ،
ومعه دَجَاجٌ ، وما يُشَبِّهُهَا مِمَّا يُؤْتَى بِهِ مِنَ الضِّيَاعِ ، وكَلِمُهُ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ ، ثم
ظَهَرَ لَهُ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ كَلْبٍ ، فَتَرَكَهُ وَدَخَلَ دَارَهُ كَارِهًا لِمَا جَرَى . ففرض أحمد^(١)
عُقُوبَةَ ذَلِكَ لِمَا اسْتَمْرَعَ عَلَى عَدَمِ رُؤْيَيْهِ ، ومات من مرضه . ولما حضرته الوفاة^(٢)
قال لشيخه في الأدب ، وهو عنده : اسمع مني :

أَسْلَمُ يَا رَاحَةَ الْعَلْبِلِ رِفْقًا عَلَى الْهَائِمِ النَّحِيلِ^(٤)

وَصَلِّكَ أَشْهَى إِلَى فَوَادِي مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَلْبَلِ

وفارق الدنيا عَقِبَهَا ، وبقى أَسْلَمُ زَائِرًا لِقَبْرِهِ فِي يَوْمِ مَطِيرٍ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ
يَمْشِيَ فِيهِ .

٤٧ - أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب

ابن يزيد أبو بكر القاضى^(*)

أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وكان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن ،
والنحو والشعر ، وأيام الناس ، وتواريخ أصحاب الحديث . وله مصنفات في أكثر ذلك .

(*) ترجمته في بقية الوعاة ١٥٣ - ١٥٤ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٣٥٧ - ٣٥٩ ، وتلخيص
ابن مكنون ١٦ ، وسلم الوصول ١١٣ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٩٨ ، والفهرست ٣٢ ،
ومعجم الأدباء ٤ : ١٠٢ - ١٠٨ .

(١) في الأصل : « أبو أحمد » ، وظاهر أن كلمة « أبو » مقحمة . (٢) في الأصل :

« فرض أسلم » ، وهو خطأ . (٣) هو أبو عبد الله محمد بن خطاب النحوي ؛ كما ذكره ياقوت .

(٤) في هامش الأصل : « نعوذ بالله من الجراءة على الله عز وجل » .

(٥) في الأصل : « وبقى أحمد » ، وصوابه عن معجم الأدباء .

(٦) أورده ابن النديم منها : كتاب « غريب القرآن » ، وكتاب « القراءات » ، =

قال أبو الحسن بن رزقويه : لم تر عيناي مثله .

قال ابن كامل : ولدت في سنة ستين ومائتين ، وأنشد :

عَقْدُ الثَّمَانِينَ عَقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ إِلَّا الْمُؤَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْعَبْرِ

وأنشد ابن كامل لنفسه :

لَيْسَ لِي عُدَّةٌ تَشُدُّ قَوَامِي غَيْرَ ذِي الطُّولِ عُدَّتِي وَظَهِيرِي

هُوَ ذُنْحَرِي لِكُلِّ مَا أُرْتَجِيهِ وَغِيَاثِي وَرَاحِي وَنَصِيرِي

وأنشد لنفسه أيضاً :

صَرَفُ الزَّمَانِ تَقْلُّ الأَيَامِ وَالْمَرْءُ بَيْنَ مُحَلِّ وَحَرَامِ

وَإِذَا تَقَشَّعَتِ الأُمُورُ تَكشَّفَتْ عَن فَضْلِ إِنْعَامِ وَقُبْحِ أُنَامِ

مات أحمد بن كامل يوم الأربعاء لثمان خلون من المحرم سنة خمسين وثلثمائة ،

ودُفِنَ فِي يَوْمِهِ .

(*) ٤٨ - أحمد بن محمد الحلواني بن عاصم

كان قريباً لأبي سعيد السكري ، وروى عنه كتبه ، وأخذ عنه الأدب ، وله خطٌّ

في غاية القبح والرداءة ، إلا أنه خطُّ عالم .

= وكتاب "التقريب" ، في كشف الغريب" ، وكتاب "موجز التأويل" ، عن معجز التنزيل" ، وكتاب "الوقوف" ، وكتاب "النارنج" ، وكتاب "الختصر في الفقه" ، وكتاب "الشروط" الكبير والصغير .
وزاد ياقوت : كتاب "البحث والحث" ، وكتاب "أمهات المؤمنين" ، وكتاب "الشعر" ،
وكتاب "الزمان" ، وكتاب "أخبار القضاة" ، وكتاب "التنزيل" .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ٧٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٨٧ -

١٨٨ . وكانت وفاته سنة ٣٣٣ هـ ؛ كما ذكر الخطيب في تاريخ بغداد .

٤٩ - أحمد بن محمد بن الوليد ولّاد أبو العباس

النحويّ التميميّ المصريّ^(*)

(١) أصله من البصرة، وانتقل جدّه إلى مصر. وهو نحويّ ابن نحويّ ابن نحويّ. وكان نحويّ مصر وفاضلها. نرح إلى العراق، وسمع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته، ورجع إلى مصر، وأقام بها يُفِيدُ ويُصنّف إلى أن مات - رحمه الله . وله سماعٌ كثير . وكان يقول : ديوان رُؤبة روايةٌ لي عن أبي عن جدي .

وروى أبو العباس عن أبيه عن جدّه قال : كان رُؤبة بن العجاج يأتي مكتبنا بالبصرة، فيقول : أين تميمينا؟ فأخرجُ إليه، ولي ذُؤابة، فيستنشدني شعره .

ولأبي العباس كتاب "الانتصار لسببويه من المبرد"، وهو من أحسن الكتب . وكان أبو العباس ممن أتقن "الكتاب" على الزجاج وفهمه، وكان أبو إسحاق يسأله عن مسائل، فيستنيط لها أجوبةً يستفيدها أبو إسحاق منه . وله كتاب "المقصود والممدود" على حروف المعجم، وقد كان قد أملى كتاباً في معاني القرآن، وتوفّي ولم يُخرج منه إلا بعض سورة البقرة .

قال الزبيديّ^(٢) : « كان أبو إسحاق الزجاج يفضّل [أبا] العباس بن ولّاد ، ويقدمه على أبي جعفر بن النحاس ، وكانا جميعاً تلميذيه ، وكان الزجاج لا يزال يُثني

(*) ترجمته في بئسة الوعاة ١٦٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وسلم الوصول ١٤١ ، وطبقات الزبيديّ ١٤٨ - ١٤٩ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣١١ - ٣١٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٠١ - ٢٠٣ ، وشذرات الذهب : ٣٣٢ .

(١) هو محمد بن الوليد التميميّ . ترجم له المؤلف برقم ٧١٩ . وجدّه الوليد بن محمد التميميّ ، المعروف بولاد . ترجم له المؤلف برقم ٧٩٨ .

(٢) هو محمد بن الحسن الزبيديّ ، صاحب طبقات النحويين واللغويين . ترجم له المؤلف برقم ٦٢٤ . وما نقله المؤلف عن كتابه ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٣) من طبقات النحويين واللغويين .

عليه عند مَنْ قَدِيمٌ بِنْدَادَ من المَصْرِيِّينَ ، ويقول لهم : لى عندكم تلميدٌ من حاله
وشأنه ، فيقال له : أبو جعفر بن النحاس ، فيقول : هو [أبو] العباس^(١)
ابن ولاد .

قال : « وجمع بعض ملوك مصريين ابن ولاد وأبي جعفر بن النحاس ، وأصرهما
بالمناظرة ، فقال ابن النحاس لأبي العباس : كيف تبني مثال : « أفعَلت » من
رَميت ؟ فقال له أبو العباس : ارميت ، نخطأه أبو جعفر ، وقال : ليس في كلام
العرب « أفعَلت » ، ولا « افعَلت » ؛ فكأنه غالطه التمثيل . وابن الوليد مثل
على تقدير السؤال ، وإن لم يكن له أصل ، وهو صحيح . وقال أبو العباس :
إنما سألتني أن أمثل لك بناءً ، [ففعلت]^(١) . وإنما تفعله أبو جعفر بذلك » .

قال الزبيدي : « وأحسن أبو العباس في قياسه حين قلب الواو آياء ، وقال
في ذلك بالمذهب المعروف ؛ [لأق الواو تنقلب في المضارعة آياء لو قيل ؛ ألا ترى
أنك كنت تقول فيه : يرمي ؛ فلذلك قلت : ارميت ، ولم تقل : ارميوت]^(١) .
والذي ذكره أبو جعفر : أنه لا يقال : « افعليت »^(٢) صحيح ، فأما ارعويت ونحوه فهو^(٣)
على مثال : « افعَلت » مثل احررت ، فانقلبت الواو الثانية آياء لا انقلابها
في المضارعة - أعني ارعوي - ولم يلزمها الإدغام ، كما لزم احرز ، لانقلاب المثل
الثاني ألفاً في ارعوي . وقد بينت ذلك في كتابي المؤلف في أبنية الأسماء
والأفعال » .

(١) من طبقات النحويين واللغويين .

(٢) في الأصل : « فارعويت » ، وصوابه عن الطبقات .

(٣) في الطبقات : « واجاريت » .

وأبو العباس بن ولاد تَبِعَ سَنَةَ الْأَخْفَشِ سَعِيدَ بْنِ مَسْعَدَةَ ، فَإِنَّهُ كَانَ بِنِيَّ عَنِ الْأَمْشَلَةِ مَا لَمْ يَمَثَلْ لَهُ ؛ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا سَثَلَ أَنْ يَبْنِيَ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي رَغِبَ عَنْهَا جَمَاعَةُ النُّحَوِيِّينَ .
وتوفى أبو العباس بن ولاد بمصر في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

٥٠ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي أبو جعفر
النحاس النحوي المصري^(*)

كان من أهل العلم بالفقه والقرآن . رحل إلى العراق ، وسمع من الزجاج ، وأخذ عنه النحو وأكثر ، وسمع من جماعة ممن كان بالعراق في ذلك الأوان ، كابن الأنباري ونفطويه وأمثالهما .

وله مصنفات في القرآن ؛ منها كتاب "الإعراب" ، وكتاب "المعاني" ، وهما كتابان جليلان أغنيا عما صُنِّفَ قبلهما في معناهما ، وكتاب "اشتقاق أسماء الله عز وجل" ، و"تفسير أبيات كتاب سيبويه" ، ولم يُسَبَقْ إلى مثله ، وكُلٌّ مِنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ اسْتَمَدَ مِنْهُ ، وَكِتَابُ "الْكُتَّابِ" ، وَكِتَابُ "الْكَافِي" فِي النُّحُوِّ ، وَخِصْرٌ فِي النُّحُوِّ أَيْضًا اسْمُهُ "التَّفَاحَةُ" ، وَفَسَّرَ عَشْرَةَ دَوَائِرَ وَأَمْلَاهَا ، وَهُوَ سَمَاعٌ كَثِيرٌ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشِ وَغَيْرِهِ .

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٥٥ ، وبغية الوعاة ١٥٧ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٢٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٩ ، وروضات الجنات ٦٠ ، وطبقات الزبيدي ١٤٩ - ١٥٠ ، وطبقات ابن قاضي شنبه ١ : ٢٣٦ - ٢٣٨ ، والفلاحة والمفلوكين ٨٠ ، وكشف الظنون ١٢٣ ، ٤٢٦ ، ١٣٧٩ ، ١٣٩١ ، ١٤٢٧ ، ١٧٤٠ ، ١٨٠٩ ، ١٩٢٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣١١ ، والمزهر ٢ : ٤٢٠ ، ٤٦٦ ، والمستفاد ٢٢ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٢٤ - ٢٣٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٠ ، ونزهة الألباء ٣٦٣ - ٣٦٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٤٦ .

(١) في الأصل : « سعد بن مسعدة » ، وهو تحريف .

وذكر أنه جلس على درج المقياس^(١) بمصر على شاطئ النيل وهو في مده وزيادته ،
ومعه كتاب العروض ، وهو يُقَطَّع منه بحراً ، فسمعه بعض العوام ، فقال : هذا يسحر
النيل ، حتى لا يزيد ، فتقلوا الأسعار ، ثم دفعه برجله ، فذهب في المد ، فلم يُوقَف له
على خبر .

قال الزبيدي^(٢) : « كان النحاس واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير التأليف ،
ولم يكن له مشاهدة ، وإذا خلا بقلمه جود وأحسن ، وله كتب في القرآن مفيدة .
منها كتاب " المعاني في القرآن " ، وكتاب " إعراب القرآن " ، جلب فيه الأماويل
وحشد الوجوه ، ولم يذهب في ذلك مذهب الاختيار والتقليد .

وكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ، ويناقشهم عما أشكل عليه
في تأليفاته ، وكان يحضر حلقة ابن الحداد الفقيه الشافعي^(٣) ، وكانت لابن الحداد ليلة
في كل جمعة ، يتكلم فيها عنده في مسائل الفقه على طريق النحو ، وكان لا يدع
حضور مجلسه تلك الليلة .

وله كتاب " تفسير أسماء الله عز وجل " ، [أحسن فيه] ، وتزع في صدره
لأتباع السنة والالتقياد للأثار . وله " ناسخ القرآن ومنسوخه " ، كتاب حسن .

(١) درج المقياس : منحدره . قال ياقوت : « المقياس : عمود من رخام قائم في وسط بركة على
شاطئ النيل بمصر ، له طريق إلى النيل ، يدخل الماء إذا زاد عليه ، وفي ذلك العمود خطوط معروفة
عندهم ، يعرفون برصول الماء إليها مقدار زيادته » . معجم البلدان (٨ : ١٢٨) .

(٢) طبقات النحويين والنحويين ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٣) هو أبو بكر بن الحداد المصري ، من نظار أصحاب المذهب الشافعي وكبارهم ومتقدمهم .
أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي ، وكان إماماً في الفقه والعربية ، وانتهت إليه إمامة مصر في عصره .
توفي سنة ٣٤٥ . تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ١٩٢) .

(٤) من طبقات النحويين والنحويين .

وله كتاب سماه "المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين" في النحو، حسن ، وكتاب سماه "الكافي في أصول النحو" ، صويّاح ، وكتاب "صناعة الكتاب" ، فيه حشو وتقصير فيما يحتاج إليه ، وكتاب "الاشتقاق" ، حسن ، و "شرح أبيات سيويه" ، فيه علم كثير طائل جليل ، و "شرح المعلقات" ، وزيادة قصيدتين ، وكتاب في أخبار الشعراء ، شريف .

قال أبو بكر الزيّدي : « وحدثني قاضي القضاة المنذر بن سعيد البلوطي^(٢) قال : أتيت ابن النحاس في مجلسه ، وألفيته يملي في أخبار الشعراء شعر قيس بن معاذ المجنون ، حيث يقول :

خَلِيلِي هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ تُبْكِي عَلَى نَجْدِ لَمَلِي أُعِينُهَا
قَدَّ أَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً مُطَوَّقَةٌ بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

فقلت : باتا يفعلان ما ذا ؟ أعزك الله ! فقال لي : وكيف تقول أنت ؟ فقلت : « بَاتَتْ وَبَانَ قَرِينُهَا » ، فسكت ، وما زال يستثقلني بعدها حتى منعتني كتاب "العين" ، وكنت قد عزمت على الانتساح من نسخته ؛ فلما قطع بي قيل لي : أين أنت عن أبي العباس بن ولاد ، فقصدته ، فلقيت رجلا كامل العقل والأدب ، حسن المروءة ، وسألته الكتاب فأخرجه لي . ثم تتدم أبو جعفر حين بلغه إباحة [أبي] العباس كتابه لي ، وعاد إلى ما كنت أعرفه منه .

وكان أبو جعفر النحاس لثيم النفس ، شديد التقدير على نفسه ، وكان ربما وهبت له العمامة فقطعها ثلاث عمام ، وكان يلي شرمي حوائجه بنفسه ، ويتعامل فيها على أهل معرفته . وتوفي بمصر لخمس خلون من ذي الحجة ، سنة سبع وثلاثين وثلثمائة .

(١) في الأصل : « المقنع » ، وصوابه من الطبقات . (٢) ترجم له المؤلف برقم ٧٧١ .

(٣) من الطبقات .

وذكره أبو سعيد بن يونس^(١) - مؤرخ مصر ومحدثها - في تاريخه ، فقال :
« أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوى » ، يكنى أبا جعفر المعروف
بابن النحاس . كان يقول في نسبه : المرادى . كان عالما بالنحو حاذقا ، وكتب
الحديث عن الحسن بن غليب وطبقته ، وخرج إلى العراق ، ولقى أصحاب المبرد .
وله تصانيف في النحو وفي تفسير القرآن ، جواد مستحسنة . توفى في ذى الحجة سنة
ثمان وثلاثين وثلثمائة » .

(*)

٥١ - أحمد بن محمد المدينى المغربى النحوى

من أهل تونس ، وكان عروضيا نحويا ، يؤدب الصبيان ، ويقفهم على حدود
العربية ، وله أشعار حسان .

٥٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة ، أبو بكر بن أبي العباس

(**)

الغسانى المعروف بابن سرام النحوى

سمع من مشايخ الرواية ، وأخذ النحو عن أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق
الزجاجى ، صاحب كتاب " الجمل " ، نزيل دمشق ، ومن أحمد بن علي بن محمد الرقمانى
النحوى ، وتصدر للإقراء والإفادة ، وكتب بخطه الكتب الأدبية ، وكان خطأ
حسنا صحيحا ، رأيت منه جزءا من " أمالى أبي القاسم الزجاجى " ، وتصفحته ،
فكان مُحْكَم الصحة - رحمه الله .

(*) ترجمته في بغية الرواة ١٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧ ، وطبقات الزبيدى ١٦١ .

(**) ترجمته في بغية الرواة ١٥٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٦٣ - ٢٦٤ .

وفي تلخيص ابن مكنوم : « ابن سرام » ، بالشين .

(١) هو الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس الصدقى المصرى صاحب تاريخ مصر .

ولد بمصر سنة ٢٨١ ، ونشأ بها ، وكان متيقظا حافظا كثيرا ، خيرا بأيام الناس وتوارى عنهم . مات سنة

٣٤٧ . حسن المحاضرة (١ : ١٤٧) .

ولم يزل على إفاضة أهل دمشق العربية إلى أن توفى في يوم الثلاثاء لعشر خلون من شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

٥٣ - أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الحنفي اللغوي

أبو الطيب الصُّعلوكي^(*)

عم الأستاذ أبي سهل ، من أهل نيسابور . ذكره الحافظ أبو عبد الله^(٢) في تاريخ نيسابور ، وقال : « كان مُقدِّماً في معرفة اللغة ودرس الفقه ، وأدرك الأسانيد العالية ، وصنّف في الحديث ، وأمسك عن الرواية والتحديث بعد أن عمّر ، وكنا نراه بأخرة^(٣) ، وتوفى لسبع بقين من رجب سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ، وصلى عليه أبو الحسن المبارك ، ودفن في مقبرة باعك . شهدت الصلاة عليه . »

٥٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمرو الزردي^(**)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال : « الأديب اللغوي العلامة ، أبو عمرو الزردي . والزرّد : قرية من قرى أسفرايين ، من رساتيق نيسابور . وكان

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٨ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٩٨ . وهو منسوب إلى صلوك ؛ بضم الصاد وسكون العين ؛ كما ذكره ابن خلكان والسماعاني ، ونقله عنه ابن الأثير في اللباب .
(**) ترجمته في الأنساب ٢٧٣ ، وبقية الوعاة ١٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨ ، وروضات الجنات ٦٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، واللباب ١ : ٤٩٨ ، ومعجم الأدباء ٢٠٩ - ٢١١ .

(١) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان ، أبو سهل الصُّعلوكي . أديب نحوي لغوي متكلم مفسر فقيه . قال فيه صاحب : « لا زرى مثل أبي سهل ، ولا رأى هو مثل نفسه » . توفى سنة ٣٦٩ . تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٢٤١) .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٧٣ .

(٣) في الأصل : « حسرة » ، وهو تحريف .

(٤) رساتيق : جمع رستاق ؛ وهي أرض السواد والقرى .

أبو عمرو واحد هذه الديار في عصره بلاغة وبراعة وتقدماً في معرفة أصول الأدب .
وكان رجلاً ضعيف البنية مسقاماً ، يركب حُميراً ضعيفاً ، ثم إذا تكلم تحير العلماء من
براعته . سمع الحديث الكثير ، وتوفى في شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

٥٥ - أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

أبو علي النحوي^(*)

أحد علماء وقته في الأدب والنحو ، أخذ الناس عنه ، واستفادوا منه ، وحثوا
إليه آباط الرجال ، وكان المجتهد في وقته ، وصنف التصانيف الجليلة في علم العربية .
فمن تصنيفه : كتاب "شرح الحماسة" ، وهو الغاية في بابه ، و"شرح الفصيح" ،
وهو كتاب جميل في نوعه ، و"مفردات متعددة في النحو"^(١) . توفى في ذي الحجة
سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٥٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن شهرمدار البصري^(**)

كان أدبياً فاضلاً ، بارعاً في الأدب ، يجلس للإفادة ، وعلم جماعة من رؤساء
أصبهان وأجلاؤها ، وكان فصيحاً كثير السماع ، حسن الخط ، صاحب أصول . توفى
بأصبهان في شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨ ، وروضات الجنات ٦٧ ، وسلم
الوصول ١٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شيبه ١ : ٢٣٩ ، وكشف الظنون ١٢٧٣ ، ومعجم الأدباء
٣٥ - ٣٤ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٨ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٤٤ . وفي الأصل : «شهرمدان» ،
وما ذكرته يوافق ما في التلخيص ومعجم الأدباء .

(١) ذكره باقوت من المصنفات أيضاً : كتاب "شرح أشعار هذيل" ، وكتاب "الأزمنة" ،
وكتاب "شرح الموجز" ، وكتاب "شرح النحو" ، وكتاب "شرح المقضيات" .

٥٧ - أحمد بن محمد أبو حامد الخارزنجي البشقي^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله بن البيع^(١) في تاريخ نيسابور، فقال: «إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة، ولما حج بعد الثلاثين والثلاثمائة شهد له أبو عمر الزاهد ومشايخ العراق بالثقة. وكتابه المعروف "بالتكلمة" البرهان في تقدمه وفضله. سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجي وأقرانه، وبلغني أنه حدث. توفي في رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.»

سمعت أبا حامد الخارزنجي يقول في قول الله عز وجل: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا) بالتشديد (مُتَرَفِيهَا): فيها ثلاث لغات: أَمَرْنَا، وَأَمَرْنَا، وَأَمَرْنَا (بالتخفيف)، فمن قرأ أَمَرْنَا (بالتشديد) يقول: كَثَرْنَا، ومن قرأ أَمَرْنَا (بفتح الألف والمد) يريد شاورْنَا، ومن قرأ أَمَرْنَا (بالتخفيف) يقول من الأمر.»

وذكره أبو منصور الأزهري^(٢) فقال: «ومن ألف في عصرنا هذا فصحف وغيره، وأزال العربية عن وجهها رجلان: أحدهما يسمى أحمد بن محمد البشقي، ويعرف بالخارزنجي، والآخر يُكنى أبا الأزهر البخاري^(٣). فأما البشقي، فإنه ألف كتابا سماه

(*) ترجمته في الأنساب ١١٨٤، وبقية الوعاة ١٦٩ - ١٧٠، وتلخيص ابن مكنوم ١٨، وروضات الجنات ٦١ وسلم الوصول ١٤٣، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٤٧ - ٢٤٨، واللباب ١: ٣٣٥، ومعجم الأدباء ٤: ٢٠٣ - ٢٠٨. والخارزنجي، بسكون الراء وفتح الزاي وسكون النون: منسوب إلى خارزنج، وهي قرية بنواحي نيسابور. والبشقي، بضم الباء وسكون الشين: منسوب إلى بشت، وهي من نواحي نيسابور أيضا.

(١) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٧٣.
(٢) هو محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور الأزهري، صاحب كتاب «التهذيب» في اللغة، وقد ترجم له المؤلف في باب الكنى، وما أورده المؤلف هنا مذكور في كتابه «التهذيب» (١: ١٥ - ١٩). ولم يذكر ابن مكنوم في تلخيصه الألفاظ التي صحفها الخارزنجي، وقال: «إني تركتها لأنني لم أجد هذا المجموع من نسخة سفيمة، وهي مذكورة في كتاب التهذيب، لذلك لم أذكرها. والله أعلم.»
(٣) ترجم له المؤلف في باب الكنى.

«التكلم»، أو ما إلى أنه كل بكا به كتاب «العين» المنسوب إلى الخليل بن أحمد .
وأما البخاري فإنه سمي كتابه «الحصائل»، وأعاره هذا الاسم، لأنه قصد تحصيل
ما أغفله الخليل .^(١)

ونظرت في أول كتاب البشتي، فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب المؤلفة التي
استخرج كتابه منها، فعددها وقال :

منها للأصمعي: كتاب «الأجناس»، وكتاب «النوادر»، وكتاب «الصفات»،
وكتاب «اشتقاق الأسماء»، وكتاب في «السق^(٢) والموارد»، وكتاب في «الأمثال»،
وكتاب «ما اختلف لفظه واتفق معناه» .

وقال : ومنها لأبي عبيدة : كتاب «النوادر»، وكتاب «الخليل»، وكتاب
«الدباج». ومنها لابن شميل : كتاب «معاني الشعر»، وكتاب «غريب الحديث»،
وكتاب «الصفات» .

قال : ومنها مؤلفات أبي عبيد : «المصنّف»، و«الأمثال»، و«غريب
الحديث» .

ومنها مؤلفات ابن السكيت : كتاب «الألفاظ»، وكتاب «الفروق»،
وكتاب «المدود والمقصود»، وكتاب «إصلاح المنطق»، وكتاب «المعاني»،
وكتاب «النوادر» .

(١) عبارة الأزهرى في التهذيب (١ - ١٩) : « فأما أبو الأزهر البخاري الذي سمي كتابه
«الحصائل»، فإنني نظرت في كتابه الذي ألفه بخطه وتصفته، فرأيت أنه أقل معرفة من البشتي، وأكثر
تصحيحا، ولا معنى لذكر ما غير وأفسد لكثرة . وإن الضعيف المعرفة عندنا من أهل هذه الصناعة إذا
تأمل كتابه لم يخف عليه ما حليت به، ونموذ بالله من الخذلان، وعليه التكلان » .

(٢) في التهذيب : « السق والأوراد » .

وقال : ومنها لأبي زيد : كتاب "النوادر" بزيادات أبي مالك .

ومنها : كتاب "الصفات" لأبي خيرة .

ومنها كتب لقطرب ، وهي "الفروق" ، و "الأزمنة" ، و "اشتقاق الأسماء" .

ومنها "النوادر" لأبي عمرو الشيباني ، و "النوادر" للفراء . ومنها :

"النوادر" لابن الأعرابي .

قال : ومنها : "نوادير" الأخفش ، و "نوادير" الخبائبي ، و "النوادر" لليزيدي .

ومنها : "لغات هذيل" لعزير بن الفضل الهذلي .

قال : ومنها كتب أبي حاتم السجزي .

ومنها : كتاب "الاعتقاب" لأبي تراب .

ومنها : "نوادير الأعرابي" الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور ، رواها عنهم

أبو الوازع محمد بن عبد الخالق . كان عالماً بالنحو والغريب ، صدوقاً ، يروى عنه

أبو تراب وغيره .

قال أحمد بن محمد البُشَيتي : استخرجت ما وضعته في كتابي من هذه الكتب .

ثم قال : ولعل بعض الناس يتبغى العنت بتهجينه والقُدح فيه ، لأنني أسندت ما فيه

إلى هؤلاء العلماء من غير سماع .

قال : وإنما إخباري عنهم إخبارٌ^(١) عن صحفهم ، ولا يُزري ذلك على من

عَرَفَ الغث من السمين ، وميز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب

صاحب كتاب "الاعتقاب" ، فإنه روى عن الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن العلاء ،

والكسائي ، وبينه وبين هؤلاء فترة ، وكذلك القتيبي ، روى عن سيويه والأصمعي

وأبي عمرو ، وهو لم يرمهم أحداً .

(١) في الأصل : "إخباري" ، وما أثبتته عن التهذيب .

قال الأزهرى: « قلت أنا: قد اعترف البشقي بأنه لا سماع له في شيء من هذه الكتب، وأنه نقل ما نقل إلى كتابه [من صحفهم]، وأعتل بأنه لا يُزرى ذلك بمن عرف الغث من السمين. وليس كما قال، لأنه اعترف بأنه صحفى^(١)، [والصحفى] إذا كان رأس ماله صحفا قراها، فإنه يصحّف فيكثر؛ وذلك أنه يُخبر عن كتب لم يسمع بها، ودفاتر لا يدري: أصحح ما كتب فيها أم لا! وإن أكثر ما قرأنا من الصحف التي لم تُضبَط بالنقط الصحيح، ولم يتولّ تصحيحها أهل المعرفة لسقيمة^(٢) لا يعتمد عليها إلا جاهل.^(٣)

وأما قوله: إن غيره من المصنّفين رَوَوْا في كتبهم عن من لم يسمعوا منه، مثل أبي تراب والقنبي^(٤) فليس رواية هذين الرجلين عن من لم يراه حجة له، لأنهما وإن كانا لم يسمعا من كل من رَويا عنه فقد سمعا من جماعة من الثقات المأمونين؛ فأما أبو تراب فإنه شاهد أبا سعيد الضرير سنين كثيرة، وسمع منه كتباً جمّة، ثم رحل إلى هراة، فسمع من شير بعض كتبه. هذا، سوى ما سمع من الأعراب الفصحاء لفظاً، وحفظه عن أفواههم خطاباً، فإذا ذكر رجلاً لم يره، ولم يسمع منه سُوح فيه، وقيل: لعله حفظ ما رأى له في الكتب من جهة سماع ثبت له، فصار قول من لم يره تأييداً لما كان سمعه من غيره، كما يفعل علماء المحدثين، فإنهم إذا صحّ لهم في الباب حديثٌ رواه لهم الثقاتُ أثبتوه واعتمدوا عليه، ثم ألحقوا به ما يؤيده من الأخبار التي أخذوها بإجازة.

-
- (١) في الأصل: « كتبهم »، وهو تحريف، وصوابه ما أثبتته عن التهذيب.
 (٢) زيادة من التهذيب. (٣) في الأصل: « ما أغفل »، وصوابه عن التهذيب.
 (٤) الصحفى: من يأخذ العلم من الصحيفة؛ لا عن أستاذ، وهو منسوب إليها بحذف الياء.
 (٥) زيادة من التهذيب. (٦) في التهذيب: « لم يسمعا ».
 (٧) المراد بالنقط هنا الشكل. (٨) في التهذيب: « لا يعتمدها ».
 (٩) في الأصل: « والبشقي »، وهو خطأ.

وأما القُتَيْبِيُّ فإنه رجل سمع من أبي حاتم السَّجْزِيّ^(١) كتبه ، ومن الرِّياشِيِّ^(٢) سمع فوائد جمّة - وكانا من المعرفة والإتقان بحيث يُنْتَى بهما الخناصر - وسمع من^(٣) أبي سعيد الضَّرِيرِ ، وسمع كتب أبي عُبَيْد ، وسمع من ابن أنحى الأَصْمَعِيِّ ، وهما من الشهرة وذهاب الصَّيْتِ والتأليف الحسن بحيث يُعْفَى لهما عن خطيئة غلط ، ونَبَذَ زَلَّةً تقع في كتبهما ، ولا يَلْحَقُ بهما [رجل من أصحاب الزوايا ، لا يُعْرَفُ إلا بقريته ، ولا يوثق بصدقه ونقله الغريب الوحشيّ من نسخة إلى نسخة ، ولعلّ النسخ التي نقل عنها ما نسخ كانت سقيمة . والذي أدعاه^(٤) البُشْتِيّ من تمييزه بين الصحيح والسقيم^(٥) ، ومعرفته الغث من السمين دعوى^(٦)] .

قال الأزهرى : « وبعض ما قرأت من كتابه دلّ على ضِدِّ دعواه . وأنا إذا ذكر لك حروفاً صحفها ، وحروفاً أخطأ في تفسيرها ، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها من كتابه لأثبت عندك أنه مُبْطَلٌ في دعواه ، مُتَشَبِّعٌ بما لا يفي به .

فَمَا عَثُرْتُ عليه من الخطأ فيما أَلْفَ وجمع : أنه ذكر في باب العين والفاء^(٧) أبا تراب أنشد :

إن تمنى صوبك صوبَ المذمَعِ يجرى على الخلدِ كضَيْبِ الثَّعْثِيعِ

فقيهه البشتي « الثَّعْثِيعِ » ، بكسر التاءين [بِنَقْطِهِ^(٨)] ، ثم فسر « ضَيْبِ الثَّعْثِيعِ » أنه شيء له حب يزرع ، فأخطأ في كسر التاءين ، وفي تفسيره إياه .

(١) في الأصل : « وكتبه » ، والواو مقحمة . (٢) في الأصل : « وسمع » ، والواو مقحمة أيضا . (٣) يقال : بفلان تنى به الخناصر ؛ أى تبدأ به إذا ذكر أشكاله . (٤) في الأصل : « ولها » ، وما أثبت عن التهذيب . (٥) النبذ : الشيء القليل . (٦) زيادة من التهذيب . (٧) الدعوى : الزعم . (٨) الرجز والخبر في اللسان (٩ : ٣٨٩) . (٩) من التهذيب ، ويريد بنقطه ضبطه .

والصواب أنه « التَّعَمُّع » ، بفتح التاءين ، وهو اللؤلؤ . قال ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى ، ومحمد بن يزيد المبرد ، رواه عنهما أبو عمر الزاهد . قالوا : وللتعمع في العربية وجهان آخران لم يعرفهما البُشْتِيُّ ، وهذا أهون ، وقد ذكرت الوجهين الآخرين في موضعهما من باب العين والتاء .

قال : وأنشد البُشْتِيُّ^(١) :

فبأمرٍ وأخيه مؤتمِرٍ ومُعَلِّلٍ ومُطْفِئِ الجَمْرِ^(٢)

قال البُشْتِيُّ : سُمِّيَ أحد أيام العجوز « أمرا » ، لأنه يأمر الناس بالحدْر منه ، قال :
وسُمِّيَ اليوم الآخر « مُؤْتَمِرا » لأنه ياتمر الناس ، أى يُؤذِنهم^(٣) .

قال الأزهرى : « قلت : وهذا خطأ محض ؛ لا يُعرف في كلام العرب اتمر بمعنى آذن ، وفُسر قول الله عز وجل : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَاتَمِرُونَ بِكَ) على وجهين : أحدهما : يهْمُونَ بك ، والثانى : يتشاورون فيك . واتمر القوم ، وآمروا ؛ إذا أمر بعضهم بعضا ، وقيل لهذا مُؤْتَمِرٍ ؛ لأن الحى يؤامر بعضهم بعضا للظن والمقام ، بفعلوا المؤْتَمِرَ نعتا لليوم ، والمعنى : أنه مُؤْتَمِرٌ فيه ، كما قالوا : ليل نائم ، أى يُنام فيه ، ويوم عاصف ، أى تعصف فيه الريح ، ومثله قولهم : نهاره صائم ، إذا كان يُصام فيه . ومثله كثير في كلامهم .

وذكر في باب العين واللام : أبو عبيد عن الأصمى : أعلت الإبل ، فهى عالة ، إذا أصدرتها ولم تُروها .

(١) البيت في اللسان : (٥ : ٩٤) ، وقبله :

كسع الشتاء بسبعة غير بالصن والصنير والوبر

ونسب البيت إلى أبي شبل الأعرابي ، وساق الخبر .

(٢) كذا ، وهو يوافق ما في اللسان . وفي التهذيب : « فأخيه » . (٣) يؤذِنهم : يعلمهم .

قلت : وهذا تصحيف مُنكر، والصواب أَغْلَت الإبل (بالعين) ، وهي إبل غَالَةٌ ، أخبرني المُنذرى عن أبي الهيثم عن نصير الرازى قال : صَدَرَت الإبل غَالَةٌ وَغَوَالٌ ، وقد أَغْلَتَهَا ، من الغلَّة والغليل ، وهو حرارة العطش . وأما أَغْلَت الإبل وَعَلَّتَهَا فهما ضدَّ أَغْلَتَهَا ، لأن معنى أَغْلَتَهَا وَعَلَّتَهَا أن تسقيها الشربة الثانية ، ثم تُصدرها رِواءً ، وإذا عَلَّت الإبل فَقَدَرِوَيْتَ ، ومنه قولهم : «عَرَضَ عَلَى سَوْمَ عَالَةٌ»^(١) . وقد فُسر في موضعه .

وروى البُشتى في باب العين والنون ، قال الخليل : العُنة : الحَظيرة ، وجمعها العُنن ، وأنشد^(٢) :

* وَرَطِبَ يَرْفَعُ فَوْقَ العُننِ *

قال البُشتى : العُنن هاهنا : جبال تُسَدُّ وَيُلْقَى عليها لحم القديد^(٤) .
قال الأزهرى : « قلت : والصواب في العُنة والعُنن ما قاله الخليل — إن كان قاله — وقد رأيت حُظراتِ الإبل في البادية تُسَوَّى من العَرِجِ والرَّمثِ^(٦) في مهبِّ الشَّمالِ كالجدارِ المرفوعِ قَدْرَ قامَةِ لُتْناخِ الإبلِ فيها ، وهي تقيها بردَ الشَّمالِ ، ورأيتهم يسمونها عُننًا ، لاعتنائها مُعْتَرِضَةً في مهبِّ الشَّمالِ ، فإذا يَبَسَتْ هذه الحُظراتُ فنَحَرُوا جَزورًا نَشَرُوا لحمها المَقْدَدَ فوقها فيجفُّ عليها . ولست أدري عمن أخذ

(١) في الأصل : « رِواءٌ » ، وصوابه عن التهذيب .

(٢) السوم : أن تجشم إنسانا مشقة . قال في اللسان (١٥ : ٢٠٤) : « والعرب تقول : "عرض على سوم عالة" ، يضرب مثلا لمن يعرض عليك ما أنت عنه غنى ، كالرجل يعلم أنك نزلت دار رجل ضيفا ، فيعرض عليك القرى » .

(٣) البيت للأعشى ، وصدوره كما في اللسان (١٧ : ١٦٦) .

* ترى اللحم من ذابل قد ذوى *

(٤) القديد : اللحم يقطع طولاً . (٥) كذا في الأصل ، وفي التهذيب واللسان أيضا ،

وهو غريب . (٦) العريج : شجر ينبت في السهل ، والرمت : نبت مرّ من مراعى الإبل .

ما قاله في العنة إنه الحبل الممدود ، ومثد الحبل من فعل الحاضرة . ولعل قائله رأى فقراء الحرم يمدون الحبال يمتي ، فيعلقون عليها لحوم الهدى والأضاحى التي يعطونها ، ففسر قول الأعشى بما رأى . ولو شاهد العرب في باديتها لعلم أن العنة هي الحظار من الشجر .

وأشد أحمد البشتي :

يارب شيخ منهم عنين * عن الطعان وعن التجفين^(١)

قال البشتي في قوله « عن التجفين » : هو من الحفان ؛ أى لا يطعم فيها .
قال الأزهرى : « قلت : والتجفين في هذا البيت من الحفان والإطعام فيها خطأ ، والتجفين ها هنا [كثرة] الجماع ، ورواه أبو العباس عن ابن الأعرابي .
قال : وقال أعرابي : « أضواني دوام التجفين » ، أى أنحفنى وأهزلى^(٢) الدوام على الجماع . ويكون التجفين في غير هذا الموضع نحر الناقة وطبخ لحمها وإطعامه في الحفان . يقال : جفن فلان ناقته ؛ إذا فعل ذلك .

وذكر البشتي : أن عبد الملك بن مروان قال لشيخ من غطفان : صيف لى النساء ، فقال : خذاها ملسنة^(٤) القدمين ، مقرمة^(٤) الرقنين . قال البشتي : المقرمة : المجمع^(٥) قصبها ، وذلك لالتفاف نخذيها .

قال الأزهرى : « قلت : وهذا باطل ، ومعنى المقرمة الرقنين : الضيقتهما ، وذلك لالتفاف نخذيها [واكتناز بادئها]^(٦) . وقيل في قول النابغة يصف ركب امرأة :
* رابى المحسنة بالعبير مقرمة *

(١) الرجز في اللسان (١٦ : ٢٤٢) . (٢) تكلمة من التهذيب . (٣) في التهذيب : « هزلى » بالتحريك ، وهزله : صيره هزيبا ، مثل أهزله . (٤) في الأصل « ملسة » ، وما أثبتته عن التهذيب . والقدم الملسة : التي يكون طرف مقدمها كاللسان . (٥) القصب : عظام اليدين والرجلين . (٦) زيادة من التهذيب . والبادان : منى باد ، وهو باطن الفخذ .

إنه الضيق ، وقيل : هو المطلق بالعبير ، كما يُطلى الحوض بالقرميد إذا ضُرح .
ورُفعا المرأة : باطنا أصول نخديها .

وقال البُشتي في كتاب العين والباء : أبو عبيد : العيبة : الرائب من الألبان .

قال الأزهرى : « قلت : وهذا تصحيف قبيح ، وإذا كان المصنّف لا يميّز

بين العين والغين استحال ادعاؤه التمييز بين السقيم والصحيح . وأقرأني أبو بكر

الإيادي عن شمر لأبي عبيد في كتاب المؤلف : الغيبة (بالغين المعجمة) :

الرائب من اللبن . وسمعت العرب تقول للبن البيوت [في السقاء] إذا راب من

الغد : غيبة ، ومن قال عيبة (بالعين) في هذا فهو تصحيف فاضح .

وروينا لأبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : الغبب : أطعمة التفساء

(بالغين معجمة) ، واحدها غيبة . قال : والغبب (بالعين) : المياه المتدفقة . وقال

غيره : العيبة (بالعين) : لبن يقطر من المغاير » .^(٤)

قال الأزهرى : « وقال البُشتي في باب العين والهاء والميم : العوهج ، الحية

في قول زُوبة :^(٥)

* حَصَب الغِوَاةِ العَوْهَجِ المَنَسُوسِ *^(٦)

قال الأزهرى : « قلت : وهذا تصحيف دال على أن صاحبه أخذ عريته من

كتب سقيمة ، ونسخ غير مضبوطة ولا صحيحة ، وأنه كاذب في دعواه الحفظ

(١) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في التهذيب . وفي اللسان . « المؤلف » .

(٢) البيوت : ما بات ففرد من . أو حليب .

(٣) من التهذيب .

(٤) المغاير : صمغ يسيل من شجر العرطف ، وهو شجر قصير متداني الأغصان .

(٥) في اللسان (٨ : ١١٦) منسوب إلى العجاج عن ابن الأعرابي .

(٦) الحصب : الرى بالحصاء . والمنسوس : المطرود .

والتمييز . والحية يقال له : العَوَّح (بالميم) ، ومن صيره العَوَّح (بالهاء) فهو جاهل
 ألكن ، وهكذا روى الرواة بيت رُؤبة . وقيل للحية : عَوَّح لَتَعْمُجِه في انسيابه ؛
 أى لتلويهِ . ومنه قول الشاعر يشبه زمام البعير بالحية في انسيابه :
 تَلَاعِبَ مَنَى حَضْرَمِي كَأَنَّهُ * تَعْمَجُ شَيْطَانُ بَدَى خُرُوجِ قَفْسِرِ^(٢)

وقال في باب العين والقاف والزاي ، قال يعقوب بن السكيت : قَوَزَع : قَوَزَعُ
 الديك ، ولا يقال قَنَزَع . قال البُشْتِي : معنى قوله قَوَزَعُ الديك : أنه نَفَسَ بِرَأْيِهِ^(٤) ،
 وهي قَنَازِصُه « .

قال الأزهرى : « قلت : غَلِطَ في قوله قَوَزَعُ ؛ أنه يعنى تَفْيِيشَه قَنَازِصُه ،
 ولو كان كما قال لجاز قَنَزَعُ ، وهذا حرف لِهَج به عوامُ أهل العراق وصبيانهم ،
 [يقولون : قَنَزَعُ الديك ؛ إذا فزمن الديك الذى يقاتله] ، وقد وضع أبو حاتم
 هذا الحرف في باب المذال المفسد^(٧) ، وقال : صوابه قَوَزَع . وكذلك ابن السكيت
 وضعه في باب ما يلحن فيه العامة^(٨) .

وروى أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال : العامة تقول للديكين إذا اقتتلا فهرب
 أحدهما : قَنَزَعُ الديك ، وإنما يقال : قَوَزَعُ الديك إذا غَلِبَ ، ولا يقال قَنَزَعُ « .
 قال الأزهرى : « قلت : وظنُّ البُشْتِي بجدسه وقلة معرفته أنه مأخوذ من
 القَنَزَعَة ، فأخطأ في ظنه ، وإنما قَوَزَعُ « فوعل » ، من قَزَعُ يَقزَعُ ؛ إذا خَفَ في عَدُوهِ ؛
 كما يقال قَوْنَسُ ، وأصله قَنَسُ « .

(١) في الأصل « لها » ، وما أثبتته عن التهذيب ، وهو يوافق السياق . والحية تذكر وتؤنث .
 (٢) البيت في اللسان : (٣ : ١٥٣) ، و (١٨ : ١٣٠) . (٣) المني : زمام الناقة .
 وحضرمي : منسوب إلى حضرموت . (٤) البرائل : ما استدار من ريش الطائر حول عنقه .
 (٥) في التهذيب : « أنه بمعنى » . (٦) من التهذيب . (٧) المذال : المفسد .
 (٨) كتاب إصلاح المنطق ص ٣٦٤ ، وعبارته هناك : « وقول : قوزع الديك ، ولا تغل قنزع » .

قال الأزهرى: « وقال البُشتى في باب العين والضاد : العيصوم : المرأة
الكثيرة الأكل .

قلت : وهذا تصحيف قبيح ، دال على قسوة مبالاة المؤلف إذا صحف ،
والعيصوم (بالصاد)^(١) هو الصواب ، وكذلك رواه أبو العباس أحمد بن يحيى عن
ابن الأعرابي . وقال في موضع آخر : هي العصوم ، والمرأة إذا كثرت أكلها قيل
لها : عصوم وعيصوم ؛ لأن كثرة أكلها يعصمها من الهزال^(٢) .

وقال في باب العين والضاد مع الباء : يقال : مررت بالقوم أجمعين أبضعين
(بالضاد) . وهذا [أيضا]^(٣) تصحيف فاضح ، يدل على أن قائله غير مُميز ولا حافظ
كما زعم .

أخبرني أبو الفضل المنذرى ، عن أبي الهيثم الرازى أنه قال : العرب تؤكد
الكلمة بأربع توكيد ، فنقول : مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبضعين أبتعين .
هكذا رواه بالصاد ، وكذلك رواه أبو العباس عن ابن الأعرابي ؛ قال : وهو مأخوذ
من البضع ؛ وهو الجمع . وقرأته في غير كتاب من كتب حُدّاق النحويين ، هكذا
بالصاد .

قال الأزهرى: « وقال في باب العين والقاف مع الدال . قال : يعقوب
ابن السكيت : يقال لابن المخاض حين يبلغ أن يكون ثنياً : قعود وبكر ، وهو
من الذكور كالفلوص من الإناث .

(١) عبارة التهذيب : « والصواب : العيصوم (بالصاد) .

(٢) عبارة التهذيب « العصوم ، للمرأة إذا كثرت أكلها ، وإنما قيل لها : عصوم وعيصوم ؛ لأن كثرة
أكلها يعصمها من الهزال ويقويها . وقد ذكرته في موضعه بأكثر من هذا الشرح . »

(٣) من التهذيب .

(٤) النثى من الإبل : الذى يلقى نثيته ، وذلك حين يبلغ السادسة .

قال البُشتي: ليس هذا من القعود التي يفتَعدها الراعي ، فيركبها ويحمل عليها زاده وأداته ، وإنما هو صفة للبكر إذا بلغ الإثناء .

قلت : أخطأ البُشتي في حكايته كلام ابن السكيت ، ثم أخطأ فيما فسره من كيسه في قوله إنه غير القعود التي يفتَعدها الراعي من وجهين آخرين ؛ فأما يعقوب بن السكيت فإنه قال : يقال لابن الخاض حتى يبلغ أن يكون نينياً قعود وبكر ، وهو من الذكور كالقُلوص من الإناث . فجعل البُشتي «حتى» «حين» ، ومعنى حتى إلى ، وهو انتهاء الغاية ، وأحد الخطأين من البُشتي فيما قال كيسه تأنيته القعود [ولا يكون القعود] عند العرب إلا ذكراً ، والثاني أنه لا قعود في الإبل تعرفه العرب غير ما فسره ابن السكيت . ورأيت العرب تجعل [القعود]^(٢) البكر من الإبل حين يركب ، أي يمكِّن ظهره من الركوب ، وأقرب ذلك أن يستكمل سنتين إلى أن يُثني ، فإذا أثنى سُمي جَملاً . والبكر والبكرة بمنزلة الغلام والجارية اللذين لم يُدركا ، ولا تكون البكرة قعوداً .

وقال ابن الأعرابي فيما أخبرني المنذري عن ثعلب عنه : البكر : قعود مثل القُلوص في النوق إلى أن يُثني . وهكذا قال النضر بن شميل في كتاب «الإبل» .

قال الأزهرى : « قلت : وقد ذكرت لك هذه الحروف التي أخطأ فيها ، والتقطتها من أوراق قليلة ؛ لتستدل بها على أن الرجل لم يف بدعواه ، وذلك أنه ادعى معرفة وحفظاً يميز بهما الغث من السمين ، والصحيح من السقيم ، بعد اعترافه أنه استنبط كتابه من صحف قرأها . فقد أقر أنه صحفى ، لا رواية له ولا مشاهدة ،

(١) من كيسه : أى مما عنده . وفى الحديث : « هذا من كيس أبي هريرة » ؛ أى مما عنده من العلم المكتنى فى قلبه ؛ كما يقتضى المال فى الكيس ، ورواه بعضهم بفتح الكاف ؛ أى من فقهِه وفضلته لا من روايته . انظر اللسان (٨ : ٨٦) . (٢) من التهذيب .

(١) [و] دلّ تصحيحه وخطؤه على أنه لا معرفة له ولا حفظ . فالواجب على طلبة هذا العلم ألا يغتروا بما أودع كتابه ، فإن فيه مناكير جمّة ، ولو استقصيت تهذيبها اجتمعت منها دفاتر كثيرة ، والله يُعِينُنَا أَنْ نَقُولَ مَا لَا نَعْلَمُهُ ، وَنَدْعِي مَا لَا نَحْسِنُهُ ، أَوْ نَتَكَبَّرَ بِمَا لَمْ نُؤْتَهُ . وفقنا الله للصواب ، وأداء النصح فيما قصدناه ، ولا حرمانا ما أتمناه من الثواب .

٥٨ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك

السَّهْلِيُّ الأديب أبو الفضل الصَّفَّار النِّسَابُورِيُّ (*)

شيخ أهل الأدب في عصره . ولد سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ، وتخرج به جماعة من الأئمة ، منهم الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، وغيره .

٥٩ — أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي (**)

ويقال : الثعالبي . المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة ، العالم بوجوه الإعراب والقراءات . توفّي سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٦٠ ، وتمه اليتمية ٢ : ٢٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٨ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٦١ — ٢٦٣ . وفي تلخيص ابن مکتوم : « أحمد بن محمد بن عبد الله بن سهل السهلي » . والكاف في آخر الاسم للتصغير بالفارسية . وقد ذكر ياقوت أن وفاته كانت بعد سنة ٤١٦ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩ ، وابن خلكان ١ : ٢٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٤٠ ، وروضات الجنات ٦٨ ، وسلم الوصول ١١٥ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٣٣ — ٢٣٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٠٠ ، وكشف الظنون ١١٣١ ، واللباب ١ : ١٩٤ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٦ — ٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٨٣ . قال ابن الأثير في اللباب : الثعالبي لقب له ، وليس بنسب .

وله " التفسير الكبير " ، و " العرائس " في قصص الأنبياء ، ونحو ذلك .
وسمع منه الواحدى التفسير ، وأخذ عنه .

قال زين الإسلام أبو القاسم القشيري : رأيت رب العزة عز وجل في المنام^(١) ،
وكان يخاطبني وأخاطبه ، فكان في أثناء ذلك إذا قال الرب تعالى اسمه : أقبل
الرجل الصالح ، فالتفت فإذا أحمد التليي - أو التعالبي - مقبل .

٦٠ - أحمد بن محمد بن علي الشيخ أبو طالب

الأدمي البغدادى^(*)

الإمام في النحو والتصريف . خادم الشيخ أبي عبد الله الجرجاني . قدم نيسابور
في شهر سنة ثلاثين وأربعمائة ، وأقام بها ، وأفاد واستفاد ، وكانت له مقامات مع
الأمم ، واختصاص بالإمام زين الإسلام ، ورسم في المناظرة في النحو والأدب
بمضوره ، وكان يتكلم في دقائق النحو بمجالس النظر ، وينبئ المسائل ، ويبقى
في نيسابور إلى أن توفى بعد الخمسين وأربعمائة .

وله شعر قد ذكر البازري^(٢) منه شيئاً في كتابه " دمية القصر " . نكتب منه^(٣)
عند التبييض إن شاء الله .^(٤)

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٦٢ ، وتاريخ بغداد ٥ : ١٢٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩ ، ودمية
القصر ٨٨ - ٨٩ . والأدمي ، بفتح الألف والذال : منسوب إلى بيع الأدم ، وهو الجلد المدبوغ .

(١) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك . ترجم له المؤلف برقم ٤٠٥ .

(٢) في الأصل : « المتأخرين » . تحريف . وهو علي بن الحسن بن علي البازري . قد تقدمت

ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٠٧ .

(٣) في الأصل : « منه القصر » ، وهو تحريف .

(٤) وردت هذه العبارة في الأصل ، ولم يذكر المؤلف شيئاً من شعره . والذي أورده صاحب الفقيه

منه قوله بدمج الأمير الأردستاني :

فأمزج بجمودك إملاق فإن له جمرًا إذا لمسته راحتك خبا =

٦١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل
الميداني النيسابوري^(*)

إمام أهل الأدب في عصره . ويقال له الميداني ، لأنه سكن المحلة بأعلى
ميدان زياد بن عبد الرحمن ، وقد اشتهر بأدبه ، وعُرف في البلدان بتصانيفه الحسان^(١)
المشهوره . قرأ الأصول وأحكامها ، ثم أخذ في التصنيف ، فأحسن كل الإحسان فيما
جمعه وصنّفه ، وأرّب على مَنْ تقدّم بالترتيب والتحقيق ، واستدرك على بعض من
زَلَّ قبله من المصنّفين ، وأصلح مواضع الغلط ، وتخصّص بصحبة الإمام علي بن
أحمد الواحدي ، والأخذ عنه ، وسماع التفسير منه ، وقراءة النحو عليه . وقرأ على غيره ،
وكتب عن الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي النحويّ القدام على نيسابور
عند منصرفه من غزوة سنة سبعين وأربعمائة^(٢) .

كصاح جودك وبالبأس معترضى
وما نأمت بشعري أستبح به
ولا مدحت الألى دوني لحبهم
رفعت قوما بشعري وانخفضت به
أيطمع الدهر في عطفي وقد سمرت
وقوله أيضا :

يا قاتلي بصدوده
بالأمس جئت مسلها
إن أنت عدت لملها
رفقا فقد شمت الحسود
فلقيت دونك ما يشود
بالله أحلف لا أعود

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٤٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٦ ، وتاريخ
ابن كثير ١٢ : ١٩٤ ، وروضات الجنات ٨٠ ، وسلم الوصول ١١٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
١ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، والفلاحة والمفلوكين ٩٩ ، وكشف الظنون ٩٧٤ ، ١٥٩٧ ، ١٧٠٣ ،
١٩٤٣ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٤٥ - ٥١ ، ونزهة الألباء ٤٦٦ - ٤٦٧ ، ومسالك الأبصار ج ٤
جلد ٢ : ٢٥٣ .

- (١) ميدان زياد بن عبد الرحمن : موضع نيسابور .
(٢) غزوة : مدينة في طرف خراسان على حدود الهند .

وله يد باسطة في أنواع الأدب، وصنّف التصانيف الحليّة، مثل: "الهادى في الحروف والأدوات"، و"السامى في الأسامى"، وكتاب "الأمثال".
ومن شعره:

فكيف إذا سار المطىُّ مراحلا	حنَّتُ إليهم والديارُ قريبةً
أعين للهجران فيهم دلائلا	وقد كنت قبل البين - لا كان بينهم -
يميسُ تحوُّط الحيزُرانة مائلا	وتحتُ سُجوف الرِّقم أغيدُ ناعم ^(١)
يريق دم الأبطال في الحب باطلا	وينضو علينا السيف من جفنٍ مقلّة ^(٢)
بفيه وعيذه سلاقة بايلا	ويسكرنا لفظا ولحظا كأنما

وشعره كثير .

توفّي - رحمه الله - يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسة. وصلى عليه الإمام شاهر قور، ودفن بالمقبرة بأعلى ميدان زياد ابن عبد الرحمن .

وذكره البيهقي^(٤) في الوشاح، فقال: «الإمام صدر الأفاضل، أحمد بن محمد الميداني، صدر الفضلاء، وقُدوة الأدباء، قد صاحب الفضل في أيام نقد زاده،

(١) السجوف: الأستار، والرّم: المخطّط من الوشّ، والأغيد: الناعم .

(٢) الخوط: الفض الناعم . (٣) ينضو: يسيل .

(٤) هو علي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي . ولدي في يهق من نواحي نيسابور سنة ٤٩٩، ونشأ بها، ثم طاف الأقطار، وتلقى عن مشايخ عصره، وروى المؤلفات المتنوعة في اللغة والأدب . وكتابه "وشاح الدمية" وضعه ذبلا لكتاب "دمية القصر": قال ياقوت: «وقفت بنيسابور عند أول ورودى إليها في ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة على كتاب "وشاح الدمية"، قال فيه: إن أبا القاسم الباتريزي فرغ من تصنيف كتاب "دمية القصر" في جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة، وإنه بدأ تصنيف "الوشاح" في غرة جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وفرغ منه في رمضان سنة خمس وثلاثين». معجم الأدباء. (١٣: ٢١٩).

وَفِي عَتَادِهِ، وضاعتْ عُدَّتُهُ، وبطلتْ أُهْبَتُهُ، فقوم سناد العلوم بعد ما غيَّرتْها الأيام
بصُرُوفِها، ووضع أنامل الأفاضل على خُطوطِها وحرُوفِها، ولم يُخْلَقِ اللهُ تعالى فاضلا
في عصره إلا وهو في مأدبة أدبه ضَيْفٌ، وله من بابِه وداره شتاءٌ وصَيْفٌ، وما على
مَنْ عام لُجج البحر الحُضْم^(١)، واستشرف الدرر ظلم وحيْفٌ .

وأنشد له :

شَفَّةٌ لَمَّاها زاد في آلامِي في رَشْفِ ريقِها شِفَاءُ سَقامِي
قد ضَمْنَا جُنحَ الدجى وَلِلثَمِينَا صوت كَقَطِّكَ أَرْؤُسَ الأَقلامِ

وأنشد له :

تَنَفَّسَ صُبْحُ الشَّيْبِ في ليلِ عَارِضِي^(٢) فقلتُ عِساءَ يَكْنُفِي بَعْدَارِ^(٣)
فَلَمَّا فشا عاتبْتُهُ فأجابني أَلَا هَلْ تَرى صُبْحًا بغيرِ نهارِ

وله أيضا :

يا كاذبا أصبح في كذبه أعجوبة | أَيْةٌ أُعجوبةٌ
وناطق ينطق في لفظة واحدة سبعين أكَذوبةٌ
شبهك الناس بعُرقوبهم^(٤) لَمَّا رأوا أخذَكَ أسلوبةٌ
فقلت ككلا إنه كاذب عُرقوب لا يبلغُ عُرقوبةٌ

ولما صنَّف الميْدانيّ كتابَ "الأمثال" وقف عليه الزَّمخَشَرِيُّ فحسده، وأخذ القلم،
وزاد في لفظة « الميْدانيّ » سَنيْنَةً^(٥)، فصار « التميْدانيّ » . معناه بالفارسية : الذي

(١) استشرف الدرر : طلبها وتطلع إليها . (٢) العارض : صفحة الوجه .

(٣) العذار : جانب الحية . (٤) هو عرقوب بن معبد، كان أكذب أهل زمانه، وضربت

العرب به المثل في الخلف ؛ فقالوا : « مواعيد عرقوب » .

(٥) في الأصل : « سبنة » ؛ وهو تحريف، وعبارة ابن قاضي شبيهة : « وزاد في لفظه نونا قبل الميم » .

لا يعرف شيئاً . فلما وقف الميدانيّ على ذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشريّ ، وزاد في نسبه سنينة^(١) ، وأبدل الميم نونا ، فصار «الزمخشريّ» . معناه بائع زوجته ، بالفارسية .
ومن تصنيف الميدانيّ : كتاب «جامع الأمثال» ، وكتاب «السامى فى الأسامى» ، وكتاب «الأنموذج»^(٢) فى النحو ، وكتاب «الهادى للشادى» ، وكتاب «النحو الميدانيّ» ، وكتاب «المصادر» ، وكتاب «زهوة الطرف فى علم الصرف» ، وكتاب «شرح المفضليات» ، وكتاب «منية الراضى فى مسائل القاضى» .

٦٢ - أحمد بن محمد العروضىّ أبو الفضل المعروف بالصّفار^(*)

إمام الأدب خنق التسعين ، وأنفق عمره على مطالعة العلوم ، وتدرس متأدّبياً نيسابور ، واحتراز الفضائل والمحاسن ، وهو القائل فى صباه :

أوفى على الديوان بدرُ الدجى فسل نجوم السعد ما حفظه
أخطه أمّاح أم خده ولحظه أفتن أم لفظه

(*) ترجمته فى بغية الرواة ١٦٠ ، وتمّة البيئمة ٢ : ٢٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٦١ - ٢٦٢ . والعروضى ، بفتح العين وضم الراء : منسوب إلى العروض ؛ وهو العلم بأوزان الشعر . ويظهر لى أنه مكرّر ٥٨ ، والأخبار التى ذكرت هنا وهناك ذكرها ياقوت مجتمعة فى ترجمة واحدة .

(١) فى الأصل : «تسينه» ، وما ذكرته يوافق ما فى معجم الأدباء .
(٢) الأنموذج ، بضم الهنزة ، أنكرها صاحب القاموس ، وقال : «النموذج» ، بفتح النون : مثال الشئ . ، مررب . والأنموذج لحن ، ، وكذا قاله الصاغانيّ فى التكملة . وتعقبه الزبيديّ فقال : «قال شيخنا نقلا عن النواجيّ فى تذكرته : هذه دعوى لا تقوم عليها حجة ؛ فا زالت العلماء قديما وحدينا يستعملون هذا اللفظ من غير تكبير ؛ حتى إن الزمخشريّ ، وهو من أئمة اللغة سمي كتابه فى النحو "الأنموذج" ، وكذلك الحسن بن رشيق القيروانيّ ، وهو إمام المغرب فى اللغة سمي به كتابه فى صناعة الأدب ، وكذلك الخفاجيّ فى "شفاء الغليل" نقل عبارة "المصباح" ، وأنكر على من ادعى فيه اللحن . تاج العروس (٢ : ١٠٩) . (٣) خنق التسعين : كاد يلفها .

٦٣ - أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان

الخطابي البستي (*)

كان يُسبِّه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام صلما وأدبا، وزهدا وورعا، وتندريسا
وتألفا . ومن مشهور كتبه في اللغة : كتاب " غريب الحديث " ، وهو غاية في بابه ،
وله " معالم السنن " في شرح سنن أبي داود، و " أعلام السنن " في شرح البخاري ،
وكتاب " الشجاج " ، وغير ذلك .

وله شعر جيد، منه :

وما غربة الإنسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
وإني غريب بين بسيت وأهلها وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي
مات الخطابي في بسيت ، في حدود سنة أربع مائة .

(*) ترجمته في الأنساب ٨٠ ب ، وبنية الرواة ٢٣٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ٢٠٩ - ٢١٠ ،
وتلخيص ابن مكيوم ٢٠ ، ونزارة الأدب ١ : ٢٨٢ ، وابن خلكان ١ : ١٦٦ - ١٦٧ ، وطبقات
الشافعية ٢ : ٢١٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٣٣ - ٢٣٤ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
١٠٠٥ ، ١٠٣٢ ، ١٢٠٥ ، ١٤٣٩ ، واللباب ١ : ١٢٢ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٤٦ - ٢٦٠ ،
ومعجم البلدان ١ : ١٧٢ ، وقيمة الدهر ٤ : ٣١٠ - ٣١١ . والخطابي : منسوب إلى جدّه
الخطاب ؛ إذ هو من ذرية زيد بن الخطاب ، أخى عمر بن الخطاب . والبستي ، بضم الباء وسكون السين :
منسوب إلى بست ، وهي مدينة بين هراة وغزنة . وقد ذكره لؤلؤ في باب الأحمد بن تبعاً للثعالبي
وأبي عبيد الهروي ، وتابيهما ياقوت في معجم الأدباء ومعجم البلدان . والصحيح أن اسمه « حمد » .
قال ابن البيع : سألت أبا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي عن اسم أبي سليمان الخطابي : أحمد ،
أورحمد ؟ فقال : سمعته يقول : اسمي الذي سميت به « حمد » ، ولكن الناس كتبوا " أحمد " ، فتركته عليه .
(١) ذكره ياقوت أيضا : كتاب " شرح الأدعية المأثورة " ، وكتاب " العزلة " ، وكتاب " إصلاح
الغلط " ، وسماه صاحب كشف الظنون " إصلاح غلط المحدثين " ، وكتاب " العروس " ، وكتاب
" أعلام الحديث " ، وكتاب " الفنية من الكلام " ، وكتاب " شرح دعوات لأبي خزيمة " ، وكتاب
" تفسير أسامي الرب عز وجل " ، وسماه صاحب كشف الظنون " شرح الأسماء الحسنی " .
(٢) قال ابن مكيوم : « الصواب في وفاته أنها كانت في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، لا في حدود
الأربع مائة ؛ كما ذكره القفطي » .

٦٤ - أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة

(*)

اليزيدي أبو جعفر

كان متقنا في العلوم ، راوية للشعر والأخبار ، شاعرا . قال : أصبحت في يوم غيم ورداذ ، ففكرت فيمن أبعث إليه ، فخطرت بقلبي أبو جعفر محمد ابن الفضل ، فأخذت الدواء لأكتب إليه ، فإذا الغلام يقول : أبو جعفر محمد بن الفضل بالبواب ، فقلت : يدخل ، فلما دخل قلت إليه ، والقلم والقرطاس في يدي ، فقلت : هذا والله كتابي إليك ، فالحمد لله الذي جاء بك ، فقال : ليس أقيم عندك ، ولا تقعد من قيامك ؛ حتى تُوافيني إلى البيت ، ولست أنتظرک ، فإن عندي إنسانا يشاقتك وتشاقته ، ثم قال : يا غلام أسرج الدابة ، واذهب أنت يا غلام ، فجئني بتيابه ، ثم مضى وتركني ، ولحقت به .

فدخلت وهو قاعد على مصلى عند باب الزواق ، وبجذاء المصلى آخر عليه محارق المغني ، وقد أخلى لي الصدر ، فلما دخلت قام إلى محارق فسلم علي ، ثم جلس ،

(*) — ترجمته في الأغاني ١٨ : ٩١ — ٩٤ ، وبنية الوعاة ١٦٩ ، وتاريخ بغداد ٥ : ١١٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠ ، وطبقات الزبيدي ٥٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٤٧ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٣٣ ، والفهرست ٥٠ — ٥١ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٣٩ — ١٤٣ ، والوفاء بالوفيات ج ٢ مجلد ٣ : ٤٣٧ . واليزيدي منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبدالله بن يزيد الحميري ، خال المهدي العباسي ، وكان جده يحيى بن المبارك بن المغيرة منقطعا إليه ، مؤدبا لأولاده ، فنسب إليه ، وكانت وفاته قبل سنة ٢٦٠ : كما ذكره السيوطي في بنية الوعاة . واليزيديون جماعة : يحيى وأولاده : محمد ، (وهو المقدم منهم) ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وعبدالله ، وهؤلاء الأربعة برعوا في اللغة والعربية ، ويعقوب وإسحاق ، وهذان زهدا وتعلما الحديث . ثم أولاد محمد بن يحيى المذكور ، وعددهم اثنا عشر : أحمد ، والعباس ، وجعفر ، والحسن ، والفضل ، وسليمان ، وعبيدالله ، (وهؤلاء برعوا) ، وعبدالله ، وعلي ، وعيسى ، ويوسف ، والحسين . انظر الفهرست ص ٥٠ ، والأنساب ص ٦٠٠ ، وبنية الوعاة ص ٤٣٩ .

فأقبلنا نتدأكر أيامنا، فقال محمد بن الفضل : يا غلام، ما عندك من الطعام؟ فقال :
جَدَى بارد ، وفراريج وشرايح^(١)، فقال : أثنتنا بما حَضَرَ، ولا تَحْبِسْنَا بانتظار شيء .
ثم بعث إلى الجوارى فخرجن إلينا ، ومع كل واحدة وصيفة تحملُ عودَهَا ، وأخذن
عيدانهن ، وكان إذا مرَّ به الصوت استحسنته من مُحَارِق ، واستعدته . فغنى مُحَارِق :

يقول أناس لو تبدلتَ غيرها * لعلك تسلوإنما الحِبَّ كالحِبِّ

فاستحسنته، واستعدته مرَّات، فقال لى مُحَارِق يا أبا جعفر، كأنه كان لك ! قلت :
نعم : قال : فففيه عيب ، قلت : وماذاك يا أبا المهنا؟ قال : هو بيت فرد ،
ويجب أن يكون له رفيق ، فقلت :

فقلت لهم لو أت قلبى يُطيعنى * فملت ولكن لا يُطاوِعنى قلبى

فأخذه، وغناه فأحسن .

وذكره الحافظ أبو القاسم بن عسَّاكر فقال : «أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن
المغيرة اليزيدى النحوى، كان من ندماء المأمون وقدم معه دمشق ، وتوجه منها
غازيا الروم . سمع أباه، وأبا زيد الأنصارى سعيد بن أوس، وكان مقرئا؛ وروى
عنه أخواه عبيد الله والفضل ابنا محمد، وابن أخيه محمد بن العباس بن محمد، وعون بن
محمد الكِنْدى، ومحمد بن عبد الملك الزيات .»

(١) الفراريج : جمع فروج؛ وهو الفقى من ولد الدجاج . والشرايح : جمع شريحة، وهى كل سمين
من اللحم ممتد .

(٢) هو على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عسَّاكر ، صاحب تاريخ دمشق ، فخر
الشافعية ، وإمام أهل الحديث فى زمانه ، جاب البلاد فى طلب الحديث ، ودخل بغداد وهرارة وأصبهان
ونيسابور ، ثم رجع إلى دمشق ، وصف التصانيف المفيدة ؛ منها التاريخ الكبير لدمشق ، أتى فيه
بالعجائب . وتوفى سنة ٥٧١ . ابن خلكان (١ : ٣٣٥)

(٣) كذا فى الأصل وابن مكنوم ، وفى معجم الأدباء وطبقات القراء : « جده » .

(٤) فى طبقات القراء : « ابن أخيه يونس بن على » .

٦٥ - أحمد بن محمد بن سنام أبو العباس الضبيّ
النحويّ البغداديّ^(*)

حدّث عن قاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ أخباراً وحكايات تتعلق بالأدب ،
وكان متصدراً لإفراء النحو في زمانه . روى عنه الحسن بن الحسين بن عليّ التوبختيّ .

٦٦ - أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم بن يزيد
أبو جعفر النحويّ الطبريّ^(**)

سكن بغداد ، وحدث بها عن نصير بن يوسف ، وهاشم بن عبدالعزيز صاحبي
علي بن حمزة الكسائيّ . وسمع منه ببغداد في سنة أربع وثلثمائة . وكان متصدراً
لإفراء النحو وإفادته الطلبة ، وله من الكتب : كتاب " غريب القرآن " ، وكتاب
" المقصور والمدود " ، وكتاب " المذكر والمؤنث " ، وكتاب " صورة الهمز " ،
وكتاب " التصريف " ، وكتاب " النحو " .

٦٧ - أحمد بن محمد العروزيّ^(***)

أديب قيم يعلم العروض ، له أنسة بالعربية ، يُقرئها ويُفِيدها . وكان متصدراً
ببغداد ، وروى عن عبيد بن عبد الواحد بن شريك . وروى عنه ابن التّلاج . مات
في سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة^(٢) .

(*) ترجمة في تاريخ بغداد ٥ : ٣٠ ، وابن مكنوم ٢١ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٦٩ ، وتاريخ بغداد ٥ : ١٢٥ - ١٢٦ ، وتلخيص ابن مكنوم
٢١ ، وسلم الوصول ١٤٣ ، وطبقات القراء لابن بلزريّ ١ : ١١٤ ، والفهرست ٦٠ ، ومعجم
الأدباء ٤ : ١٩٣ - ١٩٤ . ورسم بضم التاء . وفتحها .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ١٠٠ ، وتاريخ ابن مكنوم ٢١ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(١) الأسة ، بالتحريك : ضدّ وحشة . يريد أنّ له ميلا إلى العربية .

(٢) قال ابن مكنوم : « لعله الذي ذكره قبل ، وتكرر ذلك عليه ، والله أعلم » . وانظر رقم ٥٨ و ٦٢ .

٦٨ - أحمد بن محمد بن منصور أبو بكر الخياط النحوي^(*)

أخذ عن المبرد ، وله تصنيف حسن .

٦٩ - أحمد بن محمد أبو العباس المهلب^(**)

مقيم بمصر بعد الثلاثمائة ، وكان نحوياً مجيداً ، وصنف . فن تصنيفه : كتاب
" شرح علل النحو " ^(١) .

٧٠ - أحمد بن محمد العمركي الهمداني^(***)

^(٢) ذكره شيرويه في كتاب طبقات علماء همدان . فقال : « أحمد بن محمد العمركي -
أبو عبد الله اللغوي . روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب ، وأبي الحسين محمد
الجزري - صاحب أبي شعيب الخزازي وغيرهما . وروى عنه عبد الله الإمام وغيره » .

٧١ - أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان بن أحمد بن محمد بن القاسم

ابن سليمان بن سليط بن يربوع^(****)

أبو الحسين السليطي النيسابوري . العدل الأديب ، إمام في العربية . فاضل
فيها ، متقن لها ، معروف بها . انتفع به أهل ذلك المِصر ، وهو من أهل البيت
المعروف .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٤٦ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١ ، والفهرست ٨٤ ، ومعجم الأدباء

٤ : ١٨٩ - ١٩٠ .

(***) ترجمته في بنية الوعاة ١٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٤٣ - ٤٤ .

(****) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١ . والسليطي ، بفتح السين وكسر اللام : منسوب إلى

سليط ، أحد أجداده .

(١) وذكره ابن النديم أيضاً كتاب " المختصر " في النحو .

(٢) هو شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخس . وضع كتابه في تاريخ همدان ، وذيله أبو شجاع

محمد بن الحسين الهمداني المتوفى سنة ٥٠٩ . كشف الظنون ص ٣١٠ .

روى الحديث عن الأصم^(١) وطبقته، وتصدر لإفادة علم العربية؛ وتوفي بناحية أستوا^(٢)، وحمل إلى نيسابور في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٧٢ - أحمد بن محمد بن حمدان أبو الطيب الحمداني

الأديب الأسفرايني^(*)

شيخ العربية في زمانه ، وإمام أهل اللغة والنحو في أوانه . كان بخراسان ، وربما روى الحديث ، ومات بعد سنة أربعمائة .

٧٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث الإمام

(**)

أبو بكر التيمي الأصهباني

المقري النحوي، المحدث الدين الزاهد، الورع الثقة، الإمام، الحقيقة، فريد عصره . تخرج عليه العلماء والنحاة والأدباء ، وكان يعقد المجالس ، ويملى العلوم ، وتخرج به الرؤساء والأجلاء ، وظهرت بركته على طلبته . وكان مولده بأصبهان

(*) ترجمته في ابن مکتوم ٢٢ . والأسفرايني : منسوب إلى أسفراين ، بفتح الألف ، وهو

يوافق ما في معجم البلدان . وفي الأنساب واللباب وابن خلكان ومعجم استنجاس بكسر الألف .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢ . والأصبهاني ، بفتح الهنزة وكسرها : منسوب إلى

أصبهان ، وهي مدينة عظيمة من نواحي الجبل .

(١) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الأموي ، مولاهم . أبو العباس

الأصم . ولد سنة ٢٤٧ ، ورحل أبوه إلى أصبهان ومكة ومصر والشام والجزيرة وبغداد وبغضها من البلاد ، وسمع الكثير عن الجهم الفقير ، ثم رجع إلى خراسان ، وصار محدثا كبيرا ، وهذا في الثلاثين ، ثم طرأ عليه الصمم فاستحکم . وأذن في المسجد ثلاثين سنة ، وحدث سنا وسبعين سنة ، فألق الأحماد بالأجداد ، وكان ثقة صادقا ضابطا ، ومات سنة ٣٤٦ . تاريخ ابن كثير (١ : ٢٣٢) ، واللباب

(١ : ٥٦) .

(٢) أستوا ، بضم ثم سكون : كورة من نواحي نيسابور .

في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وتُوفِّيَ بنيسابور ليلة الثلاثاء ، التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وأربعمائة في مدرسة البيهقي ، في سكة سار ، ودُفِنَ في مقبرة شاهنبر^(١) ، بقرب الشيخ أبي إسحاق الأرموي^(٢) - رحمه الله .

٧٤ - أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي^(*)
أبو صالح المرزوي^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله ، وقال : « الملقب بزاج ، صاحب النظر بن شمائل^(٢) وراويهِ ، وسمع في رحلته [إلى] الكوفة الحسين بن علي الجعفي ومحمدا ويعلى^(٣) ابني عبيد ، وبالبصرة عمر بن يونس بن القاسم اليماني وأبا عامر العقدي^(٤) وروح ابن عباد ، وروى عنه مسلم بن أبي طالب » . وقال : « مات في شهر ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومائتين » .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ١٥٠ - ١٥١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ١١٣ ، وتهذيب التهذيب ١ : ٨٢ - ٨٣ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١١ . والمرزوي ، بفتح الميم والواو ، وبينهما راء ساكنة : منسوب إلى مرو الشاهجان ، على غير قياس .
(١) شاهنبر ، بفتح الهاء وسكون النون وفتح الباء : محلة بنيسابور .
(٢) هو الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي ، المعروف بابن البيع ، وقد تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٧٣ .

(٣) في الأصل : « الحسن » ، وصوابه من تذكرة الحفاظ (١ : ٣١٨) ، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٧١ ، وهو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي ، مولاهم الكوفي ، أحد الأعلام والزهاد . روى عن الأعمش وجعفر بن برقان ، وروى عنه أحمد وإسحاق وابن معين . مات سنة ٢٠٣ .
(٤) العقدي ، بفتح العين والقاف : منسوب إلى عقدة ، وهي بطن من جديلة . وهو عبد الملك ابن عمرو القيسي العقدي أبو عامر البصري الحافظ . يروى عن أفلح بن حميد وقرّة بن خالد ، ويروى عنه أحمد وإسحاق وابن معين . مات سنة ٢٠٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٠٧ .

٧٥ - أحمد بن محمد بن القاسم بن خذيو
أبو رشاد الأَخْسِيكِيّ^(*)

الملقب بذي الفضائل . مات بغاة ليلة الأحد الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين ونعمسمائة . وأخْسِيكِيّ^(١) : مدينة من قرغانة ، مما وراء النهر ، يقال في اسمها بالتاء والتاء . وكان هو وأخوه أديبين غير مدافعين ، شهد لها بذلك أهل الأدب . قَدِمَا مَرَوْ ، وسكَّأها إلى أن ماتا بها .

وكان ذو الفضائل هذا شاعرا أديبا مصنفا كاتباً ، ومرسلاً في ديوان السلاطين ، وله تصانيف ؛ منها كتاب في التاريخ ، وكتاب في قولهم : « كَذَبَ عَلَيْكَ كَذَا » ، وكتاب « زوائد في شرح سقط الزند » ، وغير ذلك .

ذكره أبو سعد السمعاني^(٢) في مشيخته وقال : « كان له الباع الطويل في معرفة النحو ، وكان أكثر فضلاء خراسان قرءوا عليه الأدب ، وتلمذوا له . وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمائة » . قلت : وله شعر أديب ، أكثر منه^(٥) .

(*) ترجمته في الأنساب ٢١ ب ، وسلم الوصول ١٣٥ ، واللباب ١ : ٢٦ ، ومعجم الأدباء ٥٢ : ٥٥ ، ومعجم البلدان ١ : ١٥٠ .

(١) في الأصل : « أخسيكيت » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف .
(٢) هو أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأَخْسِيكِيّ . كان إماماً في اللغة والتاريخ . توفي بعد سنة ٥٢٠ ، معجم البلدان (١ : ١٥٠) . وانظر الأنساب ٢١ ب .

(٣) تقول للرجل إذا أغررته بأمر : كذب عليك كذا وكذا ؛ أي عليك به ، وهي نادرة .
(٤) أبو سعد السمعاني ، ويقال له : أبو سعيد . هو عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور السمعاني المروزي . كان واسطة بيت السمعاني ، وإليه انتهت رياستهم . رحل في طلب العلم إلى كافة البلاد ، ولقى العلماء وأخذ عنهم وجالسهم ، وألف التصانيف الكثيرة ، منها ذيل تاريخ بغداد ، وتاريخ مرو ، والأنساب ، ومعجم الشيوخ . توفي سنة ٥٦٢ . ابن خلكان (١ : ٣٠١) .

(٥) في الأصل : « أدبية » ، وهو تحريف . قال ياقوت : « قرأت في ديوان شعره =

٧٦ - أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطيّ

أبو عليّ النحويّ^(*)

الشاهد العدل . أخذ النحو عن أبي غالب محمد بن بشران النحويّ الواسطيّ^(١) .
توفّي بعد سنة خمسمائة . وروى عنه أبو طاهر السلفيّ^(٢) ونحيمس الحوزيّ^(٣) ، وكان
يرتق بالطحن ، له طاحونة بمشرفة التناويريين .

٧٧ - أحمد بن محمد بن عليّ أبو محمد

العاصميّ^(**)

من أهل نخراسان . أديب فاضل ، تميّز في النحو والتصريف ، وله مصنفات
حسان ، منها كتاب "الهبجة" شرح المفضليات ، وله كتاب "المهجة" في أصول^(٤)
التصريف . مولده في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وله شعر كشعر الأدباء ،
منها أبيات يصف فيها كتابه "المهجة" استبردتها واستردتها ، فلم أوردتها .

== بخله : أنشدت لأبي العلاء :

ومجوس حارت واليهود مفضلته
دين ، وآتردين لا عقل له

هفت الحنيفة والنصاري ما اهدت
اثنان أهل الأرض : ذوق عقل بلا

فقلت مجيبا له :

لم يخف رشدهما وغيبها
يا شيخ سوء أنت أيهما

الدين آخذته وتاركه
رجلان أهل الأرض قلت فقل :

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٥٩ - ٦٢ .

(**) ترجمته في ابن مكنوم ٢٦ . والعاصميّ : منسوب إلى حاصم ، أحد أجداده .

(١) ترجم له المؤلف برقم ٥٦٩ .

(٢) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٤٠ .

(٣) في الأصل : « الجوزي » ، وهو تحريف . ترجم له المؤلف برقم ٢٤٨ .

(٤) في الأصل : « كتاب الهجة شرح المضلات ، وصوابه المفضليات » . ولعل الزيادة

من تصحيح الناسخ .

(*)

٧٨ - أحمد بن محمد بن الحداد الهروي

من أهل هراة . أبو نصر الأديب . كان إماماً في زمنه ، مبرزاً في علم العربية ، مقدماً عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . قال أبو النصر عبد الرحمن ابن عثمان الفامي الهروي : أنشدنا أبو النصر أحمد بن محمد الحداد الأديب لنفسه :
أيا بن العلا والمجد لا بل أبوهما وحسبهما نخراً بهذا ولا نخراً
فقل لصفوف الدهر ما شئت فافعلي فين عندك السوءى ومن عندى الصبر

٧٩ - أحمد بن محمود بن عبدل أبو بكر الأديب

(***)
العبدلي

من أهل أصفهان . إمام في الأدب وعلم العربية واللغة ، وافر المعرفة ، فاضل . وله شعر أجود من شعر الأديباء ، منه ما قاله في الحافظ أبي موسى :

قلت لسعدى حين ودعتها : كلم فؤادى عند من يوسى ؟^(١)
بفاوتني إذ رأيتني لقي من حادثات الدهر مأبوساً^(٢)
عند الإمام الحافظ المقتدى الناقد الخبر أبي موسى

٨٠ - أحمد بن محمد بن الجراح أبو بكر

صاحب أبي بكر الأنباري ، وكان يروي أكثر تصانيفه ورواياته عنه . قال هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن هارون : سمعت منه .
توفي في يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في ابن مكنوم ٢٦ . والهروي : منسوب إلى هراة ، وهي مدينة مشهورة بخراسان .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦ .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ٨١ - ٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢ .

(١) يوسى : يداوى ويمالج . (٢) اللق : الملق : (٣) المأبوس : الدليل .

(٤) كان هلال بن المحسن صابغياً ، ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه . أخذ عن أبي هل الفارسي وأبي عيسى الرمانه وأحمد بن الجراح ، وكتب عنه الخطيب البغدادي . توفي سنة ٤٤٨ . معجم الأدباء . (١٩ : ٢٩٤) .

٨١ — أحمد بن مُغيث بن أحمد بن مغيث الصّديقي^(*)

من أهل طَلَيْطَلَة . يكنى أبا جعفر . من جملة علمائها ، يَعْلَمُ علوما كثيرة ؛ منها اللغة والإعراب والتفسير وعقد الشروط ، وله فيه كتاب حسن ، اسمه "المُقْنِع" . وكان كَلَفًا بجمع المال . توفّي في صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة . ومولده سنة ست وأربعمائة .

٨٢ — أحمد بن مُطَرِّف الطائي اللغوي المغربي^(**)

أظنه من الأندلس . كان واسع النَّفْس في علم العربية واللغة . صنّف في اللغة كتابا كبيرا ، سماه "ديوان الكَلِم" . رأيت منه المجلد العشرين في الأسماء المعتلّة ، فرأيت منه ما يُستدلّ به [على] سعة ما عنده من هذا النوع .

ولقد حضرت به يوما الخطيب أبا الحسن عليّ بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقي الأمويّ العثمانيّ ، من ولد أبان بن عثمان ، نزيل قفط ، هو وسلفه من قديم — وهو أنبّه من رأيت ، وأنصف وأعلم بالعربية نحوا ولغة ، كثير المحفوظ — فلما سمع كلام الطائيّ هذا وتحقيقه لمواضع مُشكلة من اللغة ، واتساعه فيما يتصرّف فيه من الكلمات اللغوية على الأصول النحوية قال لي : هذا مثل تصنيف رأيت في هذا النوع ، وقد كان الكلام الذي طالعناه منه : «أسا الجرح بأسوه» ، وشاهدنا من اتساعه في هذا الحرف شيئا لم نشاهده من غيره .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٢ ، وسلم الوصول ١٥٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٦٢ ، وطبقات المفسرين ٦ ، وكشف الظنون ١٨٠٩ . وفي الأصل «أحمد بن شعيب» ، وهو تحريف .
(**) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ١ : ٤٢ — ٤٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢ — ٢٣ .
(١) قال صاحب كشف الظنون في ص ١٠٤٥ : «علم الشروط والسجلات ؛ وهو علم باحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عن القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال» . (٢) قال ابن مكنوم : «صوابه تسع ونحسون» ، وهو يوافق ما في كشف الظنون . (٣) المحاضرة : أن يجيب الواحد صاحبه بما يحضره من الجواب .
(٤) ذكره صاحب الطالع السعيد بصفحة ١٩٥ .

وقد ذكر الحميدى^(١) في علماء الأندلس رجلا يعرف بأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن، وعظمه بالعلم والفضل والتقدم عند ولاة الأمور بالأندلس. وذكر وفاته في سنة نيّف وخمسين وثلاثمائة، فلا أدري أهو هذا أم لا، ورأيت كتابا في القراءات معلّلا، ليس بالكبير، لأحمد بن مطرف الطائي؛ يدلّ على فضل وتضلّع من العربية، شاهدته في حلب يباع في مجلدين متوسطين.

(*)
٨٣ - أحمد بن موسى الرازى الأندلسى

النحوى اللغوى الأخبارى. كان نحويا لغويا كاتبًا بليغا غزير الرواية، حافظا للأخبار، وله كتاب في أخبار أهل الأندلس، وتواريخ دول الملوك فيها، بلغ الغاية من استيعابه لكل ذلك، والتقصّى فيه. وجده من أهل الرى، دخل إلى الأندلس وأقام به. توفى الرازى هذا في رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

٨٤ - أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التّجيبى الأندلسى
المعروف بالأقلبشى^(***)

المحدث النحوى اللغوى، أبو العباس. أنبأنا أبو طاهر السلفى^(٢)، أنشدنى أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التّجيبى الأندلسى بالثغر - يعنى

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٧٢، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣، وطبقات الزبيدى ٢٠٩. والرازى: منسوب إلى الرى على غير القياس. والرى: قصبة بلاد الجبال.

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٧١، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣، وسلم الوصول ١٥٢، ومعجم البلدان ١: ٣١٣، ونقح الطيب ٣: ٣٥٥-٣٥٦. والأقلبشى، بضم المهمزة وسكون القاف وكسر اللام: منسوب إلى أقلبش، وهى بلدة من أعمال طليطلة بالأندلس.

(١) هو محمد بن أبى نصر فروح بن عبد الله أبو عبد الله الحميدى. تقدّمت ترجمته في حواشى هذا الجزء ص ٩٤. (٢) تقدّمت ترجمته في حواشى هذا الجزء ص ٧٥.

الإسكندرية ؛ قال : أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد اللغوي لنفسه
بالأندلس :

قل لقوم لا يتوبون وعلى الإثم يصرون
خففوا ثقل المعاصي أفلح القوم المحفون
لن تسالوا البر حتى تُنفقوا مما تحبون

ثم قال السلفي : أبو العباس هذا يعرف بالإقليشي . كان من أهل المعرفة باللغات
والأنحاء والعلوم الشرعية . ومن جملة أسانيده أبو محمد البطلاني ، وأبو الحسن
ابن سبيطة الداني وأبو محمد القلبي وآخرون ، وله شعر جيد ومؤلفات حسنة ؛ قدم
علينا الإسكندرية سنة ست وأربعين وخمسمائة ، وقرأ على كثيرا ، وتوجه إلى الحجاز ،
وبلغنا أنه توفي بمكة - رحمه الله .

قال السلفي : ومن شعره : أنشدني أبو العباس أحمد بن معاذ بن عيسى بن
ويكل الأندلسي التيجي لنفسه ، وكتب بخطه :

كان حقى ألا أذكر غيري وأنا ما كفيت شرى وضريري
غير أنى برحمة الله ربى أرتجى أن يفيدنى كل خير

قال : وأنشدنى لنفسه :

تتحدّر العبرات من أحداقه فسترى لها فى خده آثارا
ولربما امتزجت دما من قلبه حتى كأت الدمع يطلب آثارا

(١) ذكر السيوطي من مؤلفاته في بنية الوعاة : " شرح الأسماء الحسنی " ، و " شرح الباقيات
الصالحات " ، و " المنجم من كلام سيد العرب والعجم " . وزاد حاجي خليفة في سلم الوصول :
" الكوكب الدرى المستخرج من كلام النبي العربي " ، وكتاب " الأنوار فى فضل النبي المختار " .
(٢) ذكره صاحب النجوم الزاهرة فى وفيات سنة ٥٥٠ هـ ، وقال السيوطي فى البنية : « مات
بقوص فى عشرين وخمسين بعد الخمسمائة ، وقد نيف على الستين ، وجزم الصفدى بأنه مات ستة وخمسين ، وقال
السلفي والأدقوي : مات بمكة فى رابع رمضان سنة تسع وأربعين » .

٨٥ - أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور الخزومي^(*)

النحوي اللغوي، أبو العباس المعروف بابن الزاهد البغدادي. كان أحمد هذا أديبا فاضلا، له معرفة بالنحو واللغة والعربية وأشعار العرب وغير ذلك. قرأ على أبي الفضل الأشقر النحوي^(١) وعلى أبي محمد بن الخشاب^(٢)، ولازمه مدة، وسمع الحديث، وروى واستفاد الطلبة منه. توفى يوم الاثنين ثالث عشر رجب، من سنة إحدى عشرة وستمائة، وقد نيف على الثمانين، وله شعر منه:

فما رَفَعَ الهِنْدِيُّ وهو حَدِيدَةٌ^(٣) على التَّسْبِرِ لِأَضْرِبِهِ^(٤) بِالْمَطَارِقِ
وَلَوْ رُمْتُ مَا رَامُوهُ بِالْعِلْمِ لَمْ يَكُنْ وَجِيهَهُمْ^(٥) فِي حَلْبَةِ الْمَجْدِ لِأَحْقِي^(٦)

٨٦ - أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، أبو العباس النحوي الشيباني^(**)
مولاهم المعروف بشعلب

إمام الكوفيين في النحو واللغة. سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن سلام الجعفي، ومحمد بن زياد الأعرابي، وعلى بن المغيرة الأثرم، وسامة بن عاصم، وعبيد الله بن عمر القواريري، والزبير بن بكار، وغيرهم.

(*) ترجمته في بغية الرواة ١٧٢، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣ - ٢٤. ومعجم الأدباء: ٥.

٨٤ - ٨٦.

(**) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ١١ - ١٢، وبغية الرواة ١٧٢ - ١٧٤، وتاريخ

بغداد ٥: ٢٠٤ - ٢١٢، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٦٠، وتاريخ ابن كثير ١١: ٩٨ - ٩٩،

وتلخيص ابن مكنوم ٢٤ - ٢٥، وتذكرة الحفاظ ٢: ٢١٤ - ٢١٥، وتهذيب الأسماء واللغات

٢: ٢٧٥، وابن خلكان ١: ٣٠، وسلم الوصول ١٥٨، وشذرات الذهب ٢: ٢٠٧ - ٢٠٨، =

(١) هو أحمد بن عبد السيد بن علي النحوي، وقد ترجم له المؤلف في هذا الجزء برقم ٣٦ ص ١٢٢

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، ترجم له المؤلف برقم ٣١٤.

(٣) الهندي: السيف إذا عمل في بلاد الهند.

(٤) في الأصل: «قربة»، والتصويب من تلخيص ابن مكنوم.

(٥) الوجيه: فرس من خيل العرب نجيب.

(٦) في الأصل: «لاحق»، وما أتت عن تلخيص ابن مكنوم.

روى عنه محمد بن العباس الزبيدي، وعلى بن سليمان الأخفش، وإبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، وأبو بكر الأنباري، وعبد الرحمن بن الزهري، وأبو عمر الزاهد، وغيرهم .

وكان ثقة حجة صالحا دينا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم، مُقدِّما عند الشيوخ مُدَّ هو حَدَّث . ويقال : إنَّ أبا عبد الله الأعرابي كان يشكُّ في الشيء فيقول : ما عندك يا أبا العباس في هذا ! ثقة بقرارة حفظه .

وُلِدَ في سنة مائتين . وكان يقول : طلبتُ العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ، وابتدأت بالنظر في "حدود" ^(٢) الفراء ^(٣) وسنِّي ثمان عشرة سنة ، وبلغت خمسا وعشرين سنة ، وما بقى عليّ مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها ، وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا قد حفظته .

قال : سمعت من عبيد الله بن عمر القواريري مائة ألف حديث . وقال : مات معروف الكرخي سنة مائتين ، وفيها ولدت .

= طبقات الزبيدي ٩٩-١٠٨ ، طبقات ابن قاضي شعبة : ٢٥٢-٢٥٤ ، طبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٤٨ - ١٤٩ ، والفهرست ٧٤ ، وكشف الظنون : ٣٣ ، ١٢٣ ، ١٦٧ ، ٢٠١ ، ٦٣٥ ، ١٢٠٥ ، ١٢٧٢ ، ١٤٣١ ، ١٤٥٥ ، ١٥٧٧ ، ١٥٩١ ، ١٧١٢ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢١٩ - ٢٢٠ ، ومراتب النحويين ١٥٦ ، والمزهر ٢ : ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ٥ : ١٠٢ - ١٤٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٣٣ ، ونزهة الألباء ٢٩٣ - ٢٩٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(١) في الأصل : « الحفظ » ، وصوابه من مراتب النحويين . (٢) سماه صاحب

كشف الظنون : « حدود الإعراب » ، وقال : « ذكر فيه ستا وأربعين حدا في الإعراب » .

(٣) في الأصل : « القراءة » ، وهو تحريف ، صوابه من كتاب طبقات الزبيدي ، والعبارة

مذكورة فيه .

وقال أبو محمد الزهرى: كان لثعلب عزاء ببعض أهله، فتأخرت عنه إذ لم أعلم، ثم قصدته معذراً؛ فقال لى: يا أبا محمد، ما بك حاجة إلى تكلف عذري؛ فإن الصديق لا يُحاسب، والعدو لا يُحتسب له.

وكان لا يتكلف إقامة الإعراب في كلامه إذا لم يخش لبساً في العبارة، ودُكر ذلك لإبراهيم الحرّبي^(١) - رحمه الله، فقال: أيش يكون إذا لحن في كلامه! كان هشام النجوى يلحن في كلامه، وكان أبو هريرة يكلم صبيانه بالنبطية^(٢).

ودخل عليه رجل جاهل، فقال له: يا أبا العباس، قد هجأك المبرد، فقال: بماذا؟ فأنشد:

أقسِمُ بِالْمُبْتَسَمِ الْعَذِيبِ وَمُشْتَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ
لَوْ كَتَبَ النَّحْوُ عَنِ الرَّبِّ مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَى الْقَلْبِ

قال الرازى: فقال أبو العباس: أنشدنى من أنشدّه أبو عمرو بن العلاء:

شَأْنِي عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصَنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعَرَضَا
وَلَمْ أُجِبْهُ لِحِقَارِي بِهِ وَمَنْ يَعْصِ الْكَلْبَ إِنْ عَضَا

قال أبو العباس محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: [قال لى أبى]: حضرت مجلس أنحى محمد بن عبد الله بن طاهر، وحضره أبو العباس أحمد بن يحيى،

(١) فى الأصل: «الجرى»، وصوابه عن تاريخ بغداد ومعجم الأدباء.
(٢) أيش، بفتح الهمزة وتنوين الشين المكسورة. أصلها: «أى شىء»، خففت بحذف الياء الثانية من «أى»، وحذفت همزة «شىء» بعد أن نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم أطلت لإعلال المقصود.

(٣) النبطية: نسبة إلى النبط، بفتح نين، وهم قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين.
(٤) رواية ياقوت:

ولم أجبه لاحتقارى له * من ذا يعص الكلب إن عضا

(٥) فى الأصل: «عبد الله»، وصوابه من تاريخ بغداد.

(٦) الزيادة من تاريخ بغداد، ومعجم الأدباء.

وأبو العباس محمد بن يزيد النحوي، فقال أنى : قد حضر هذان الشيخان، وإنى أود أن أعلم أيهما أعلم، فاجلس في الدار الفلانية، واجمع بينهما، واسمع كلامهما. قال : ففعلت ذلك، وتناظرا، ثم عدت إلى أنى، فسألني عن أمريهما، فقلت : لما شرعاً في النظر شاركتهما في فهم ما قالا، ثم دققا، فلم أفهم من كلامهما الدقيق شيئاً، وما يعلم أيهما أفضل إلا من هو أعلم منهما. فقال أنى : إنصافك أدق من كلامهما.

وسئل أبو بكر بن السراج - رحمه الله : أيهما أعلم ؟ فقال : ما أقول في رجلين ، العالم بينهما !
ولما مات المبرد - رحمه الله - وقف رجل على حلقة أبي العباس أحمد ابن يحيى ثعلب ، وأنشد :

بيتٌ من الآداب أصبح نصفه نحرِباً وبقى نصفه فسبحرِبُ
مات المبرد وانقضت أيامه ومع المبرد سوف يذهب ثعلبُ
وأرى لكم أن تكتبوا ألفاظه إذ كانت الألفاظ فيما تكتبُ^(٢)

وذكر أن رجلاً سأل ثعلباً عن مسألة فقال : لا أدري ، فقال : مثلك يقول : لا أدري !
فقال : لو أن لأتمك عدد ما للآدري بعرا لاستغنت^(٣).

وقال ابن عبد الملك التاريخي^(٤) : ثعلب فاروق النحويين ، والمعاير على اللغويين من الكوفيين والبصريين ؛ أصدقهم لساناً ، وأعظمهم شأناً ، وأبعدهم ذكراً ؛

(١) زاد في تاريخ بغداد ومعجم الأديباء بعد ذلك : « ولست ذلك الرجل » .
(٢) هذه رواية المؤلف ، وكذلك في تاريخ بغداد ، ورواية باقوت : « إذ كانت الأنفاس فيما يكتب » .
(٣) في الأصل : « لاستغنت » ، وما أثبتته عن تلخيص ابن مكنوم ، وطبقات ابن قاضي شعبة .
(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي السراج البغدادي . حدث عن الحسن بن محمد الزعفراني والرمادي و ثعلب وغيرهم ، وكان فاضلاً أديباً . روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد القاضي الدهلي ، ولقب التاريخي ؛ لأنه كان يعنى بالتواريخ وجمعها . الأنساب ص ١٠٢ ، واللباب (١ : ١٦٦) .

وأرفقهم قَدرا ، وأصحهم علما ، وأوسمهم حُلما ، وأثبتهم حفظا ، وأوفرهم حظا
في الدين والدنيا .

وقال المفضل بن سَلَمَة بن عاصم الضبيّ : رأس أبو العباس أحمد بن يحيى
ثعلب النحويّ ، واختلف الناس إليه في سنة خمس وعشرين ومائتين .

وقال ابن عبد الملك التاريخيّ : سمعتُ إبراهيم الحربيّ - وقد تكلم الناس
في الاسم والمسمّى - يقول : بلغني أن أبا العباس أحمد بن يحيى النحويّ قد كَرِه
الكلام في الاسم والمسمّى ، وقد كَرِهتُ لكم ما كَرِه أحمد بن يحيى ، ورَضيتُ لكم
ولنفسى ما رَضِي .

قال : وسمعتُ المبرد يقول : أعلم الكوفيين ثعلب . فدُكر له الفراء ،
فقال : لا يعشُرهُ .^(٣)

قال التاريخيّ : وكان [أبو الصقر]^(٤) إسماعيل بن بُنبل الوزير الشيبانيّ قد
ذكر أبا العباس أحمد بن يحيى للناصر لدين الله الموفق بالله ، فأخرج له رِزقا سنِيّا^(٥)
سلطانِيّا ، فحَسُنَ موقعُ ذلك من أهل العلم والأدب ، وقال قائلُهُم لأبي الصقر [و]^(٤)
أبي العباس ، في أبيات ذكرها :

-
- (١) في تاريخ بغداد : « وأثقتهم حفظا » .
(٢) في الأصل : « الفضل » ، وكذا في تاريخ بغداد ، وهو تحريف ، صوابه ما أثبتته عن معجم الأدباء .
(٣) عشر يعشر ؛ من باب ضرب : أخذ واحدا من عشرة .
(٤) زيادة من تاريخ بغداد ، والخبر يتماه هناك مروى عن التاريخيّ .
(٥) استوزره الخليفة المعتمد سنة ٢٦٥ . النجوم الزاهرة (٣ : ٤٠) .
(٦) هو أبو أحمد طلحة - وقيل محمد بن المتوكل بن المعتصم . وكان لقبه الموفق ، ثم لقب بعد قتله
الزنجيّ الناصر لدين الله ، وكان أخوه المعتمد قد جملة ولّ عهده بعد ولده الموفق جعفر ، فثعلب
الموفق على الأمر حتى صار أخوه الخليفة المعتمد معه كالمحجور عليه . توفي في خلافة المعتمد سنة ٢٧٨ .
النجوم الزاهرة (٣ : ٧٩) .

فيا جَبَلِيَّ شِيانَ لَازِمًا لَهَا (١)
 حَلِيفِي نَخَارِي فِي الْوَرَى وَتَفَضَّلِ
 فِهَذَا لِيَوْمِ الْجُودِ وَالسَّيْفِ وَالقَنَا
 وَأَنْتِ لِبَسْطِ الْعِلْمِ غَيْرِ مُبَخَّلِ
 عَلَيْكَ أبا الْعَبَّاسِ كُلِّ مُعَوَّلِ (٢)
 لَأَنَّكَ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرُ مُعَوَّلِ
 فَكُفَّتْ حُدُودَ النَّحْوِ بَعْدَ انْفِلاقِهِ
 وَأَوْضَحْتَهُ شَرْحًا وَتَبْيَانِ مَشْكِلي
 فَكَمْ سَاكِنٌ فِي ظِلِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي
 عَلَى الدَّهْرِ أَبْقَى مِنْ تَبْيِيرِ وَيذْبِلي (٣)
 فَأَصْبَحْتَ لِلإِخْوَانِ بِالْعِلْمِ نَاعِشًا
 وَأَخْصَبْتَ مِنْهُ مِثْلًا بَعْدَ مِثْلِ

وقال بعض الطاهرية يوما لثعلب : لو علمت مالك من الأجرني إفادة الناس (٤)

العلم تصبرت على أذاهم ، فقال : لولا ذلك ما تعدّبت ، ثم أنشد بعد هذا :
 يُعَايِنُ بِالْقُضْبَانِ كُلِّ مَفْلَجِ (٥)
 بِهِ الظُّلْمِ لَمْ يُفَلِّ لَهْنَ غُرُوبِ (٦)
 رُضَابًا كَطْعَمِ الشَّهيدِ يَجْلُو مِتُونَهُ
 مِنْ الضَّرِّ وَأَوْغِضِنِ الأَرَاكِ قُضيبُ
 أولئك لولا هنّ ما سقّت نِضْوَةً (٨)
 لِحَاجٍ وَلَا اسْتَقْبَلْتُ بَرْدَ جَنُوبِ (٩)

وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ — رضى الله عنه وأرضاه : قال لى أبو العباس (١٠)

ثعلب : يا أبا بكر ، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه

(١) فى الأصل : « حليفا » وهو خطأ ؛ صوابه عن تاريخ بغداد .

(٢) فى الأصل : « أبو العباس » ، وصوابه عن تاريخ بغداد .

(٣) تبير : جبل بظاهر مكة . ويذبل : جبل ببيجة .

(٤) الطاهرية : قرية من قرى بغداد . وهى هنا للجماعة المنسوية إليها . والناء فيها دلالة على الجمع ، وهى على التحقيق علامة للتأنيث بتقدير الجماعة ؛ كأنك قلت : « الجماعة الطاهرية » ، فلها حذفت الموصوف وأقت صفة مقامه أبقيت به هاء التأنيث المنبهة على الجمع . انظر الرضى على الكافية (٢ : ١٥٢) .

(٥) فى معجم الأدباء : « يخلن » . (٦) الظلم : يريق الأسنان .

(٧) غرب كل شئ : حده . (٨) الضرو : شجر يتخذ منه أعواد السواك ؛ مثل الأراك .

(٩) النضوة : الناقة المهزولة . (١٠) فى البيت إقواء .

(١١) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر ، شيخ القراء فى بغداد . بعد صيته ، واشهر أمره ، وفاق نظراءه ، مع الدين والحفظ ، ولا يعلم أحد من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه . توفى سنة ٣٢٤ . طبقات القراء (١ : ١٣٩) .

ففازوا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، واشتغلت أنا يزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ! فانصرفت من عنده ، فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : أقرئ أبا العباس عنى السلام ، وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل .

قال أبو عبد الله الروذباري^(١) ، العبد الصالح ، رضى الله [عنه] : أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يتجمل ، وأن جميع العلوم مفتقرة إليه .

مات أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب - رحمه الله - يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وكان مولده سنة مائتين ، ودفن في مقبرة باب الشام ، وقبره هناك ظاهر . معروف .

وسئل الرياشي حين أنصرف من بغداد إلى البصرة فقال : ما رأيت فيهم أعلم من الغلام المنبئ^(٢) (أعنى ثعلبا) .

وكان ثعلب يدرس كتب الفراء والكسائي درسا ، فلم يكن يعلم مذهب البصريين ، ولا مستخرجي للقياس ، ولا طالبا له ؛ وكان يقول : قال الفراء ، وقال الكسائي ؛ فإذا سئل عن الحجمة والحقيقة لم يأت بشيء .

وكان ختنه أبو علي^(٣) الدينوري زوج أبنته يخرج من منزله وهو جالس على باب داره يتخطى أصحابه ، ويمضى ومعه محبرته ؛ يقرأ كتاب سيويه على المبرد فيعاتبه ثعلب على ذلك ويقول له : إذا رأك الناس تمضى إلى هذا الرجل وتقرأ عليه يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله .

(١) أبو عبد الله الروذباري ، منسوب إلى روذبار ، من نواحي أصهان ، وهو أحمد بن عطاء بن أحمد ، أسند الحديث ، وكان يتكلم على مذهب الصوفية ، وانتقل من بغداد وأقام بصور ، وبها توفي سنة ٣٦٩ . تاريخ ابن كثير (١١ : ٢٩٦) .

(٢) المنبئ : الملقب ؛ يريد : الملقب بثعلب . وفي الأصل : « المتنبر » ، وصوابه عن طبقات الزبيدي .

(٣) هو أحمد بن جعفر الدينوري . وقد ترجم له المؤلف ، وساق هذا الخبر في هذا الجزء ص ٦٨ .

وكان أبو عليّ هذا حسنَ المعرفة ؛ قال له إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم المُنْصَبِيّ : يا أبا عليّ ، كيف صار محمد [بن] يزيد النحويّ أعلمَ بكتاب سيويّه من أحمد بن يحيى ثعلب ؟ ، فقال : لأنّ محمد بن يزيد قرأه على العلماء ، وأحمد بن يحيى قرأه على نفسه .

وكتب أبو نصر الطوسيّ ^(١) إلى أبي أحمد من ^(٢) سرّ من رأى يقول : شككتما في حرف كذا وكذا ، فصرّ إلى أبي العباس فسألّه عنه ، فإنه كان أحفظَ لما سمعه منا . وكان أبو العباس مع سعة رزقه ، وكثرة مَوجوده ضيقَ النفقة ، مُقترًا على نفسه ، ولم يكن مع علمه موصوفًا بالبلاغة ، وكان إذا كتب كتابًا إلى أحد لم يخرج عن طباع العوام في كُتُبهم ، فإذا سُئِلَ عن علم الكِسائيّ والفراء نقل العَجَب . وكان هو ومحمد بن يزيد المبرّد شيخَي وقتهما ، وكان المبرّد يودّ الاجتماعَ به والمذاكرة ، فيمتنع ثعلب من ذلك . وسئل حنّنه الدينوريّ عن ذلك ، فقال : المبرّد حسن العبارة ؛ فإذا اجتمعَا حُكِمَ للمبرّد ؛ فإن مذهب ثعلب مذهب المعلمين .

قال ثعلب : دخلتُ يوما إلى محمد بن عبد الله بن طاهر وعنده أبو العباس محمد بن يزيد — وكان محمد بن عيسى وصفه له — فلما قعدت قال لي محمد بن عبد الله : ما تقول في بيت امرئ القيس ^(٣) :

له متنتان خطّان كما
أكّب على ساعديه النمر

(١) هو أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج بن الجراح الطوسيّ . كان إماما مفتيا مصنفًا عابدا يارع الأدب . ظل ٧٠ سنة يفتي للناس ، وعنه أخذ كثير من الأئمة ؛ منهم أبو عبد الله الحاكم وأبو أحمد الحاكم وغيرهما . توفي سنة ٣٤٤ . تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٢) ، واللباب (٢ : ٩٣) .

(٢) هو أبو أحمد الحاكم الإمام الحافظ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ؛ طلب الحديث صغيرا ، وسمع بالعراق والجزيرة والشام ، وولى القضاء زمانا ، وصنف التصانيف الكثيرة ، وتوفى في سنة ٣٧٨ ، وحمرة ٩٣ سنة . تذكرة الحفاظ (٣ : ١٧٤) . (٣) ديوانه ص ٤ .

قال نعلب : فقلت يقال : خَطَابًا ، إذا كان صلبًا مَكْتَرًا ، وَصَفَ فَرَسًا . وقوله :
« كما أكتب » ؛ أي في صلابة ساعدِ التمر إذا اعتمد على يده ، والتمن : الطريقة^(١)
المختدة عن يمين الصُّلب وشماله . والذي فيه من العربية أنه قال : خَطَلْنَا ، فلما
تحوكت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة .

قال : فأقبل محمد بن عبد الله بوجهه على محمد بن يزيد ، فقال له : أعز الله
الأمير ! إنما أراد في « خَطَاتَا » الإضافة ؛ أضاف خطاتا إلى « كما » . فقلت له :
ما قال هذا أحد . فقال محمد بن يزيد : بل سيويه يقوله ، فقلت لمحمد بن عبد الله :
لا والله ، ما قال هذا سيويه قط ، وهذا كتابه فَلْيُحْضِرْ ، ثم أقبلتُ على محمد بن
عبد الله ؛ فقلت : ما حاجتُنَا إلى كتاب سيويه ! أيقال : مررت بالزيد بن صديق^(٢)
عمرو ، فيضاف نعمتُ الشيء إلى غيره ؟ فقال محمد بن عبد الله — بصحة طبعه : لا ،
والله ما يقال هذا — ونظر إلى محمد بن يزيد — فأمسك ولم يقل شيئًا . وقتتُ ،
ونَهَضَ المجلس .

قال البصريون : والقول ما قاله المبرد ، وإنما تركَ الجواب أدبا مع محمد بن
عبد الله بن طاهر لما تعجل اليمين وحلف : لا يقال هذا . وهذا مما يدلُّك على
أن المبرد كان خيرا بمجالسة الأجلة والخلفاء والملوك وآداب مُحَبِّبِهِمْ .

وقال نعلب : صحبت أحمد بن سعيد بن سلم — وكان ظريفا يشبه الناس —
في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وفارقته سنة خمس وعشرين ومائتين ، وصحبت
العباس بن بوكردان^(٤) إلى سنة ثلاث وأربعين ومائتين . وصحبت محمد بن عبد الله

(١) الطريقة : الخط في الشيء . (٢) يريد أن يقول : إن أصلها خطاتان ، منى

خطاة ، وهي المكتنزة اللحم . (٣) في الأصل : « طريق عمرو » ، وهو تحريف .

(٤) في طبقات الزبيدي : « بوكردان » .

ابن طاهر في هذه السنة أول يوم من المحرم، وصحبه ثلاث عشرة سنة إلى أن توفى - رحمه الله .

وقال : أقعدني محمد بن عبد الله بن طاهر مع ابنه طاهر ، وأفردي دارا في داره ، وأقام لنا وصيفة ، وكنت أقعدُ معه إلى أربع ساعات من النهار ، وأنصرفُ إذا أراد الغداء ، فُنِمِي ذلك إليه ، فوجه فكسا البهو والأزوقة والمجالس الخيش ^(١) ، وأضعف ما كان يُعَدُّ من الألوان والتلج والفاكهة والحوان ^(٢) ، فلما حضر وقت الانصراف انصرفت ، فُنِمِي ذلك إليه ، فقال للخادم الموكل بطاهر : نُمِي إلى انصراف أحمد بن يحيى في وقت الطعام والفاكهة ، فظننت أنه استقل ما كان يُحضِرُه ، وأنه لم يستطِب الموضع ، فأضعفنا ما كان يقام ، وزدنا في الخيش ^(٣) ، ثم نُمِي إلى أنه قد انصرف بعد ذلك ، فتقول له عن نفسك : بيتك أبرد من بيتنا ! أو طعامك أطيب من طعامنا ! وتقول له عنى : انصرفك إلى منزلك في وقت الغداء ^(٤) هجئة علينا .

فلما عرّفني الخادم ذلك أقمت ، فكنت على هذا الحال ثلاث عشرة سنة ، وكان يتغدى معنا من يُحضِر من خاصته ، مثل أبي عون وغيره ، وكان يُقيم لي مع ذلك كل يوم سبع وظائف من الخبز الخشكار ^(٥) ، ووظيفة من الخبز السميد ^(٦) ، وتسعة

(١) الخيش : نسج غليظ الخيوط يتخذ من الكتان .

(٢) في الأصل : « الحوان » ، وما أثبتته عن كتاب طبقات الزبيدي ، والقصة مذكورة فيه .

(٣) في الأصل : « زادنا » ، وهو تحريف ، وما أثبتته عن طبقات الزبيدي وما يقتضيه السياق .

(٤) يراد بالهجئة هنا : ما يلزم من فعله العيب والذم .

(٥) الوظائف : جمع وظيفة ، وهي ما يقدر للشخص في اليوم من طعام أو رزق أو غيره .

(٦) الخشكار : كلمة فارسية ، يراد بها الدقيق غير المنخول .

(٧) الخبز السميد : ما يتخذ من لباب الدقيق .

أرطال من اللحم ، وعلوفة رأس ، وأجرى لى فى الشهر ألف درهم ، وكان يتفقد^(١) من يُجرى عليه القوتُ من الخبز واللحم ؛ حتى يصل ذلك إليه فى وقته ، ولا يتأخر عنه .
خلف ثعلب - رحمه الله - أحدا وعشرين ألف درهم وألفى دينار ، ودكاكين بباب الشام ؛ قيمتها يومئذ ثلاثة آلاف دينار ، فردّ ما له على ابنه وابنته .
وأوصى إلى على بن محمد الكوفى من تلاميذه ، وتقدم إليه فى دفع كتبه إلى أبى بكر أحمد بن إسحاق بن سعيد القطرلى ، فقال إبراهيم الزجاج للقاسم بن عبيد الله :
هذه كتب جلييلة فلا تفوتك ، فأحضر خيران الوزاق ، فقوم ما يساوى عشرة دنانير بثلاثة دنانير ، فبلغت أقل من ثلثائة دينار ، [فأخذها القاسم بها]^(٢) .

وكان أبو سعيد السكرى كثير الكتب جدا ، وكتب بخطه [ما] لم يكتبه أحد ، وكان إذا لقي الرجال لا يفارقه كتاب ، وكان أحمد بن يحيى ثعلب لا يرى بيده كتاب ، ويتكل على حفظه .

فأما إقتارُه على نفسه ، فإنه كان غايةً فيه . قال بعض أصحابه : دخلتُ عليه يوما ، وقد احتجم ، وبين يديه طبق فيه ثلاثة أرغفة ونمى بيضات وبقل وخل ، وهو يأكل ؛ فقلت له : يا أبا العباس ، قد احتجمت ؛ فلو أخذك رطل واحد من لحم ، فأصلحت به قُديرة لكان أصاح ، فقال : رطل لحم ، وثمان توابل ، ومثله أيضا للعيال ، ما له معنى !

قال ثعلب : دخلت على يعقوب بن السكيت ، وهو يعمل بعض كتبه ، فسألنى عن شىء من الإعراب ، فتكلمتُ فيه ، فلم يقع له فهمه ، فصحت ، فقال : لا تصح ، فإنما أريد أن أتعلم ، فاستحييت .

(١) العلوفة ، بفتح العين : ما تأكله الدابة ، ويراد بالراس هنا الدابة . (٢) من معجم الأدباء .

(٣) القُديرة : مصغر قدر ، بلاها . قال الأزهري : « القدر : مؤنثة عند جميع العرب بلاها ، فإذا

صغرت قلت لها قُديرة وقدير ، بالها . وغيرها . » وفى الأصل « قدرة » ، وصوابه ما أثبتته عن طبقات الزبدي .

وكان محمد بن عبد الله بن طاهر قد أجرى على ثعلب كما ذكرنا في كل شهر ألف درهم ، وعلى خليفته خمسمائة درهم ، وعلى ختته ثلثمائة درهم .

قال ثعلب : سألتني محمد بن زياد الأعرابي — رحمه الله : كم لك من الولد؟
فقلت : ابنة ، وأنشدته ^(١) :

لولا أُمِّيَّةٌ لم أجزع من العدمِ ولم أجب في الليالي حِنْدَسَ الظلمِ ^(٢)
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً والموتُ أكرم نزال على الحُرِّمِ
وكان ثعلب لا يكاد يجتمع مع المبرد في مجلس ، للسبب الذي تقدم ذكره ، فإذا تلاقيا في الطريق تواقفا وتساءلا — رحمهما الله .

وكانت بنت أبي العباس قد استهلكت له ألف دينار من ألفي دينار ، فطالبها بذلك أشد مطالبه ، وأغلظ لها ، وجمع عليها أصحابه ، وناظرها بمحضرتهم ، فقالت له من وراء الستر : أنت أعرف بموضع الدنانير ، كان الوقت صيفاً كما علمت ، وكنت تخرج عنا بكراً ^(٣) ، فإذا انتصف النهار ترجع إلينا ؛ فتخلع ثيابك ، وتقول : عندكم شيء نأكله ؟ فتخرج إليك الجارية مائدةً ، عليها أرغفة سميد ، وقطعة من جدى أو دجاجة ، أو بدج ^(٤) ، وفضلة من جام حلواء ^(٥) ، فتأكل من ذلك ، ولا تقول : من أين لكم هذا ، فلا يزال ذلك دأبك ، ولا تسأل عما يقدم إليك ، ولا عما ترى من الفاكهة والطيبات ؛ يا أصحابه ، قولوا له : تلك الدنانير ذهبت فيما كنت تأكله ولا تسأل عنه ؛ نأكل ونطعمك . فافترقا ، وقد أوجبت عليه المجعة ، ولم يصل منها إلى درهم واحد .

(١) البيتان من مقطوعة لإسحاق بن خلف ؛ كما في ديوان الحماسة لأبي تمام (١ : ٢٧٤) .

(٢) في ديوان الحماسة : « ولم أقاس الدجى في حندس الظلم » ، والحنديس : شدة الظلمة .

(٣) البكر ، بفتح فكسر : التمجل . (٤) البذج ، محركة : ولد الضأن .

(٥) الجام : الإناث .

وكان أبو العباس في آخر عمره قد ثقل سمعه ، وساء خلقه ، ولما مات دفن في باب الشام ، في حجرة اشترى له ، وبُيِّت بعد ذلك . وكان سبب وفاته — كما شاء الله — أنه كان يوم جمعة قد انصرف من الجامع بعد صلاة العصر ، وكان يتبعه جماعة من أصحابه إلى منزله ، فلما صار إلى درب بناحية باب الشام اتفق أن يأتوا لإبراهيم بن أحمد البادراني^(١) يسير على دابة ، وخلق خادم على دابة ، وقد قَلِق واضطرب ، وكان أبو العباس هذا قد صَمَّ ، ما يكاد يسمع الكلام إلا بعد تعب ، وكان في يده دَقْرَيْنِظْرِيه ، وقد شغله عما سواه ، فصدته دابة الخادم ، وهو لا يسمع حِسَّهَا لَصَمِّه ، فسقط على رأسه في هُوَّة من الطريق قد أخذ تُرَابَهَا ، فلم يقدر على القيام ، فحُمِلَ إلى منزله ، وهو كالمُخْتَلِط يتأوه من رأسه ، وكان سبب وفاته من ذلك — رحمه الله .

قال ثعلب — رحمه الله : رأيت المأمون لما قَدِمَ من نُرَاسَانَ ، وذلك سنة أربع ومائتين ، وقد خرج من باب الحديد ، وهو يريد قصر الرُصَافَةَ ، والناس صفان إلى المصلى . قال : فحملني أبي على يده ، فلما مر المأمون رفعتني على يده ، وقال لي : هذا المأمون ، وهذه سنة أربع ، فحفظت ذلك عنه إلى الساعة ، وكان سني يومئذ أربع سنين .

وله من الكتب والتصنيف : كتاب " المصون " . كتاب " اختلاف النحويين " .^(٢) كتاب " معاني القرآن " . كتاب " الموفق " .^(٣) في مختصر النحو . كتاب " ما تلحن فيه العامة " . كتاب " القراءات " . كتاب " معاني الشعر " .

(١) البادراني : منسوب إلى بادران ، وهي قرية ناحية أصهان .

(٢) سماه صاحب كشف الظنون : « اختلاف النحاة » .

(٣) منسوب إلى الموفق ، المقدم ذكره في هذه الترجمة .

كتاب "التصغير". كتاب "ما ينصرف وما لا ينصرف" أو كتاب "ما يُجرى وما لا يُجرى". كتاب "الشواذ". كتاب "الأمثال"^(١). كتاب "الإيمان". كتاب "الوقف والابتداء". كتاب "استخراج الألفاظ [من الأخبار]"^(٢). كتاب "المعجم". كتاب "الأوسط"^(٣). كتاب "إعراب القرآن". كتاب "المسائل". كتاب "حدّ النحو". كتاب "تفسير كلام آمنة الحسن"^(٤). كتاب "المجالس"^(٥).

٨٧ - أحمد بن يحيى بن سهل بن السريّ أبو الحسين

الطائيّ المنبجّي^(*)

الشاهد المقرئ النحويّ. سكن دمشق ، وكان ويكلا في الجامع ، وروى بها عن عدة من المشايخ الذين روى عنهم ، وروى عن الأدباء اللغويين ، منهم

- (*) ترجمته في بنية الوعاة ١٧٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤ ، ومعجم الأدباء ٥ : ١٥٠ - ١٥١ . والمنبجّي ، فتح الميم وسكون التون وكسر الباء : منسوب إلى منبج إحدى بلاد الشام .
- (١) في كشف الظنون : « الأمثال السائرة » . (٢) من الفهرست .
- (٣) ذكره صاحب كشف الظنون وتسماه : « الأوسط في النحو » .
- (٤) في الأصل : « ابن الحسين » ، وهو تحريف ، وصوابه عن الفهرست ومعجم الأدباء ، وهي هند بنت الحسن الإيادية ، وكانت معروفة بالبيان والفصاحة .
- (٥) تسماه صاحب كشف الظنون : « مجالسات ثعلب » . قال ابن النديم : « ولأبي العباس مجالسات أملاها على أصحابه في مجالسه ، تحتوي على قطعة من النحو واللغة والأخبار ومعاني القرآن والشعر مما سمع وتكلم عليه . روى ذلك عنه جماعة ، منهم أبو بكر بن الأباري وأبو عبد الله اليزيدي وأبو عمر الزاهد وابن درستويه وابن مقسم » . وقد قام الأستاذ عبد السلام هارون بتحقيق هذا الكتاب وشرحه والتعليق عليه ، ونشرته مكتبة المعارف سنة ١٣٦٨ (١٩٤٨ م) في طبعة قيمة . ومن المصنفات التي لم يذكرها المؤلف : كتاب "الفصيح" ، ذكره ابن النديم وصاحب كتاب كشف الظنون ، و" ما يلحن فيه العامة " ، ذكره ابن خلكان وصاحب كشف الظنون ، و" ما ينصرف وما لا ينصرف " ، ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون ، و" مجاز الكلام " ، ذكره السيوطي في الزهر (١ : ٣٩٣) ، وأورد قلامه . وقال ابن النديم : « وعمل أبو العباس قطعة من أشعار الصحول وغيرهم ، منها الأضي والنائبان وطفيل والطرماح وغير ذلك من أصحابه » .

(١)
أبو العباس أحمد بن فارس ، وتوفى بدمشق سنة خمس عشرة وأربعمائة ، ووثقوه
في روايته .

٨٨ - أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر المصري

مولى قيسبة بن كلثوم السومى^(*)

يكنى أبا عبد الله . كان عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس
والأنساب والفقهاء . وكان يجالس عبد الله بن وهب ، وكان مولده في سنة إحدى
وسبعين ومائة . وتوفى في شوال سنة خمسين ومائتين في حبس ابن المدبر صاحب
الخراج - لخراج كان عليه - ودفن يوم الأحد لاثنتين وعشرين ليلة خلت
من شوال .

٨٩ - أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصهباني أبو جعفر النحوى

المعروف ببزرويه^(**)

غلام نبطويه . أصهباني سكن بغداد . روى عن أبي خليفة الفضل بن
الحباب ، ومحمد بن العباس اليزيدي ، وتصدر لإقراء النحو والعريسة إلى أن
مات في رجب سنة أربع وخمسين وثلثمائة . ذكر ذلك أبو بكر بن شاذان .

(*) ترجمته في الأنساب ١٣١٨ ، وبغية الوعاة ١٧٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥ ، وتهذيب
التهذيب ١ : ٨٩ ، وخلاصة تهذيب الكمال ١٢ ، واللباب ١ : ٥٧٨ ، ومعجم الأدباء ١٤٩ : ٥٠ -
١٥٠ . والسومى ، بفتح السين المشددة وسكون الواو : منسوب إلى بنى سوسم ، قبيلة يمنية .
وفي اللباب : « مولى بشر بن كلثوم السومى » .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٧٥ ، وتاريخ بغداد ٢٢٦ : ٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥ - ٢٦ ،
ومعجم الأدباء ٥ : ١٥٢ - ١٥٣ ، ونزهة الألباء ٣٦٥ . و « بزرويه » كهمزويه يوافق
ما في معجم الأدباء . وبغية الوعاة ، وتاريخ بغداد . وفي الأصل « بزويه » .
(١) كذا في الأصل ، وكنيته ابن فارس المشهورة : « أبو الحسين » .

٩٠ - أحمد بن عبد الله بن شُبَيْل بن الرُّدَيْنِيِّ أبو رياش بن

أبي هاشم القيسي الرُّبَيْعِي اللُّغَوِيُّ اَلْإِمَامِيُّ (*)

هكذا نقلتُ نسبه . وإمامة : مدينة بالبادية من بلاد العوالي ، وكان من المتوسمين في الحفظ ، حتى قيل إنه حفظ من اللغة خمسة آلاف ورقة ، ومن الشعر عشرة آلاف بيت ، وله شعر كان يحدو فيه حدو الأوائل . وكان بينه وبين ابن لَنَكَّك البصري ملاحاة شديدة ، وعداوة مُتَبَايِنَة ، وهجاه ابن لَنَكَّك ، ولم يُجِبْهُ أبو رياش ، وكان منقطعاً إلى الوزير أبي محمد الحسن بن محمد المهلبِي . وتوفي في سنة خمسين وثلثمائة .

ومن شعره يمدح أبا حامد ورفاء بن محمد بن ورقاء الشيباني من قصيدة :

إلى ماجد لم يبق في الأرض مَشْرِقٌ ولا مغربٌ إلا له فيه حامدُ
فتى من بنى شيبان أوفى به العلاء فأشرفُ خالٍ لا يُسامى ووالدُ
ومنها :

ترى الناس أفواجا إليه ليكلمهم عليه من المعروف حادٍ وقائدُ
فاضلٌ متابٌ ولا خاف عائدُ ولا زِيدٌ هِيَانٌ ولا خاب رائدُ
جميل المحيا يجعل المال جنةً لأعرافه ما وحده الله ساجدُ

(*) سبق أن ترجم له المؤلف في هذا الجزء برقم ٥ ص ٦٠ باسم : « أحمد بن إبراهيم الشيباني »
أبي رياش اللغوي » ، وترجم له أيضا في باب الكنى . والأخبار التي أوردها متفرقة في التراجم الثلاث
ذكرها ياقوت مجتمعة في ترجمة واحدة . انظر معجم الأدباء (٢ : ١٢٣ - ١٣١) .
(١) العوالي : جمع عالية . قال ياقوت : « العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة
من قراها وعمارتها إلى تهامة » .

(٢) سبقت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٢٧ .

(٣) المتاب : القاصد .

(٤) يقال : زاده عن الأمر ؛ إذا دفعه عنه وطرده ، وفي الأصل : « ليد » ، وهو تحريف .

٩١ - أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التدميري الأندلسي

اللغوي أبو العباس^(*)

من أمائل النحاة واللغويين ، عالم بالعربية واللغة ، أديب فاضل ، يدلُّ على فضله شرحه لمقصورة أبي بكر بن دُرَيْدٍ ، فإنه أودعها علماً جماً من أنواع علم العربية ، حتى إنه لم يشرحها أحد من العلماء كشرحه ، وله في خطبتها شعر يمدح به من صنفها له ، منه :

إمامٌ هُمَامٌ ما استمرَّتْ مَرِيرَةٌ^(١) من الأمرِ إلا مُنْذُ كانَ أميرُهُ

٩٢ - إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الغزالي

الهمداني اللغوي^(**)

كان من أئمة اللغة والعربية ، وفيه فضلٌ وأدب . أنبأنا أبو طاهر السلفي في إجازته العاقبة . قال : أنشدني أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة الهمداني قال : أنشدني إبراهيم بن عبد الله الغزالي اللغوي لنفسه ، وكان يتَّبِعُ بهما :
والبرقُ في الديجورِ أهطلٌ مُزِنَةٌ^(٣) أبدتْ نباتاً أرضه كالزرنب^(٤)
فوجدتُ بحراً فيه نار فوقه غيمٌ يرى فيه كليل الغيب^(٥)

(*) لم أعثر له على ترجمة ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص ؛ ولكنني وجدت في بغية الوعاة ص ١٣٨ ، وسلم الوصول ص ٩٣ ، والمعجم لابن أبار ص ٤١ ، وكشف الظنون ص ٥٠٨ ، ٤٥٠ ، ٤٦٠ ، ٤٧٣ ، ترجمة لأحمد بن عبد الجليل بن عبد الله أبو العباس التدميري ، وذكروا له من المصنفات : " التوطئة في النحو " ، و" شرح أبيات الجمل " ، و" شرح الفصح " . ولم يذكر واحد من هؤلاء أنه شرح مقصورة ابن دريد ، ولم يذكره صاحب كشف الظنون فيمن شرحوها . والتدميري : منسوب إلى تدمير ، وهي من بلاد الأندلس ، ضبطها ياقوت بضم التاء ، وضبطها السمعاني وابن الأثير في الباب بالفتح .

(**) ترجمه في بغية الوعاة ١٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٠٥ : ٢٠٢ ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص .

(١) استمر : قوى . والمريرة في الأصل : الحبل الشديد القتل ؛ يريد استحكام الأمر .

(٢) يتَّبِعُ بهما : يهذي بهما إيجاباً . (٣) المزنة : السحابة البيضاء المظرة .

(٤) الزرنب : الزعفران . (٥) الغيب : الظلمة .

٩٣ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم
أبو إسحاق الحرّبي^(*)

العالم الكامل، الفاضل، اللغوي، المحدث. وُلِدَ في سنة ثمان وتسعين ومائة .
روى عن العالم الجهم من العلماء ، وروى عنه من الأدباء أبو بكر بن الأنباري^(١)
النحوي ، [و] أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب .

وكان إماما في العلم ، رأسا في الزهد ، عارفا بالفقه ، بصيرا بالأحكام ،
حافظا للحديث ، قَيِّما بالأدب ، جماعا للغة . وصنّف كتباً كثيرة ؛ منها :
" غريب الحديث " ، وهو أجلّ كتاب ، وأكبر ما صنّف في هذا النوع^(١) .

وكان أصله من مَرَو . قال : أمي تغلبية ، وكان أخوالى نصارى أكثرهم .
وصحبت قوما من الكرخ على الحديث - وعندهم ما جاز قنطرة العتيقة من الحرّبية^(٢) -
فسموني « الحرّبي » بذلك .

(*) ترجمته في الأنساب ١٦٢ ، وبغية الوعاة ١٧٨ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٢٧ - ٤٠ ،
وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٨ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٧٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٧ ، وشذرات
الذهب ٢ : ١٩٠ ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٢٨ - ٢٣٢ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٢٦ - ٢٧ ،
وطبقات ابن قاضي شبيبة ١ : ١٦٣ - ١٦٤ ، وفهرست ابن النديم ٢٣١ - ٢٣٢ ، وفوات
الوفيات ١ : ٤ - ٥ ، وكشف الظنون ١٢٠٥ ، ١٤٢٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٠٩ - ٢١٠ ،
ومعجم الأدباء ١ : ١١٢ - ١٢٩ ، ومعجم البلدان ٣ : ٢٤٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١١٦ ،
وزهرة الألباء ٢٧٦ - ٢٧٨ . والحرّبي ، بفتح الحاء : منسوب إلى الحرّبية ، وهي محلة كبيرة ببغداد .
(١) وذكر له ابن النديم من المصنفات أيضا : " الأدب " ، وكتاب " المغازي " ، وكتاب
" التيمم " . وذكر له صاحب كشف الظنون : كتاب " مجمود القرآن " .

(٢) أي لطلب الحديث . وعبارة ابن الجوزي في صفة الصفوة : « وكان يقول : صحبت قوما من
الكرخ في طلب الحديث ، فسومني الحرّبي » .

(٣) العتيقة : محلة ببغداد إلى الجانب الغربي منها .

وورث أموالا كثيرة ، فأفقها على طلب الحديث . ومن زهده أنه ما احتفل في ملبسه ولا في ما كلة يوما قط ، ولا شكا مرضا يجده إلى أحد من أهله . وأقام سنين ينظر بقرْد عَيْن ، وما أعلم أحدا بذلك ، وأفتى من عمره ثلاثين سنة لا يأكل سوى رغيفين ؛ إن جاءت أمه وأخته بهما ، وإلا بات جوعان .^(١) وأقتنع ثلاثين أخرى برغيف في كل يوم ، إن جاءه أكل ، وإلا بات جوعان ، وربما مشى قطعة من زمانه بنصف رغيف وأربع عشرة تمره .

وفابت أمراته عنه عند بنته زائرة لمرضها ، فكانت مؤنته في الشهر بدرهم^(٢) وداقين ونصف . واشترى صابونا ، ودخل الحمام بدائقين ، فقامت نفقة الشهر - وهو رمضان - بدرهم وأربعة دوانق [ونصف] .

وقال : ما كنا نعرف من هذه الصباغ شيئا سوى باذنجانة مشوية ، أو لُبيقة^(٣) بن^(٤) ، أو باقة بجل . وما تروح بمروحة قط ، ولا رُوح ، ولا أكل من شيء واحد في يوم مرتين .

وجاء إنسان إلى إبراهيم الحرّبي يشكو إليه ضائقة أدركته ؛ فقال له إبراهيم : لا تقنط ؛ فإن مع العسر يسرا ، ولقد ضقتُ مرة حتى عدمتنا القوت ، فقالت لي أمرأتى : إن الصبيّين لا يصبران على ما نصبر عليه ، فأعطني شيئا من كتّبك^(٥)

(١) في الأصل : « ججانا » . (٢) الدائق ، بكسر النون وهو الأنصح ؛ كما قاله

الجوالقي في المغرب ص ١٤٥ ، وهو سدس الدرهم .

(٣) في الأصل : « قال » . وفي تاريخ بغداد ، يروى الخبر عن أبي القاسم بن بكر .

(٤) في الأصل : « الطباغ » ، وهو تحريف . والصباغ : جمع صبغ ، وهو كل ما غس

واؤتم به . وفي تاريخ بغداد وصفة الصفوة : « الأطحنة » .

(٥) الميعة ، تصغير لمعة ؛ بفتح اللام ، وهي الشيء القليل . والبن ، بالكسر : الشمع .

(٦) هو أحمد بن سليمان القطيبي ، كما في تاريخ بغداد .

نِيعه، ونفترجُ به، فشَحَّتْ نَفْسِي بِالْكَتَبِ، وقلتُ لها : أمهلني بقيةَ اليوم والليلة،^(١)
فأفقه مرجوُ الفرج، فما دخل الليلُ حتى دُقَّ الباب، فقلت : مَنْ ؟ قال : رجل ،
قلت : أدخل . قال أطفِ السراج؛ قال : فكَبَّتُ على السراج شيئا ، ودخل فوضع^(٢)
شيئا كان معه إلى جانبي، [وانصرف]^(٣)، فرمَتْ النِّعَاءَ عن السَّراج ، فإذا شيءٌ
مَلْفُوفٌ، فكشفتُهُ فإذا هي أطمِعةٌ ، وإذا فيها قرطاس فيه خمسمائة درهم ، فقلت
للرأة : أنهي الصَّبيِّينَ ليَا كَلا، وأوفِي ما علينا من دين .

فلما أصبحتُ جلستُ على باب الدار، وإذا رجلٌ معه جملانٌ مُجَلَّانٌ ، وكان
الحاجُّ الخُرَّاسانيُّ قد قَدِمَ، وهو يسأل عن بيت إبراهيم الحزبي، فقلت له : أنا
إبراهيم ، فقال : قد سير إليك رجلٌ من خُرَّاسان هذين الجملين، وهما ورق
خُرَّاساني، فقلت : من هو ؟ فقال : قد أحلفني ألا أذكر لك اسمه، فأخذتهما
منه، ودعوتُ الله لمُرسلهما وللحامل .

وسير إليه المعتضد عشرة آلاف درهم، فلم يقبلها، فقيل له : فزقها في جيرانك ،^(٥)
فقال للرسول : قل لأُمير المؤمنين : هذا مالٌ ما تَبِينَا في جَمْعِهِ، فلا تَتَّعِبْ في تفريقه،
فإن تَرَكَنا أميرُ المؤمنين، وإلا رَحَلْنَا من جِوارِهِ .

وسير إليه المعتضد وهو مريض ألف دينار، فلم يقبلها وردّها ، فخاصمته بنتُه،
فقال لها : أتخشين إذا مِتَّ الفقير ؟ فقالت : نعم . قال لها : في تلك الزاوية
اثنا عشر ألف جزء حديثة ولغووية وغير ذلك ، كتبْتُها بخطي، فيبى منها كلَّ يوم
جزءا بدرهم . ومنَّ له اثنا عشر ألف درهم ليس بفقير !

(١) في تاريخ بغداد : « اقرضى لها شيئا ، وأنظرني بقية اليوم والليلة » . (٢) أطف :
أصله « أطفى . » ، فسُهلَ الهزءُ إلى إلیا ، ثم حذفت . (٣) زيادة من تاريخ بغداد .
(٤) الحاج : اسم بمعنى الحاج . (٥) هو أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد بالله الخليفة
العباسي ؛ بويع بالخلافة سنة ٢٧٩ ، وكان مسلما محمود السيرة ، توفي سنة ٢٨٩ هـ الفخرى ص ٢٢٥ .

وقال ثعلب : ما فقدت إبراهيم الحربى من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة .
وقال له رجل - وقد رأى كتبه : كيف قويت على جمعها ؟ فنضب إبراهيم
وقال : بلحمى ودمى ، وبلحمى ودمى ! .

ومات إبراهيم الحربى - رحمه الله - يوم الاثنين لسبع بقين من ذى الحجة ،
ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وصل عليه
يوسف بن يعقوب القاضى فى شارع باب الأنبار ، وكان الجمع كثيرا جدا .
وكان يوم مطر ، وحمل ودفن فى بيته .

٩٤ - إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسى اللغوى المغربى الإفريقى^(*) المعروف بابن الأجدابى

من أهل اللغة ، ومن تصدر فى بلده ، واشتهر بالعلم . وأجدابية^(١) : قرية من
قرى إفريقية يُنسب سلفه إليها ، وكانت له يدٌ جيدة فى اللغة وتحقيقها وإفادتها ،
وهو متأخر ، وصنّف فى اللغة مقدّمة لطيفة ، سماها "كفاية المتحفّظ" يشغل بها
الناس فى الغرب ومصر .^(٢)

٩٥ - إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبرى النحوى^(**)

يعرف بتيزون^(٣) . كان من أهل الفضل والأدب ، وسكن بغداد ، وصحب أبا عمر
الزاهد صاحب ثعلب ، وأخذ عنه وعن غيره علما كثيرا^(٤) . وذكر أبو القاسم بن

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ١٧٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٧ ، وكشف الظنون ١٣٩٩ ، ١٥٠٠ ،
ومعجم الأدباء ١ : ١٣٠ ، ومعجم البلدان ١ : ١٢٣ .
(**) ترجمته فى بنية الوعاة ١٧٧ ، وتاريخ بغداد ٦ : ١٧ ، ومعجم الأدباء ١ : ١٠٩ -
١١١ ، ونزهة الألبا ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(١) قال ياقوت : «أجدابية : بلد بين برقة وطرابلس المغرب» .
(٢) أورده ياقوت أيضا من مصنفاته : كتاب "الأنواء" ، وذكره صاحب كشف الظنون .
(٣) كذا فى الأصل ، وهو يوافق ما فى تاريخ بغداد . وفى معجم الأدباء وبنية الوعاة : «توزون» .
(٤) قال السيوطى فى البجة : «ولم يصنف شيئا غير جمعه لثمرا ، نواس» .

التَّلَاج أَنه حَدَّثه عن إبراهيم بن عبد الوهاب الأبرار^(١) الطبري صاحب أبي حاتم السجستاني، وكان يكتب خطا حسنا صحيحا، ينافس في تحصيله الرُّغْبَةَ في الأدب. نقلت من خط ابن الرزاز البغدادي^(٢) في الوَقَايَات التي جمعها « وفيها - يعني سنة خمس وخمسين وثلثمائة - توفي أبو إسحاق الطبري النحوي - يعرف بتيزون - وذلك في جُمادى الأولى » .

٩٦ - إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزَّجَّاج النحوي^(*) صاحب كتاب "معاني القرآن"^(٣). كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلفات حسنة في الأدب.

قال أبو محمد بن دَرَسْتَوِيَه النحوي: حَدَّثني الزَّجَّاج قال: كنت أُنحِرُ الزَّجَّاج، فاشتبهت النحو، فلزمت المبرد لتعلمه - وكان لا يعلم مجانا، ولا يعلم

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسرياني ١٠٨، وإشارة التميمي الورقة ٢، والأنساب ١٢٧٢، وبغية الوعاة ١٧٩-١٨٠، وتاريخ بغداد ٦٥: ٨٩-٩٥، وتاريخ أبي الفدا ٢١٧٢: ٧٢٢، وتاريخ ابن كثير ١١: ١٤٨-١٤٩، وتلخيص ابن مکتوم ٢٨-٢٩، والتهديب للأزهري ١٣: ١٣، وتهديب الأسماء واللغات ٢: ١٧٠-١٧١، وابن خلكان ١: ١١-١٢، وروضات الجنات ٤٤-٤٥، وسلم الوصول ١٨، وشذرات الذهب ٢: ٢٥٩-٢٦٠، وطبقات الزبيدي ٨١-٨٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ١٦٥-١٦٨، والفهرست ٦٠-٦١، وكشف الطنون ٥٧٥، ١٣٩١، ١٣٩٩، ١٤٢٨، ١٤٣٨، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٥١، ١٤٥٩، ١٩٨٠، واللباب ١: ٣٩٧، ومراتب النحويين ١٣٦، والمزهر ٢: ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٦٥، ومعجم الأدباء ١٠: ١٣٠-١٥١، والنجوم الزاهرة ٣: ٢٠٨، ونزهة الألباء ٣٠٨-٣١٢.

(١) الأبرار: منسوب إلى بيع الأبرار.

(٢) الرزاز: منسوب إلى بيع الرز.

(٣) قال ياقوت في معجم الأدباء: «قرأت على ظهر كتاب المعاني: ابتدا أبو إسحاق باملا. كتابه الموسوم بمعاني القرآن في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين، وأتمه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلثمائة».

بأجرة إلا على قدرها - فقال لى : أى شيء صناعتك ؟ قلت : أنخرطُ الزجاج ،
وكسبي في كل يوم درهم ودانقان ، أو درهم ونصف ، وارىد أن تبالغ في تعليمي ،
وأن أعطيك كل يوم درهما ، وأشيرطُ لك أنى أعطيك إياه أبدا ، إلى أن يفرق الموت
بيننا : استغثت عن التعليم أو احتجت إليه .

قال : فلزمته ، وكنت أخذمه في أموره مع ذلك ، فأعطيه الدرهم ، فينصحني^(١)
في العلم حتى استقلت ، بخفاء كتاب بعض بنى مارمة من الصرّاة ، يلتمسون معلما^(٢)
نحويا لأولادهم ، فقلت : أسئني لهم ، فأسمانى ، فخرجت ، فكنت أعلمهم ، وأنفذ^(٣)
إليه في كل شهر ثلاثين درهما ، وأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه .

ومضت مدة على ذلك ، فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤذبا لابنه القاسم^(٤) .
فقال له : لا أعرف لك إلا رجلا زجاجا بالصرّاة ، مع بنى مارمة . قال : فكذب
إليهم عبيد الله ، فاستزلم عني ، فنزلوا له ، فأحضرني ، وأسلم القاسم إلى . فكان
ذلك سبب غنّاي ، وكنت أعطى المبرد ذلك الدرهم في كل يوم إلى أن مات ،
ولا أخليه من التفقد معه بحسب طاقتي .

وحكى أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عيّاش القاضي : حدثني أبو إسحاق
الزجاج قال : كنت أؤدب القاسم بن عبيد الله فأقول له : إن بلغك الله مبلغ أبيك ،
وولّيت الوزارة ماذا تصنع بي ؟ فيقول : ما أحببت ، فأقول له : تعطني عشرين ألف

(١) في الأصل : « أخذته » ، والصواب ما أثبتته عن تاريخ بغداد .
(٢) كذا في الأصل ، وهو ما يوافق ما في تاريخ بغداد ، وفي معجم الأدباء ونبية الوعاة :
« بنى مارمة » . (٣) الصرّاة : نهر ببغداد . (٤) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير
المتعضد له . استترقى وزارته إلى أن مات سنة ٢٨٨ ، وكان حظيا عنده ، وقد عز عليه موته ، وتالم لفقده ،
وأهمه من يجعله في مكانه بعده ، ثم عقد لولده القاسم جبرا لمصابه به . تاريخ ابن كثير (١١ : ٨٥) .
(٥) كان القاسم بن عبيد الله من دهاة العالم وأفاضل الوزراء ، وكان شهما فاضلا كريما مهيبا جبارا ،
وكان وزيرا للمتعضد ، فلما مات استوزره من بعده المكتفى بالله ، وتوفى في خلافته . الفخرى ص ٢٢٦ .

دينار - وكانت غاية أمتنتي - فما مضت إلا سنون حتى ولي القاسم الوزارة، وأتى على ملازمتي له، وقد صرت نديما له، فدعنتي نفسي إلى إذكاره بالوعد؛ ثم هبته، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته قال لي: يا أبا إسحاق، لم أرك أذكرتني بالنذر! فقلت: عولت على رعاية الوزير - أيده الله - وأنه لا يحتاج إلى إذكار لنذر عليه في أمر خادم واجب الحق، فقال لي: إنه المعتضد، ولولاه ما تعاظمني دفع^(١) ذلك كله إليك في مكان واحد، ولكن أخاف أن يصير لي معه حديث، فاستمع لي بأخذه منفزقا، فقلت: يا سيدي افعل. فقال: اجلس للناس، وخذ رقايعهم في الحوائج الجارية؛ واستجعل^(٢) عليها، ولا تمتنع من مسألتي شيئا تُخاطب فيه، صحيحا كان أو محالا، إلى أن يحصل لك مال النذر. قال: ففعلت ذلك، وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعا، فيوقع فيها، وربما قال لي: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا، فيقول: غبت! هذا يساوي كذا وكذا، أرجع فاسترد، فأراجع القوم، فلا أزال^(٣) أما كسهم ويزيدونني، حتى أبلغ الحد الذي رسمه.

قال: وعرضت عليه شيئا عظيما، فحصلت عندي عشرين ألف دينار وأكثر منها في مديدة. فقال لي بعد شهر: يا أبا إسحاق، حصل مال النذر؟ فقلت: لا، فسكت، وكنت أعرض عليه؛ فيسألني في كل شهر أو نحوه: هل حصل المال؟ فأقول: لا، خوفا من انقطاع الكسب، إلى أن حصل عندي ضعف ذلك المال. وسألني يوما، فاستحييت من الكذب المتصل، فقلت: قد حصل ذلك ببركة الوزير، فقال: فزجت والله عني، فقد كنت مشغول القلب إلا أن يحصل لك.

(١) في الأصل: « ولولا »، والصواب ما أثبتته عن تلخيص ابن مكرم.

(٢) استجعل: اطلب جمالة، وهي أجرة العمل. (٣) المماكسة في الأصل: انتقاص

النثر في البيع؛ وهو يريد هنا أنه كان يستقل ما يعرض عليه من الأجر.

قال : ثم أخذ الدواة ، فوقع لى إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صيلة ، فأخذتها ، وامتنعت أن أعرض عليه شيئا ، ولم أدر كيف أقع منه ، فلما كان من غد جئته ، وجلست على رسي ، فأومأ إلى : هات ما معك ؛ يستدعى منى الرقاع على الرسم ، فقلت : ما أخذت من أحد رقعة ؛ لأن النذر قد وقع الوفاء به — ولم أدر كيف أقع من الوزير — فقال : ياسبحان الله ! أترانى كنت أقطع عنك شيئا قد صار لك عادة ، وعلم به الناس ، وصارت لك به منزلة عندهم وجاه ، وغدو إلى بابك ورواح ، ولا يعلم سبب انقطاعه ، فيظن ذلك لضعف جاهك عندى ، أو تغير ربتك ! اعرض على رشمك ، وخذ بلا حساب . فقبلت يده ، وباكرته من غد بالرقاع ، فكنت أعرض عليه كل يوم شيئا إلى أن مات ، وقد تأملت حالى هذه — رحمه الله .

قال أبو على الفارسي : دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير ، فورد إليه خادم ، وسأزه بشيء استبشر له ، ثم تقدم إلى شيخنا أبي إسحاق بالملازمة إلى أن يعود ، ثم نهض ، فلم يكن بأسرع من أن عاد ، وفي وجهه أثر الوجوم ، فسأله شيخنا عن ذلك ، لأنيس كان بينه وبينه ، فقال له : كانت تختلف^(١) إلينا جارية لإحدى المغنيات ، فسُمِّت^(٢) أن تبعنى إياها ، فامتنعت من ذلك ، ثم أشار عليها أحد من ينصحها بأن تُهديها إلى ، رجاء أن أضعف لها ثمنها ، فلما وردت أعلمنى الخادم بذلك ، فنهضت مستبشرا لافتضاضاها ، فوجدتها قد حاضت ، فكان منى ما ترى . فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب :

فارس ما يص بحربته حاذق بالطعن فى الظلم
رام أن يدي فريسته فاتقته من دم بدم

(١) الوجوم : الحزن .

(٢) سمَّتها : طلبت منها .

وذكر أنه جرى بين الزجاج وبين مسينة^(١) - وكان من العلماء - ثم استحكمت

حتى خرج الزجاج إلى حد الشتم ، فكتب إليه مسينة :

أبي الزجاج إلا شتم عرضي لينفعه فأنمه وضرة^(٢)
وأقسم صادقاً ما كان حرُّ لينطق لفظه في شتم حره
ولو أني كررت لفرمني ولكن للنون على كره
فأصبح قد وقاه الله شرِّي ليوم لا وقاه الله شره

فلما اتصل هذا بالزجاج قصده معتذراً إليه ، وسأله الصفح .

واجتاز يوم تيروز بشارع الأنبار راكباً ، فصب عليه بعض الصبيان ماء ، فأنشأ

يقول ، وهو ينفض رداه من الماء :

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل مأؤه

وسأل الجماعة^(٣) ، فقيل هو الزجاج .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي : توفي أبو إسحاق إبراهيم بن السري

الزجاج النحوي في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . وقال غيره مات يوم

الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من الشهر ، وقيل : توفي ببغداد في سنة ست عشرة

وثلاثمائة ، وقد أناف على الثمانين . وكان الزجاج ندباً للكنتي .

وقال الأوارج^(٤) الكاتب : وحدثني بعض أصحابنا أن الزجاج قال : لازمْتُ

خدمة عبيد الله بن سليمان الوزير ملازمةً قطعني عن أبي العباس المبرد وعن بره

(١) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد . وفي بقية الرواة : « مسينة » .

(٢) آثمه : أوقعه في الإثم ، وفي معجم الأدباء : « فأنمه » ، بتضعيف التاء .

(٣) أي سأله عنه من كان في الشارع . وعبارة الخطيب في تاريخ بغداد عن أبي محمد الرزاز : « فلما

عبر قبل لنا : هذا هو أبو إسحاق الزجاج » .

(٤) الأوارج : منسوب إلى الأوارجة ، وهي من كتب أصحاب الدواوين في الحراج وغيره .

وإجرائي عليه ما كان تعودني، ثم مضيت إليه يوماً، فقال لي: هل يقع حسدُ الإنسان إلا من نفسه؟ فقلت: لا، قال: فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾، فلم أدري ما وجه ذلك، فقال: ينبغي أن تعلم أن هاهنا أشياء قد بقيت عليك، فاعتذرتُ إليه، ووعدته بالرجوع إلى ما تعودني.

وكانت درجة الزجاج قد ارتفعت، ونادم المعتضد. وسبب اتصاله به أن بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب "جامع النطق" الذي عمله محمد النديم، وهو محمد بن يحيى [بن أبي عباد]، ويكنى أبا جعفر، واسم أبي عباد جابر بن يزيد بن الصباح العسكري، وكان حسن الأدب، ونادم المعتضد، وجعل كتابه جداول، فأمر المعتضد قاسم بن عبيد الله أن يتطَّلب مَنْ يُفسِّر تلك الجداول، فبعث إلى نعلب، وعرضه عليه، فلم يتوجه إلى حساب الجداول، وقال: لستُ أعرف هذا، فأعطى للزجاج ففكَّه، وتقدَّم به، وصار له به رزق في الفقهاء، ورزق في الندماء.

(١) بقية الخبر كما في طبقات الزبيدي: « ولم يذكر عن المبرد فيها جواباً . وسألني عنه فقلت : الجواب — والله أعلم — أنه يقع الحسد من نفس الإنسان ، ومن أجل غيره ؛ بأن يبعث عليه ، ويزينه له ، فعنى قول الله سبحانه وتعالى : على أن هذه الطاقة لم يدخل عليها الحسد من خارج ؛ وإنما هوشى من عند أنفسهم . فقامت الفائدة ، وحسن أن يقال : « من عند أنفسهم » ؛ لئلا يدخل الضرب الآخر . والله أعلم » .

(٢) الخبر في فهرست ابن النديم ص ٦٠ .

(٣) في الفهرست : « محبرة النديم » .

(٤) من فهرست ابن النديم .

(٥) في الأصل : « اسم ابن أبي عباد » ، والصواب ما أثبتته عن الفهرست .

(٦) في الفهرست : « محابر بن يزيد » .

(٧) عبارة الفهرست : « وصار للزجاج بهذا السبب منزلة عظيمة ، وجعل له رزق في الفقهاء ، ورزق

في العلماء ، ثلثائة دينار » .

وله من التصانيف كتاب " ما فُسر من جامع النطق " . كتاب " معاني القرآن " . كتاب " الاشتقاق " . كتاب " القوافي " . كتاب " العروض " . كتاب " الفرق " . كتاب " خلق الإنسان " . كتاب " خلق الفرس " . كتاب " مختصر في النحو " . كتاب " فعلت وأفعلت " . كتاب " ما ينصرف وما لا ينصرف " . كتاب " شرح أبيات سيبويه " . كتاب " النوادر " . كتاب " الأنواء " . وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى الأصل ، البصرى المنشأ ، أحد أئمة الأدب ، قال : حدثني أبو إسحاق الزجاج ، قال : كنا ليلة بمحضرة القاسم بن عبيد الله نشرب - وهو وزير - ففنتت يدعة جاريته عريب :

أدل فأكرم به من مُدِلٍّ ومن ظالمٍ لِدِمي مستَحِلٍّ
إذا ما تعزز قابلتُه بذلٍّ وذلك جهد المُقِلِّ

فأدت فيه صنعة حسنة جدا ، فطرب القاسم عليه طربا شديدا لجودة الصنعة والشعر ، وأفرط ، فقالت له يدعة : يا مولاي ! إن لهذا الشعر خبرا حسنا ، أحسن منه ، قال : وما هو ؟ قال : هو لأبي خازم القاضي . قال : فمعجنا من ذلك ؛ من شدة تقشف أبي خازم وورعه وتقبضه ، فقال الوزير : بالله يا أبا إسحاق ، اركب إلى أبي خازم ، وأسأله عن هذا الشعر وسببه ، فباكرته ، وجلست حتى خلا وجهه ، ولم يبق إلا رجل بزى القضاة ، عليه قلنسوة ، فقلت له : بيننا شيء أقوله على خلوة ، فقال : ليس هذا ممن أكتمه شيئا ، فقصصت عليه الخبر ، وسألته عن الشعر والسبب ، فتبسم ، وقال : هذا شيء قلته في الحدائث ، في والده هذا - وأوما إلى القاضي الجالس ، وإذا هو ابنه - وكنت إليها ماثلا ، وكانت لي مملوكة ، فأما الآن فلا عهد لي بمثله منذ سنين ، ولا عملت شعرا منذ دهر طويل ، وأنا أستغفر الله مما مضى .

قال : فوجم التقى حتى أرفض عرقا ، وعُدت إلى القاسم فأخبرته ، فضحك
من نجل الأبن ، وكنا تتعاود ذلك زمانا .

(*)
٩٧ - إبراهيم بن سُفيان الزَّيَادِي

ورأيت في بعض كتب المغاربة « سُفيان » ، وقد سماه « شقيرا » ، وهو
تصحيف ، وإنما هو سُفيان الزَّيَادِي أبو إسحاق النحوي .

قال أبو العباس المبرد : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سُفيان بن سلم بن [أبي] بكر
ابن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه . هكذا نَسَبَه المبرد .^(٢)

وكان الزَّيَادِي قرأ كتاب سيويه ولم يتمه . وقرأ على الأصمعي ، وعلى غيره .
قال الزَّيَادِي : قرأت على الأصمعي هذا البيت :^(٣)

أغنيتُ شاني فأغنوا اليوم شأنكم^(٤) واستحِقُوا في مراسم الحرب أو كيسوا^(٥)
فصحفت ، فقلت : « أغنيتُ شاني » ، فقال الأصمعي : « فأغنوا اليوم تيسكم » .

قال ابن السكيت : قال أبو الحسن : الزَّيَادِي نسيج وحده ، الذي ينفرد
برأيه ، ولا يكاد يخطئ ؛ وهو مدح من مدائح الرجال .^(٦)^(٧)

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٨٨ - ٨٩ ، والأنساب ١٢٨٣ ،
وبغية الوعاة ١٨١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٩ ، وطبقات الزبيدي ٦٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
١ : ١٦٩ - ١٧٠ ، والفهرست ٥٨ ، وكشف الظنون ٥٠١ ، ١٤٢٧ ، ١٤٦٧ ، واللباب
١ : ٥١٥ ، ومراتب النحويين ١٢٢ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ومعجم الأدباء ١٠٥٨ : ١٥٨ -
١٦١ ، ونزهة الألبا ٢٦٩ . وذكر ياقوت أن وفاته كانت سنة ٢٤٩ .

- (١) من ابن مكنوم . (٢) في الأصل : « ابن أبي عبد الرحمن » ، والصواب ما أثبتته
عن تلخيص ابن مكنوم . (٣) البيت للتلهم ، وهو في شعراء النصرانية ص ٣٣٢ .
(٤) استحَقُوا : افعلوا فعل الحق . وفي الأصل : « استحَقُوا » ، وهو تحريف .
(٥) كيسوا : من الكيس ، وهو خلاف الحق .
(٦) هو علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم . ذكره صاحب البغية فيمن أخذ عنه ابن السكيت .
(٧) قال ثعلب : « نسيج وحده : الذي لا يعمل على مثاله مثله ؛ يضرب مثلا لكل من يولغ في مدحه ،
وهو كقولك : فلان واحد عصره ، وأصله في الثوب ؛ لأن الثوب الزفيج لا يفسج على منواله » .

(١)
وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه: «الزيادي»، هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان
ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه، قرأ على الأصمعي وغيره من العلماء. وله من
الكتب: كتاب «إخراج نكت كتاب سيوييه»، كتاب «الأمثال»، كتاب «النقط
والشكل»، كتاب «تتميق الأخبار»، كتاب «أسماء السحاب والرياح والأمطار».

٩٨ - إبراهيم بن زادرة أبو إسحاق السجلماسي^(*)

كان من العلماء المتقدمين في علم النحو واللغة، أديبا فاضلا، وله شعر. أنبأنا
الحافظ أبو طاهر السلفي^(٢) في إجازته العامة قال: أخبرنا أبو شاكر أحمد بن محمد العثماني،
قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن علي بن زياد السجلماسي المجاور بمكة - شرفها الله
تعالى - بباب دار العجالة، قال: أنشدني إبراهيم بن زادرة النحوي بسجلماسة لنفسه .

زعموا أن مَنْ تَبَاعَدَ يَسْلُو وَلَقَدْ زَادَنِي التَّبَاعُدُ وَجَدَا
إِنْ وَجِدِي بِكُمْ وَإِنْ طَالَ عَهْدِي وَجَدُ يَعْقُوبُ حِينَ أَصْبَحَ فَرَدَا

٩٩ - إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي^(**)

(٣)
من عبد القيس، من ربيعة الفرس. أخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: سألت أبا الكرم
حميس بن علي بن أحمد الحوزي^(٤) عن أبي إسحاق الرفاعي فقال: هو من عبد القيس .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٤ . والسجلماسي: منسوب إلى سجلماسة، وهي مدينة
في جنوب المغرب، في طرف بلاد السودان .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٨٠، وتلخيص ابن مكنوم ٣٤ - ٣٥، وطبقات القراء لابن
الجزري ١: ١٥٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ١٦٨ - ١٦٩، ومعجم الأدباء ١٠٥٤ - ١٥٧،
ونكت الهميان ٨٨ - ٨٩. وذكر ابن الجزري أنه مات سنة ٣٩٤، وقال ياقوت في معجم الأدباء:
إنه مات سنة ٤١١، وعنه نقل الصفدي في نكت الهميان، والسبوطي في بنية الوعاة .

(١) الفهرست ص ٥٨ . (٢) في الأصل: «الغاية»، وهو تحريف . (٣) في الأصل
«الكريم»، وهو تحريف . (٤) في الأصل «الجوزي» بالجمع المعجمة، وهو تحريف .

وكان ضريرا ، قدم صبيا ذا فاقة إلى واسط ، فدخل الجامع ، وجلس في حلقة عبد الغفار الحُصيني^(١) ، فتلقن القرآن ، وكان معاشه من أهل الحلقة ، ثم أصدع إلى بغداد ، فصحب أبا سعيد السِّيرافي ، وقرأ عليه "شرح كتاب سيبويه" ، وسمع منه كتب اللغة والدواوين ، وعاد إلى واسط ، وقد مات عبد الغفار ، فجلس صدرا يُقريُّ الناس في الجامع .

ونزل محلة الزيدية من واسط ، وهناك تكون الشيعة ، فنسب إلى مذهبهم ، ومقت على ذلك ، وجفاه الناس .

وكان شاعرا حسن الشعر جيده . قال أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي ، أنشدني أبو إسحاق الرفاعي لنفسه :

وأحبة ما كنتُ أحسبُ أنني أبلى بينهمُ فيذتُ وبانوا
نأتِ المسافةُ فالتذكرُ حظهم مني وحظي منهمُ النسيانُ

(١) في الأصل «الحصيني» بالصاد ، وهو محريف . وهو عبد الغفار بن عبيد الله بن السمرى أبو الطيب الحُصيني الكوفي الواسطي . مقرئ ثقة ، وكان شيخ واسط . وثقة حميس الحوزي ، وقال : أظنه مات سنة ٣٦٧ . طبقات الفراء (١ : ٣٩٧) .

(٢) أصدع إلى بغداد ؛ مضى إليها .

(٣) الزيدية : فرقة من الشيعة ، تنسب إلى زيد بن علي بن أبي طالب .

(٤) قال ياقوت بعد أن ذكر سنة وفاته : «سمعت أبا نعيم أحمد بن علي ابن أخي سدة ، المقرئ الإمام يقول : رأيت جنازة أبي إسحاق الرفاعي مع غروب الشمس تخرج إلى الجبانة ، وخطفها رجلان ، فحدثت بهما شيخنا أبا الفتح بن المختار النحوي فقال : سمى لك الرجلين ؟ فقلت : لا . فقال : كنت أنا أحدهما ، وأبو غالب بن بشران الآخر ، وما صدقنا أنا نسلم خوف أن نقتل . ومن عجائب ما اتفق أن هذا الرجل توفي ، وكان على هذا الوصف من الفضل ، فكانت هذه حاله ، وتوفي في غد يوم وفاته رجل من حشو العامة ، يعرف بدناة ، فأغلق الباب لأجله ، وصلى عليه الناس كافة ، ولم يوصل إلى جنازته من كثرة الزحام » عن معجم الأدباء .

١٠٠ — إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني^(*)

ذكره ابن عُلَيْلِ العَنَزِيِّ^(١)، ونسبه هذه النسبة . وكان إبراهيم بن سعدان يؤدب المؤيد^(٢)، وكان ذا منزلة عنده .

وقال ابنُ أبي طاهر : كان إبراهيم بن سعدان النحويّ يؤدب ولد المؤيد بسرّ من رأى ، ومنزله بقرب دار وصيف التركيّ ، فلما استتر صالح بن وصيف في أيام المهديّ هجم الأتراك على منزله لطلب صالح ، فلم يجدوه فيه .

وقال أحمد بن محمد بن حسان في حمار إبراهيم بن سعدان :
ألا أيها العير المصرف لونه^(٣) بلونين في قر الشتاء وفي الصيف
هلمّ وقاك الله من كل آفة إلى مجد مولاك الشفيق على الضيف

١٠١ — إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابوريّ

الوراق الأديب^(***)

كان من مذكوري الأديباء بنيسابور ، وهو تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ ، ومن شعره يهجو ابن زكريا المتكلم الأصفهانيّ :

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨٠ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٩٩ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٩ ، ومعجم الأدباء ١٠١ : ١٥٤ ، وذكره صاحب الأغاني في ١٨ : ١٣٨ ، و٢٠ : ١٨٧ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٣٥ ، ودمية القصر ٣٠٤ ، و٣٠٨ ، وصماه باسم أبي صالح الوراق ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٧٠ ، ومعجم الأدباء ١ : ١٦٢ . وترجم له المؤلف ترجمة

أخرى باسم : « صالح بن الوراق النيسابوريّ » رقم ٣٠٥ من هذا الكتاب .

(١) هو الحسن بن عليل بن حبيش العنزّي . ترجم له المؤلف برقم ٢٠٢ .

(٢) هو إبراهيم المؤيد بن المتوكل ، الخليفة العباسيّ .

(٣) العير ، يفتح العين : الحمار ؛ يطلق على الأهل والوحشيّ معا .

أبا أحمدٍ يا أشبه الناس كلَّهم خَلَقَا وَخَلَقَا بِالرَّحَالِ النَّوَابِجِ^(١)
لعمرك ما طالت بتلك اللحي لكم حَيَاةً وَلَكِنْ بِالْعُقُولِ الكَوَابِجِ^(٢)
وقال في معنى دود القز :

وبنات جيبٍ ما أتتفتُ بعيشها ووأدتها فنفتني بقبور^(٤)
ثم انبعثن عواطلا فإذا لها قرن الكباش إلى جناح طيور

١٠٢ - إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق البغدادى

النحوى النجيرى^(*)

ونَجِيمِ التي يُنسب إليها هي محلة بالبصرة ؛ قاله الإمام أبو سعد السمعاني .
وأقول أنا : إن نَجِيمَ قرية على ساحل البحر الهندي ، في طريق فارس من البصرة ،
وهي وسيراف على هذا المجرى ، وأهل اللغة اليوم يُسمونها نَيْرَمَ ، فإن كان أحد من
أهلها استوطن البصرة ، فُعرفت محلّتهم بهذا الاسم فيمكن ، وإلا فالمشهور ما ذكرته .
صحّب إبراهيم بن عبد الله هذا أبا إسحق إبراهيم بن السرى الزجاج ، وأخذ عنه
وأكثر ، ونبغ فيمن نبغ من تلاميذه ، وكان حسن الرواية ، جميل التصنيف ، حلو
الشعر ، ورحل عن بغداد إلى مصر في أيام كافور الإخشيدي ، وكان كافور يعرف

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٥ ، ومعجم الأدباء ١ : ١٩٨ - ٢٠٠

(١) في الأصل : « الرجال » ، وهو تحريف ، وصوابه عن معجم الأدباء . والرحال : جمع رحلة ،
وهي الأثني من أولاد الضأن .

(٢) النوايج : جمع ناصجة ، وهي التي تسرع في نقل قوائمها ، وأصله في الناقة ، يصفه بقلة العقل ،
والطيش وعدم الأناة .

(٣) الكوايج : جمع كويج ، وهو الذي لم تنبت له لحية ، يصف عقوفهم بالضعف .

(٤) الواد في الأصل : دفن البنات ، والمراد : اختفاء الدودة فيما تنسجه ؛ يقول : لم أنضع بها
حية ، ونفتني مينة .

قدره، ويكثر بره، وكان يتجر في الخشب، ويكتسب منه، وتبعه على ذلك جماعة من أهل بيته .

حضر يوماً عند كافور، ودخل أبو الفضل بن عياش، فدعا أبو الفضل لكافور^(١) بأن قال: «أدام الله أيام مولانا»، بخفض أيام، فتبسم كافور، ونظر إلى أبي إسحاق النجيري - وقد فطن لحن - فقام أبو إسحاق النجيري، وأنشد ارتجالاً:

لا غرَّوْا أن لحن الداعي لسيدنا	وغص من هيبته بالريق والبحر ^(٢)
فمثل سيدنا حالت مهابته	بين البليغ وبين القول بالحصر ^(٣)
فإن يكن خفض «الأيام» من دهش	من شدة الخوف لا من قلة البصر ^(٤)
فقد تفاءلت في هذا لسيدنا	والفأل نأثره عن سيد البشر ^(٥)
فإن أيامه خفض بلا نصيب ^(٥)	وإن دولته صفواً بلا كدر

فأمر له كافور الإخشيدي بثلاثة دینار، ولابن عياش بمثلها .

١٠٣ - إبراهيم بن علي الفارسي النحوي اللغوي

أبو إسحاق^(*)

من الأعيان في علم اللغة والنحو . ورد بخاري، فأجل وبجل، ودرس عليه أبناء الرؤساء والكتاب بها، وأخذوا عنه، وولى التصفح في ديوان الرسائل، ولم يزل يليه إلى أن استأثر الله به .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٨٤، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦، وسلم الوصول ٢٥، ومعجم الأدباء.

٢٠٤ : ٢٠٥ - وينبئة الدهر ٤ : ١٤٠ .

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في النجوم الزاهرة (٤ : ٣)، وفي معجم الأدباء وبغية الوعاة: «الفضل بن العباس». (٢) البهر: يتابع النفس من الجهد. (٣) الحصر: العي واللكنة. (٤) الفأل: هو توجه الظن فيما يسمعه المرء نحو الخير؛ وهو ضد التطير. وفي الحديث: «أنه صلى الله عليه وسلم كان يجب الفأل ويكره الطيرة». (٥) الخفض: الرخاء والسعة، والنصب: التعب.

وله شعر، منه ما كتب به إلى بعض الرؤساء يستهدى جبة نخر بيضاء ،
(١)

غير لبيس :

وأعين على برد الشتاء بجبة	تذر الشتاء مقيدا مسجوناً
سوسية بيضاء يترك لونها	ألوان حسادي شواحب جونا ^(٣)
عدراء لم تنبس ككفك في العلاء	تؤتي عذارها وتأتي العونا ^(٤)
تسبي بهجتها عيوناً لم تزل	تسبي قلوباً في الهوى وعيونا ^(٦)

وأخذ إبراهيم هذا عن أبي سعيد السيرافي فأكثر، وكان قياً بالكتاب .

١٠٤ - إبراهيم بن عثمان أبو القاسم النحوي القيرواني

المعروف بابن الوزان^(*)

إمام الناس في النحو بذلك القطر، وكبيرهم في اللغة العربية والعروض ، مع

قلة آداء ، وصديق لمجة ، وخفص جناح ، وصحة ود ، وتقاء صدر .

(*) ترجمته في إشارة التمين الورقة ٢ ، وبنية الوعاة ١٨٣ ، والدياج المذهب ٩١ ، وسلم الوصول : ٢٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٢ ، وطبقات الزبيدي ١٦٨ - ١٦٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٧١ - ١٧٢ ، ومعجم الأدبا ١٠٠٣ : ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(١) اللبس : الثوب قد أكثر لبعه فقارب اليل .

(٢) جبة سوسية : منسوبة إلى سوس . قال ياقوت : « سوس : مدينة صغيرة بنواحي إفريقية ، بينها وبين سفاقس يومان ، وأكثر أهلها حاككة ينسجون الثياب السوسية الرقيقة ، وما صنع في غيرها فشبها . » . معجم البلدان (١٧٣ : ٥) .

(٣) شواحب : متغيرة ، ويريد بالحنون هنا السوداء .

(٤) تؤتي : تعطى ، وفي الأصل : « تأتي » ، وما أثبتته من بيتمة الدهر .

(٥) العون : جمع عون ، وهي النصف في سنها .

(٦) بقية الأبيات كما رواها صاحب البيتمة :

مثل القلوب من العداة حرارة مثل الحدود من الكواعب لينا

واتهى من علم النحو في حدّاته إلى أن كان أبو محمد عبد الله بن محمد الأموى المكفوف؛ إذ وَرَدَتْ عليه مسائل من النحو سأله عنها، وطلب منه الإجابة فيها، وأقره بالتقدم في ذلك، واتهى من اللغة والعربية إلى ما لعله لم يبلغ أحد قبله، وأما في زمانه فما يُسَكِّف فيه .

وحَفِظَ كِتَابُ "العين" للخليل بن أحمد، وقد حفظ قبل ذلك "كتاب سيبويه"، وكتاب "المصنّف" لأبي عبيد، و"إصلاح المنطق" لابن السكّيت، وغيرها من كتب اللغة، ثم كُتِبَ الفراء، وكان يميل إلى قول أهل البصرة، مع علمه بقول الكوفيين، وكان يُفَضِّلُ المازنى في النحو، وابن السكّيت في اللغة .

قال بعضُ أهل الفضل هناك : ولو أن قائلًا قال : إنه أعلم من المبرد وتعلب أصدقه من وقف على علمه ونفاذه .

قال : وسمعتُ جماعة ممن جالس ابن النحاس النحوى المصرى من أهل بلدنا وأهل المشرق، ثم جالس أبا القاسم يزعمون أنه أعلم من ابن النحاس، وأكمل نظرا، وكان أعلم من خلق الله، وهو مع ذلك حسنُ الاستخراج، ولقد كان يستخرج من مسائل النحو والعربية أمورًا لم يتقدمه فيها أحد، وأمره في ذلك يفوق كلَّ أمر، وكان غايةً في استخراج المعنى، وكان مُقَصِّرًا في صناعة الشعر، ولم يكن يتعرّضه^(١)، وربما أتى منه شيء، ولا يجب أن يُوسَمَ به؛ وإنما صنعه في آخر عمره . وله أوضاع في النحو واللغة .

وسأله رجل عن هذا البيت وتقطيعه^(٢) :

رجل بمكة قتل رجلا وسرُّ رِقِّ الذِّكَّانِ في عمامة يوسفا

(١) يقال : تعرض الشيء ؛ إذا طلبه .

(٢) أورد هذا البيت الصبان في حاشيته على منظومته في العروض ص ٢١ ، روايته هناك :

رجل بمكة قتل رجلا وسرُّ رِقِّ الذِّكَّانِ في عمامة أحوصا =

قال : يُتَقَلَّ من الطويل والكامل ؛ فتفعيله من الطويل على هذا التقطيع :^(١)

رَجُلٌ بِمَكَّتِنِ قَدَّرَ رَجُلُنُوسِرَ رِقَلَّ ذِكَا فَيِ عِمَامَ تِيُوسِفَا

ومن الكامل :^(٢)

رَجُلُنِمَكَ كَتَنَفَرَّ رَجُلُنُوسِرَ قَلَّذِكَا نَفِيْعَا مَتِيُوسِفَا

والعرب تقول : رَجُلٌ وَرَجُلٌ ، وهى لفظة بنى تميم وربيعة . قال شاعرهم :

وأحفظ من أحمى ما حَفَظَ مِنِي وَيَكْفِينِي الْبَلَاءَ إِذَا بَلَوْتُ

وكان إذا سُئِلَ عن حرف من اللغة أوردته ووسَّع فيه . وتوفى فى يوم عاشوراء

من سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

١٠٥ - إبراهيم بن الفضل الهاشمى أبو إسحاق الأديب^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله بن البيهق فى تاريخ نيسابور وقال : « أقام بنيسابور^(٣)

سنة خمس وسبعين [وثلاثمائة^(٤)] ، وسمعتة يذكر سماحه من أبى محمد بن صاعد :

= وقال : « يخرج هذا من الضرب الثانى بعد تسكين جيم «رجل» ، « وصرى «مكة» ، وإدغام لام

«قتل» فى الراء ، وتضعيف راء «سرق» ، وحذف ياء «الذى» . فأول أجزاءه مثلوم ، وبقاها

مقبوض » .

(*) ترجمته فى فبته الوعاة ١٨٤ ، وتلخيص ابن مكرم ٣٠ ، ومعجم الأدباء ١ : ٢٠٧ .

(١) وزنه :

عولن مفاعن فعول مفاعن فعول مفاعن فعول مفاعن

(٢) وزنه :

مفاعن مفاعن مفاعن متفعن متفعن متفعن

ويجس . هذا الوزن مع ضم جيم «رجل» ، « وصرى «مكة» ، وإدغام لام «قتل» فى الراء ،

وإسكان راء «سرق» ، وهولولة فيها ، وحذف ياء «الذى» .

(٣) تقدمت ترجمته فى جواشى هذا الجزء ص ٧٣ . (٤) من معجم الأدباء .

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن الفضل، سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد
يُشَدُّ لِنَفْسِهِ :

وَدَعْتُهُ حِينَ لَا تُوَدِّعُهُ^(١) رُوحِي وَلَكِنَّمَا تَسِيرُ مَعَهُ
ثُمَّ أَفْتَرَقْنَا فِي الْقُلُوبِ لَهُ ضَبِيقُ مَكَانٍ فِي الدَّمْعِ سَعَةً

(*)
١٠٦ - إبراهيم بن قطن المهرى القيروانى

كان عالماً بالعربية، متصديراً لإفادة هذا الشأن بمدينة القيروان، وقصده
الناس لطلب ما عنده، واستفاد منه جماعة، ونَحَلَّ ذِكْرَهُ بِإِسْمَارِ ذِكْرِ أَخِيهِ أَبِي الْوَلِيدِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَطْنٍ، وَهُوَ كَانَ سَبَبَ طَلْبِهِ لِلْعِلْمِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبِي الْوَلِيدِ دَخَلَ عَلَى
أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى كِتَابٍ مِنْ كُتُبِهِ يَنْظُرُ فِيهِ - وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ هَذَا
الشَّانِ - فَجَذَبَهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ يَدِهِ، وَوَجَّهَهُ بِالْجَهْلِ بِهِ، فَغَضِبَ أَبُو الْوَلِيدِ لِمَا قَابَلَهُ
بِهِ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَخَذَ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ حَتَّى عَلَا عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ، وَاشْتَهَرَ
ذِكْرُهُ، فَحَمَلَّ ذِكْرُ إِبْرَاهِيمَ؛ حَتَّى جَهَلَهُ النَّاسُ لِشَهْرَةِ أَخِيهِ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرَى
دِينَ الْإِبَاضِيَّةِ^(٢).

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨٥، وتلخيص ابن مکتوم ٣٠، وطبقات الزبيدي ١٥٣ - ١٥٤،

ومعجم الأذبا: ١٠٠٨.

(١) في معجم الأذبا: «نفسى».

(٢) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٤١١.

(٣) في تلخيص ابن مکتوم: «كان إبراهيم يرى رأى الإباضية»، والإباضية: جماعة من الخوارج،

يسببون إلى عبد الله إياض التيمى؛ يرون أن مخالفهم من هذه الأمة لبسوا مشركين ولا مؤمنين، ويجوزون

شهادتهم، ويستحلون الزواج منهم. الفرق بين الفرق ص ٨٢

١٠٧ - إبراهيم بن ليث بن إدريس التَّجِيبِيُّ أبو إسحاق

الأندلسي المعروف بالقويِّدس (*)

كان من أهل قلعة أيوب^(١) ، ثم خرج عنها واستوطن طَلَيْطَلَة ، وتآذب بها ، وبرع في علم العربية ، وآذب بها الناس ، وأفاد الطلبة زمانا طويلا ، وكان عالما بعلم العدد والهندسة والفرائض ، وكان بصيراً بعلم الهيئة ، هيئة الأفلاك وحركات النجوم . قال القاضي صاعد بن الحسن : وعنه أخذت كثيرا من ذلك . وتوفى - رحمه الله - ليلة الأربعاء لثلاث بقين من رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، وهو ابن خمس وأربعين سنة .

(***)

١٠٨ - إبراهيم بن محمد الشَّامِيُّ النحويّ

في طبقة المبرِّد ، ونظر في كتاب سيويه ، ولم يشتهر شهرة المبرِّد .

١٠٩ - إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن

المهلب بن أبي صُفْرَةَ أبو عبد الله العتكيّ الأزديّ الواسطيّ الملقب

نَقَطُوِيَه النحويّ (***)

سكن بغداد . حدِّث و حدِّث عنه ، وكان صدوقا ، وله مصنّفات كثيرة ،

وله شعر ، منه :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣١ .

(***) ترجمته في إشارة العين الورقة ٢ - ٣ ، وبقية الوعاة ١٨٧ - ١٨٨ ، وتاريخ بغداد

٦ : ١٥٩ - ١٦٢ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٨٣ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٣ ، وتلخيص

ابن مكنوم ٣١ - ٣٢ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٣ ، وابن خلكان ١ : ١١ ، وروضات

الجنات ٤٣ - ٤٤ ، وسلم الوصول ٣٣ - ٣٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، =

(١) قلعة أيوب : مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهَ
هَبْهُ تَجَاوَزِي عَنِ كُلِّ مَظْلَمَةٍ وَأَسْوَأَتَا مِنْ حَيَاتِي يَوْمَ أَلْقَاهُ^(١)
وله أيضا :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بَيْنَ أَهْوَى فِيمَنْعُنِي مِنْهُ الْحَيَاءُ وَخَوْفُ اللَّهِ وَالْحَذَرُ
كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بَيْنَ أَهْوَى فَيُقْنِعُنِي مِنْهُ الْفِكَاهَةُ وَالتَّحْدِيثُ وَالنَّظَرُ
أَهْوَى الْمِلَاحِ وَأَهْوَى أَنْ أُجَالِسَهُمْ وَليْسَ لِي فِي حَرَامِ مِنْهُمْ وَطْرُ
كَذَلِكَ الْحَبِّ لَا إِتْيَانٌ مَعْصِيَةٍ لِأَخِيرٍ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا سَقْرُ

قال أبو بكر بن شاذان : بكر إبراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطَوِيَه يوما إلى درب
الرَّوَّاسِينِ ، فلم يعرف الموضع ، فتقدم إلى رجل يبيع البَقْلَ ، فقال له : أيها الشيخ ،
كيف الطريقُ إلى درب الرَّوَّاسِينِ ؟ قال : فالتفتَ البَقْلِيَّ إلى جاره ، وقال :
يا فلان ، ألا ترى إلى الغلام ، فعل الله به وصنع ! احتبس علي^(٢) ، فقال : وما الذي
تريد منه ؟ فقال : لم يُبادر وَيَجِيئُنِي بالسَّلَقِ ، بأى شيء نَصْفَعُ هذا العاضَ بَطْرُ
أُمِّه ! لَا يَكْفِي . قال : فتركه ابن عرفة ، وانصرف ولم يجبه بشيء .

= وطبقات القزاة لابن الجزرى ١ : ٢٥ ، وطبقات الزبيدي ١١٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ :
١٧٦ - ١٧٩ ، والفلاحة والمفلوكين ٩٥ ، والفهرست لابن النديم ٨١ - ٨٢ ، وكشف
الظنون ٣٠٨ ، والمزهر ٢ : ٤٢٨ ، ومعجم الأدباء ١ : ٢٥٤ - ٢٧٢ ، ومرآة الجنان ٢ :
٢٨٧ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ونزهة الألبا ٢٢٦ - ٢٢٩ . قال ابن خلكان :
« نفطويه ، بكسر النون وفتحها ، والكسر أفصح ، والفاء ساكنة » . وقال ابن خالويه : « لا يعرف
من اسمه إبراهيم ، وكنيته أبو عبد الله سواه » .

(١) في معجم الأدباء : « من حياء » .

(٢) درب : الطريق الذى يسلك ، والرَّوَّاسُون : جمع « رَوَّاس » ، بتشديد الواو المفتوحة ،
وهو من يبيع الرموس المطبوخة ، وأصله « رَأْس » ، بالهمزة المشددة ، وقلت واوا للتخفيف ؛ كما
حقيقه ابن الأثير في الباب (١ : ٤٥١) ، وفي تاريخ ابن كثير : « درب الرَّوَّاسِين - يعنى
الرَّوَّاسِين » . (٣) احتبس : تأخر عن الحضور .

(٤) السلق ، بكسر السين : نبت له ورق طوال ، وأصله ذاهب في الأرض ، ورقه رخص يطبخ .

ذُكِرَ أَنَّهُ تُوِّفِيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَسْتُ خَلُونُ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَةَ مِائَةٍ ،
 وَدُفِنَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فِي مَقَابِرِ بَابِ الْكُوفَةِ ، وَصَلِيَ عَلَيْهِ الْبَرْهَسَارِيُّ رَئِيسَ الْحَنَابِلَةِ .
 وَذُكِرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالرَّوْسِمَةِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ دُفِنَ
 فِي يَوْمِهِ ، وَكَانَ مَوْتُهُ فِي الْيَوْمِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِسَاعَةٍ .

كَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مُتَمَيِّزًا فِي الْعُلُومِ ، وَكَانَ يُنْكِرُ الْإِشْتِقَاقَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
 وَيُجَيِّلُهُ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ مُصَنِّفٌ ، وَكُلُّ حِجَّةٍ فِيهِ مَدْخُولَةٌ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَّاجِ
 فِي طَرَفِ آخِرِ هَذَا النُّوعِ ، يَتَمَهَّاتٌ فِي الْإِشْتِقَاقِ وَإِثْبَاتِهِ وَاسْتِعْمَالِهِ تَهَانًا يُخْرِجُهُ
 عَنِ حَدِّ الْحَقِيقَةِ الْمَاشِيَةِ عَلَى أَصُولٍ مِّنْ تَقَدَّمَ .

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : « كَانَ نَفْطُوِيَّةً أَدِيبًا مُفْتَنًا فِي الْأَدَبِ ، حَافِظًا لِنَقَائِضِ جَرِيرِ
 وَالْفَرَزْدَقِ وَشِعْرِ ذِي الرِّمَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَكَانَ يَرَوِي الْحَدِيثَ ، وَكَانَ ضَيْقًا
 فِي النُّحُوِّ ، وَكَانَ يَخْضِبُ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ سَمِجَ الْمَنْظَرِ . وَتُوِّفِيَ
 بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ لَسْتُ خَلُونُ مِنْ صَفَرٍ » .

(١) الخبر المذکور یوافق ما فی تاریخ بغداد للخطیب ، وهناك یرویہ عن الحسن بن أبی بکر عن أحمد
 ابن کامل القاضی .

(٢) فی الأصل : « مقابر الكوفة » ، والصواب ما أثبتہ عن تاریخ بغداد .

(٣) البرهساری : منسوب إلى البرهسار ؛ وهي الأدوية التي تجلب من الهند . اللباب :

(٤) فی الأصل : « يخضب » ، وهو تحريف . (١٠٧ : ١) .

(٥) الروسمة : نبات يخضب بورقه ؛ وفيه قوة .

(٦) الاشتقاق : أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ؛ لیسدل
 بالثنائية على معنى الأصل ، بزيادة فريدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة ، كضارب من ضرب . المزهري :

(٧) يجيله ؛ أى يرى فساده . (٣٤٦ : ١) .

(٨) عن کتاب طبقات النحویین واللغویین ص ١١٢ .

(٩) يقال : اقتن الرجل ؛ إذا أخذ فی فنون من القول .

(١) وقال رجل يهجوهُ :

أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي نواحا عليه (٢)

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ابن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب العتكي الأزدي . أخذ عن ثعلب والمبرد ، وسمع من محمد بن الجهم ، وعبد الله بن إسحاق بن سلام ، وأصحاب المدائني . وأمه من ولد خالد بن عبد الله المزني ، الطحان المحدث ، ومولده سنة أربع وأربعين ومائتين . وكان طاهراً الأخلاق ، حسن المجالسة ، وخط نحو الكوفيين بنحو البصريين ، وكان مجلسه في مسجد الأنباريين بالغدوات ، وتفقه على مذهب داود (٣)

(١) من أبيات نسبا ياقوت في معجم الأدباء (١ : ٢٦٤) ، والسيوطي في الزهر (١ : ٩٣) إلى ابن دريد . يروى أن ابن دريد حين ألف كتابه "الجمهرة" هجاه نفظويه بقوله :

ابن دريد بقره	وفيه عي وشره
ويدعى من حقه	وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين إلى	لا أنه قد غيره

فرد ابن دريد بقوله :

لو أنزل السوحى على نفظويه	لكان ذاك السوحى سخطا عليه
وشاعر يدعى بنصف اسمه	مستاهل للضعف في أخذه
أحرقه الله بنصف اسمه	وصير الباقي صراخا عليه

ونسب ابن خلكان وأبو الفدا البيت في رواية أخرى إلى محمد بن زيد بن علي الواسطي المتكلم ، وذكر قبله : من سره ألا يرى فاسقا فليجتهد ألا يرى نفظويه

(٢) يريد بنصف اسمه «نقط» ، وهو الزيت المعدني ، ويريد بالباقي كلمة «ويه» ، وهي اللندبة .

(٣) عن كتاب الفهرست ص ٨١ — ٨٢ .

(٤) في الفهرست : « وخط المذهبين » .

(٥) هو داود بن علي بن خلف الأصهباني ؛ أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وغيره ، وكان من

أكثر الناس تعصبا للإمام الشافعي ، وصنف في فضائله كتابين ؛ وكان صاحب مذهب مستقل ، وتبعه

جمع كثيرون يعرفون بالظاهرية ، وتوفي سنة ٢٧٠ . ابن خلكان (١ : ١٧٥) .

ورأس فيه . وتوفى في صفر لست منه ، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، ودفن في ثاني يوم موته بباب الكوفة ، وصلى عليه ابن البرجباري .

وله من التصانيف : كتاب "التاريخ" . كتاب "الاقتضابات"^(١) . كتاب "غريب القرآن" . كتاب "المقنع" في النحو . كتاب "الاستيفاء" في الشروط . كتاب "الأمثال" . كتاب "الشهادات" . كتاب يبطل الاشتقاق . كتاب "الرد على من قال بخلق القرآن" . كتاب "الرد على المفضل في نقضه على الخليل"^(٢) .

وذكره أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني^(٤) في كتابه فقال : « وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلب الواسطي . حدثني أبو الحسن علي بن مالك قال : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن عبد الله بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صفرة ، وأمه من ولد خالد بن عبد الله المزني الطحان ، ومولده في سنة أربع وأربعين ومائتين . وحدثني أبو عبد الله قال : أبو الهيثم خالد بن عبد الله المزني جد جدتي لأمي ، وتوفى سنة تسع وسبعين ومائة ، وفيها مات حماد بن زيد ، ومالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي ، وأبو الأحوص سلام بن سليم .

(١) في الفهرست : "الاقتضارات" ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء .

(٢) في الفهرست : "الاستنباه والشروط في القراءات" ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء .

(٣) فات المؤلف مما ذكره ابن النديم : كتاب "الملح" ، وكتاب "المصادر" ، وكتاب "القوافي" ،

وكتاب في أن العرب تتكلم طبعاً لا تعلموا .

(٤) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٦٨٠ ، وذكر أنه روى عن نسطور . وما نقله هنا عن كتابه "المقتبس" في أخبار النحويين واللغويين . قال ياقوت في مقدمة كتابه "معجم الأدباء" : « بعد أن أورد ذكر بعض الكتب المصنفة في تراجم الأدباء : « ثم صنف فيه أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني كتاباً حقيقياً كبيراً على عادته في تصانيفه إلا أنه حشاه بما رووه ، وملاه بما وعوه ، فينبغي أن يسمى مسند النحويين ، وقد وقفت على هذا الكتاب وهو تسعة عشر مجلداً » . (٥) في الأصل :

« أبو عبد الله » وهو بحريف . (٦) في الأصل : « قسمة » ، وهو بحريف .

وحدثني أحمد بن كامل القاضي قال : هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، ومولده في سنة خمس ومائتين . والأول أثبت وأصح . وتوفى - رحمه الله - يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة . حضرت جنازته عشاء ، ودُفِن في مقابر باب الكوفة ، وصلى عليه البرهاري - رحمه الله .

وكان - رحمه الله - يَخِضِبُ بِالْوَسْمَةِ ، وكان من طهارة الأخلاق ، وحسن المجالسة والصدق فيما يرويه على حال ما شاهدتُ عليها أحدا ممن لقيناه . وكان يقول : جلست إلى هذه الأسطوانة منذ خمسين سنة (هي مجلسه بجامع المدينة) .

وكان حسنَ الحفظ للقرآن أول ما يتدبَّرُ به في مجلسه بمسجد الأنباريين بالغدوات إلى أن يُقْرَأَ القرآن على قراءة عاصم ، ثم الكتب بعدها ، وكان فقيها عالما بمذهب داود الأصفهاني ، رأساً فيه ، سلم له ذلك جميع أصحابه ، وكان مُسْنِداً في الحديث ، ثقة صدوقاً ؛ لا يُتَعَلَقُ عليه بشيء من سائر ما رووه . وكان حسن المجالسة للخلق والوزراء ، مُتَمَيِّنَ الحفظ للسير وأيام الناس وتواريخ الزمان ، ووفاء العلماء ، وكانت له مروة وفؤة وظرف ، ولقد هجم علينا يوماً في بستان كان له بالزبيدية في سنة عشرين أو إحدى وعشرين وثلثمائة ، فرأنا على حال تبدل ، فانقبضتُ ، وذهبتُ أعتذر إليه ، فقال لي : التفاؤل عن النيذ سخف .

(١) الأسطوانة : العمود ، معرب « أستون » . (٢) في معجم الأدباء : « يعني محله بجامع المدينة » . (٣) هو عاصم بن أبي النجود بهدلة أبو بكر ؛ مولى بني جذيمة بن مالك . أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حيش ، وأخذ عنه أبو بكر بن عياش ، وأبو عمر البراز . توفي سنة ١٢٧ بالكوفة . ابن خلكان (١ : ٢٤٣) .
(٤) المستند في الحديث : من يرفعه إلى قائله . (٥) الزبيدية : محلة ببغداد .
(٦) بقية الخبير ، كما في معجم الأدباء : ثم أنشدنا لنفسه :

لنا صديق غير عالي الهمم يحصى على القوم سقاط الكلم
ما استمتع الناس بشيء كما يستمتع الناس بحسم الحسم

وكان يقول من الشعر المقطعات في الغزل ، وما جرى مجرى ذلك ؛ كما يقول

المتأدبون ؛ فن ذلك ما أنشدنا لنفسه سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة :

غُجَّجُ الْفُتُورِ يَدُورُ فِي لِحْطَاتِهِ ^(١)	وَالْوَرْدُ غَضُّ الْقَلْبِ فِي وَجَنَاتِهِ ^(٢)
وَتِكَلُّ أَلْسِنَةِ الْوَرَى عَنْ وَصْفِهِ	أَوْ أَنْ تَرَوْمَ بَلُوغَ بَعْضِ صِفَاتِهِ
لَا يَعْرِفُ الْإِسْعَافَ إِلَّا خَطَرَةً	لَكِنَّ طُولَ الصَّدِّ مِنْ عِزَمَاتِهِ ^(٣)
لَا يَسْتَطِيعُ «نَعْمَ» وَلَا يَبْتَادُهَا	بَلْ لَا تَسْوَعُ «لَعْلَ» فِي لَهَوَاتِهِ

وله في العفة :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بَيْنَ أَهْوَى فَيُقِنِّعِنِي ^(١)	مِنْهُ الْفُكَاهَةُ وَالتَّحْدِيثُ وَالنَّظْرُ
أَهْوَى الْمِلَاحِ وَأَهْوَى أَنْ أَجَالِسَهُمْ	وَلَيْسَ لِي فِي حَرَامِ مِنْهُمْ وَطْرُ
كَذَلِكَ الْحُبُّ لَا إِتْيَانُ مَعْصِيَةٍ	لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا سَقْرُ

وأنشدنا لنفسه :

تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتِ تُزِمِعُ رِحْلَةَ	هَلَّا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى بَحْرِ النَّصَا
فَالآنَ عُدَّ بِالصَّبْرِ أَوْ مُتَّ حَسْرَةً	فَعَسَى يَرُدُّ لَكَ الْقَضَا مَا قَدْ مَضَى ^(٥) ^(٦)

(١) الفنج : الإدلال ، والفتور : اللين . (٢) في معجم الأدباء : «يجول» .

(٣) اللهوات : جمع لهة ، وهي اللحمة المشرفة على الخلق .

(٤) في هامش الأصل «ظفرت» ، عن نسخة أخرى .

(٥) في هامش الأصل : «النوى» عن نسخة أخرى ، وهذا يوافق ما في معجم الأدباء .

(٦) قال ابن مكنوم : «التهالبي في «لطائف المعارف» : إنما لقب نفظويه لدامته وسواده ،

تشبيها بالنفظ ، وقد جعله ابن بسام نفظويه ، بضم الطاء وإسكان الواو وفتح الياء ، فقال :

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَبِي آدَمَا صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ

فَقَالَ أَبْلَغُ وَلَدِي كَاهِمِ مَنْ كَانَ فِي حَزْنٍ وَفِي وَسْمِ

بِأَنْ حَسُوا أَوْ هَمَّ طَاقِ إِنْ كَانَ نَفْطُويِهِ مِنْ نَسْلِ

ثم قال التهالبي : وما جاء من اللقب على المثال الأول من ألقاب النحويين : مسكويه ، وهو الحارث

ابن العميد . انتهى . وكان شيخنا الحافظ أبو حيان قد ذكر لنا أنهم ستة لا سابع لهم : سيبويه ، ونفظويه ،

ونزرويه ، وابن درستويه ، وابن خالويه ، وابن شاهويه ، والله أعلم .

١١٠ — إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى النحوى الأندلسى

أبو القاسم المعروف بابن الإفليل^(*)

روى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدى كتاب "النوادر" لأبي علي القالى .
وكان مُتصدراً بالأندلس ، يُقَرى علم الأدب ، ويُقرأ عليه ، ويُتخلف فيه إليه .
وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم فى معانى الشعر وأقسام البلاغة والنقد لها . وله
كتاب شرح فيه معانى شعر المتنبي ، وهو كتاب حسن .

ذكره ابن بشكوال^(١) فى "الصلة" فقال : « إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفتح
ابن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشى الزهرى^(٢) ،
المعروف بابن الإفليل^(٣) . من أهل قرطبة ، يكنى أبا القاسم . قال الطنبى^(٤) : أخبرنى
أن إفليلاً قرية من قرى الشام ، كان هذا النسب إليها . روى عن أبيه ، وعن
أبي عيسى اللبثى^(٥) ، وأبي محمد القلى^(٤) ، وأبي زكريا بن عائذ ، وأبي عمر بن [أبي]

(*) ترجمته فى بنية المنتس ١٩٩ ، وبنية الوعاة ١٨٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٢ ، وابن خلكان
١ : ١٢ ، والذخيرة لابن بسام ١ : ٢٤١ — ٢٤٢ ، وسلم الوصول ٣٢ ، وشذرات الذهب ٣ :
٢٦٦ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٩٣ — ٩٤ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ١٧٥ — ١٧٦ ،
ومعجم الأدباء ٢ : ٤ — ٩ ، ومعجم البلدان ١ : ٣٠٦ — ٣٠٧ .

(١) هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال ، من علماء الأندلس ، وله التصانيف
المفيدة ؛ منها كتاب "الصلة" ، جعله ذبيلا على تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ؛ وقد جمع فيه خلقا كثيرا .
توفى سنة ٥٧٨ بقرطبة . ابن خلكان (١ : ١٧٢) . وما ذكره المؤلف عن كتاب الصلة (١ : ٩٣) .
(٢) هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . (٣) منسوب إلى طنبه ،
ضبطها ياقوت بضم الأتول ، ثم السكون ، وقال : هى بلدة فى طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب .
وهو أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبى ، شاعر أديب لغوى ، وله عناية تامة فى تقييد العلم والحديث .
ذكره ابن بشكوال فىمن روى عن ابن الإفليل . وتوفى سنة ٥٧٥ . الصلة لابن بشكوال (١ : ٣٥٤) .
(٤) فى الأصل : «أبي عمرو» ، وضواحه عن كتاب الصلة . (٥) من كتاب الصلة .

الحُبَاب، وأبى القاسم أحمد بن أبان، وغيرهم . وولى الوزارة للمستكنى بالله^(١)
بالأندلس .

وكان حافظاً للأشعار واللغة، قائماً عليها، عظيم السلطان على شعر حبيب الطائي^(٢)
وأبى الطيب المتنبي، كثير العناية بهما خاصة، على عنايته الوكيدة بسائر كتبه .
وكان ذا كرا للأخبار وأيام الناس، وكان عنده من أشعار أهل بلده قطعة سالحة، وكان
أشد الناس انتقاداً للكلام ومعرفة برائقه، وعُني بكتب جملة، "كالغريب المصنف"^(٣)
و"الألفاظ"^(٤) وغيرهما .

وكان صادقاً للهجة، حسن الغيب، صافي الضمير، حسن المحاضرة، مكرمًا
لجليسه . لقي جماعة من أهل العلم والأدب، وجماعة من مشاهير المحدثين .

ولد في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وتوفى - رحمه الله - في آخر
الساعة الحادية عشرة وأول الساعة [الثانية] عشرة من يوم السبت الثالث عشر من
ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، ودفن يوم الأحد بعد صلاة العصر في صحن
مسجد حرب، عند باب عامر، وصلى عليه محمد بن جمهور بن محمد بن جمهور^(٦) .

(١) في الأصل : « المكتنى » ، وهو محريف ، صوابه عن كتاب الصلة ، والنخبة لابن بسام .
وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بالمستكنى بالله ، أحد خلفاء الأمويين بالأندلس ، ثم صار على
الخليفة المستنصر قبله ، وتولى الخلافة بقرطبة ، ولم يمكث سوى ستة شهور وأيام ، ثم خلفه أهل قرطبة ،
وولوا بعده المعتلى يحيى بن علي بن حمود سنة ٤١٦ . نصح الطيب (١ : ٤١٣) . (٢) العبارة
في الأصل : « وكان حافظاً للأشعار واللغة ، قائماً عليهما ، سائر العناية بهما خاصة على عنايته الوكيدة بكتبه »
وما أتته عن كتاب الصلة . (٣) في الصلة : « برائقه » . (٤) ألف فيه أبو عمرو
الشيثاني ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وعلي بن حمزة البصري . كشف الظنون ١٢٠٩ .
(٥) كتاب الألفاظ في اللغة ، ألفه ابن السكيت . (٦) هو أبو الوليد القرطبي ، صاحب
قرطبة ، ولها بعد وفاة أبيه سنة ٤٣٥ ، وجرى على سنته ، من تدبير الأمور ، والاتصال بالناس ، خلع
سنة ٤٦١ ، وتوفى سنة ٤٧٢ . تاريخ ابن خلدون (٤ : ١٥٩) .

١١١ - إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابي^(*)

له فضل وعلم بالأدب ؛ وراوية . في طبقة ابن دُرَيْد . تُوِّفَى في سنة ست عشرة وثلثائة .

١١٢ - إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك النحوي^(**)

جماعة للكتب ، وقد ذكرته في موضع آخر من هذا الكتاب . صحيح الخط ، صادق الرواية ، جمع بين المذهبين في النحو ، وصنّف كتاب " الخليل " ، لطيف .^(١) وكان لسعدان بن المبارك ابن يسمى إبراهيم ، روى عن أبيه " التقائق " ، ورواها عنه أبو سعيد السُّكْرِي .

١١٣ - إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي ابن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب^(***)

من أهل الكوفة . شريف فاضل ، عارف باللغة والنحو والأدب . سافر إلى الآفاق ، وأقام بمصر زمانا طويلا ، وفاق على المصريين ، ورجع إلى وطنه بالكوفة ، وسكنها إلى أن تُوِّفَى . وسمع الحديث ، وكان له شعر جزل .

(*) ترجمته في الأنساب ٤٩١ ص ، وبغية الوعاة ١٨٨ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٣ . سماه السمعاني في الأنساب : « إبراهيم بن حميد » ، وقال : « والكلابي » ، بفتح الكاف واللام والياء . الموحدة المكسورة وفي آخرها الزاي ، هذه النسبة إلى حفظ الكلاب وتربيتها والصيدها .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٨٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٣ ، وسلم الوصول ٣٢ ، والفهرست ٧٩ ، ومعجم الأدباء ١ : ٢١٥ - ٢١٦ .

(***) ترجمته في بغية الوعاة ١٨٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٣ ، ومعجم الأدباء ٢ : ١ - ١٤ .
(١) وذكره ابن النديم أيضا : كتاب " حروف القرآن " .

ولما كان بمصر ضاق صدره، فأنشد :

فإن تسأليني كيف أنت فأنتني تنكرتُ دهري والمعاهد الصَّحْبَا^(١)
وأصبحتُ في مصرٍ كما لا يسرّني بعيدا عن الأوطان مُتَرِحًا غرْبَا^(٢)
وإني فيها كأمري القيس مرّةً وصاحبه لما بكى ورأى الدربَا^(٣)
فإن أُنْج من بابي زُوَيْلي فتوبه إلى الله أن لا مسّ خُفي لها تُرْبَا^(٤)

قال ولده : قال لي أبي : قلت هذه الأبيات بمصر ، وما كنت ضيقَّ اليد—
وكان قد حصل من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية — وصنف شرحا "للعم" ^(٥)
متوسط في الجوده ، ومات بالكوفة في شوال سنة ست وستين وأربعمائة ، وله
ثلاث وعشرون سنة . ^(٦)

(١) في تلخيص ابن مکتوم : « والمعالم » .

(٢) المترج ، المتعد . والغرب : البعد والاعتراب .

(٣) قال ياقوت : « إذا أطلقت لفظ الدرب أردت ما بين طرسوس وبلاد الروم ، لأنه مضيق كالدرج » . والبيت يشير إلى ما كان من بكا عمرو بن قتيبة البكري حينما كان مصاحبا لامرئ القيس في طريقه إلى بلاد الروم ، وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعدرا

وانظر ديوانه ص ١٠٠ .

(٤) هو أبو البركات عمر بن إبراهيم النحوي ، ترجم له المؤلف رقم ٥٠١ .

(٥) هو أبو تميم معد بن أبي الحسن المستنصر بالله ، الخليفة الفاطمي . تولى الخلافة وعمره ٧ سنوات ، ثم استمر في الحكم ٦٠ عاما ، ولم يتفق هذا الخليفة قبله ولا بعده ، وتوفي سنة ٤٨٧ . تاريخ ابن كثير (١٢ : ١٤٨) .

(٦) هو كتاب "العم" في النحول أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ؛ وقد ذكر ياقوت والسيوطي أن الذي شرحه هو ولده هو أبو البركات عمر النحوي ، وهو يوافق ما في كشف الظنون .

(٧) كذا ذكره المؤلف ، وفي معجم الأدباء وبغية الوعاة أنه مات عن ٦٦ سنة ، وهو الأرق .

١١٤ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسائي
(*)
الفراوى أبو إسحاق

شيخ ظريف فاضل ، له معرفة تامة بالأدب والشعر . كان بئسابور ، ورحل عنها ، ورجع إلى خراسان ، وأفاد وأستفاد . وكان يروى عن العلاء بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي نصر شعرا كثيراً لعبد القاهر الجرجاني النحوي^(١) .

فمن ذلك ما قال : أنشدنى شيخى وأستاذى أبو نصر عبد العزيز بن محمد العلاء ، للإمام عبد القاهر الجرجاني :

خَلَعَ النَّاسَ إِهَابًا وَتَبَدَّوْا فِي إِهَابِ^(٢)
إِنْ إِثْرًا مِنْ الْمَا^(٣) لِ بِلْتَمٍ لِلتَّرَابِ
لَيْسَ مِنْ خَيْمِ الْكَرِيمِ الْخَيْمِ وَالْمُحْضِ الْبَابِ^(٤)
لَيْسَ بِالْإِقْبَالِ مَا نِي^(٤) لَ بَتَقْيِيلِ الْكَلَابِ
إِنَّ بَاغِيَ الرَّيْحِ وَالْحُسِّ رَانَ مِنْ بَابٍ وَبَابِ
تَاجِرٌ غَيْرُ بَصِيرٍ بِمُقَادِيرِ الْحِسَابِ

وقال أيضا : أنشدنى عبد العزيز بن محمد العلاء لعبد القاهر الجرجاني :

لَا تَأْمَنِ النَّفْثَةَ مِنْ شَاعِرٍ مَا دَامَ حَيًّا سَالِمًا نَاطِقًا
فَإِنَّ مِنْ يَمْدَحِكُمْ كَاذِبًا يُحْسِنُ أَنْ يَهْجُوَكُمْ صَادِقًا

(*) ترجمته في بقية الوعاة ١٨٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٣ ، ومعجم الأدباء ٢ : ١٤ . والنسائي : منسوب إلى نسا ، وهى بلدة بخراسان ، والفراوى : منسوب إلى فراوة ؛ وهى بلدة بمأيل خوارزم ؛ ضبطها السمعاني وابن الأثير في اللباب بضم الفاء ، وضبطها ياقوت بفتحها .

(١) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٤٠١ .

(٢) في دمية القصر ص ١٠٩ بعد هذا البيت :

وأرى نفسى تأبى . . . غير ما كان ثيابى

(٣) في الدمية : « إرابا » ، وهو بمعنى الإثراء .

(٤) الخيم : الطيمة والسجبة ، والمحض : الخالص .

وقال : أنشدني أبو نصر العلاء لعبد القاهر :

لا يُوحِشُكَ أَنَّهُمْ مَا ارْتَا حُوا مِمَّا جَلَّاهُ عَلَيْهِمُ الْمُدَّاحُ
فَهُمْ كَقَوْمٍ عُلِّقَتْ بِإِزَائِهِمْ بِيضُ الْمِرَائِي وَالْوَجُوهُ قِبَاحُ

(*)
١١٥ - إبراهيم بن محمد العمرى النحوى

أظنه شامياً . روى عنه خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأضرابلسى ، وسماء النحوى ، وكانت روايته عنه بصنعاء دمشق ، وهى محلة خارجها بقرب العقبية ، نحربت الآن ، والله أعلم .

أبنا أبو طاهر السلفى الأصبهاني ، نزيل الإسكندرية فى إجازته العامة ، لمن يقول فى وقت الإجازة - وذلك فى عام موته : « لا إله إلا الله محمد رسول الله »^(١) . وكان عمرى إذ ذاك ثمانية أعوام ، أخبرنا أبو الحرم مكى بن الحسن ابن المعافى الحبلى بدمشق ، أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن أبى العلاء المصيصى ، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التيمى دمشق ، حدثنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأضرابلسى ، حدثنا إبراهيم بن محمد العمرى النحوى بصنعاء ، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن يوسف الحذاق ، حدثنا عبد الملك بن الصباح بن الوليد ، عن سفيان الثورى ، عن الأعمش ، عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن أهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما ترون النجم فى الأفق من آفاق السماء وإن أبابكر وعمر منهم وأنما »^(٢) .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٣٣ - ٣٤ .

(١) يريد أن الإجازة كانت لعامة المسلمين .

(٢) قال ابن الأثير فى شرح هذا الحديث : « أنما ؛ أى زادوا فضلا ، وقيل : معناه صاروا إلى النعم

ودخلا فيه » النهاية . (١٥٨ : ٤) .

١١٦ - إبراهيم بن مسعود بن حسان أبو إسحاق الضرير

الملقب بالوجيه الذكي^(*)

من أهل الرصافة ، وجدته حسان ، يعرف بالشاعر . كان إبراهيم هذا من أكثر أهل زمانه محفوظا ، وأتمهم فهما للنحو ، وأحسنهم معرفة به مع صباه ، حفظ أكثر الكتب الصغار المصنفة فيه ، وأتى على كتاب سيبويه إلا يسيرا منه .

وكان سريع الحفظ ، ثابت الذهن ، حاضر الجواب . قرأ على مصدق بن شبيب النحوي^(٢) وغيره ، وكان ابن شبيب يراجعه في أشياء تُشكل عليه ، وكان مشهورا في فنه ، معترفا له بالفضل والمعرفة . توفي شابا في يوم الثلاثاء ، عاش جمادى الأولى من سنة تسعين وخمسة ، وصلى عليه يوم الأربعاء ، ودُفن بالمقبرة المعروفة بالمالكية ، المنسوبة إلى أحمد بن مالك الخزاعي ، قريبة من الرصافة ببغداد ، وعمره على ما قيل - سبع وعشرون سنة وثلاثة أشهر .

١١٧ - إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو إسحاق بن أبي محمد

المعروف بابن اليزيدي^(***)

بصري - سكن بغداد ، وكان ذا قدر وفضل ، وحظ وافر من الأدب . سمع من

أبي زيد الأنصاري ، وأبي سعيد الأصبهاني .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٠ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١٤ - ١٥ ، ونكت الحميان ٩١ . ولقبه الصفدي في "نكت الحميان" بالوجيه الصغير ، وقال : لأنه كان ببغداد نحوي آخر يعرف بالوجيه الكبير ، واسمه المبارك .

(**) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٨٧ - ٩١ ، والأنساب ١٦٠ ، وبنية الوعاة ١٨٩ - ١٩٠ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٢١٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٤ ، وسلم الوصول ٣٨ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ١ : ٢٩ ، والفهرست ٥٠ - ٥١ ، وكشف الظنون ١٤٦٢ ، ١٥٧٢ ، ومختصر تاريخ ابن عساکر ٢ : ٣٠٨ - ٣١٠ ، والمزهر ٢ : ٤١٩ ، ٤٦٢ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٩٧ - ١٠٤ ، وزهرة الألباء ٢٢٣ - ٢٢٦ . واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري - خال المهدي الخليفة العباسي ، وكان أبوه مؤدب ولده ، معروفا به ، وانظر حاشية ص ١٦١ من هذا الجزء .

(١) هي رصافة بغداد ، بناها المهدي العباسي بالجانب الشرقي لبغداد سنة ١٥٩ .

(٢) ترجم له المؤلف برقم ٧٥٤ .

وله كتاب مصنف، يفخر به الزيدون، وهو: "ما اتفق لفظه واختلف معناه" نحو من سبعاثة ورقة، رواه عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد الزيدى، وذكر إبراهيم أنه بدأ يعمل ذلك الكتاب، وهو ابن سبع عشرة سنة، ولم يزل يعمله إلى أن أتت عليه ستون سنة، وله كتاب "مصادر القرآن"، وكتاب في بناء الكعبة وأخبارها، وكان شاعرا مجيدا.

قال إبراهيم بن أبي محمد: كنت يوما عند المأمون، وليس معنا إلا المعتصم، فأخذت الكأس من المعتصم، فعربرد^(١) على، فلم أحتمل ذلك، فأجبت، فأخفى ذلك المأمون، ولم يظهره ذلك الإظهار. فلما صرت من غد إلى المأمون، كما كنت أصير إليه قال لي الحاجب: أُمِرْتُ ألا آذن لك. فدعوت بدواة وقرطاس، وكتبت:

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع	ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
سكرت فأبدت مني الكأس بعض ما	كرهت وما إن يستوى السكر والصحو
ولا سيما إذ كنت عند خليفة	وفي مجالس ما إن يلقى به اللغو ^(٣)
ولولا حميا الكأس كان احتمال ما	يُدْهت به لا شك فيه هو السرو ^(٥)
تنصلت من ذنبي تنصل ضارع ^(٧)	إلى من إليه يفقر العمد والسهو
فإن تعف عني ألف خطوى واسعا	وإلا يكن عفو فقد قصر الخطو

فأدخلها الحاجب، ثم رجع فأدخلني، فمد المأمون باعیه، فأكببت على يديه، فقبأتهما، فضمني إليه وأجلسني.

(١) المربرد: الذي يؤذى نديمه في سكره.
 (٢) في الأغاني: «ملت».
 (٣) اللغو: ما لا يعتد به من الكلام وغيره.
 (٤) حميا الكأس: إسكارها،
 وما تفعله الرأس.
 (٥) بددت به: بختت به.
 (٦) السرو: الفضل.
 (٧) الصارع: الدليل.

وقيل : إن المأمون وقع على ظهر هذه الأبيات :

إنما مجلسُ الندامى يسأطُ للوداد بينهم وضعوه
فإذا ما اتهموا إلى ما أرادوا من حديث ولذة رفعوه

والذى ألفه إبراهيم بن أبي محمد يحيى بن المبارك من الكتب : كتاب "ما اتفقت ألفاظه واختلف معناه" . كتاب "بناء الكعبة" . كتاب "المقصود والمدود" . كتاب "مصادر القرآن" ، وبلغ فيه إلى سورة « الحديد » . ومات^(١) — رحمه الله .

١١٨ — إسماعيل بن أحمد النحوى المعروف بابن الدجاجى^(*)

فاضل من النحاة، فى طبقة المبرد، ولم يشتهر شهرته، ونظر فى كتاب سيويه، وأفاد، وأستفاد منه جماعة .

١١٩ — إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الربعى اليمنى^(**)

النحوى اللغوى الشاعر . من أهل صنعاء اليمن ، وكان مؤدبا لأولاد ملوك الصليحيين^(٢) ، وله قصيدة فى غريب اللغة ، جعل ترتيبها على ترتيب كتاب " العين " ،

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٣٥ .

(**) ترجمته فى بنية الوعاة ١٩٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٥ ، وسلم الوصول ١٨٨ ، وكشف

الظنون ١٣٦٧ .

(١) زاد ابن النديم كتاب « النقط والشكل » .

(٢) الصليحيون ، بضم الصاد وفتح اللام : منسوبون إلى كامل بن محمد الصليحي . كان أبوه قاضيا ببلاد اليمن ، وخرج هناك سنة ٤٤٧ هـ ، وتقلب على تلك البلاد ، وانتمى إلى المستنصر صاحب مصر ، وأزال دعوة بنى العباس عنها ، ثم جعل ملكه بصنعاء ، وبني عدة قصور ، وطالت أيامه ، ثم توفى سنة

٤٧٣ . النجوم الزاهرة (٥ : ٥٨ ، ١١٢) .

وسماها "قيد الأوابد"^(١)، أورد فيها خلال التفسير نوادر من محاسن الأخبار، وأنشد فيها محاسن من الأشعار، مما يليق بموضعه من فصول الكتاب، وأولها :

أجيبوا يا ذوى التحصيل بل للآداب من يسأل
عن العيب والعوه بقى والعنجه والعهب^(٢)

وهي قصيدة طويلة، تشمل على أكثر كتاب "العين". كان موجودا في أوائل المائة الخامسة للهجرة.^(٣)

١٢٠ - إسماعيل بن إبراهيم القيروانى اللغوى الزويل^(*)

زويلة: رَملة المهديّة. وطىء الأكناف، تقدّم في علم الغريب وطلبه وعلو سماعه. لقي شيوخا جلّة من العلماء ببلده وغيره من ناحية المشرق في أيام حجّه، وبحث عن المشذوذ بحثا شديدا، وإلى أمهات كتبه ترجع جميع النسخ، وبها تُقابل،^(٥) [و] عليها تُصلح.

وطريقته في الشعر طريقة العلماء؛ فمن ذلك قصيدة مدح بها المعز بن باديس الصنهاجى الحميرى ملك إفريقية^(٦) :

(*) ترجمه في تلخيص ابن مكنوم ٣٥٠ .

- (١) قيد الأوابد: قصيدة شرحها أبو بكر بن عليّ الحنّادى المصرى المتوفى في حدود سنة ٨٠٠ .
كشف الظنون ص ١٣٦٨ . (٢) الميق: الخطاف الأسود الجبل، والموهق: لونه والعنجه: الجاني من الرجال . والعهب: الناقة السريعة . (٣) قال السيوطى في بنية الرواة وصاحب كشف الظنون: إنه توفى سنة ٤٨٠ . (٤) زويلة المهديّة: بناها عبيد الله المهديّ، جدّ الملوك الفاطميين بمصر إلى جانب المهديّة، وجعل بينهما رمية سهم . معجم البلدان (٤ : ٤١٩) .
(٥) من تلخيص ابن مكنوم . (٦) هو المعز بن باديس بن المنصور الصنهاجى، تولى سلطان إفريقية وما والاها من الغرب، وكان ملكا رئيسا جليلا جوادا عمّدا، خلع طاعة خلفاء مصر من بنى عبيد، وخطب للعباسيين . وتوفى سنة ٤٥٤ ، النجوم الزاهرة (٥ : ٧١) .

وله ذُؤَابَةٌ حَمِيرٌ وَسَنَاؤُهَا
وَيَجُلُّ فِي حَطَّانٍ أَعْلَى ذِرْوَةٍ
وَسَنَامٌ يَعْرُبُ الرَّفِيعُ الْعَالِي
مَا زَالَ يَبْتَاغُ الْعِلَاءَ مُتَغَالِبًا
يَعِيًا مُحَاوِلًا ^(١) وَلَيْسَ بِآلِ
أَضْحَتْ بِهِ الدُّنْيَا عَمْرُسًا مُجْتَلَى
وَتَبَلَّجَتْ عَنْ زَهْرَةِ الْآمَالِ
وَإِذَا تَرَأَى لِلْعَيُوفِ بَدَالَهُ
سَعْدُ السُّعُودِ وَطَالَعُ الْإِقْبَالِ
بَدَّ الْمَلُوكَ جَلَالَةً وَمَهَابَةً
وَعَلَا عَلَى النُّظَرَاءِ وَالْأَشْكَالِ

كان إسماعيل هذا حياً في سنة عشرين وأربعمائة بإفريقية؛ لأنه مدح المعز

ابن باديس .

١٢١ — إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن نوح

الكرماني بديع الزمان ^(*)

إمام ملك كرماني، النحوي اللغوي . في الفضل كبير الشأن، نسيج وحده

في قوة الخاطر وحدة الفهم . كان في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة حياً، وله شعر،

منه قوله :

طَوَّقَ الْحَمَامَةَ صُدْغَاهُ إِذَا انْعَطَفَا ^(٢)
لَا بِلِ كِهَابِ بَازٍ صُدْغُهُ وَأَنَا
وَإِنِّي مِثْلُ بَازٍ طَارَ فِي أَثَرِهِ ^(٤)
أَطِيرُ مِثْلَ حَمَامِ الْأَيْكِ مِنْ حَدْرِهِ

وشعره كثير جيد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٣٧ .

(١) في الأصل : « يعني » ، وصوابه عن تلخيص ابن مکتوم .

(٢) كرماني ، بالفتح ثم السكون : إقليم كبير بين فارس وجمستان .

(٣) الصدغ : الشعر المتدلى فوق ما بين العين والأذن .

(٤) الباز : نوع من الصقور ، وفي الأصل : « نار » ، وهو تحريف .

١٢٢ - إسماعيل بن حماد الجوهري^(*)

من أعاجيب الدنيا ؛ وذلك أنه من الفاراب ، إحدى بلاد الترك ، وهو إمام في علم اللغة ؛ وخطه يضرب به المثل في الحُسْن ، ويُذكر في الخطوط المنسوبة بخط ابن مقلّة^(١) ، ومُهلهل ، واليزيدي ، ثم هو من فُرسان الكلام ، ومن آتاه الله قوة بصيرة ، وحسن سريرة وسيرة ، وكان يُؤثر السفر على الوطن ، والغربة على السكّن والمسكّن ، ويخترق البدو والحضر ، ودخل ديار ربيعة ومُضر ، في طلب الأدب ، وإتقان لغة العرب ؛ وحين قضى وطره من قطع الآفاق ، والافتباس من علماء الشام والعراق ، عاود خُراسان ، وتطرق الدامغان ، فأنزله أبو الحسين بن علي - وهو من أعيان الكُتّاب وأفراد الفضلاء - عنده ، وبذل في إكرام مثواه وإحسان قراه جهده ، وأخذ من آدابه وخطه حفظه ، ثم سرحه بإحسان إلى نيسابور ، فلم

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤ - ٥ ، وبغية الوعاة ١٩٥ ، وتلخيص ابن مكرم ٣٧ ، ودمية القصر ٣٠٠ ، وسلم الوصول ١٩٣ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٤٢ - ١٤٣ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ٢٦٢ - ٢٦٥ ، وكشف الظنون ١٠٧١ - ١٠٧٣ ، ومعجم الأدباء ٦ : ١٥١ - ١٦٥ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣٢٢ ، والزهر ١ : ٩٧ - ٩٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٧ - ٢٠٨ ، ونزهة الألباء ٤١٨ - ٤٢١ ، وقيمة الدرر ٤ : ٣٧٣ - ٣٧٤ .
(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة أبو علي ، الوزير الشاعر الكاتب ، ضرب بحسن خطه المثل .
قال العالبي :

سقى الله عيشاً مضى وانقضى بلا رجعة أرجمها ونقله

كوجه الحبيب وقلب الأديب وشعر الوليد بخط ابن مقله

ولد ببغداد ، وتولى جباية الخراج بفارس ، ثم استنوره المقتدر العبّاسي ، وتقلبت به الأمور بين تولية وخلع ، ورضا ومخط ؛ إلى أن انتهى الأمر بسجنه ، حيث قضى فيه نحو ، سنة ٣٣٨ .
ابن خلكان (٢ : ٦١) .

(٢) في الأصل : « تحرق » ، وما أثبتته عن « قيمة الدرر » ، والعبارة هنا توافق ما في هناك .

(٣) الدامغان : بلد كبير بين الرى ونيسابور . (٤) سرحه : أرسله .

يزل مُقيماً بها على التدريس والتأليف ، وتعليم الخط الأنيق وكتابة المصاحف والدفاتر اللطائف ، حتى مضى لسبيله ، عن آثار جميلة ، وأخبار حميدة .

وله كتاب "الصَّحاح" في اللغة ، أكبر وأقرب متناوِلاً من "مَجَلِّ اللغة" (٢) ، وفيه يقول أبو محمد إسماعيل بن محمد النيسابوري^(٣) — وكان عنده الكتاب بخط مؤلفه :

هذا كتاب "الصَّحاح" سيّد ما صُنّف قبل "الصَّحاح" في الأدب
يَشْمَل أنواعه ويَجْمَع ما فُزِق في غيره من الكُتُبِ

وهذا كتاب "الصَّحاح" (٤) قد سار في الآفاق ، وبلغ مبلغ الرِّفاق ، ولما دخلت منه نسخة^(٥) إلى مصر نظرها العلماء ، فاستجودوا مآخذها وقُرَبه ، ونَحَّوْا فيها أوهاما

(١) روى السيوطي في المزمهر : « قال أبو زكريا الخطيب التبريزي اللغوي : يقال ، كتاب "الصَّحاح" بالكسر ، وهو المشهور ، وهو جمع صحيح ، كظريف وظراف ، ويقال : "الصَّحاح" بالفتح ، وهو مفرد نعت كصحيح ، وقد جاء فعال ، بفتح الفاء ، لغة في فعليل ، كصحيح وصحاح ، وشحيح وشحاح وبرى وبراء . » . ألفه للأستاذ أبي منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي ، وسمه منه إلى الضاد المعجمة ، وسماه بالصَّحاح ، لأنه ألترم فيه الصحيح ، وأقتصر عليه ، قال في خطبته : « قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلها ، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها ، على ترتيب لم أسبق إليه ، وتهذيب لم أغلب عليه ، بعد تحصيلها بالعراق رواية ، وإتقانها دراية ، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية ، ولم آل في ذلك نصحا ، ولا اذنت وسعا . » (٢) هو كتاب "مَجَلِّ اللغة" لأحمد بن فارس ، اعتبر الأبواب في أوّله والفصول في غيره ، وألترم فيه الصحيح والواضح من كلام العرب ، دون الوحشي المستنكر ، وآثر فيه الإيجاز . كشف الظنون ص ١٦٠٤ .

(٣) هو إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان ، أنفق ماله على الأدب ، وتقدّم فيه ، وبرع في علم اللغة والنحو والعروض ، وأخذ عن الجوهري واستكثر منه . معجم الأدياب (٧ : ٤٠) .

(٤) كان كتاب "الصَّحاح" موضعاً لعناية العلماء في مختلف العصور ؛ تناوله بعضهم بالتعليق والتحقيق ، فوضع ابن القطاع حاشية عليه ، وجاء ابن برى فبنى على ما كتب ، ووصل إلى أثناء حرف الشين ، وأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي ، وكذلك فعل محمد بن علي الشاطبي وابن الحاج الإشبيلي . وتناوله بعضهم بالتكميل ، فوضع رضی الدين الصغاني كتاباً سماه "التكملة" ذكر فيه ما فات الجوهري من اللغة ، وتناوله بعضهم بالنقد ؛ كما فعل الفقفي في كتابه "إصلاح خلل الصَّحاح" ، والصفدي في كتابه "نفوذ المهيم فيما وقع للجوهري من الوهم" . وتناوله بعضهم بالاختصار ، كما فعل ابن الصائغ الدمشقي ومحمد بن أبي بكر الرازي والمولى محمد المعروف بالعيشي ، ونزج السيوطي أحاديثه ، وشرح الصفدي شواهد . انظر كشف الظنون ص ١٠٧١ — ١٠٧٣ . (٥) في الأصل : « به » .

كثيرة أنتدبوا لإصلاحها، وزادوا فيها بعض ما لعله أخل به من ألفاظ لغوية،
الحاجة داعية إليها، فلا شبهة في أنه نقلها من صحف فصحاء، وأنفرد في تصريف
الكلم برأيه مخزف .

وقيل إنه أختلط في آخر عمره، ومات متردياً من سطح داره بنيسابور في شهر
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة . ورأيت فيما رأيت أنه مات في حدود سنة أربعمائة .

وله شعر أشد له أبو منصور الفراء في كتابه :^(٢)

لو كان لي بد من الناس قطعتُ حبلَ الناسِ بالياسِ
العزُّ في المُنزلةِ لكنَّه لأبدٌ للنَّاسِ من النَّاسِ

وله أيضاً :

فها أنا يونسٌ في بطن حوتٍ بنيسابورَ في ظلمِ الغمامِ^(٤)
فيتى والفؤادُ ويومٌ دجنٍ^(٥) ظلامٌ في ظلامٍ في ظلامٍ

وله أيضاً :

رأيتُ فتى أشقراً أحمرأ قليلَ الدماغِ كثيرَ الفضولِ
يُفضِّلُ من حُمِّه دائماً يزيدُ بنِ هندِ على ابنِ البتولِ^(٦)^(٧)

(١) انتدبوا لإصلاحها : سارعوا . (٢) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعمانيّ
النيسابوريّ صاحب كتاب " يتيمة الدهر " . والمشهور في نسبه : « النعماني » ، وفي ابن خلكان :
« قيل له ذلك لأنه كان فزاه » . كان إماماً في اللغة والأخبار وأيام الناس ، بارعاً مفيداً ، له التصانيف
البحار في النظم والنثر والبلاغة والفصاحة ، وأكبر كتبه " يتيمة الدهر " . مات سنة ٤٢٩ . تاريخ ابن كثير
(١٢ : ٤٤) . (٣) يتيمة الدهر (٤ : ٣٤٧) . (٤) في اليتيمة « في ظلل » .
(٥) الدجن : الغيم . (٦) هو يزيد بن معاوية ، نسبه إلى جدته لأبيه هند بنت عتبة ،
زوج أبي سفيان . (٧) البتول : فاطمة الزهراء .

وله أيضا :

يا صاحبَ الدعوةِ لا تجزعنْ فكلنْنا أزهْدُ من كُرْزِ^(١)
والماءِ كالغنبرِ في قوميسِ من عزّه يُجْعَلُ في الحِرْزِ
فسَقْنَا ماء بلا مِنَّةٍ وأنت في حِلٍّ من الخُبْرِ

ومن العجيب أن أهل مصر يزؤون كتاب "الصّحاح" عن ابن القطّاع الصّقلّيّ متصل الطريق إلى الجوهريّ، ولا يرويه أحد من أهل خراسان . وقد قيل : إن ابن القطّاع لما دخل إلى مصر سئل عن الكتاب فقال : ما وصل إلينا إلى العرب . ولما رأى رغبة المصريين فيه ، وكثرة اشتغالهم له ، ركّب عليه طريقا ورواه لهم ، فنسأل الله السّتر والسلامة بمنّه وطوّله .

وذكره البانخرزىّ في كتابه في فصل الأديباء من أهل العربية ، وسجّع له ، فقال :

« أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ ، صاحب "صّحاح اللغة" ، لم يتأخر فيها عن شرط أقرانه ، ولا آتّمخدر عن درجة أبناء زمانه . أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد ، قال : أنشدني الشيخ أبو إسحاق بن صالح الورّاق الجوهريّ تلميذ الجوهريّ^(٤) له :

يا ضائعَ العُمَر بالأمانِ أما تَرى بهجَةَ الزّمانِ^(٥)
فقم بنا يا أخا هُمومِ^(٦) تخرُج إلى نهرِ بشتقانِ^(٧)

(١) هو كرز بن وبرة الكوفيّ ، ترجم له في صفة الصفوة (٣ : ٦٣) . (٢) دمية القصر ص ٣٠٠ .

(٣) تقدّمت ترجمته للؤاف في هذا الجزء ص ٢٠٤ برقم ١٠١ . (٤) أورد هذه الأبيات

ياقوت في معجم البلدان (٢ : ١٨٦) . (٥) في دمية القصر ومعجم البلدان : « رونق الزمان » .

(٦) في دمية القصر ومعجم البلدان : « يا أخا الملاهي » . (٧) بشتقان ، هي بشتقان ،

من قرى نيسابور ، وإحدى منزلهاها . قال ياقوت في معجم البلدان (٢ : ١٨٦) : « وأظن أبا نصر

إسماعيل بن حماد الجوهريّ إياها أراد بقوله ، وأسقط النون » ، ثم أورد الأبيات .

لعلنا نجتني سروراً
 كأننا والقصور فيها
 والطير فوق الفصون تضحكي
 وراسل الورد عندليب^(٢)
 وبركة حولها تأخت^(٣)
 وغمرك اليوم فاغتنم^(٤)
 حيث جنى الجنيتين دان
 بحافتي ككوثر الجنان
 بطيب أصواتها الأغاني
 كالزير^(١) والسم^(١) والمثاني
 عشر من الدلب^(٣) وأثنتان
 فكل يوم سواء فإن

١٢٣ - إسماعيل الضرير النحوي البغدادى أبو علي^(*)

كان إماماً في هذا الشأن ، تصدر للإفادة ببغداد ، وحضر مجالس الوزراء ، وكان خصيصاً بالوزير أبي القاسم رئيس الرؤساء بن المسلمة وزير القائم . وسئل إسماعيل عن الوزير رئيس الرؤساء كيف تراه في النحو؟ فقال : يتكلم فيه كلام أهل الصنعة ، وسئل رئيس الرؤساء عن إسماعيل النحوي هذا فقال : ما أرى مفتوح الفك في النحو إلا هذا المغمض العين . وكان إسماعيل هذا موجوداً في حدود سنة خمسين وأربعمائة^(٦) .

(*) ترجمته في نفية الوعاة ١٩٨ ، ومعجم الأدباء : ٦٠٠ : ١٥٠ - ١٥١ ، ونكت الهميان ١١٩ ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص ، وهو إسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي أبو غالب الضرير ؛ كما ذكره الصفدي في نكت الهميان .

(١) الزير : الدقيق من الأوتار ، والسم : الوتر الغليظ ، والمثاني : ما كان من أوتار العود بعد الأوتل .

(٢) في دمية القصر : « غصون » . (٣) الدلب : شجر يعظم ويتسع ولا نور له ولا ثمر .

(٤) في دمية القصر ومعجم البلدان : « فرصتك اليوم فاغتنمها » . (٥) هو علي بن الحسين ابن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة ، وزير القائم بأمر الله الخليفة العباسي . كان أحد المحدثين ببغداد ، وعلمه معرفة بالفقه ، وأنس بالعلم ورواية الحديث ، وجل أمره ، وعظمت منزلته ، ثم وقع شر بينه وبين السياسي أحد الأمراء الأتراك ، وانتهى الأمر بحبسه ، ثم التئيل به بعد وفاته سنة ٤١٥ ، في خلافة القائم . الفخرى ص ٢٥٧ . (٦) قال الصفدي في نكت الهميان : إنه توفي سنة ٤٤٨ .

١٢٤ — إسماعيل بن سيده النحوي اللغوي الأندلسي^(*)

والد أبي الحسن بن سيده اللغوي ، من أهل مرسية^(١) . لقي أبا بكر الزبيدي ، وأخذ عنه "مختصر العين" ، وكان من النحاة ، ومن أهل المعرفة والذكاء ، وكان أعمى ، وتوفي بمرسية بعد الأربعمائة بمدة .

قلت : قوله أعمى ، إن صح ذلك فهو أعمى ، وولده أعمى . وولده صاحب كتاب "المحكم" في اللغة ، وقد ذكرته في هذا الكتاب .^(٢)

١٢٥ — إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال^(**)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور ، فقال : « أبو العباس الأديب الشريف ، شيخ نراسان ووجهها وعينها في عصره . سألت الرئيس أبا محمد بن أبي العباس عن نسب ميكال في العجم ، فقال : ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن ديوانشي^(٣) ، وهو شور الملك بن شور بن شور ، [بن شور^(٤)] ، أربعة من الملوك ، بن فيروز بن يزيد جرد بن بهرام بن جور .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٣٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٠٩ .

(**) — ترجمته في الأنساب ٥٤٨ ب — ١٥٤٨ ، وتتمة اليتيمة ٢ : ١٠٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ٤١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٧٤ ، ومعجم الأدباء ٥ : ١٢ — ٧ .

(١) مرسية : مدينة بالأندلس على مصب نهر شتورة ، بناها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ؛ وبلغت درجة سامية لما تمزقت خلافة قرطبة ، وكان بها بنو طاهر ، ثم بنو عباد من ملوك الطوائف .

(٢) لم يذكر المؤلف مرجع الضمير ، ويظهر أنه عائد على آبن بشكوال صاحب كتاب الصلة ، والزجة هنا توافق ما هناك ، وقد نقل عنه المؤلف في أكثر من موضع .

(٣) في الأنساب : « ديوانسي » .

(٤) التكملة من الأنساب ، وهو الذي يقتضيه السياق .

وُلِدَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ بَنِيْسَابُورَ ، فَلَمَّا قَلَّدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِرُ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْأَعْمَالَ بِكُورِ الْأَهْوَازِ حُمِلَ إِلَى حَضْرَةِ أَبِيهِ ، فَاسْتَدْعَى أَبَا بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ
الْحُسَيْنِ الدَّرِيدِيَّ لِتَأْدِيبِهِ ، فَاجِيبَ إِلَيْهِ إِيْجَابًا لَهُ ، وَبُعِثَ بِأَبِي بَكْرٍ الدَّرِيدِيَّ إِلَيْهِ ،
فَهُوَ كَانَ مُؤَدِّبَهُ ، وَهُوَ أَوْحَدُ عَصْرِهِ .

وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مِيكَالٍ وَأَبْنَهُ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ الدَّرِيدِيُّ قَصِيدَتَهُ
الْمَشْهُورَةَ فِي الدُّنْيَا الَّتِي مَدَحَهُمْ بِهَا ^(٢) . وَتُوفِيَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ الْخَامِسِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَه » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) هِيَ الْقَصِيدَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِمَقْصُورَةِ ابْنِ دَرِيدٍ ، لِاشْتِبَاهِهَا عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِ الْمَقْصُورِ ، وَصَفَ فِيهَا مَسِيرَهُ
إِلَى فَارَسَ ، وَحَنِينَهُ إِلَى إِخْوَانِهِ بِالْعِرَاقِ ، وَتَخَلُّصَهُ إِلَى مَدْحِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِيكَالِيِّ وَوَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ ، وَضَمَّنَهَا
الْخَبَرَ النَّادِرَ ، وَالْمَثَلَ السَّائِرَ ، وَالْحِكْمَةَ الصَّادِقَةَ الرَّائِعَةَ ؛ وَفِي مَطْلَعِهَا يَقُولُ :

يَا ظِلِيَّةَ أَشْبَهَ شَيْءًا بِالْمَهَا تَرعى الْحَزَامِي بَيْنَ أَشْجَارِ النَّقَا
إِنَّا تَسْرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ طَرَّةَ صَبِيحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ الدَّبَجِي
وَاشْتَعَلَ الْمِيضَ فِي مَسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَمْرِ الْغَضَا

وَفِي تَشْوِيقِهِ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ يَقُولُ :

إِنِّ الْعِرَاقَ لَمْ أَفَارِقْ أَهْلَهُ عَنِ شَتَاتِ صَدْنِي وَلَا قَلْبِي
وَلَا أَطْبِي عَيْنِي مَذْفَارِقَتِهِمْ شَيْءَ يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ هَذَا الْوَرِي

وَيَتَخَلَّصُ إِلَى مَدْحِ الْأَمِيرِينَ فَيَقُولُ :

إِن كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهْمَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِثْلًا فَأَغْضَيْتُ عَلَى وَخْرِ السَّفَا
حَاشَا الْأَمِيرِينَ الَّذِينَ أَوْفَدَا عَلَى ظِلَا مِنْ نَعِيمٍ قَدْ ضَفَا
هَمَا اللَّذَاتُ أَمْبَتَا لِي أَمْلًا قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهِ عَلَى شَفَا
تَلَافِيَا الْعَيْشَ الَّذِي رَتَّقَهُ صَرَفَ الزَّمَانَ فَاسْتَسَاغَ وَصَفَا

وَيُضَمُّهَا الْحِكْمَةَ الرَّائِعَةَ ، فَيَقُولُ :

وَالنَّاسَ كَالنَّبْتِ فَتَهْمُ رَاتِقٌ غَضُّ نَضِيرِ عَوْدِهِ مَرَّ الْجَنِي
وَمِنْهُ مَا تَقْتَحِمُ الْعَسِينَ فَإِنَّ ذُقْتَ جَنَاهُ انْسَاغَ عَذَابِ فِي اللَّهَا
وَالشَّيْخَ إِنْ قَوْمَتَهُ مِنْ زَيْفِهِ لَمْ يُقِمِ التَّثْقِيفَ مِنْهُ مَا التَّوَسِي
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظِلْمَهُ وَعَزَّ فِيهِمْ جَانِبَاهُ وَاحْتَسِي
عَيْدَ ذِي الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَطْمَعُوا مِنْ غَمْرِهِ فِي جَرَّةِ تَشْفَى الصَّدِي

وَقَدْ عَارَضَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَشَرَحَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ .

عشر من صفر سنة اثنتين وستين وثلثمائة ، وصَلَّى عليه ابْنُه الرَّيس أبو محمد ، ودفن في مقبرة باب معمر ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . »

(*)

١٢٦ — إسماعيل بن عبد الله بن الحارث بن عمر البرزاز

يُكْنَى أبا علي . دخل العراق واليمن وخراسان وغيرها ، ولقي الأبهري وغيره ، واستكثر الرواية عن العلماء ، وكان علم اللغة والعربية أغلب عليه ، وكان من أهل الدين والفضل ، ورحل إلى الأندلس تاجرا سنة ثلاثين وأربعمائة ، ومولده في حدود سنة إحدى وخمسين وثلثمائة .

(**)

١٢٧ — إسماعيل بن عبَّاد أبو القاسم

الوزير المشهور المذكور ، وإنما ذكرته في جملة هذه الجماعة ؛ لأنه صنَّف كتابا في اللغة العربية ، كثر فيه الألفاظ ، وقَلَّ الشواهد ، فاشتمل من اللغة على جزء متوفِّر ، وهو مرتَّب على الحروف ، وهذا الكتاب في وقف بغداد . وذَكَر لي ياقوت الرومي الناسخ أنه نسخ منه نسخة بالأجرة في سبعة مجلدات ، استنسخه إياها تاج الدين بن حمدون كاتب السكَّة ببغداد ، واتصل بي أنها أُيِّمَت في تركة المذكور .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٣٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١١٠ — ١١١ . والبرزاز في الأصل : من بيع البرز ، وهو النياب .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٩٦ — ١٩٧ ، وتاريخ ابن خلدون ٤ : ٤٦٦ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٣٠ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣١٤ — ٣١٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٨ ، وابن خلكان ١ : ٧٥ — ٧٦ ، وروضات الجنات ١٠٤ — ١١٠ ، وسلم الوصول ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٦٦ — ٢٧٤ ، والفهرست ١٣٥ ، وكشف الظنون ٦١٩ ، ٦١٠ ، ١٣٧٦ ، ١٦٢١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٢١ — ٤٢٤ ، والمستفاد ٢٦ — ٢٧ ، ومعاهد التنصيص ٤ : ١١١ — ١٣٦ ، ومعجم الأدباء ٦ : ١٦٨ — ٣١٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٩ — ١٧١ ، ونزهة الألباء ٣٩٧ — ٤٠١ ، وقيمة الدهر ٣ : ١٦٩ — ٢٦٠ ، وهو المشهور بالصاحب ، قيل : لقب بذلك لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا ، وسماه الصاحب ، فاستمر عليه هذا اللقب ، واشتهر به .

(١) السكَّة : الدنانير والدرهم المضروبة . وفي الأصل : « السلة » وهو تحريف .

وهذا الصحاح بن عباد ممن اشتركت الألسن في وصفه ، وسلم إليه أهل
البلاغة ما عاناه من نثره ونظمه ، وحسن ترتيبه ورضفه ، وأطال مؤرخو أخبار الوزراء
في ذكره ، وشرحوا ما شرحوه من مستحسن أمره ، ورزق من السعادة ما لازمه
إلى رمسه ، وما لقي يوما من الأيام إلا وكان فيه أجل من أمسه . وقيل : إن كل من
مات نقصت حرمة لعدم ما يرجى منه إلا ابن عباد ؛ فإنه لما أخرج تابوته للصلاة
عليه نثر الديلم بجودا له .

وكان ممن قنا العلوم وأكثر منها ، حتى حكي أبو الحسين محمد بن الحسين^(١)
الفارسي النحوي قال : سمعت الصحاح يقول : أنفذ إلى أبو العباس تاش
الحاجب رُقعة في السر بخط صاحبه نوح بن منصور ملك خراسان يريدني فيها على
الانحياز إلى حضرته ، ليلقي إلى مقاليد ملكه ، ويعتمدني لوزارته ، ويحكي
في ثمرات بلاده . قال : وكان مما اعتذرت به من تركي امتثال أمره كُر طول
ذيلي ، وكثرة حاشيتي ، وحاجتي لنقل كتي خاصة إلى أربعمائة جمل ، فما الظن بما
يليق بها من تحملي .

مات - رحمه الله - ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة بالري وحمل إلى أصبهان ، ودُفن في قبة بجملَة تعرف بباب دريه . قال لي
أبنُ البنداري الأصهباني نزيل دمشق : هي عامرة معروفة إلى الآن ، والعلويون^(٢)
من ولد بنته يتناعون لها في الوقت بعد الوقت كلنا أصهبانيا يبيضونها به .^(٣)

(١) قنا العلوم : كسها .

(٢) هو الشريف أبو الحسن عباد بن علي الحسيني سبط الصحاح . يروى أنه لما بشره قال :

الحمد لله حمدا دائما أبدا إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

(٣) في الأصل « ملينا » ، وهو تحريف .

واسم كتابه في اللغة "المحيط"، وله "الوقف والابتداء"، و"العروض"،
و"جوهرة الجهرة"، ورسائله وشعره، وغير ذلك .

(*)
١٢٨ - إسماعيل بن علي الحظيري

سكن بغداد، وقرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحشّاب
النحوي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي المعروف بابن العصار،
وغيرهما .

وله ترسل وخطب وشعر . توفي يوم السبت عاشر صفر سنة ثلاث وستمائة .

١٢٩ - إسماعيل بن علي بن يوسف الحميري المهدي

(**)
المغربي أبو الطاهر

من أهل المهديّة، من أرض إفريقية . فيه فضل وأدب من النحو واللغة،
يعرف ذلك معرفة تامة، وله ترسل .

قرأ في بلاده، ورحل إلى المشرق، وخالط العلماء والفضلاء، وحضر مجالسهم
وروى عنهم، ورووا عنه، وله شعر يروى عنه، فمن شعره في جارية صور على خدّها
بالغالية صورة حية :^(١)

تبّدت لنا من جانب السّجف عادة^(٢) لها الشمس وجهه والملاحه خال
فقلت وقد لاح الهلال بوجهها متى طلعت شمس الضحى وهلال

الهلال الأول : من أسماء الحية، والهلال الثاني : هلال الأفق .

(*) — ترجمته في بغية الوعاة ١٩٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ :
٢٧٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٣ — ٢٤ . والحظيري ، بفتح الحاء وكسر الفاء : منسوب إلى الحظيرة ،
وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد ، من ناحية دجيل .

(**) — ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٣٨ .

(١) الغالية : الطيب . (٢) السجف : الستر .

١٣٠ - إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون أبو عليّ

القالبيّ المعروف بالبغداديّ^(*)

نزىل مصر . الإمام الفاضل ، الراوى النحوى اللغوى العلامة . أصله ومولده
بمنازكرد من إرمينية ، ودخل إلى بغداد في طلب العلم ؛ في صحبة أهل قالقلا^(٢) ،
فأكرموا ، وأكرم معهم ، لموضعهم من الثغر^(٣) ، وعُرف في بغداد بالقالبيّ .

وأدرك المشايخ ببغداد كابن الأنباريّ ، وابن درستويه ، وابن دريد ، ومن
في عصرهم ، وأكثر الرواية عن مشايخ الوقت ، وخرج إلى الأندلس إلى عبد الرحمن

(*) ترجمته في إشارة التعيين ٤ - ٥ ، والأنساب ٤٣٩ ، وبغية الملتص ٢١٦ - ٢١٨ ،
وبغية الوعاة ١٩٨ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٦٥ - ٦٦ ، وسلم الوصول ١٩٩ ، وشذرات
الذهب ٣ : ١٨ ، وطبقات الزبيديّ ١٣٠ - ١٣٣ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ - ٢٧٥ - ٢٧٧ ،
وفهرست ابن خيرة ٣٩٥ ، وكشف الظنون ١٦٥ ، ٢١٦ ، ١٣٨٣ ، ١٤٤٧ ، ١٤٦٢ ، ١٧٤٠ ،
١٧٧٨ ، واللائليّ ١ : ٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٥٩ ، والمزهر ٢ : ٤٢٠ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ،
ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٥ - ٣٣ ، ومعجم البلدان
٧ : ١٧ ، ونفح الطيب ٤ : ٧٠ - ٧٥ . و « عينون » ، ضبطه ابن خلكان بفتح العين وسكون
الياء . وضم الذال . وفي الأصل ، « عبدون » ، تحريف .

(١) منازكرد ، قال ياقوت في معجم البلدان (٨ : ١٦٤) : « منازكرد ، وأهله يقولون منازكرد :
بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم » . وقال ابن خلكان في (١ : ٣٨٤) : « منازكرد : قلعة من نواحي
خلاط » ، وقال في (١ : ٤٥) : « منازكرد : مدينة عند خربت ، وهي غير منازكرد القلعة ، من أعمال
خلاط » . و خلاط : عاصمة إرمينية ، كما ذكره ياقوت .

(٢) قالقلا : من بلاد إرمينية .

(٣) الثغر : الموضع القريب من أرض العدو ؛ مأخوذ من الثغرة ، وهي الفرجة في الحائط . وكانت

قالقلا ثغرا من ثغور المسلمين ؛ يقم بها المرابطون ، وهم الذين يربطون خيولهم في الثغرة أمام العدو .

الناصر الأموي^(١)، فأكرمه وقدمه^(٢)، وصنّف له ولولده الحكم المستنصر^(٣)، وبث علومه هناك .

قرأ على ابن درستويه كتاب سيويّه أجمع ، واستفسره جمعه ، وناظره فيه ، ودقق النظر ، وكتب عنه تفسيره ، وعلّل العلة ، وأقام عليها الحجّة ، وأظهر فضل البصريين على الكوفيين ، ونصر مذهبهم على من خالفه من البصريين أيضا ، وأقام الحجّة .

قال أبو عليّ : وقرأ معي "الكتاب" أجمع أبو جعفر بن أبي محمد بن درستويه تعليما ورواية .

وله أوضاع كثيرة أملاها عن ظهر قلبه ، منها كتابه في الأخبار والحكايات المعروف "بالنوادير والأمالى" أملاه ظاهرا من قلبه في الأئمة بجامع الزهراء^(٤)

(١) هو عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ، الأمويّ المروانيّ الأندلسيّ . أول من تلقب بأمر المؤمنين بالأندلس ، وذلك حين بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وتقلب الفاطميين ، فاستقام له الملك ، وكان من أجل ملوك الأندلس ، وتوفى سنة ٣٥٠ . النجوم الزاهرة (٣ : ٢٣٠) .

(٢) قال صاحب نفع الطيب في شأن وفادته : « وفد على الأندلس أيام الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن ، فأمر ابنه الحكم — وكان يتصرف عن أمر أبيه كالوزير — عاملهم ابن رماحس أن يجي . مع أبي عليّ القاليّ إلى قرطبة ، ويتلقاه في وفد من رعيته ، ينتخبهم من بياض أهل الكورة تكمة لأبي عليّ ، ففعل ، وسار معه نحو قرطبة في موكب نبيل ، فكانوا يتذكرون الأدب في طريقهم ، ويتناشدون الأشعار » . نفع الطيب (٤ : ٧٠) .

(٣) هو الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن ، المستنصر بالله ، الخليفة الأندلسيّ بعد أبيه . كان من خيار الملوك وعلماهم ، وكان عالما بالفقه والخلاف والتواريخ ، محبا للعلماء محسنا إليهم ، توفى سنة ٣٦٦ . تاريخ ابن كثير (١١ : ٢٨٥) .

(٤) بنى عبد الرحمن الناصر الزهراء في موضع قريب من قرطبة سنة ٣٢٥ ، وعملها منزها له ، وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه حدّ الإسراف . معجم البلدان (٤ : ٤٢٠) .

بِقُرْطُبَة ، وارتجَل تفسیر ما فيه ، وهذا الكتابُ غاية في معناه ، وهو أنفعُ الكتب ؛ لأن فيه الخبر الحسن ، والمثل المتصرف ، والشعر المتقن في كل معنى ، وفيه أبواب من اللغة مُستقصاة ، وليست تُوجد في شيء من كُتب اللغة مُستقصاة مثل ما هي في هذا الكتاب ، وفيه القاب والإبدال مُستقصى ، وفيه تفسيرُ الإتياع ، وهو مما لم يستيقظ إليه أحد ، إلى فوائد فيه كثيرة .^(١)

ومنها كتابه في "المقصود والمدود" ، بناه على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق ، مستقصى في بابه ، لا يشذ عنه شيء من معناه ، لم يوضع له نظير ، ومنها كتابه في الإبل ونتائجها ، وما تصرف معها ، ومنها كتابه في "حلى الإنسان والحيل وشياتها" .

ومنها كتابه "فعلت وأفعلت" ، ومنها كتابه في "مقاتل الفرسان" ، ومنها كتابه في تفسير القصائد والمعلقات ، وتفسير إعرابها ومعانيها ، إلى كتب كثيرة . وارتجَل جميعها ، وأملأها عن ظهر قلب كلها .

وألف كتاب "البارع" في اللغة ، بناه على حروف المعجم ، وجمع فيه كتب اللغة ، وعزا كل كلمة من الغريب إلى ناقلها من العلماء ، واختصر الإسناد عنهم ، وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة ، ولا يُعلم أحد من العلماء المتقدمين والمتأخرين ألف مثله في الإحاطة والاستيعاب ، وتوفي قبل أن ينسخه ، فاستخرج من المسودة ، وأظنه لم يتم .

(١) شرح هذه الأمالى الوزير أبو عبيد البكرى المتوفى سنة ٤٨٧ في كتاب أسماه "الآلى في شرح أمالى القالى" ، وطبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٥٤ (١٩٣٦ م) ، بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . ونسبه أيضا على الأوهام التى وردت به في كتاب أسماه "التنبه على أوهام أبى على في أماليه" ، وقد طبع بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ (١٩٢٦ م) .

(٢) عبارة الزبيدى في الطبقات : «وتوفى قبل أن يتقمه ، فاستخرج بعده من الصكوك والرقاع» .

قال الزبيدي^(١) : « سألت أبا علي عن مولده ونسبه ، فقال : أنا إسماعيل ابن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان ، مولى عبد الملك بن مروان ، ولدتُ بمنّازِ كَرْدٍ من ديار بكر سنة ثمان وثمانين ومائتين ، ورحلتُ إلى بغداد سنة ثلاث وثلثمائة ، فأقمتُ بالموصل ، وكتبت عن أبي يعلى الموصلي وغيره ، ثم دخلت بغداد سنة خمس وثلثمائة ، فأقمت بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة أكتب الحديث ، فمن كتبت عنه : أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي ، وأبو القاسم عبد الله محمد بن عبد العزيز البغوي المعروف بابن بنت مَنيع ، وإبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي من ولد الإمام ، وأحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضبي المعروف بالمحامي^(٤) . وأبو بكر بن يوسف بن يعقوب بن البهلول الأزرق الكاتب ، وأبو بكر أحمد [بن محمد] البستنيان^(٥) ، وابن قطن الإسكافي ، وأبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى العدوي . قال : وسمعت الأخبار واللغة من أبي بكر محمد بن دريد الأزدي البصري ، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف

(١) عن طبقات النحويين واللغويين ص ١٣١ . (٢) في الطبقات : « منازجرد » ، وانظر حواشي ص ٢٣٩ من هذا الجزء . (٣) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، المعروف بالإمام ، صاحب الدعوة العباسية قبل ظهورها . (٤) المحامي ، بفتح الميم والحاء . منسوب إلى المحامل التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة . ذكره السمعاني في الأنساب ص ١٥٠ . (٥) من طبقات الزبيدي . (٦) البستنيان ، ضبطه السمعاني وتابعه ابن الأثير في الأنساب بضم الباء وسكون السين وفتح التاء وسكون النون ، وقال : « هذه الكلمة تقال لبستان بان ؛ يعني الذي يحفظ البستان والكرم » . وفي الأصل : « البسيسان » ، تحريف . (٧) في طبقات الزبيدي « الحز بن علي » .

بِنَفْطُوِيَه ، ومن أبي بكر محمد بن السريّ النحويّ ، ومن أبي بكر محمد بن سُقَيْرِ النحويّ ، ومن أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزّجاج النحويّ ، ومن أبي الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش ، ومن أبي بكر محمد بن أبي الأزهر ، ومن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوِيَه أخذتُ منه كتاب سيويّه عن المبرد ، ومن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَةَ أخذتُ منه كتب أبيه ، ومن أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى بن مُجاهد المقرئ قرأت عليه القرآن بحرف أبي عمرو ابن العلاء غير مرّة ، وأخذتُ كتابه في القراءات السبع وغير ذلك ، ومن أبي عمر محمد بن عبد الواحد المطرّز غلام ثعلب ، حدّثنا عن ثعلب ، ومن أبي بكر محمد بن عبد الملك التّاريخيّ ، ومن أحمد بن يحيى المنجّم الأديب النديم أخذتُ منه كتب أبيه وغير ذلك ، ومن الطوسيّ علي بن الحسن بن علي بن نصر أخذتُ منه كتاب الزُّبير بن بَكَّار في النسب ، ومن الدَّمَشَقِيّ أحمد بن سعيد ، ذكرك لي أنه سمع منه .

قال أبو عليّ : وخرجت من بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، ثم دخلت إلى الأندلس سنة ثلاثين وثلثمائة ، ثم دخلت إلى قرطبة في شعبان لثلاث بقين منه سنة ثلاثين وثلثمائة .

قال الزُّبَيْدِيّ : « وسألت أبا عليّ : لم قيل له القاليّ ؟ فقال : لمّا أنحدرنا إلى بغداد كنا في رُفْقَةٍ فيها أهل قاليقلا ، فكانوا يُحافظون لمكانهم من الثغر ، فلما دخلت بغداد تنسبت إلى قاليقلا ، وهي قرية من منازل رُؤْد ، ورجوت أن أنتفع بذلك عند العلماء ، فمضى عليّ القاليّ . وتوفّي في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة بقرطبة ، ودفن بمقبرة متعة ، وصلى عليه أبو عبيد الجُبَيْرِيّ » .

(١) في الطبقات : « انتسبت » .

(٢) الجبيريّ ، بضم الجيم وفتح الباء : منسوب إلى جبير ، والد سعيد بن جبير .

وكان مولده سنة ثمانين ومائتين ، وقيل سنة ثمان وثمانين .

وشوهد بخط ولده مامله : ابتدا أبي — رحمه الله تعالى — بعمل كتاب
”البارع“ في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، ثم قطعته عِلًّا وأشغال ، ثم عاود
النظر فيه بأمر أمير المؤمنين وتأكيده عليه ، فعمل فيه من سنة تسع وأربعين وثلثمائة ،
فأخذه يجتهد وأجتهاد ، وكُلَّ له ، وأبتدأ بنقله ، فكل لنفسه إلى شوال سنة خمس
وخمسين وثلثمائة كتاب الهمز ، وكتاب الهاء ، وكتاب العين ، ثم اعتل في هذا
الشهر .

وتوفي إلى رحمة الله إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن سليمان
البغدادى ليلة السبت لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ،
ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة ، ودخل قُرْبَة لثلاث بقين من
شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة ، وكان وصوله إلى بجاية ^(١) في رجب من هذا العام . وكان
مولده بمنار كرد من ديار بكر في التاريخ المذكور ، ورحل إلى بغداد سنة ثلاث
وثلثمائة ، وأقام بالموصل ، ودخل بغداد سنة خمس وثلثمائة ، وخرج إلى الأندلس
من بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

وكان يُعرف بالقالى ، وكان يقول — رحمه الله : لما خرجنا من بلدنا كان
في جملتنا جماعة من قالقلا ، وكانت معهم خيل ، فكلما دخلنا بلدا حافظ أهله أهل
قالقلا ، وكانت معهم دواب ، فأراد بعض العمال أخذها منهم ، فلما أنتسبوا إلى
قالقلا تركوها ، ورأيت الناس يعظمونهم ، فلما دخلت بغداد أنتسبت إلى قالقلا ،
ورجوت أن ينفعني ذلك عند العلماء ، فلم أنتفع بذلك ، وعرفت بالقالى .

(١) بجاية : نهر بالقرب الأوسط على بحر الروم ، عند مصب نهر مضاف إليها .

١٣١ - إسماعيل القزاز المصري النحوي^(*)

قريب العهد في زماننا، أدركته بالقاهرة، وهو متصدّر لإقراء القرآن والعربية بالجامع الأزهر، وله على ذلك رزق من الديوان، وكان مزوّجا إلى بنت الشيخ المقرئ عساكر، ورأيتهما يسكان في دار واحدة بجارة الديلم، وله عدة أولاد منها، لم يُفْلِح أحدٌ منهم في القرآن ولا العربية، وكان كثيرا ما يسألني عن شيخنا صالح ابن عاديّ المُتدريّ الأنماطيّ - نزيل قِفت، ويقول: هو رفيق في الطّلب على أكثر مشايخي. ولم يزل - رحمه الله - على الإفادة والتعليم، إلى أن مات في حدود سنة ست وثمانين وخمسمائة في القاهرة المُعزّية .

١٣٢ - إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي^(**)
أبو محمد بن أبي منصور اللغوي

شيخ فاضل، له معرفة بالأدب، حافظ للقرآن الكريم، وقور، صاحب سكينة وسميت حسن، وطريقة حميدة، وكان له خدمة واختصاص بدار الخلافة في أيام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٣٩ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٩٩ - ٢٠٠، وتاريخ ابن كثير ١٢: ٣٠٥، وتلخيص ابن مکتوم ٤٠، وشذرات الذهب ٤: ٢٤٩ - ٢٥٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٧٩ - ٢٨٠، ومعجم الأدباء ٧: ٤٥ - ٤٧. والجواليقي، بفتح الجيم والواو، وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء. وكسر القاف: منسوب إلى الجواليقي، جمع الجوالقي. وانظر حواشي ص ٦٥ من هذا الجزء .

(١) هو عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري الشافعي، تصدّر للإقراء بالجامع الظافريّ بالقاهرة، وأنتفع به الناس، وكان ذا دين وصلاح، وتوفي سنة ٥٨١. طبقات القزّاء (١: ٥١٢).
(٢) قال المقرئ في الخطط (٣: ١٢) عند الكلام على حارات القاهرة: «حارة الديلم، عرفت بذلك لنزول الديلم الواصلين مع مفتكين الشرايين غلام معز الدولة أحمد بن بويه، ومعسه أولاد أحمد بن بويه، وجماعة من الديلم والأتراك في سنة ٣٦٨، وسكنوا بها، فعرفت بهم» .

(١) المستضيء، يؤمُّ باب الحجر الشريفة. قرأ الأدب على أبيه، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه، وحدث، فسمع الناس منه. كان مولده في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وتوفى يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وصلى عليه يوم السبت سادس عشره بجامع القصر، وحمل إلى الجانب الغربي، فدفن بباب حرب، عند أبيه.

١٣٣ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن
أبو علي الصقار^(*)

صاحب المبرد. روى عن جماعة منهم ممن تقدمه، وروى عنه جماعة؛ منهم الدارقطني وجماعة نحوه، وتصدر ببغداد لإقراء الأدب، وكان واسع الرواية، وعمره. قال الدارقطني: صام إسماعيل الصقار أربعة وثمانين رمضان، وكان متعصباً للسنة. قال المرزباني: أنشدني إسماعيل بن محمد الصقار لنفسه:

إذا زرتكم لُقيتُ أهلاً ومرحباً^(٤) وإن غبتُ حولاً لا أرى لكم رسلاً
وإن غبتُ لا أعدمُ ألا قد جفوتنا^(٥) وقد كنتُ زواراً فما بالناسِ ثقلي

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٨٨، وتاريخ بغداد ٦: ٣٠٢ — ٣٠٣، وتاريخ ابن كثير ١١: ٢٢٦، وتلخيص ابن مكرم ٤٠، وشذرات الذهب ٢: ٣٥٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٧٧ — ٢٧٨، ومعجم الأديباء ٧: ٣٣ — ٣٦، والنجوم الزاهرة ٣: ٣٠٩، ونزهة الألباء ٣٥٤ — ٣٥٦.

(١) هو أبو محمد الحسن بن يوسف المستضيء، بأمر الله الخليفة العباسي. كان إماماً عادلاً شريف النفس، حسن السيرة، حليماً شفيقاً على الرعية، أسقط المكوس والضرائب في أيام خلافته، وتوفى سنة ٥٧٥. النجوم الزاهرة (٦: ٨٥). (٢) هو المسجد الجامع ببغداد، بناه أبو جعفر المنصور ملاصقاً لقصره المعروف بقصر الذهب. تاريخ بغداد (١: ١٠٧).

(٣) في شذرات الذهب: «ودفن بمقبرة الإمام أحمد».

(٤) في نزهة الألباء: «لاقيت»، وفي معجم الأديباء: «لاقيت».

(٥) في نزهة الألباء وتاريخ بغداد: «لم أعدم». وفي معجم الأديباء: «وإن جئت لم أعدم».

أفي الحق أن أرضى بذلك منكم بل الضمُّ أن أرضى بها منكم فعلا
ولكنني أعطى صفاء مودتي لمن لا يرى يوما على له فضلا
وأستعمل الإنصاف في الناس كلهم فلا أصل الجافي ولا أقطع الخلاء
وأخضع لله الذي هو خالق وان أعطى المخلوق من نفسه الذلا^(١)

وُلد الصفار في سنة سبع وأربعين ومائتين في ليلة الاثنين لليلتين حَلَّتَا من شهر رمضان من هذه السنة، وقيل في سنة ثمان وأربعين، وتوفى سحر يوم الخميس الرابع عشر من المحرم . وقيل توفى يوم الأربعاء، ودفن يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة إحدى وأربعين، ودفن مقابل معروف الكرخي، بينهما عرض الطريق، دون قبر أبي بكر الأدمي وأبي عمر الزاهد — رضى الله عنهم أجمعين .

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمود الهرويّ الوزاق من هراة ، أخبره تاج الإسلام بن محمود المروزيّ في كتابه ، أخبرنا عبد الله بن عليّ القيسرانيّ ، يعني القصريّ^(٢) بقراءتي عليه بحلب ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن زيان الرزاز قراءة عليه ببغداد ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البراز ، حدّثنا أبو عليّ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحويّ ، حدّثنا الحسن بن عرفة بن يزيد ، حدّثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان ،

(١) في الأصل : « ولا أعطى » ، وصوابه ما أثبتته عن نزهة الألباء ، ومعجم الأدياء .

(٢) القيسرانيّ ، بفتح القاف وسكون الياء وفتح السين : منسوب إلى قيسرية على غير قياس . قال ياقوت : « هي على ساحل بحر الشام ، تعدّ في أعمال فلسطين » . والقصريّ ، منسوب إلى قصر حيفا . قال ياقوت : « ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن عليّ بن سعيد القيسرانيّ القصريّ » ، سكن حلب ، وكان فقيها فاضلا حسن الكلام في المسائل ، تفقه بالعراق بالمدرسة النظامية ، وارتحل إلى دمشق ، وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع ، ثم انتقل إلى حلب ، فبنى له ابن العجميّ بها مدرسة درس بها إلى أن مات سنة ٥٤٤ هـ . معجم البلدان (٧ : ١٠١) .

عن كثير بن مرة الحضرمي، عن عتبة بن عامر الجهني - رضى الله عنه، قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة ،
والمتستر بالقرآن كالمستسر بالصدقة » .

١٣٤ - إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة الزبيدي^(*)
أحد أولاده الخمسة التجباء . كان فاضلا كإخوته ، عالما بالعربية ، خبيرا
بأخبار الشعراء .^(٢) ألف كتاب "طبقات الشعراء" .

١٣٥ - إسماعيل بن يوسف القيرواني النحوي

المعروف بالطلّاء المنجم^(***)

كان من ذوى العلم بالعربية ، وغاية فى النجامة ، وهو أول من أدخل الطّلاء^(٤)
العراقى بالقيروان ، وتلطّف فى علمه [بالعراق] ؛ إذ هم يَصْنَوْنُ بصناعتهم . وكان^(٥)

(*) ترجمته فى الأنساب ١٦٠٠ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٢٨٣ - ٢٨٤ ، وتلخيص ابن مكنوم
٤٠ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١٧٠ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٢٨٠ ، والفهرست
٥٠ - ٥١ ، ومعجم الأدباء ٧٠ : ٤٧ - ٥٠ . واليزيدى : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميرى ،
خال المهدي الخليفة العباسى ، وكان أبوه مؤدّب ولده ، معروفا به ، فنسب إليه . وانظر حواشى هذا
الجزء ص ١٦١ ، ٢٢٤ .

(**) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٠٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٠ ، وطبقات الزبيدي ١٦٤ - ١٦٥ .
وما أورده المؤلف فى هذه الترجمة يوافق ما فى طبقات الزبيدي .

(١) يريد أولاد أبي محمد يحيى بن المبارك الزبيدي . والذي ذكره ابن النديم أن أولاده ستة ، هم :
محمد وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله ويعقوب وإسحاق . وانظر الفهرست والأنساب .

(٢) ذكر الخطيب أنه كانت رواية عن أبي العنابية ومحمد بن سلام الجمحي ، وروى عنه محمد بن
عبد الملك التاريخي ، ومحمد بن القاسم بن مهرويه .

(٣) النجامة : النظر فى النجوم لحساب مواقعها وسيرها .

(٤) يطلق الطلاء على ما يطلى به لتنقية وتحليل وقلع الآثار ، ويسمى الضاد أيضا ، وأول مخترع له
أبقراط ، وهو عبارة عن خلط العقاقير بمائع خلطا محكما . وأصل اتخاذه كراهة الدواء ، فاصطنع ليفعل
بها الأفعال الصادرة بالتناول . قال داود الأنطاكي فى الذكرة (١ : ٢٠٨) : « وهو سرا لتودعه
الأطباء الكتب » ، وهناك أورد أنواع الأطلية . (٥) من كتاب طبقات الزبيدي .

ابن يوسف هذا قد لازمهم، فكانوا يخرجون إليه وإلى أصحابه من التلاميذ العقاقير للددق [مختلطة]، فتحيّل [إسماعيل بن] يوسف، حتى حَقَّق أوزانها بطريق لطيف من التحيّل، حتى استرقّ الصناعة .

وغزاه مع إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية غزوة المجران، وشهد حرب طبرمين، وأقام الطالع يوم فتحها، وقد انصرف إبراهيم عن حربها منتصف النهار، فأعلمه أنه يفتحها للوقت، ونظر إبراهيم أيضا في ذلك فواقفه — وكان إبراهيم ينتحل علم النجامة — فعادوا الحرب، ففتحها للوقت، وهب للطلاء ثمانية عشر رأسا من السبي .

وأثمهم أنه عمّل دنانير خارج دار الضرب بالقيروان، وخاف لأجل ذلك، فانهزم إلى الأندلس . وكان يرعى بالخروج عن الملة .

(١) من طبقات الزبيدي .

(٢) وضع الزبيدي الطريقة التي استعملها إسماعيل بن يوسف عند استراق هذه الصناعة فقال : « فتحيل إسماعيل بن يوسف للبيت في خزنة العقاقير، وأعدّ قسطونا صغيرا، وبات ليلته تلك زين كل عقير هناك، فلما كان من الغد أخرجت إليهم العقاقير للددق والطلاء، واستعملوا ذلك، ثم رجع إسماعيل ابن يوسف من الليلة القابلة، فعاد وزن عقاقير الخزانة، فعرف ما نقص كل عقير منها، فعلم أنه المأخوذ للاستعمال في ذلك النهار، فكتب ذلك كله، ثم استعمله، فقامت له الصناعة » .

(٣) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي، وإلى إفريقية من قبل الرشيد، وكان قد تولاه أبوه قبله على عهد أبي جعفر المنصور . وكان واليا حازما، قام بولاية إفريقية خير قيام، وضبط أمورها، ثم قامت هناك فتن أطفالها، وتوفى سنة ١٩٦ . تاريخ ابن خلدون (٤ : ١٩٦) .

(٤) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في طبقات الزبيدي . وفي معجم البلدان (٧ : ٣٨٦) : « مجانة، بالفتح وتشديد الجيم : بلد بإفريقية، بينها وبين القيروان خمس مراحل » .

(٥) طبرمين، بفتح أوله وثانيه : قلعة حصينة بصقلية .

١٣٦ - إسحاق البَغَوِيُّ النَحْوِيُّ الكُوفِيُّ^(*)

من أصحاب الكسائي؛ أخذ عنه طرفا وافرا من نحو نحاة الكوفة، وله بينهم ذِكر.

١٣٧ - إسحاق بن إبراهيم الموصليّ أبو محمد^(**)

أحد العلماء باللغة والغريب وأخبار الشعراء وأيام الناس، وكان شاعرا مجيدا، وقد روى من العلم والأخبار قطعة حسنة. يروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري^(١)، والزبير بن بكار وغيرهما من رواة العلم أخبارا عجيبة. فأما نسبه فإنه قال: نحن فرس، من أهل أَرْجَان، وموالينا قوم من الجنظليين^(٤)، كانت لهم ضياع عندنا.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٩٢، وتلخيص ابن مكنوم ٤٠، وطبقات الزبيدي ٠٩٥ والبغوي: منسوب إلى بغشور - ويقال لهايغ - على غير قياس، وهي من بلاد خراسان.
(**) ترجمته في الأغاني ٥ : ٤٩ - ١٣٤، وتاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ - ٣٤٥، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٣١٤ - ٣١٥، وتلخيص ابن مكنوم ٤٠، وابن خلكان ١ : ٦٥ - ٦٦، وسلم الوصول ١٧٤ : ١٧٥، وشذرات الذهب ٢ : ٨٢ - ٨٤، والفهرست ١٤٠ - ١٤١، واللائح ١٣٧ - ١٣٨، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٢ : ٤١٤ - ٤٢٧، ومسالك الأبصار ٦ مجلد ١ : ١٦٨ - ١٩٧، ومعجم الأدباء ٦ : ٥ - ٥٨، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٨٨، ونزهة الألباء ٢٢٧ - ٢٣٢.

(١) هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، من أهل المدينة. يروى عن مالك بن أنس، وعن أبيه، وروى عنه أبو يعلى الموصليّ والزبير بن بكار، وتوفى ببغداد سنة ٢٣٦. الباب (١ : ٤٩٦). (٢) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوام، صاحب كتاب النسب وغيره من التصانيف، روى عنه ثعلب وابن أبي الدنيا، وتوفى سنة ٢٥٦. الباب (١ : ٤٩٦).

(٣) أَرْجَان، بفتح الأوّل وتشديد الزاء: مدينة بين الأهواز وشيراز، أنشأها قباد بن فيروز والد أنوشروان.

(٤) الجنظليون: منسوبون إلى حفظة تميم، وهو حفظة بن مالك بن زيد مائة بن تميم.

وقولهم : الموصليّ أنه لما نشأ وأدرك صحبَ الفتيان، واشتهى الغناء وطلبه، فاشتدّ عليه أخواله في ذلك، وبلغوا منه، فهرب منهم من الكوفة إلى الموصليّ، فأقام بها نحوًا من سنة، فلما رجع إلى الكوفة قال إخوانه من الفتيان : مرحبا بالفتي الموصليّ، فلصق به هذا الاسم^(١).

وهو من بيت شرف وقدر في العجم^(٢)، وانتقل جدّه ماهان^(٣) إلى الكوفة، ومات في الطاعون الجارف^(٤)، وخلف ولده إبراهيم صبيا، ابن سنتين أو ثلاث، وأخوين أكبر منه. وولد إسحاق سنة خمسين ومائة، ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين، وكانت سنه خمسًا وثمانين سنة.

قال أحمد بن يحيى النحويّ : رأيت لإسحاق الموصليّ ألف جزء من لغات العرب سمّاه، وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل إسحاق، ثم في منزل ابن الأعرابيّ.

(١) ذكر أبو الفرج الأصفهانيّ في كتاب الأغاني (٥ : ٣) : أن صاحب هذه القصة هو إبراهيم الموصليّ والد إسحاق، ورواها في أخباره.

(٢) في الأصل : « وقدر إلى العجم »، وعبارة ابن خلكان : في أخبار إبراهيم الموصليّ « وهو من بيت كبير في العجم ».

(٣) هو ماهان بن بهمن بن نسك، ودعى بميمون بن ماهان. قال أبو الفرج الأصفهانيّ : « وكان سبب نسبه إلى ميمون أنه كتب إلى صديق له، فنصن كتابه : من إبراهيم بن ماهان، فقال له بعض فتيان الكوفة : أما تستحي من هذا الاسم ! فقال : هو اسم أبي، فقال له : غيره، فقال : وكيف أغيّره ؟، فأخذ الكتاب، فحما ماهان، وكتب ميمون، فبق إبراهيم بن ميمون ».

(٤) المذكور في كتب التاريخ أن الطاعون الجارف وقع بالبصرة سنة ٦٩، وإبراهيم الموصليّ ولد سنة ١٢٥، كما ذكره صاحب الأغاني؛ ولعله كان هناك طاعون آخر وقع بالكوفة بعد مولد إبراهيم الموصليّ بستين أو ثلاث.

وقال إسمحاق بن إبراهيم : قال لى الأصمعى ونحن نريد الرقة مع الرشيد :
كم حملت معك من كتبك ؟ قلت : خففت ، حملت ثمانية عشر صندوقا ، فقال
لى : أو هذا تخفيف ! هذا نهاية التثقل .

وقال عمر بن شبة : ما رأيت مثل إسمحاق بن إبراهيم قط ، قال : وسأله عما عنده
من الكتب فقال : عندي مائة قطر .

وقال أحمد بن أبي خيثمة : كان أبى ويحيى بن معين يجلسان بالعشيات إلى
مصعب الزبيري ، وكنت أحضر ، فتربنا رجل على حمار فاره ، فسلم ووقف ،
فقالوا له : إلى أين يا أبا الحسن ؟ قال : إلى من يملأ أسماعنا علما وأكمانا دنانير ،
فقال له يحيى : من هو ؟ قال : إسمحاق الموصلى . قال يحيى : ذلك والله أصح الناس
سماعا ، وأصدقهم لهجة ، فسألت عن الرجل ، فإذا هو المدائنى^(٥) .

ومدح إسمحاق الرشيد يوما بشعره منه :

وأمره بالبخل قلت لها أقصرى فذلك شيء ما إليه سبيل
وكيف أخاف الفقرا وأحرَمَ الغنى ورأى أمير المؤمنين جميل

فقال : لا كيف إن شاء الله ، ثم التفت إلى الفضل بن الربيع ، فقال : أبا العباس ،
أعطه مائة ألف درهم ، فله درّ أبيات تأتينا بها ، ما أحكم أصولها ، وأحسن

(١) الرقة : من بلاد الجزيرة ، على شاطئ القرات .

(٢) القصة فى معجم الأديباء (١٤ : ١٢٦) فى أخبار أبى الحسن المدائنى .

(٣) الحمار الفاره : الحاد السريع النشيط .

(٤) فى معجم الأديباء : « فلما ولى قال يحيى بن معين : ثقة ، ثقة ، ثقة » .

(٥) هو على بن محمد بن عبد الله المدائنى ، بصرى سكن المدائن ، ثم انتقل عنها إلى بغداد ، وانصل

بإسمحاق الموصلى ، فكان لا يفارق منزله ، وفى منزله كانت وفاته ، وكان ثقة إذا حدث عن النقسات .

توفى سنة ٢٢٥ . معجم الأديباء (١٤ : ١٢٥) .

(٦) فى الأصل : « يا عباسى » ، وهو تحريف ، وأبو العباس : كنية الفضل بن الربيع .

فصومًا ! فقلت : كلامُ أمير المؤمنين أحسنُ من شعري ، فقال : أحسنتَ والله !
يافضل ، أعطه مائة ألف أخرى .

(١) ودخل إسحاق الموصلي على يحيى بن أكثم^(٢) ، فتفاوضا في الحديث ، إلى أن قال
إسحاق ليحيى : أيها القاضي ، أما ترى ظلمَ الناس لي ، ينسبونني إلى الغناء وحده ، وهو
أقل آتاني ، وإن كان من العلوم النفيسة الشريفة ، ولا يذكروني بسائر ما أعلمه
من اللغة والحديث والشعر وأيام الناس ، وغير ذلك من سائر العلوم ! فقال له يحيى :
الجواب في هذا على أبي عبد الرحمن العطوي^(٣) ، فقال أبو عبد الرحمن - وكان
حاضرا - وما أنا وهذا ! قال : أقسمت عليك لما أجبته فيما أحب أن يعلمه من
هذا الأمر ! فقال له أبو عبد الرحمن : أخبرني عنك ، إذا قيل : من أفقه الناس ؟
فما تظنهم يقولون ؟ إسحاق أفقه من أبي محمد يحيى ومن بشر المريسي^(٤) ؟ قال : أبو محمد
وبشر . [قال] : فإذا قيل : من أعلم الناس بالحديث ؟ يقولون : علي بن المديني^(٥)

(١) القصة في تاريخ بغداد ومعجم الأدباء مع اختلاف في الرواية .

(٢) هو أبو محمد يحيى بن أكثم القمي . كان عالما بالفقه بصيرا بالأحكام ، ولاء المأمون القضاء .
بيفداد . توفي سنة ٢٤٢ . تاريخ بيفداد (١٤ : ٢٠٣) .

(٣) العطوي ، بفتح العين والطاء ، منسوب إلى عطية ، وهو اسم لجد أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن
ابن عطية العطوي الشاعر ، بصرى ، مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . كان معتزليا ، وشعره
مستحسن . اللباب (٢ : ١٤٢) .

(٤) المعادل هنا محذوف ، وتقديره : أم أبو محمد يحيى وبشر المريسي أفقه ؟ .

(٥) هو بشر بن غياث المريسي ، بفتح الميم وكسر الراء : منسوب إلى مريس ، وهي قرية بصعيد
مصر . كان مولى زيد بن الخطاب ، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ، ثم اشتغل
بالكلام ، وجرّد القول بخلق القرآن ، وحكيت عنه . ذاهب مستنكرة ، وتوفي بيفداد سنة ٢١٨ .
ابن خلكان (١ : ٩١) .

(٦) هو علي بن عبد الله بن جعفر المديني ، بصرى وأصله من المدينة ، وكان أحد أئمة الإسلام المبرزين
في الحديث ، صنف فيه مائتي مصنف ، لم يسبق إلى معظمها ، ولم يعقب في كثير منها . توفي سنة ٢٣٤ .
تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٣٥٠) .

(١) ويحيى بن معين أو إسحاق؟ قال: بل هذان. قال: فإذا قيل: من أعلم الناس بالشعر؟ يقال: الأصمعي وابن الأعرابي أو إسحاق؟ قيل: بل هما. قال: فإذا قيل: من أعلم الناس بالغناء؟ أيجوز أن يقول قائل: فلان أعلم من إسحاق؟ قال: لا. قال: فهذا صرت أولى أن تُذكر به.

وفضائل إسحاق كثيرة جدا. وجالس الرشيد والأمين والمأمون والمعتمد والوائق، وبقى إلى صدر أيام المتوكل، ومدحه. وعمى إسحاق قبل أن يموت بسنتين. وتوفى في شوال سنة ست وثلاثين ومائتين — عفا الله عنه، وتجاوز عن سيئاته^(٢).

(١) هو يحيى بن معين بن عون، مولى مرة بن ظفان. أجمع المحدثون على إمامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه. وقال الخطيب: كان إماما ربانيا عالما حافظا ثباتا متقنا، وتوفى سنة ٢٣٣. تهذيب الأسماء واللغات (٢: ١٥٦).

(٢) ذكره ابن النديم من المصنفات: كتاب "الأغاني الكبير". كتاب "أغانيه التي غنى فيها". كتاب "أخبار هزرة الميلاء". كتاب "أغاني معبد". كتاب "أخبار حماد مجرد". كتاب "أخبار حنين الحيري". كتاب "أخبار ذى الرمة". كتاب "أخبار طويس". كتاب "أخبار المغنين المكين". كتاب "أخبار سعيد بن مسجح". كتاب "أخبار دلال". كتاب "أخبار محمد بن عائشة". كتاب "أخبار الأبحر". كتاب "أخبار ابن صاحب الوضوء". كتاب "الاختيار من الأغاني"، للوائق. كتاب "اللمحظ والإشارات". كتاب "الشراب"، يروى فيه عن العباس بن معن وحماد بن ميسرة. كتاب "جواهر الكلام". كتاب "موارث الحكماء". كتاب "الرقص والزفن". كتاب "النسباء". كتاب "المناديات". كتاب "النغم والإيقاع". كتاب "أخبار الهذليين". اب "الرسالة" إلى علي بن هشام. كتاب "قيان الحجاز". كتاب "منادمة الإخوان وتسامر الخلان". كتاب "القيان". كتاب "النوادر المنخيرة". كتاب "الاختيار" في النوادر. كتاب "أخبار معبد وابن سريج وأغانيهما". كتاب "أخبار الفريض". كتاب "تفضيل الشعر والرذ على من يحرمه وينقضه". كتاب "أخبار حسان". كتاب "أخبار الأحوص". كتاب "أخبار جميل". كتاب "أخبار كثير". كتاب "أخبار نصيب". كتاب "أخبار عقيل ابن علقمة". كتاب "أخبار ابن هرمة".

(*) ١٣٨ - إسحاق بن السكيت أبو يعقوب

كان دائم الصمت ، يعرف بالسكيت : قال ابن الكوفي^(١) : لما مات الكسائي اجتمع أصحاب الفراء ، وسألوه الجلوس لهم ، وقالوا : أنت أعلمنا ، فأبى أن يفعل ، فالتحوا عليه في ذلك بالمسألة ، فأجابهم .

واحتاج أن يعرف أنسابهم ، ليرتب كل رجل منهم على قدر مجلسه ، فكان فيمن سأله عن نسبه السكيت ، فقال : مانسبك ؟ فقال : خوزي^(٢) - أصلحك الله ! من قرى دورق ، من كور الأهواز . فبقى الفراء أربعين يوماً في بيته لا يظهر لأحد من أصحابه ؛ فسئل عن ذلك ، فقال : سبحان الله ! أستحي أن أرى السكيت ، لأنني سألته عن نسبه ، فصدقتني عن ذلك ، وفيه بعض الفجح^(٣) .

وكان عالماً ، وكان ابنه يقول : أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبى أعلم مني بالشعر واللغة .

(**)

١٣٩ - إسحاق بن الجعيد البزاز البصري الوراق اللغوي

صاحب أبي بكر بن دريد . كان يورق لابن دريد ، ويأخذ عنه ، ويعرف بوراق ابن دريد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٤٠ - ٤١ ، والفهرست ٧٢ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٩١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٤١ ، وطبقات الزبيدي ١٣٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٥٩ .

(١) هو علي بن محمد الأسدي ، المعروف بابن الكوفي ، عرف بحسن خطه ، وإتقان ضبطه ، ذكره ياقوت وأثنى عليه ، وتوفي سنة ٢٥٤ . معجم الأدباء (١٤ : ١٥٣) .

(٢) خوزي : منسوب إلى خوزستان ، وهي البلاد التي بين فارس والبصرة ، من كور الأهواز . ودورق : ناحية فيها .

(٣) قال ياقوت : « الخسوز : الأم الناس وأسقطهم نفساً ؛ روى أن كسرى كتب إلى بعض عماله : ابعت إلى بشر طعام على شر الدواب مع شر الناس ، فبعث إليه برأس سمكة مألحة على حمار مع خوزي » . معجم البلدان (٣ : ٤٨٧) .

١٤٠ - إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني اللغوي^(*)

صاحب العربية . كوفي نزل بغداد، روى عنه أبوه عمرو، وأحمد بن حنبل،
وأبو عبيد القاسم بن سلام . وقيل : لم يكن شيبانياً^(١) ، وإنما كان معلماً مؤدباً
لأولاد ناس من بني شيبان ، فنسب إليهم .

وكان من أعلم الناس باللغة ، موثقاً فيما يحكيه ، جمع أشعار العرب ودونها .
قال عمرو بن أبي عمرو : ولما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفاً وثمانين قبيلة ،
فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً ، وجعله في مسجد
الكوفة ؛ حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً بخطه .

وقال أبو العباس ثعلب : كان مع أبي عمرو من العلم والسماع عشرة أضعاف
ما كان مع أبي عبيدة ، ولم يكن من أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم .

(*) ترجمته في بقية الوعاة ١٩٢ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٣٢٩ - ٣٣٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ :
٢٦٥ ، ٢٦٧ ، وتقريب التهذيب ٣٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤١ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ -
٦ ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٨٢ - ١٨٤ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٨٤ ، وابن خلكان ١ :
٦٥ ، وسلم الوصول ١٧٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٣ ، ٣١ ، وروضات الجنات ١٠٠ ، وطبقات
الزبيدي ١٣٤ - ١٣٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، والفهرست ٦٨ ،
وكشف الظنون ١٠٤ ، ٧٢٢ ، ١٢٠٩ ، ١٣٨٣ ، ١٤١٠ ، ١٤١٥ ، ١٤٦٦ ، ١٩٨٠ ،
ومرآة الجنان ٢ : ٥٧ ، ومراتب النحويين ١٤٨ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٦٣ ،
ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٧٧ -
٨٤ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٩١ ، ونزهة الألباء ١٢٠ - ١٢٥ .

(١) في الأصل : « وقيل ابن أبي عمرو لم يكن شيبانياً » ، والصواب ما أثبتته عن تلخيص ابن
مكنوم ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء .

وكان أبو عمرو يُعرف في وقته بين العلماء بصاحب ديوان اللغة والشعر ،
وكان خيرا فاضلا صدوقا . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كان أبي يلزم مجالس
أبي عمرو ويكتب أماليه .

قال أبو عمرو الشيباني : كنت أسير على الجسر ببغداد ؛ فإذا أنا بشيخ على
حمار مصريٍّ مُسْرَجٍ بِسْرَجٍ مَدِينِيٍّ ، فعلمت أنه من أهلها ؛ فكلمته ؛ فإذا فصاحة
وظرف ؛ فقلت : يمين أنت ؟ فقال : من الأنصار ، أنا ابن المولى ، الشاعر ^(١) -
إن كنت سمعت به . قال : قلت : إى والإله ! لقد سمعتُ به ؛ أنت الذى
تقول :

ذهب الزجال فما أحسُّ رجالا وأرى الإقامة بالعراق ضلالا

قال : نعم ، قلت : كيف قلت :

يا ليت ناقتي التى أكرمتها ^(٢) تُحزّت وأعقبها النحازُ سعالا ^(٣)

قال : لم أقل كذا ، وإنما قلت :

* وأعقبها القلابُ سعالا ^(٤) *

فدعوت عليها بثلاثة أدواء .

(١) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، مولى الأنصار . شاعر متقدم مجيد ، من مخضرمى
الدولتين ومداحى أهلها ، وقدم على المهدي : وامتنحه بعبدة قصائد ، فوصله بصلات سنية . وكان
ظريفا عفيفا ، نظيف الثياب ، حسن الهيئة . الأغاني (٣ : ٨٥) .

(٢) أكرمتها : أكرمتها ؛ من أكرى الشيء ؛ إذا أكره .

(٣) النحاز : داء يصيب الإبل ، قيل : هو السعال الشديد .

(٤) القلاب : داء يأخذ البعير ، فيشتكى منه قلبه ، فيموت .

وكان أبو عمرو في مجلس سعيد بن سلم الباهلي^(١) ، وفيه الأصمعي ، فأنشد
الأصمعي بيت الحارث بن حلزة :

عَنَّا باطلاً وظُلماً كما تُد تَرُعن حَجْرَةَ الرِّيبِضِ الطُّبَاءِ^(٢)

فقال للأصمعي : وما معنى « تُعْتَز » ؟ قال : تُنْحَى ، ومنه قيل : « العترة »
التي كانت تُجعل قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو عمرو : الصواب
« كما تُعْتَزُّ عن حَجْرَةَ الرِّيبِضِ » ، أى تحجر فتصير عتائر^(٣) . فوقف الأصمعي ، فقال
أبو عمرو : والله لا تُنْشِدُ بعد اليوم إلا « تُعْتَزُّ » .

قال يونس بن حبيب : دخلت على أبي عمرو الشيباني ، وبين يديه قَمَطَر
فيه أَمْنَاءُ من الكتب يسيرة ، فقلت له : أيها الشيخ ، هذا جميع عمالك ! فبسم إلى ،
وقال : إنه من صدق كثير .

(١) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، بصرى الأصل . سكن خراسان ، وولاه السلطان
بعض الأعمال بمرور ، ثم قدم بغداد ، وسمع عبد الله بن عون وطبقته ، وحدث بعد ذلك ، وروى عنه محمد
ابن زياد بن الأعرابي ، وله أخبار طريفة ، ذكر الخطيب شيئا منها في تاريخ بغداد (٩ : ٧٤) .

(٢) عتنا ، اسم مصدر ، من عَنَ بمعنى اعترض ، والحجرة : الناحية يكون فيها الغنم . والبيت في اللسان :
(١٧ : ١٦٣) .

(٣) قال التبريزي في شرح المعلقات ص ٢٦٠ عند ذكر هذا البيت : « أصل العتر : الذبيح في رجب ،
والعرب كانت تندر النذر ، فيقول أحدهم : إن رزقني الله مائة شاة ذبحت عن كل عشرة شاة في رجب ،
ويسمى ذلك العتيرة ، فربما يخل أحدهم بما نذر ، فيصيد الطباء ، فيذبحها عوضا عن الشاة ؛ فالمعنى أنكم
تطالبونا بذنوب غيرنا ، كما ذبح أولئك الطباء عن الشاة » .

(٤) الأمانة : جمع مناء ، بفتح الميم ، وهو الكيل أو الميزان الذي يوزن به . ويريد أن بالقمطر
قدرا يسيرا من الكتب .

وقال أبو العباس ثعلب : دخل أبو عمرو إسحاق بن مرار البادية ، ومعه
دَسْتِيْجَانٌ حَبْرًا ، فما خرج حتى أفناهما بكَتَب سماعه عن العرب .^(١)

وكان أبو عمرو الشيباني نبيلًا فاضلًا عالمًا بكلام العرب ، حافظًا للغاتها ،
عمل كتاب شعراء ربيعة ومضر واليمن إلى ابن هرمة ، وسمع من الحديث سماعا^(٢)
واسعًا ، وعمر عمرًا طويلًا أناف على التسعين ، وهو عند الخاصة من أهل العلم
والرواية مشهور معروف .

والذي قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهرًا بالنبيذ والشرب له .
وسمع الناس من عمرو بن أبي عمرو عن أبيه سنين - وأبوه [أبو] عمرو
في الأحياء - وهو يتحدث عن أبيه .

مات أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني النحوي سنة عشر ومائتين ،
يوم السعائين .^(٤)

وصنف أبو عمرو كتاب " الحروف " في اللغة ، وسماه كتاب " الجيم " ، وأوله
الهمزة ، ولم يذكر في مقدمة الكتاب لم يسمه " الجيم " ، ولا علم أحد من
العلماء ذلك .

(١) دَسْتِيْجَان : منى « دسنيج » ، وهو آنية ، فارسي معرب ، وفي الأصل « دسجنان » ،
تحريف .

(٢) في الأصل : « عمل الشعراء » ، وما أثبتته عن معجم الأدباء .

(٣) هو إبراهيم بن هرمة بن علي بن سلمة ، من مخضري الدولتين ، مدح الوليد بن يزيد ، ثم أبا جعفر
المنصور ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، وتوفي في خلافة الرشيد بعد سنة ١٥٠ . خزنة الأدب
(٢٠٤ : ١) .

(٤) يوم السعائين : يوم عيد للتصاري معروف لهم قبل عيدهم الكبير بأسبوع ، ويسمى يوم السباسب .

ولقد ذكر لي أبو الجود حاتم بن الكِنَانِيّ الصَّيْدَاوِيّ^(١) نزيل مصر - وكان كاتباً يخالط أهل الأدب، وأسنَّ رحمه الله - قال : سئل ابن القطاع السَّعْدِيّ^(٢) الصَّيْقَلِيّ اللُّغَوِيّ - نزيل مصر - عن معنى "الجيم" ، فقال : مَنْ أراد علم ذلك من الجماعة فليُعْطَى مائة دينار ، حتى أفيده ذلك ، فما في القوم مَنْ نَبَسَ بكلمة . ومات ابن القطاع ، ولم يُفدْها أحداً .

ولما سمعت ذلك من أبي الجود - رحمه الله - اجتهدت في مطالعة الكتب والنظر في اللغة ، إلى أن عثرت على الكلمة في مكان غامض من أمكنة اللغة ، فكنت إذا ذكر الجماعة ، فإذا جرى اسم "الجيم" أقول : من أراد علم ذلك فليعط عشرة دنانير ، فيسكت الحاضرون عند هذا القول^(٣) . فانظر إلى قلة همة الناس وفساد طريق العلم ، ونقض العزم ! فلعن الله دنياً تختار على استفادة العلوم !

فأما أبو منصور الأزهرى الهَرَوِيّ - رحمه الله - فإنه ذكر في مقدمة كتابه في اللغة الذي سماه " التهذيب " أسماء جماعة من علماء العربية ؛ منهم أبو عمرو الشيباني - عفا الله عنه - فأخطأ في اسم أبيه ، وأورده مصحفاً ، فقال : « مراد » ، وهو خطأ كبير من مثله ، وروى ذلك بخطه في مقدمة الكتاب .

(١) الصيداوي : منسوب إلى صيدا ، وهي بلد على ساحل الشام .

(٢) في الأصل : « السعدي » ، تحريف . وهو على بن جعفر ، منسوب إلى سعد تميم .

(٣) لم يذكر المؤلف سبب التسمية ، وورد في كشف الظنون ص ١٤١٠ : « المشهور في وجوه تسميته أنه بدأ من حرف الجيم ؛ لكن قال أبو الطيب اللغوي : وقفت على نسخة منه ، فلم أجده مبدواً من الجيم ، والله سبحانه وتعالى أعلم ؛ روى أنه أودعته تفسير القرآن وغريب الحديث ، وكان ضئيلاً به ، ولم ينسخ في حياته ، ففقد بعد موته » .

(١) أخبرني ياقوت ، واسمه ياقوت الرومي مولى عسكر الحموي ، قال : شاهدت بمرو نسخة من الكتاب ، بخط الأزهرى عند بني السمعاني ، وفيها « مراد » ، وكتب هذا المذكور من هذه النسخة نسخة ، وأحضرها في صحبته من نراسان - رحمه الله ورضي الله عنه .

ونقلت من كتاب اليميني^(٢) في طبقات النحاة واللغويين أن كتاب « الجيم » هو كتاب الحروف الذي صنفه أبو عمرو ، وجمع فيه الحوشي ، ولم يقصد المستعمل . قال : وجميع ما فيه خارج عن كتابه « النوادر » ، وفيهما علم كثير .^(٤)
قال الجاحظ : إنما قيل له الشيباني لانتقاعه إلى ناس من بني شيبان ، وليس له نسب فيهم ، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين .^(٥)

وقيل لأبي زيد الأنصاري : إن أبا عمرو الشيباني يروي هذا الحرف للآعشى^(٦) :

* بساباط حتى مات وهو محزرق *

بكسر الراء ، فقال : إنها نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية ، فهو أعلم بها منا .

(١) في الأصل : « يعقوب » ، وهو تحريف .

(٢) بنو السمعاني ؛ منسوبون إلى سمان ، وهو بطن من تميم ، وهم جماعة أئمة علماء فقهاء محدثون ، أشهرهم أبو سعد عبد الكريم صاحب كتاب الأنساب . تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٦٧ .

(٣) هو أبو عبد الله اليميني ؛ ذكره صاحب نزهة الأدب (١ : ١١) فيمن ألف في طبقات النحويين . (٤) في الأصل : « فيها » ، تحريف .

(٥) في الأصل : « ومائة » ، وهو خطأ .

(٦) صدر البيت ؛ كما رواه صاحب اللسان (١١ : ٣٣٢) :

* فذاك وما أنجى من الموت ربه *

(٧) محزرق ، من قولهم : حزق الوالي الرجل ؛ إذا حبسه وضيق عليه . قال صاحب اللسان

في شرح البيت : « يتول : حبس كسرى النعمان بن المنذر بساباط المدائن ، حتى مات وهو مضيق عليه » .

وقال أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي^(١) في كتابه : « إن أبا عمرو الشيباني هو إصحاق بن مِرار ، من رَمادة الكوفة ، وجاور شَيبان ، فُنسب إليهم » .

« ودخل الأعمى على أبي عمرو الشيباني في منزله ببغداد ، وهو جالس على جلد فِراء ، فأوسع له أبو عمرو ، فجز الأعمى يده على الفِراء ، ثم قال : يا أبا عمرو ، ما يعنى الشاعر بقوله^(٢) :

بضربِ كآذانِ الفِراءِ فضولُهُ وطعنِ كإزاعِ المخاضِ تبورها^(٣)

فقال : هي هذه التي تجلس عليها يا أبا سعيد ، فقال الأعمى لمن حضر : يا أهل بغداد ، هذا عالمكم ! والفِراء هاهنا جمع قرأ ، وهو الحمار الوحشي ، وكانت رواية أبي عمرو « كآذان الفِراء » ، فتغفله الأعمى بغير روايته ، فزل ؛ يقال : قرأ وقرأ ، بالمد والقصر .

ولأبي عمرو بنون وبنو بنين ، كلهم رووا عنه . وله من التصانيف : كتاب « الخيل » . كتاب « اللغات » ، وهو « الجيم » ، ويعرف بكتاب « الحروف » ، غريب . كتاب « النوادر الكبير » ثلاث نسخ . كتاب « غريب الحديث »^(٤) . كتاب « النحلة »^(٥) . كتاب « الإبل » . كتاب « خلق الإنسان »^(٦) .

(١) هو المعروف بالزبيدي صاحب طبقات النحويين واللغويين ، وما أورده عن كتابه ص ١٣٤ - ١٣٥ . (٢) البيت لمالك بن زغبة الجاهلي ، وقد أورده صاحب اللسان في (١ : ١١٦) ، و (٥ : ١٥٤) . (٣) يريد بالفضول اللحم المتناثر من الضرب ، والمخاض : الحوامل من النوق ، وإزاعها : فذفها بأبرالها دفعة واحدة ، وتبورها : تخبرها أنت بعرضها على الفعل ، فتعرف : ألاقح هي أم لا ؟ (٤) قال ابن النديم : « رواه عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد عن أبي عمرو » . (٥) في الأصل : « النحلة » ، وما أثبتته عن فهرست ابن النديم ، واسمه في كشف الظنون : « النحل والعسل » . (٦) زاد ابن النديم : « شرح كتاب الفصيح » .

وقال يعقوب بن السكيت : مات أبو عمرو الشيباني ، وله مائة سنة وثمانى عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات . قال : وكان ربما استعار منى الكتاب ، وأنا إذ ذاك صبيّ أخذ عنه ، وأكتب من كتبه .

وقال ابن كامل : مات أبو عمرو فى اليوم الذى مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم الموصلى سنة ثلاث عشرة ومائتين .

قال الأزهرى^(١) : « كان يقال له : أبو عمرو الأحمر [جاور بن شيبان بالكوفة ، فنسب إليهم ، ثم] قديم بغداد ، وسمع منه أبو عبيد ، وروى عنه الكثير ووثقه . وكان قرأ دواوين الشعراء على المفضل الضبيّ ، وسمعها منه أبو حسان ، وابنه عمرو بن أبى عمرو ، وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأراجيز العرب . وله كتاب كبير فى النوادر قد سمعه أبو العباس أحمد بن يحيى من ابنه عمرو عنه ، وسمع أبو إسحاق الحربى هذا الكتاب أيضا من عمرو بن أبى عمرو . [وسمعت أبا الفضل المنذرى يروى عن أبى إسحاق عن عمرو بن أبى عمرو] جملة من الكتاب » .

وذكره المرزبانى^(٤) فقال : « إسحاق بن مرار (بكسر الميم) أبو عمرو ، مولى وليس من بنى شيبان ؛ ولكنه كان مؤدبا لأولاد ناس من بنى شيبان ، فنسب إليهم ؛ كما نسب اليزيدى إلى يزيد بن منصور الجميرى ، حين أدب ولده » .

(١) كتاب تهذيب اللغة (١ : ٦) .

(٢) من كتاب التهذيب .

(٣) فى الأصل : « سمع » ، وما أثبتته عن التهذيب .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى صاحب كتاب " المقتبس " فى أخبار النحويين ،

والنحويين ، وانظر حواشى هذا الجزء ص ٢١٥ .

« وأبو عمرو راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، ثقة، كثير الحديث كثير السماع، وله كتب كثيرة في اللغة جياذ، منها "النوادر"، ومنها كتاب "الحروف" الذي لقبه "بالجيم" ومصنّفات في خلق الإنسان والحيل والإبل وسائر فنون اللغة، وأخذ عنه دواوين أشعار القبائل كلها، وله بنون وبنو بنين يروون عنه كتبه، وأصحاب علماء ثقات، وكان ممن يلزم مجلسه ويكتب عنه الحديث أحمد بن حنبل .»

وقال أحمد بن يحيى النحوى نعلب : كان عند أبي عمرو الشيباني ما يحتاج إليه، ومالا يحتاج إليه لكثرة ما طلب وجمع .

قال أبو عمرو إسحاق بن مرار : توفي أبى محمد ، فرأيتُه في النوم ، فقالت : مازلت أعرفك مُسِرِّفاً ، كنت تفعل كذا وكذا ، فقال :

أيارب إن تغفّر فإنك أهله وإن تكن الأخرى فأنتي مجرم

قال : فقال لى شيخ من ناحية : هو أفتقه منك !

قال محمد الكندى : بلغ أبو عمرو الشيباني مائة سنة وعشر سنين ، ومات سنة ست أو خمس ومائتين .

وقال يعقوب بن السكيت : مات أبو عمرو الشيباني ، وله مائة وثمانى عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات ، وربما استعار منى الكتاب ، وأنا إذ ذاك صبي ، أخذ عنه ، وأكتب من كتبه .

وقال أحمد بن كامل القاضى : توفي أبو العتاهية الشاعر فى سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وفى يوم مات فيه أبو عمرو الشيباني وإبراهيم الموصلى المغنى ، والد إسحاق ، وكانت وفاته ببغداد .

وروى أن أبا عمرو مات سنة ست عشرة ومائتين ، وله مائة سنة وستان .

١٤١ - إسحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي

أبو طاهر بن أبي منصور^(*)

^(١) أخو إسماعيل . شارك أخاه في السماع والأدب ، وتصدّر للإفادة ، وكان أصغر من أخيه إسماعيل . وُلِدَ في شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وتوفّي يوم الأربعاء حادي عشر شهر رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وصلى عليه يوم الخميس ثاني عشره ، وحُجِلَ إلى مقبرة باب حرب ، ودفن عند أبيه .

١٤٢ - أسعد بن عليّ الحسيني النحوي^(**)

موصليّ الأصل ، مصريّ الدار ، هاجر إليها ، واتخذها سكناً . وكان أديبا فاضلا ، متصدرا لإفادة هذا الشأن ، مع رفعة المكانة ، وجلالة التصدر عند الخلفاء العلويين ، وأدرك أيام الصالح بن رزّيك ، ومدحه ، ومن شعره :

وَمَنْ يَهْوِ إِدْرَاكَ الْمَعَالَى فَإِنَّهُ يَعْذُ الْمُنَايَا مِنْ مَلَابِسِهِ طَمْرًا^(٣)
قَرِيعُ الرِّزَايَا وَالْقَنَا يَقْرِعُ الْقَنَا خَطِيرُ الْعَطَايَا يَسْتَقِيلُ الْجَدَا خَطْرًا^(٤)
وَيَحْفَظُ بِالْحَطِيِّ فِي النَّقْعِ مَوْطِنًا يَحْوِزُ الْعَلَا وَالْمَوْتُ يَلْحَظُهُ شُرَا^(٥)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٤١ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٨٨ - ٨٩ . والجواليقي ، بفتح الجيم والواو وكسر اللام بعد الألف : منسوب إلى الجواليقي جمع جوالق ، وانظر ص ٦٥ من هذا الجزء .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٤١ .

(١) سبقت ترجمته للؤلؤف في هذا الجزء برقم ١٣٢ ص ٢٤٥ .

(٢) هو طلائع بن رزّيك ، الملقب بالملك الصالح ، تولى الوزارة بمصر على عهد الفاتح بنصر الله القاطم سنة ٥٤٩ هـ ، وكان فاضلا سمحا في العطاء ، سهلا في اللقاء ، محبا لأهل الفضائل ، جيد الشعر . ولما مات الفاتح ، وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمة ، وتزوج العاضد بنته ، ثم قامت بينهما جفوة ، دبر العاضد بعدها قتله ، فقتل سنة ٥٥٦ هـ . ابن خلكان (١ : ٢٣٨) .

(٣) الطمر : الثوب البالي . (٤) خطرا ؛ أى شرفا ومنزلة .

(٥) الخطي : الرخ المنسوب إلى الخط ، وهو موضع بالبحرين تباع به الرماح . والنقع : الغبار ،

والشُرز ، في الاصل : نظر الفضبان بمؤخر العين .

(*) ١٤٣ - أسعد بن مهذب بن زكريا بن ممتا أبو المكارم

الكاتب المصري

من أقباط مصر في عصرنا ، وجدته ممتا كان جوهريا بمصر ، وكان يصنُّع
البَلُورِ صِبْغَةَ الياقوت ؛ فلا يعرفه إلا الخبير بالجواهر ، ولقد حكى لي رجل كان
يُعرف بالرشيد الصائغ أن القَصَّ من عمل ممتا كان إذا نودي عليه في سوق
الصباغة تشوّفت نحوه العيون أكثر من تشوّفها إلى غيره من الجواهر لجودته ،
وحسن منظره .

وجدته الأبعد أبو مليح كاتب الأفضّل ، وصاحب ديوانه ، وهو الذي قال فيه

ابن مكنسة الشاعر :

طُويّتُ سماءُ المكرما ت وكوّرتُ شمسُ المديحِ
[وتناثرتُ شهبُ العلا] مدُّ قيل مات أبو المليحِ^(٦)

(*) ترجمته في أعلام النبلاء : ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٨ ، وتاج العروس : ٣ : ٥٤٣ ، وتاريخ ابن كثير
١٣ : ٥٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤١ - ٤٢ ، وحسن المحاضرة : ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، وخطط
المقرئبي ٣ : ٢٦٠ - ٢٦١ ، وابن خلكان : ١ : ٦٨ - ٦٩ ، وسلم الوصول : ١٨٠ - ١٨١ ، وشذرات
الذهب : ٥ : ٢٠ ، وكشف الظنون : ١٠١٥ ، ١٢١٥ ، ومعجم الأدباء : ٦ : ١٠٠ - ١٢٦ .
وممتا ، ضبطه ابن خلكان بفتح الميم ، والثانية منهما مشددة ، وبعد الألف تاء مكسورة .

(١) هو أبو القاسم بن أمير الجبوش بدر الجمالي ، وزير مصر ومدير ممالكها على عهد الفاطميين ،
تولى بعد أبيه بدر الجمالي ، وأقام في الإمارة ٢٨ سنة ، وتوفي مقتولا سنة ٥١٥ . النجوم الزاهرة
(٢٢٢ : ٥) .

(٢) في الأصل : « مكنسة » ، وصوابه عن معجم الأدباء وابن خلكان ، وهو أبو الطاهر إسماعيل
ابن محمد المعروف بابن مكنسة . ترجم له ابن شاكر في فوات الوفيات (١ : ٢٦) ، وقال : « إنه
توفي في حدود سنة ٥٠٠ » . (٣) كوّرت الشمس : ذهب ضوءها .

(٤) من خطط المقرئبي ، وموضعه بياض في الأصل .

(٥) في الخطط : « من بعد موت أبي المليح » .

(٦) ذكر ياقوت أن ابن مكنسة دخل يوما على الأفضل مادحا ، فقال له : « ذهب رجاؤك
بموت أبي المليح ، فإلينا ! » ، وحرره ، ولم يقبل مديحه .

أسلم هذا أسعد وأبوه الخطير مهذب في صدر الدولة الغزية ، عند استيلائها
على الأعمال المصرية .

وتولى ديوان الإقطاعات المدة الطويلة ، سألما في نفسه وجاهه وماله إلى أن
استولى على الأمر عبد الله بن علي بن مقدم الدمي^(٣) — وكان عاقبا أحق ،
قليل التدبير ، حاسدا لكل ذي فضيلة — فقبح أثره عند مخدومه ، فلحقته إهانة ،
نخرج من مصر مخفيا بعد شدة أدركته ، وقصد حلب ، فأتى إلى من بها بقديم^(٤)
الصحبة ، فأخفق مسعاه ، وأجذب مرعاه ، وعاش بشجاء ، إلى أن أدركته
الوفاة ، فمات بها في شهر سنة ست أو سبع وستمائة ، ودفن بالمقبرة المعروفة بالمقام
على جانب الطريق المسلولك إلى دمشق خارج تربة رجل متمحل ، يعرف بعلي بن
أبي بكر الهروي الموصلي الخراط .

ولما ورد إلى حلب أطرحوا قدره ، واستبردوا نظمه ونثره ، وتحاموا محاضرتة ،
وقلوا مكائرتة ؛ فكان فيها غريبا على التحقيق ، عادم التصديق والصدق ؛ وإلا

(١) توفي الخطير سنة ٥٧٧ ، كما ذكره ابن خلكان (١ : ٦٩) . (٢) هي دولة الأيوبيين .
(٣) هو صفى الدين عبد الله بن علي ، المعروف بابن شكر ، قال ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٨٥) :
« وشكر عمه نسب إليه » . ولد بدميرة ، بين مصر والإسكندرية سنة ٥٤٠ هـ ، ووزر لملك العادل . قال
ابن كثير : « كان مشكورا السيرة ، ومنهم من يقول كان ظلما » ، وتوفي سنة ٦٢٢ . تاريخ ابن كثير
(١٣ : ١٠٩) .

(٤) هو الملك العادل أبو بكر بن أيوب ؛ كما ذكره ياقوت .

(٥) هو الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب ملك حلب ، وقد روى ياقوت عن المؤلف
أن ابن محاق التجأ إليه بحلب ، فأكرمه ، وعرف السلطان خبره فأجرى عليه ، قال : « فخذني الصاحب
جمال الدين الأكرم — أدام الله علوه : لما ورد إلى حلب ، نزل في داري ، فأقام عندي مدة ، وذلك
في سنة أربع وستمائة ، وعرف الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب — رحمه الله — خبره ،
فأكرمه ، وأجرى عليه في كل يوم دينارًا صورا ، وثلاثة دنانير أخرى أجرة دار » .

فهو كما قال فيه محمد بن محمد بن حامد عندما وصفه : «ذو الفضل الجليّ»، والشعر العليّ، والنظم السويّ، والخطاطر القويّ، والروىّ الروىّ، والقافية القافية أثر الحُسن، والقریحة المقترحة صور الثمن، والفكرة المستقيمة على جدّد البراعة، والفطنة المستمّدة من مدد الصناعة، شابّ الأدب رابّ؛ وعن الفضل ذابّ، وله شعر حسن، منه قوله يوم فتح الخلیج بالقاهرة :

خلیجٌ كالحُسام له صِقَالٌ ولكنّ فيه للرأى مَسْرَةٌ
رأيتُ به الصغار تُجيد عَومًا كأنهم نُجومٌ في المجرّة

وله في غلام نحويّ :

وأهيفُ أحدث لي نحوه تعجبًا يُعربُ عن ظرْفِه
علامةُ التأنيت في لفظه وأحرفُ العِلّة في طرْفِه

وقوله في غلام خياط :

وخياطُ نظرتُ إليه به مَمْتونًا بنظرته
أَسيلُ الخلدِ أحمره بقلبي ما بوجتته
وقد أمسبتُ ذا سَقَمٍ كأني خيطُ إبرته
وأحسدُ منه ذلك الخيد ط فاز برى ريقته

(١) يعرف بالعماد الأصهبانيّ المنشيّ الكاتب؛ ولد بأصهان سنة ٥١٩ هـ، وبها نشأ، وقدم بغداد مع أبيه وبها تفقه، واشتغل بالأدب، وبرع في الإنشاء، ثم قدم دمشق أيام نور الدين الشهيد، واتصل به وخدمه، وكان فاضلاً حافظاً لدواوين العرب، وله عدّة مصنفات، منها "خريدة القصر في شعراء العصر"، وتوفى بدمشق سنة ٥٩٧ هـ. النجوم الزاهرة (٦ : ١٧٨).

(٢) يسمى خليج مصر، وهو قديم، جدّد حفره عمرو بن العاص بأمر عمر بن الخطاب، وكان يسير في القاهرة من فم الخليج شمال مصر القديمة، متجهاً إلى الشمال حتى نهاية المدينة، وبعد ذلك يمر في الأراضي الزراعية حيث مجرى الزرعة الإسماعيلية إلى العباسية بمديرية الشرقية، ثم إلى الإسماعيلية، ومنها إلى السويس حيث البحر الأحمر، ومنها بالسفن إلى بلاد الحجاز، وقد ردم هذا الخليج في المسافة الواقعة بمدينة القاهرة في سنة ١٨٩٦ م، وحلّ محله شارع الخليج المصري. انظر النجوم الزاهرة (٤ : ٤٣).

وكان السيد أبو القاسم الكاتب في ديوان الإنشاء من فضلاء المتصرفين، قد عمل قصيدة لامية مقيّدة ؛ فقال فيها الأسعد هذا :

تبكى قوافي الشعرِ لاميةً بيضتَها من حيثُ سودتَها
لما علا وسواسُ الفاظِها ظننتَها جنتُ فقيدتَها^(١)

وله في جماعة لا يجتمعون إلا في مجلس الشراب :

أراكم كحباب الكأسِ مُنتظماً فما أرى بجمعكم إلا على قدح

وشعره وثره كثير طيب ، وليس هذا موضع التذكير منه ، وإنما ذكرته في هذا التصنيف ؛ لأنه تعرّض إلى تهذيب أفعال ابن طريف في اللغة ، فاختره وأجاده ، وأتى فيه بالحسنى وزيادة . وقد كانت تصانيفه كثيرة لطيفة ، ومقاصده فيها طريقة .^(٤)

(١) في الأصل « ثم » ، وهو تحريف .

(٢) هو عبد الملك بن طريف الأندلسي ، ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٤١٠ .

(٣) ذكره باقوت من المصنفات : " تلقين الفنن " في الفقه ، و " سر الشعر " ، و " علم النثر " ، و " النوى بالشيء . يذكر " ، وقال : إنه عرضه على القاضي الفاضل ، فسماه " سلاسل الذهب " ، و " قرقرة الدجاج في ألفاظ ابن الهجاء " ، و " الفاشوش في أحكام قراقوش " ، و " لطائف الذخيرة لابن بسام " ، و " ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار " ، و " سيرة صلاح الدين بن يوسف " ، و " أخاير الذخائر " ، و " كرم النجار في حفظ الجار " ، عمله لملك الظاهر لما قدم عليه ، و " ترجمان الجمان " ، و " مذاهب المواهب " ، و " باعث الجلسد عند حادث الولد " ، و " الحصى على الرضا بالحظ " ، و " زواهر السدف وجواهر الصدف " ، و " قرص العتاب " ، و " درة التاج " ، و " ميسور المقادير " ، و " المتخيل " ، و " أعلام النصر " ، و " خصائص المعرفة في المعيات " . وذكر المقرئ أنه صنّف كتاب " قوانين الدولة " لملك الدرّيز ، فيما يتعلق بدواوين مصر وروسومها وأصولها وأحوالها وما يجرى فيها ، ثم قال : « وهو أربعة أجزاء ضخمة ، والذي يقع في أيدي الناس جزء واحد اختصره منه غير المصنف » .

وقد قامت الجمعية الزراعية الملكية بمصر بطبعه في مطبعة مصر سنة ١٩٤٣ م .

(٤) قال ابن مكنوم : « رأيت بخط الحافظ اليمري — رحمه الله مانصه : فصل في النيل من كلام أبي المكارم أسعد بن مهذب بن زكريا بن أبي المليلح : وأما النيل فقد ملاّ اليقاع ، وطبق البقاع ، وانتقل من الإصبع إلى الذراع ، فكانت أغار على الأرض فغطاها ، أو عار عليها فاستقمعدها وما تحظاها ، فما يوجد بمصر قاطع طريق سواء ، ولا مهول مرهوب إلاه ، والله أعلم » .

١٤٤ — أسعد بن نصر بن أسعد أبو منصور الأديب (*)

يعرف بابن العَبْرَتِيّ ، منسوب إلى عَبْرَتَا ، ناحية بالنَهْرَوَان . قرأ النحو على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، ومن بعده على الشيخ الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، وصارت له به معرفة حسنة ، وتصدر له ، وأقرأه ، وله شعر لا بأس به ، فنه :

قل لمن يشكو زماناً حاد عما يرتجيه
لا تضيقن إذا جاء بما لا تشبهه
ومتي نأبك دهرٌ حالت الأحوال فيه
فؤوض الأمر إلى الله تجذ ما يتغيه
وإذا علقت أما لك فيه بينيه
حرت في قصيدك حتى قيل ماذا بنيه

توفي أسعد بن العَبْرَتِيّ يوم السبت رابع عشر شهر رمضان سنة تسع وثمانين
وخمسةائة .^(١)

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٩٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٤٢ — ٤٣ — ، ومعجم البلدان

(١) قال ابن مکتوم : « من شعر أبي منصور قوله ، أنشده ابن التجار في الذيل :

خود أذابت بالهجر جسمي فصار من رقة خللا
شكوت من صدّها وما بي من الهوى فانتت دلالا
تنى على وجهها لثاما صير بدر الدجى هلالا

قرأ على أبي الحسن بن العصار السليّ اللثة ، وجلس بعد موته في حلبته بمجامع القصر ، وأخذ عنه جماعة ،
والله أعلم .

١٤٥ — آدم بن أحمد بن أسد الهروي

الأسديّ أبو سعيد^(*)

من أهل هراة ، سكن بلخ . كان أدبياً فاضلاً ، عالماً بأصول اللغة ، صائناً بحسن السيرة ، ورد بغداداً حاجاً سنة عشرين وخمسمائة ، وقرأ بها الحديث والأدب ، وجرى بينه وبين أبي منصور الجواليقيّ منافرة في مذاكرة الأدب ، واختلفا في شيء ، وشرقت بينهما القضية ، إلى أن قال الأسديّ للجواليقيّ : أنت لا تُحسن أن تنسب نفسك ، فإن الجواليقيّ نَسبته إلى الجمع ، والنسبة إلى الجمع لا تصح . وعاد إلى بلخ ، وتصدر للإفادة بها ، فاستفاد منه الناس ، إلى أن تُوفّي — رحمه الله — في عصر يوم الجمعة الخامس والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

١٤٦ — إقبال بن عليّ بن أبي بكر وأسمه أحمد بن برهان أبو القاسم

المقرئ النحويّ اللغويّ^(**)

يُعرف بابن الغاسلة ، من أهل واسط ، قرأ النحو على مشايخ عصره ، وورد بغداداً مراراً ، وقرأ بها الأدب على موهوب الجواليقيّ وغيره .

قال إقبال : كنت حاضراً في حلقة أبي منصور الجواليقيّ ببغداد في جامع القصر الشريف يوم جمعة بعد الصلاة ، فسأله رجل عن هذا البيت :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٧٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٠١ : ١٠٧ — ١٠٧ .

والهرويّ : منسوب إلى هراة ، وهي من أمهات مدن خراسان .

(**) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي ، وفيات ٥٨٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٤٣ ، وطبقات

ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٢ — ٢٨٣ ، وذكره باسم « إسماعيل » .

يُحَاوِلْنَ مَنَىٰ عَادَةً قَدِ عَرَفْنَاهَا قَدِيمًا فَمَا يَضْحَكُنَّ إِلَّا تَبَسُّمًا

وقيل له : كيف تستغنى التَّبَسُّمَ من الضحك ؟ فقال : يكون حرف الاستثناء - وهو إِلَّا هَاهُنَا - بمعنى لكن التي معناها الاستدراك ؛ ويكون معنى البيت :
فَمَا يَضْحَكُنَّ لَكِن يَتَبَسَّمْنَ .

قال إقبال بن علي : هذا ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ معناه : لكن مَنْ ظَلَمَ .

وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ فِي ثَامِنِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِينَ بِوَسْطِ ، وَتَوَفَّى بِهَا لَيْلَةَ الْاِثْنِينَ يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ بِجَامِعِ وَاسِطِ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ سَكَّةِ الْأَعْرَابِ بِوَسْطِ .

١٤٧ - أسامة بن سفيان النحوي السجزي^(*)

من نخاعة سجستان في العهد القريب ، وكان متصديرا هناك لإفادة العربية طالبيها ، وله شعر مذكور ؛ إلا أنه كشر النخاعة ، فنه :
أَبِي النَّأْيِ إِلَّا أَنْ يُجِدَّ لِي ذِكْرًا
وَقَالَتْ : رَعَاكَ اللَّهُ مَا خَلْتُ أَتْنِي
وَكُنْتُ تَرَى فَرَطَ الْعَلَاقَةِ سَاعَةً
وَتَجَزَعُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ فَالْنَا

لَمَنْ وَدَعْتَنِي وَهِيَ لَا تَمْلِكُ الْعَبْرَا^(١)
أَرَاكَ تَسَلَّى إِذْ تُطَبِّقُ لَنَا هَجْرًا
تَغْيِبَاعِنَا - وَإِنْ قَصُرَتْ - شَهْرًا
عَلَى فِرْقَةِ الْأَحْبَابِ أَنْ تُظْهَرَ الصَّبْرَا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٩١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٤٣ ، ومعجم الأدباء ٥ : ١٨٦ - ١٨٨ .

والسجزي ، بكسر السين وسكون الجيم : منسوب إلى سجستان ، على غير قياس .

(١) العبر : جمع عبرة ؛ وهي الدفعة قبل أن تفيض .

١٤٨ — الأعشى النحوى الأندلسي^(*)

ما عرفت اسمه . كُنِيته أبو محمد ، ولقبه أشهر من كنيته ، فذكرته لأجلها في الألف ، وله شعر منه :

مَلِكٌ إِذَا أَدْرَعَ الدَّلَاصَ حَسْبَتَهُ^(١) لِبَسِ الفَسْدِيرَ وَهَزَّ مِنْهُ جَدُولًا
فَخَذَارِ لَيْثًا لَا يُنْهِنَهُ بِاسْلَا تَجْمَدُ الصَّوَارِمَ غِيْلَهُ وَالدَّبْلَا^(٢)

١٤٩ — الإمام المغربيّ النحوى^(**)

ذكره صاحب كتاب "الوشاح"^(٣) ، ولم يُسمِّه ، وقال في وصفه : « سئل في بلاد خراسان مع الأفاضل سيوف المنازعة والبغضاء ، وحال عن الرضا والارتضاء ، ورمى إلى الأئمة بسهام الملام ، وغادر بينهم كلام الكلام^(٤) ، ولبعض الأئمة فصول في التنصّل عما نسبته هذا الإمام إليه ، وحكم به عليه ، وفي الخلاف بين الجهال ذكرك ، ولكنه بين العقلاء شيء نُكِر ، وأما من أحيأ ذكره بالخلاف وخلده ، فإنه فرق شمل الإنصاف وبدده » .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٤٣ ، ونريدة القصر ١٢ : ١٠ .

(**) لم يذكره ابن مکتوم في التلخيص ، ولم أعتزله على ترجمة فيا لدى من الكتب .

(١) الدلاص : الدرع الملساء الليثة .

(٢) لاينته : لا يكف ، والقبيل : الشجر الكثير الملتف ، والدبيل : جمع ذابل ، وهو الرخ

الذابل الدقيق .

(٣) هو كتاب "وشاح الدمية" لعلى بن زيد بن أبي القاسم البيهقي . وانظر حواشي هذا الجزء

ص ١٥٧ .

(٤) الكلام ، بكسر الكاف ، جمع كلم ؛ بفتح الكاف وسكون اللام ، وهو الجرح .

وأنشد الإمام محمد بن شاهقور قال : أنشدني هذا الإمام لنفسه :

سقى روحى بكأس الحجر ساقى وبلى الوجه من مطر المآقى
فتندبنى الطيور لما أعانى وترحمنى النجوم لما ألقى^(١)
أفيق لائمتى فلست ممن يفيق من الهوى قدر الفواق^(٢)

(*)
١٥٠ — الأهنوى النحوى اليمنى

نزيل الديار المصرية ، بالقاهرة المعزية . رجل يعرف طرّفاً من النحو ،
وشيناً من اللغة ، قدم إلى الإقليم المصرى فى زماننا ، وتصدّر بالجامع الأزهر لإفادة
هذا النوع ، وقرأ عليه الناس ، وكان شغف الحلقمة ، قصيرا دميما ، يقول شعرا^(٣)
متوسطا من أشعار النحاة ، يتوصّل به إلى قضاء حوائجه ، وكان ضيق العطن ،
عسر الإجابة عند السؤال ، وكنت قد مشيت إليه لطبّة الإفاضة فلم أجد عنده
شيئا ، فتركته ثم اجتمعت به فى شهور سنة ست وثمانين ، أو سبع وثمانين
فى مدرسة القاضى الفاضل عبدالرحيم بن على البيسانى — رحمه الله — وكان يتكرر^(٤)

(*) لم يذكره ابن مكنوم فى التلخيص ، ولم أعرّله على ترجمة ، إلا ما ذكره باقوت فى معجم البلدان
(٥ : ٣٣٦) حينما ذكر أبا الخير الصيرى ، وقال عنه : « شيخ الأهنوى الذى كان بمصر » ،
والأهنوى : منسوب إلى أهنوم ، وهى سوق ببلاد اليمن ، كما فى صفة جزيرة العرب للهمدان ص ١١٣ .
(١) فى الأصل « فترجمنى » ، وهو تحريف .

(٢) فواق الناقاة : قدر ما بين الحلبتين من الراحة ، وهو مثل . وفى الأصل : « الفواق » ،
وهو تحريف .

(٣) الشخت : الضامر من غير هزال .

(٤) هى المدرسة الفاضلية ، بناها القاضى الفاضل بجوار داره فى سنة ٥٨٠ هـ ، ووقفها على طائفتى
الفقهاء الشافعية والمالكية ؛ وجعل فيها قاعة للإقراء ، ووقف بها جملة عظيمة من الكتب فى سائر العلوم ؛
يقال إنها كانت مائة ألف مجلد ؛ ذهب كلها . خطط المقرئى (٤ : ١٩٧) .

إليها لإقراء ولده الأشرف بهاء الدين أحمد . وتجاذبنا ذكر الأغاز ، فأنشدتهم بيتا واحدا في ذلك ، وقلت له : لست المقصود بذلك الجواب ؛ وإنما هذا مذاكرة بين الطلبة ، فأبى إلا أن يتعترض للجواب ، فكان كلما قال قولا رددته عليه ، وأظهرت موضع الخطأ منه ، فلما عي عن الجواب دمعت عيناه ، وكادت نفسه أن تذهب نجلا لضيق عَظِنِه ، فقلت له : قد قلت لك : لست المقصود به ، فزاده ذلك حنقا وغيظا ونجلا ، وسأل الجماعة ذكر الجواب ، فذكرته ، فلم يكن له عليه دخل ، وتحقق به أن قوله كان هذرا ، فأطرق مُنكِّسا ، وتركته ولم أره بعد ذلك ، وبلغني أنه مات في حدود سنة سبعين وخمسة بالقاهرة ، وخلف عائلة عالة ؛ فإنه كان مُقَلِّا مقترًا ، عليه حرفة الأدب بادية — رحمنا الله وإياه .

وكننت قد سألته يوما : على من قرأت ؟ أو سُئِلَ بحضورى ، فقال : على شيخ من مشايخ بلادى ، يقال له أبو الخير الصَّيرى ، أو قال : ابن أبي الخير . وسئل عن النسبة ، فقال : هو منسوب إلى جبل صَير ، عمل بمخالف اليمن .

(حرف الباء ^(١))

١٥١ - البرّ النحوى القرقيسى ^(*)

من أهل قرقيسيا ^(٢)، نزيل سنجار، نحوى خامل الذكر، مجهول المكانة .
كان سنجار من بلاد الجزيرة بعد طلبه هذا الشأن . قرأ عليه على بن دبابا السنجارى ^(٣)
النحوى ، واستفاد منه ، وتصدر بعده سنجار لإفادة هذا الشأن ، وذلك فى أوائل
المائة السادسة من الهجرة بعد العشرين والخمسة ، وذلك تقديرا لا تحريرا ،
والله أعلم ؛ فإن تلميذه على بن دبابا مات بعد أن أفاد فى حدود ستين وخمسة .

١٥٢ - بزرج بن محمد العروضى الكوفى ^(**)

كان حافظا راوية ، وكان كذابا ، يحدث بالشئ عن رجل ، ثم يحدث به عن
غيره ، وكان يونس النحوى يقول : إن لم يكن بزرج النحوى أروى الناس فهو
أ كذب الناس .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكرم ٤٣٠ . وفى الأصل : « البرين » ، وما أثبتته عن المؤلف
فى ترجمة على بن دبابا السنجارى .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكرم ٤٤٠ ، ولسان الميزان ٢ : ١١ ، ومعجم الأدباء ٧ :
٧١ - ٧٥ . و « بزرج » ضبطه ابن حجر بضم الباء وسكون الراء .

(١) من هنا يبدأ الجزء الثانى من تجزئة المؤلف ، وفى الأصل : « الجزء الثانى من كتاب إنباء
الرواة على أنباء النحاة ، فيه ذكر من ورد اسمه منهم على حرف الباء فى أوله ، على توالى حروف المعجم
كذلك إلى آخر حرف الطاء ، وقد ترجمت أنبأهم على الترتيب فى أوراق مفردة فى أول الجزء لبيضاء
الناصح له على ذلك الترتيب ؛ فإن الجمع عند التأليف أمجل عن ترتيبه على الوجه ، فليعلم ذلك من يروم
العمل موقفا إن شاء الله » .

(٢) قرقيسيا ، بالفتح ثم السكون : بلد على نهر الخابور عند مصب فى القرات .

(٣) سنجار : بينها وبين الموصل ثلاثة أيام .

وكان منقطعاً إلى الفضل بن يحيى . وهو من الكوفيين ، مذكور في أخبار علماء الكوفة .

وذكر أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي^(١) وزياد الجهشياري^(٢) - وكان محققاً - أن لبزرج من التصانيف كتاب " العروض الكبير " . كتاب " العروض الصغير " . كتاب " بناء الكلام " في جلود^(٣) . كتاب " النقص على الخليل وتفليطه في كتاب العروض " . كتاب " تفسير الغريب " .^(٤)

وذكره المرزباني^(٥) محمد بن عبيد الله قال : « بزرج العروضي - مولى بجميلة » . وقال الصولي^(٦) : بزرج بن محمد ، أظنه من موالى كندة .

وقال عبد الله بن جعفر^(٥) : « من علماء الكوفة بزرج بن محمد العروضي ، وهو الذي صنّف كتاباً في العروض ، فنقص فيه العروض - بزعمه - على الخليل ، وأبطل الدوائر والألقاب [والعلل]^(٧) التي وضعها الخليل للأوزان في كتابه ، واستشهد على ذلك بأشعار رواها مولدة ، ووضعها [ونسبها]^(٧) إلى قبائل العرب ، وكان كذاباً » .

(١) تقدمت ترجمة في حواشي هذا الجزء ص ٧٧ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري صاحب كتاب « الوزراء والكتاب » ، ترجم له

ابن النديم في الفهرست ص ١٢٧ .

(٣) في الأصل « في الحدود » وما أثبتته من معجم الأدباء ، وعبارة ابن النديم في الفهرست :

« كتاب بناء الكلام ، رأيت في جلود » .

(٤) زاد ابن النديم : كتاب " معاني العروض " على حروف المعجم ، وكتاب " الأوسط " في العروض .

(٥) هو عبد الله بن جعفر المعروف بابن درستويه ، وقد قال ياقوت في مقدمة معجم الأدباء

(١ : ٤٦٦) إن له تصنيفاً في أخبار النحويين لم يقع له ، وذكر المؤلف في ترجمته في هذا الكتاب

أن له كتاباً في الرد على بزرج العروضي .

(٦) في الأصل : « وتطل » ، وصوابه ما أثبتته عن ياقوت فيما نقل عن ابن درستويه .

(٧) تكملة من معجم الأدباء .

وكان الناس قد أكبوا عليه لكثرة حفظه ، فساء ذلك حمادا وجنادا ، فدمسا^(١) إليه من اختبره ؛ فإذا هو يتحدث بالحديث عن رجل فعل شيئا ، ثم يتحدث به عن رجل آخر . فتركه الناس حتى كان يجلس وحده .

ولبُزج أشعار مروية ، منها :

ليس بنبي وبين صحبي إلا أتى فاضلٌ لهم في الذكاء
حسدوني فزحرفوا في قولاً تتلقاه السنُّ البغضاء
كنت أرجو العلاء فيهم بعلمي فأتاني من الرجاء بلاني
شدة استفدتها من رخاءٍ وانتقاض جنته من وفاءٍ

(*) ١٥٣ — بسائر النحويّ الضرير الأندلسي

كان نحوياً أستاذاً في العربية ، شيخاً من شيوخ الأدب ، وكان مختصاً بمجاهد ابن عبد الله العاصري ، المدعو بالموفق ، ومنقطعاً إليه ، وله مع أبي العلاء صاعد

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٤٤ ، وبقية المئتمس للضيّ ٢٣٤ — ٢٣٥ .

(١) هو حماد بن ميسرة بن المبارك المعروف بالراوية . كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأسابها ولغاتهما ، وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستره ، فيغد عليهم ، ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ، ويجزلون صاته ، إلا أنه كان يلحن كثيراً ، وتوفي سنة ١٥٥ . ابن خلكان (١ : ١٦٤) .

(٢) هو أبو محمد جناد بن واصل ، كان من رواة الأخبار والأشعار ، ولا علم له بالعربية ، إلا أنه كان يلحن كثيراً . مثل حماد . معجم الأدباء (٧ : ٢٠٦) .

(٣) هو مجاهد بن عبد الله العاصري أبو الجيش ، مولى عبدالرحمن الناصر بن المنصور ومحمد بن أبي عامر . كان من أهل الأدب والشجاعة والمهجة للعلوم وأهلها ، وكانت له همة وجلادة وجرأة ؛ ولما جاءت الفتنة ، وعصفت بدولة ابن أبي عامر قصد الجزائر التي في شرق الأندلس مع من تبعه ، فغلب عليها وحماها ، ثم غلب على دائية وما يليها ، واستقرت إقامته فيها . وكان من الكرماء على العلماء ؛ بأذلا للرجال في استئالة الأدباء ، وتوفي سنة ٤٣٦ . بقية المئتمس للضيّ ص ٤٥٧ .

الموصلى الأديب الطارئ على المغرب حكاية ظريفة^(١)، وكان صاعد يُتهم بالكذب فيما يذكره من اللغة، ويأتي به من الغرائب .

وذلك أنه لما ورد صاعد دانية^(٢) وافدا على الأمير الموفق - وكان يُوصف بسرعة الجواب فيما يُسأل عنه ، ويُتهم فيما يجاوب به - قال بشار للوفى : أيها الأمير ، أتريد أن أفصح أبا العلاء بحضرتك في حرف من الغريب لم يُسمع قط ؟ فقال له الموفق : الرأى لك ألا تتعرض له ، فإنه سريع الجواب ، وربما أتى ما تكره ؛ فإني إلا أن يفعل .

فلما اجتمعوا عنده ، واحتفل المجلس قال بشار : أبا العلاء ! قال : لييك ، قال : حرفٌ من الغريب ، قال : قل ، قال : ما الجرنفل في كلام العرب ؟ فنظن له أبو العلاء ، فأطرق ، ثم أسرع فقال : هو الذى يفعل بنساء العميان - لا يكتنى ، ولا يكون الجرنفل جرنفلا [حتى] لا يتعداهن إلى غيرهن . نجفل بشار وانكسر ، وضحك من كان حاضرا ، وتمجّب . وقال له الموفق : قد خشيتُ عليك مثل هذا !

١٥٤ - بكر بن حبيب السهمي^(*)

وهو والد عبد الله المحدث . كان عالما بالعربية في طبقة أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ، وهو أكبر من الخليل بن أحمد ، ولم يكن له شهرته .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٠٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وطبقات الزبيدي ٢٣ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٨٦ - ٩٠ . والسهمي : منسوب إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة ، وهو بطن من باهلة .

- (١) الحكاية مذكرة في ابن خلكان (١ : ٢٢٩) في ترجمة صاعد الأندلسي .
- (٢) دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا ، وكان أهلها أقرأ أهل الأندلس .
- (٣) كذا في الأصل وهذا يوافق ما في بنية المنس ، وعبارة ابن مكنوم في التلخيص : « أرى أنك لا تتعرض له » .
- (٤) عبارة ابن خلكان : « نعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه الكلمة ، وليس لها أصل في اللغة » .
- (٥) زيادة من ابن خلكان . وعبارة ابن مكنوم : « ولا يكون الجرنفل كذلك حتى لا يتعداهن إلى غيرهن » .

واختلف عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء في سطر وسَطَر^(١)، وكانا عند بلال ابن أبي بردة^(٢)، فأرسلوا إلى بكر بن حبيب السهمي فحكّوه، فقال : سطر (مخفف) أفصحهما، ومن قال : سَطَرًا (بالتخفيف) جمعه على سَطُور، ومن قال سَطَرًا (بالتحريك) جمعه على أسطار .

وكان بكر بن حبيب سَهْمِيًا، من سَهْمٍ باهلة . قال بكر : عرضت لي حاجة إلى بلال ابن أبي بردة، فأتيته فيها، وكان يَحْسُدُ على الفصاحة، فطاولني الكلام، فجعلت لا أزيده على المطالوة إلا فصاحة، فقال لي يا بكر : لجأ ما نَحْذُكَ أهلك ! فقلت : أصلح الله الأمير ! أرادوا جمالَ أمرى، وقضاء حاجتي . وسألته الحاجة، فقال : والله لا ترجع بها، فقلت : أصلح الله الأمير ! لو علمت لحَضَجْتُ حَضَجَاتِ أَبِي شَيْخِ ابْنِ الْعِرْقِ الْفُقَيْمِيِّ - وكان لحانا - قال : فلقيني أبو شيخ، فقال : يا أخا باهلة، أما وجدت أحدا يُضْرَبُ به المثل غيرى ! هلا ضربت المثل بابن عمك عمير بن سلم حين يقرأ : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا) الظالمون .

وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب : ما الحنُّ في شيء، فقال له : لا تفعل . قال : فخذ علي كلمة، فقال : هذه، قل : كلمة . وقربت منه سنورة، فقال اخسني، فقال له : أخطأت؛ إنما هو أخسني .

(١) السطر، بالتحريك، وبالتخفيف : الصف من الكتاب والشجر ونحوهما .

(٢) هو بلال بن أبي بردة قاضي البصرة وأميرها، ولاء خالد القسري أمير العراقيين من قبل هشام ابن عبد الملك، ولما عزله سنة ١٢٠، وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي حاسب خالدا وتوابه وذهبهم، ومات من عذابه بعد سنة ١٢٠ . ابن خلكان (١ : ٢٤٣) ، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٤٥ .

(٣) في الأصل : « أفصحهم » ، وصوابه من تلخيص ابن مكرم . (٤) يقال : حضج الكلام، قصر فيه ومال به ؛ مأخوذ من الحضج بمعنى الناحية . (٥) الخبر في اللسان (١ : ٥٨) .

(٦) في اللسان : « هذه واحدة » . (٧) يقال : خسا فلان الكلب ؛ إذ أبعد وزجره .

١٥٥ - بكر بن محمد بن بقر بن محمد بن عدى بن حبيب

أبو عثمان المازني النحوي^(*)

من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل . من أهل البصرة ، وهو أستاذ أبي العباس المبرد .

روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ومحبوب بن الحسن ،
وروى عنه الفضل بن محمد الزبيدي والمبرد وعبد الله بن أبي سعد الوراق .

ورد بغداد ، فأخذ عنه أهلها ، وروى عنه منهم الحارث بن أبي أسامة ، ومحمد
ابن أبي الجهم السمري^(١) ، وموسى بن سهل الجعفي .

قال أبو الفضل ميمون بن هارون : إن أبا عثمان المازني قدم بغداد في أيام
المتعمم . وروى أن قدمه بغداد كان في أيام الواصل .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٧٤ - ٨٥ ، وإشارة التعمين الورقة ٥٥ ، والأضباب
٥٠٠ ب ، وبنية الوعاة ٢٠٢ - ٢٠٣ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٩٣ - ٩٤ ، وتاريخ أبي الفدا
٢ : ٤١ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٣٥٢ - ٣٥٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وابن خلكان
١ : ٩٢ - ٩٣ ، وشذرات الذهب ٢ : ١١٣ - ١١٤ ، وطبقات الزبيدي ٥٧ - ٦٤ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨١ - ٢٨٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٧٩ ، والفلاحة
والمفلوكين ٧٠ - ٧١ ، والفهرست ٥٧ ، وكشف الظنون ٤١٢ ، ١٣٩٦ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣٨ ،
١٤٥١ ، ولسان الميزان ٢ : ٥٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ومسالك
الأبصار ٦ : ٢٨٥ - ٢٨٧ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٠٧ - ١٢٨ ، والنجوم الزاهرة
٢ : ٢٦٣ ، ٣٢٩ ، ونزهة الألباء ٢٤٢ - ٢٥٠ ، والوافي بالوفيات ٣ مجلد ١ : ١٥٩ - ١٦٤ .
(١) السمري ، بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة : منسوب إلى سمر ، وهي بلد بين البصرة وواسط .

قال أبو عثمان المازني : دخلت على الواصل، فقال لي : يا مازني، ألك ولد؟ قلت : لا، ولكن لي أخت بمنزلة الولد، قال : فما قلت لك ؟ قلت : ما قالت بنت الأعشى^(١) للأعشى^(٢) :

فيا أب لا تَنسَنَّا غائبًا فإنَّا بخير إذا لم تَريمُ
أرانا إذا أضمرتكَ البلا دُنُجفَى وَيُقَطِّعُ مِنَّا الرِّجْمُ

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلتُ لها ما قال جرير^(٣) :

سِيقِي بالله ليس له شريكٌ ومِن عند الخليفة بالنَّجَّاحِ

قال : أحسنت ! أعطه خمسمائة دينار .

وللمازني من التصانيف : كتاب " ما يلحن فيه العامة "، وكتاب " الألف واللام "، وكتاب " التصريف "، وكتاب " العروض "، وكتاب " القوافي "، وكتاب " الديباج "، على خلاف كتاب أبي عبيدة .

قال أبو جعفر الطحاوي^(٤) المصري الحنفي : سمعت القاضي بكار بن قتيبة — رحمه الله — يقول : ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني^(٥) — يعني أبا عثمان .

قال أبو سعيد السكري : توفي المازني سنة ثمان وأربعين ومائتين . وقال غيره : مات سنة تسع وأربعين بالبصرة .

(١) في الأصل : «أخت»، وصوابه عن تاريخ بغداد .

(٢) ديوانه : ص ٣٣ . (٣) ديوانه ص ٣٦ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، منسوب إلى طحا، وهي قرية بصعيد مصر . كان

إماما فقيها حنفيا، ثقة ثباتا، وتوفي سنة ٣٢١ . الباب (٢ : ٨٢) .

(٥) هو حبان بن هلال الباهلي . قال ابن سعد : كان ثقة ثباتا حجة مأمونا، ومات سنة ٢١٦ .

خلاصة تذهيب الكمال ص ٥٩ .

وكان أبو العباس المبرد يصف المازنيّ بالحذق بالكلام والنحو . قال :
وكان إذا ناظر أهل الكلام لم يستعن بشيء من النحو ، وإذا ناظر أهل النحو
لم يستعن بشيء من الكلام .

وقال الجاحظ في كتاب "البلدان" ، وقد ذكر فضل البصرة ورجالها : « وفينا
اليوم ثلاثة رجال نحويون ليس في الأرض مثلهم ، ولا يدرك مثلهم - يعني
في الاعتلال والاحتجاج والتقريب ؛ منهم أبو عثمان بكر بن محمد المازنيّ ، والثاني
العباس بن الفرج الرياشيّ ، والثالث أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الزبادي .
وهؤلاء لا يُصاب مثلهم في شيء من الأمصار » . وكتب كتابه هذا في شهر ربيع
الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين .

وكان المازنيّ من فضلاء الناس ورواتهم وثقاتهم ، وكان متخلقا رفيقا بمن
يأخذ عنه ، فذكر محمد بن يزيد عنه قال : قرأ على رجل "كتاب سيبويه" في مدة
طويلة ، فلما بلغ آخره قال لي : أما أنت بجزاك الله خيرا ، وأما أنا فما فهمتُ منه حرفا .
وذكره المبرد قال ، قال المازنيّ : قرأت على يعقوب بن إسحاق الحضرميّ
القرآن ، فلما ختمت رمي إليّ بحاتمته وقال : خذه ، ليس لك مثل ، وكذلك فعل
يعقوب بأبي حاتم ، ختم عليه سبع ختمات ، وقيل خمسا وعشرين ختمة ، فأعطاه
حاتمه ، وقال : أقرئ الناس .

وكان الواثق كتب في حمله من البصرة إلى سمر من رأى ، فأرادته على النظر
والكلام ، فأبى وقال : أنا تارك ، فأعفوه . ووهب له الواثق مالا ، وردّه إلى البصرة .

(١) في الأصل : « كتابنا » .

(٢) المتخلق : الذي يظهر الجمال ويتصنع الحسن .

وروى أيضا أن السبب في حمله غير هذا، وقد يجوز أن يكون قد حُمل مرتين؛
وذلك أن جارية غنت الواثق :

أُظْلِمَ^(١) إِنِّ مَصَابِكُمْ رَجَلًا أَهْدَى السَّلَامَ نَحِيَّةً ظُلْمٌ

فردَّ بعضُ الحاضرين عليها نصَّبها « رجلا » ، وظنَّ أنه خبر إن، وإنما هو
مفعول المصدر، و « مصابكم » في معنى « إصابتمكم » ، و « ظلم » خبر إن، فقالت :
لا أقبل هذا ولا غيره، وقد قرأته كذا على أعلم الناس بالبصرة، أبي عثمان المازني .
فتقدم الواثق بإحضاره^(٢) .

قال المازني : لما دخلتُ على الواثق قال : باسمك؟ يريد : ما اسمك؟
قال المازني : وكأنه أراد أن يعلمنى معرفته بإبدال الباء مكان الميم في هذه اللغة،
فقلت له : بكر بن محمد المازني . قال : مازن شيان أم مازن تميم^(٣) ؟ قلت : مازن
شيان ، فقال : حدِّثنا، فقلت : يا أمير المؤمنين ، هيبتُك تمنعنى من ذلك ،
وقد قال الراجز^(٤) :

لَا تَقْلُوهَا وَأَدْلُوهَا دَلَّوْا إِنِّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوْا^(٥)

(١) نسبة ابن خلكان والحري في درة الفواص ص ٤٣ إلى العرجي، وروايتها : « أظلم
إن مصابكم رجلا » . ونسبه صاحب الخزنة (١ : ٢١٧) إلى الحارث بن خالد المخزومي .

(٢) تقدم بإحضاره : أمر .

(٣) في درة الفواص والنجوم الزاهرة : « قال : من أى الموازن أنت ؟ مازن تميم
أم مازن قيس أم مازن ربيعة ؟ قلت : من مازن ربيعة » .

(٤) الرجز في اللسان، (١٨ : ٢٩٢) و (١٩ : ٣٥٢) .

(٥) قال في اللسان : « الغدو : أصل الغد ، وهو اليوم الذى يأتى بعد يومك ، غدفت لأمه ،

ولم يستعمل تاما إلا في الشعر » .

قال : فسرّه لنا، قات : لا تَقْلُوها : لا تُعْتَفَاها في السِرِّ : يقال : قَلَوْتُهُ ؛
إذا سرت سيرا عنيفاً، ودَلَوْت : إذا سرت سيرا رقيقاً .

قال : ثم أَحْضَرَ التَّوْزِيَّ^(١) — وكان في دار الواثق — وكان التَّوْزِيَّ يقول :
« إن مصابكم رجلٌ » ، يظنُّ أن « مصابكم » مفعول ، و « رجلٌ » ، خبر ، فقال له
المازنيّ : كيف تقول : « إن ضربك زيدا ظلم » ؟ فقال التَّوْزِيَّ : حسبي ، وفهم .
وكان عبد الصمد بن المعدل^(٢) قد هجا المازنيّ لأمر أوجب ذلك ، وأخفش ،
وكان في آخر القصيدة بيت ، وهو :

* هَمَمْتُ أَعْلُو رَأْسَهَا وَأُدْمَغْتُ^(٥) ^(٤)

فبلغ أبا عثمان هذا الهجاء ، فقال : قولوا له الجاهل : يَمَّ نَصَبْتَ : « وأدْمَغْتُ » ؟
لوزِمَتْ مُجَالَسَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَانَ أَعُوْدَ عَلَيْكَ .

وقال المازنيّ : حضرت يوماً مجلس المتوكل ، وحضر يعقوب بن السكيت ،
فقال المتوكل : تَكَلَّمَا في مسألة نحوية . فقلت له : أسأل ، فقال : أسأل أنت ،
فقلت له : ما وزن « نكل » اللفظة الواردة في الآية المذكورة فيها قصة إخوة
يوسف ؟ قال : قَسْرَعٌ ، وقال : وَزَنُهَا : « ففعل » ، فقلت له : آتِنْدِ وانظر ،

(١) في الأصل : « التَّوْزِيَّ » تحريف . (٢) يريد أنه اسم مفعول ، وهو مع ذلك اسم إن .
(٣) عبد الصمد بن المعدل ، شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، بصرى المولد والمنشأ ، وكان
هجاء خبيث اللسان شديد العارضة ، وقد روى عنه شيء من الأخبار والنسب والحديث ليس بكثير .
الأغاني (١٢ : ٥٤) .

(٤) قبله : * فاطر حديثي دونه أن أبلغه *

وهو من أربوزة ذكرها السيرافي في أخبار النعمانيين ص ٨٣ — ٨٥ ، أولها :

بنت ثمانين فيها لثف شوها ورها . كطلين الردغة

(٥) دمع الرأس ، من باب نصر ومنم : شجّه .

قال : فأفكر، ثم قال : وزنها «نفتعل» . قال : فقلت له : «نكس» أربعة أحرف،
و «نفتعل» خمسة أحرف، فكيف تقدر الرباعي بالخماسي ! قال : فبهت^(٢)،
ولم يُجِر جواباً، فقال له المتوكل، فما تقول أنت يا مازني ؟ قال : قلت : وزنها^(٣)
في الأصل «نفتعل» ؛ لأنها «نكتيل» ، فلما تحرك حرف العلة، وهو الياء وانفتح
ما قبلها قلبت ألفا، فصارت «نكَّال» ، ولما دخل الجازم صارت «نكَّال» .
فقال المتوكل : هذا هو الحق ، وانخزل ابن السكيت ووجم ، وظهر ذلك عليه ،
وقتنا ، فلما خرجنا قال ابن السكيت في الطريق : بالعتَّ اليوم في أذاي ! فقلت
له : لم أقيصدك بشيء مما جرى ، وإنما مسألة كانت قريبة من خاطري ، فذكرتها .
وذكر أن بعض تلامذة المازني دخل عليه ، وهو يعالج نفسه ، قال : فقلت له :
امرئُخ صدرك يلين ؛ لأنني سمعت في حلقه حشرجة ، فقال لي : امرئُخ صدرك يلين^(٤) .
قال المازني : قال له الوراق : إن ها هنا قوما يختلفون إلى أولادنا فامتحنهم ،
فمن كان منهم عالماً يُنتفع بعلمه ألزمناه إياهم ؛ ثم أمر بجمعوا ، فامتحنهم ، فما وجدت
طائلا ، وخافوا ، فقلت : لا بأس على أحد ، فلما رجعت إليه قال : كيف رأيتهم ؟
قلت : يفضل بعضهم بعضا ، وكلُّ يُحتاج إليه ، فقال : لله دُرك يا بكر ! ، وأمر لي
بصلة جزلة ، وأجرى لي في كل شهر مائة دينار ، فكننتُ بحضرتة .
قال المازني : قلت لابن قادم ، أولابن سعدان لما كابراني : كيف تقول :
«نفتقتك دينارا أصلح من درهم ؟» ، فقال : «دينارٌ» بالرفع ، قلت : فكيف تقول :
«ضربك زيدا خير لك ؟» ، فنصب زيدا ، فقلت له : فزق بينهما ، فانقطع ،
وكان ذلك عند الوراق .

(١) فكر وأفكر بمعنى واحد . (٢) بهت : تحير .

(٣) لم يُجِر : لم يرد . (٤) امرئُخ صدرك : ادعته .

وشاهدت في بعض المجاميع ذكر دخول المازني على المتوكل - وهو أصح -
في إنشاده « لا تَقْلُواها » ، من أن يكون أنشدَها عند الوائق .

قال المازني : ذِكْرْتُ لمتوكل ، فأمر بإشخاصي ، فلما دخلتُ عليه رأيت من
العُدَّة والسلاح والأتراك ما راعني - والفتح بن خاقان بين يديه - وخَشِيتُ
أني إن سُنِّتُ عن مسألة ألا أُجيب فيها ، فلما مَنَّت بين يديه ، وسَأَمْتُ قلت :
يا أمير المؤمنين ، أقول كما قال الأعرابي :
يا أمير المؤمنين ، أقول كما قال الأعرابي :

لا تَقْلُواها واذلُّوها دلِّوا إق مع اليوم أخاه غَدُوا

قال المازني : فلم يفهم عني ما أردت ، واستبردت فأخرجت ، ثم دعاني
بعد ذلك ، فقال : أنشدني أحسن من شعر الأعرابي ، فأنشدته قصيدة
أبي ذؤيب الهذلي :

* أَمِنَ المنوِبِ وريها تتوجع ^(٣) *

فقال : ليست بشيء ، ثم أنشدته قصيدة متمم بن نويرة :

* لَعَمْرِي وما دهرى بتأين مالك ^(٤) *

(١) من ذكر هذه الرواية أبو بكر الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين ص ٦٠ .

(٢) في الأصل « قد » ، وهو تحريف ، وما أتجه يوافق ما في الطبقات .

(٣) بقية البيت :

* والدمر ليس بمعن من يجزع *

والقصيدة في ديوان الهذليين (١ : ١) .

(٤) بقية البيت :

* ولا جزع مما أصاب فأرجما *

والقصيدة في المفضليات (٢ : ٦٤) .

فقال : ليست بشيء ، ثم أنشدته جده قصائد في هذا الفن^(١) ، وهو يقول مثل قوله فسكت ، فقال : مَنْ شاعركم اليوم بالبصرة ؟ قلت : عبد الصمد بن المعدل ابن غيلان ، قال : فأنشدني له ، فأنشدته أبيانا قالها في قاضينا ابن رباح^(٢) :

أيا قاضية البصرة	قومي فارقصي قطرة
وصري برواشينك ^(٣)	فاذا البرد والفترة
أراك قد تُشيرين	عجاج القصف يا حرة
بتحذيفك خديك	وتجهيدك للطرة

قال المازني : فاستحسنها المتوكل ، واستطار لها سرورا وابتهاجا ، وأمر لي بجائزة ؛ فكنت أنعمل له حفظ مثل ذلك ، واستدلت على قصصه ، وكال الواثق .
قال ابن الفراء المصري : وتوفي المازني سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة .
هكذا ذكره في تاريخه .

وقال أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب^(٤) : توفي المازني سنة ست وثلاثين ومائتين ، ذكره في كتابه الكبير .

قال أبو عثمان المازني : قال لي أبو عبيدة : ما أكذب النحويين ! فقلت له : لم قلت ذلك ؟ قال : يقولون : إن هاء التانيث لا تدخل على ألف التانيث ، وإن

(١) بقية الخبر ، كما في طبقات الزبيدي : « فأنشدته قصيدة كعب النخعي :

فقول سليمان ما لمسك شاحباً كأنك يجرمك الطعام طيب

قال : ليست بشيء ، فأنشدته قصيدة ابن منذر في عبد الحميد :

كل حي لاقى الحمام فبود ما لحي مؤمل من خلود

حتى آتيت على آخرها ، فقال : ليست بشيء . »

(٢) هو أحمد بن رباح قاضي البصرة ، وصاحب أحمد بن أبي دؤاد . المشتهر من ٢١٣ .

(٣) الرواشن : جمع روشن ؛ وهو الكوة .

(٤) ترجم له ياقوت : وقال : إنه توفي سنة ٢٨٤ . معجم الأدباء (٥ : ١٥٣) .

الألف التي في « طَلَقَ » مُلْحَقَةٌ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ . قال : قلت : وما أَنْكَرْتَ من ذلك ؟ قال : سَمِعْتُ رُوْبَةَ يُنْشِدُ :

* فَحَطَّ فِي طَلَقٍ وَفِي مُكُورٍ ^(٣) *

فقلت له : ما واحد العَلَقِ ؟ فقال : عَلَقَاةٌ ^(٤) . قال أبو عثمان : فلم أفسر له ؛ لأنه كان أغلظَ من أن يفهم مثل ذلك . وحق ذلك أن يكون عَلَقِيٌّ جمعا موضوعا على غير عَلَقَاةٍ ، ولكن كالشاة من شاة . ومن زعم - وهو قول أبي العباس - أن شاة جمع شاة على لفظها كتمر وتمر ؛ فإنما يقول الهمزة بدل من الهاء لازم ؛ وذلك أن شاة حذف منها هاء . ولو جاء على تمر وتمر لقلنا في الجمع شاه ، فاعلم ، فوصلنا بالهاء ؛ لأن حق شاة شاهة ، وقد كانت الهمزة تُبدل من الهاء للجاورة فقط ، وبدلها هاهنا لنفى اللبس ؛ ألا ترى أنها مبدلة في قولك ماء ، فاعلم ، فإذا صغرت قلت مَوِيهٌ ، فإذا جمعت قلت أمواه ومياه . ومن هذا قولهم للشاة شَوِيٌّ ؛ مما تقاربت ألفاظه بمداخلتها ، وليس من لفظ شاة وشاء على هذا القول .

(١) العلقى : شجرة تدرم خضرتها في القبط ، ولها أفنان طوال دقاق ، وورق لثاف .

(٢) البيت في اللسان (١٣٣:٧) ، و (١٣٦:١٢) .

(٣) المكور : جمع مكرة ، وهى بنتة تميل إلى الغبرة ، تبت في السهل والرمل ، لها ورق وليس لها

زهر . وجده :

* بين تواری الشمس والدور *

(٤) في الأصل : « قلت يا علقاء » ، وهو تحريف .

(٥) يريد أن شاء اسم جمع لا واحد له من لفظه ؛ بل من معناه . وهو شاة ؛ كما أن نسوة اسم

جمع له واحد من معناه دون لفظه ، وهو امرأة ، وذلك مذهب سيويه ، وعنده أن شاء هى شوى

أو شود قلبت العين ألفا واللام همزة ، وأما شاة فأصلها شوهة ، بدليل أنها تصغر على شوية ، وجمعها

شوى ، بفتح الشين . انظر الكتاب (١٣٦:٢) ، وشرح الشافية (١:٢١٣) .

قال محمد بن يزيد : فقلت للمازني : لما تقول أنت ؟ قال : القول فيه أن
 طَلِقَ إذا لم تنصرف في الشكوة ؛ وإنما هو اسم مأخوذ من لفظ عَلِقَ الذي ينصرف ،
 وليس به ، والألف فيه مأحقة ، فَعَلَّقَ على التانيث فهو مشتق من لفظه ،
 ومعناه كمنه ؛ ألا ترى أنك تقول : سَبَطَرُ فهو بمعنى السَّبَطِ (١) ولفظه ، وليس هو
 إياه بعينه ، ولا مبنيًا عليه ، وإنما هو بمنزلة اسم وافق اسما في معناه ، وقاريه
 في لفظه ، وكذلك لآل لصاحب اللؤلؤ ، وهذا البناء لا يكون في ذوات الأربعة ،
 وإنما هو اسم مشتق من اللؤلؤ ، وفي معناه ، وليس بمبني عليه . وإذا كانت
 الألف في طَلِقَ للتانيث لم يجوز أن يكون واحدا علقاة ؛ لأن تانيثا لا يدخل
 على تانيث .

وقال المازني : قلت للأخفش سعيد بن مسعدة : كيف تقول : « لَقَضُوا
 الرجل » ؟ قال : كذلك أقول [قلبت] الياء واوا لضمة الضاد . قال : فقلت له :
 كيف تسكنها في قول من قال : « عَمَّ الأمر » (٢) ، فقال : أقول « لَقَضُوا الرجل » ، فأسكن .
 قلت : فلم لا ترد الواو إلى الأصل إذا كانت الضمة في الضاد قد ذهبت ؟ فقال :
 إنى إنما أسكنتها من فعل ، فأنا أنوى فيها الضمة . فقلت : فكيف تصغر سماء ؟ قال :
 سُمِّيَّة . قلت : أليس هي محذوفة من سُمِّيَّة ؟ قال : بلى ! قلت : فلم لا تحذف الهاء ؟ (٤)

(١) السبطر : الطويل المنتد ، وكذلك السبط .

(٢) يريد معنى « ما أفضاه » ، والقاعدة لهذا التركيب ومثله أن كل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه ،
 فإنه يجوز استعماله على فعل ، بضم العين ، ثم يجري مجرى نعم ونس في إفادة المسدح والدم . انظر شرح
 ابن عقيل على الألفية (٢ : ١٣٣) .

(٣) إذا كانت عين الكلمة مكسورة أو مضمومة فإن إسكانها للتخفيف سائغ كثير في كلام العرب ،
 والاسم والفعل في ذلك سواء ، ومنه قول الأخطل يهجو كعب بن جعيل :

فإن أهجه يضجر كما تَجْجِرُ بازل من الأدم دبرت صفحتاه وغار به

(٤) تراءد الهاء في تصدير الاسم الثلاثي المؤنث بغير تاء ، كأذن وعين ، فيقال أذينة وعينية ، وسما . ويأعي .

ألأنك لا تنوى الياء التي حذفها؟ قال : ليس هذا مثل « لَقَضُوا الرَّجُلَ » . قال : فسألت الفضل فلم يكن عنده شيء ، فسألت أبا عمر الجرمي ، فشعب علي . قال أبو عثمان : إن هذا لا يلزم ، لأن التصغير عندي يُستأنف على حد آخر : قال أبو العباس : ولم يصنع أبو عثمان شيئاً ، قال : ونحن نقول : « لَقَضُوا الرَّجُلَ » ، و« لَقَضُوا الرَّجُلَ » ، فنسكن ونحزك ، ولم نقل قط في مثل سماء سُمِّيَّة ، نحو تصغير عطاء ، لا نقول « عَطِيَّ » ، فلما لم نقله صار بمنزلة ما ليس في الكلام ، فكأننا حقّرنا شيئاً على ثلاثة أحرف ، ليس فيها هاء التانيث ، كما نقول في هند هُنَيْدَة ، وفي دلو دُلَيْبَة .

١٥٦ - البكريّ أبو الفضل محمد بن أبي غسان^(*)

ونسبه أشهر من اسمه . نحويّ مذكور في وقته ، مصنف ، ومن تصنيفه كتاب " مختصر في النحو " .

١٥٧ - بُنْدَارُ الْأَصْبَهَانِيّ^(**)

لعويّ ، راوية للأخبار والأشعار ، مكثرت حافظ لآثار العرب ونوادرها ، سمع منه ابن كيسان .

وقال محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : قال أخبرني : أبي ، القاسم بن بشار أبو محمد ، قال : كان بُنْدَارٌ يحفظ سبعائة قصيدة ، أول كل قصيدة « بانت سعاد » .

١٥٨ - بقاء بن غريب النحويّ المقرئ^(***)

عراقيّ . وصفه بهذه الصفة المبارك بن كامل في كتابه ، واستنشدته أبياتا عن يحيى بن إبراهيم الواعظ .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، والفهرست ٨٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وروضات الجنات ١٣٦ ، ومعجم الأدباء ٧٠ .

١٢٨ — ١٣٤ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٠ — ٢٨١ .

(*)

١٥٩ - بُندار بن عبد الحميد بن لرة

ولزة لقب أبيه . عالم من علماء الجبل ، لغوى - نحوى ، خلط المذهبين . ويمكنى^(١)
بُندار بأبي عمرو ، وله ذِكْر وفضل في قُطره ، وله تصانيف ، منها : كتاب "معاني
الشعر" . كتاب "شرح معاني الباهلي" . كتاب "جامع اللغة" .

-
- (*) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ١ : ٧٩ ، وبنية الوعاة ٢٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم
٤٥ ، والفهرست ٨٣ .
(١) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في تلخيص ابن مكنوم ومعجم الأدباء . وفي الأمال (٣ : ١٠٢) :
« لده » ، وفي بنية الوعاة : « لزة » .
(٢) تطلق بلاد الجبل على الجهات الواقعة ما بين أصهبان إلى زنجبان وقزوين وهمذان والدينور .

(حرف التاء)

١٦٠ - توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله [بن] محمد بن

زُرَيْقُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَطْرَابُلُسِيُّ النَّحْوِيُّ^(*)

كان جدّه محمد بن زُرَيْقٍ يتولّى الثغورَ الشامية من قِبَلِ الطائعِ لله ، وانتقل^(١)
ابنه عبيد الله إلى الشام . وُوُلِدَ توفيقُ بأطرابُلُس ، وانتقل إلى دمشق ، وسكنها .
وكان أديبا فاضلا حاسبا هندسيا عالما بعلم الهندسة وتسيير الكواكب . يعلم كلام
الأوائل ومقاصدهم ومذاهبهم ، ويُفِيد علم العربية .

قرأ عليه عالم من الأدباء ، ونخزجوا به ، وكان له شعر جيد ، فن شعره :

وَجُلَّتْ أَعْرَافُ الدُّيُوكِ ، عَلَى خُضْرِ يَمِيسٍ كَأَذْنَابِ الطَّوَاوِيسِ^(٢)
مِثْلُ العُرُوسِ تَجَلَّتْ يَوْمَ زَيْدَتِهَا حُمُرُ الحُلِيِّ عَلَى خُضْرِ المَلَابِيسِ
فِي مَجْلِسٍ لَعَبَتْ أَيْدِي السَّرُورِ بِهِ لَدَى عَرِيشِ يُحَاكِي عَرَشِ بَلْقَيْسِ^(٣)
سَقَا الحَيَا أَرْبَعًا تَحِيَا النَفُوسُ بِهَا مَا بَيْنَ مَقَرِّي إِلَى بَابِ الفِرَادِيسِ^(٤)

(*) ترجمته في أخبار الحكماء ٧٤ ، وبغية الوعاة ٢٠٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٤٥ - ٤٦ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، ومختصر تاريخ ابن عساکر ٣ : ٣٦٠ - ٣٦١ ،
ومعجم الأدباء ٧ : ١٣٨ - ١٣٩ .
(١) هو الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن الفضل ، المطيع لله ، الخليفة العباسي . ولى الخلافة سنة ٣٦٣ ،
وخلع منها سنة ٣٨١ ، وحبس في سجن القادر بالله الخليفة بعده ، إلى أن مات سنة ٣٩٣ . النجوم
الزاهرة (٤ : ٢٠٨) .

(٢) الجلتار : زهر الزمان .

(٣) العريش : ما يستظل به ، والعرش : القصر .

(٤) مقرى : قرية بالشام من نواحي دمشق ، وباب الفيراديس ؛ من أبواب دمشق .

تُوفِّي توفيق في صفر سنة عشر وخمسمائة ، ودُفن في مقابر باب الفراءيس ،^(١)
 وروى عنه أبو القاسم علي بن عساكر الحافظ شيئا من شعره ، وروى عنه محمد بن
 نصر بن صغير القيسراني^(٢) الشاعر شيئا من شعره ، وقرأ عليه شيئا من علوم الحكماء^(٣)
 في تسيير النجوم وتأثيرها . ورأيت نسخة من زيج كُشيار^(٤) ، وقد حَقَّقها بقراءتها عليه .^(٥)
 ذكره محمد بن محمد بن حامد : فقال : « رأيت من تلاميذه مشايخ ، وهم يقولون :
 كان توفيق ذا توفيق ، وعلم وتحقيق ، ونظر وتدقيق ، وله تصانيف ، وشعر
 حسن لطيف » .^(٦)^(٧)

١٦١ — تمام بن غالب المعروف بابن التَّيَّانِيّ أبو غالب

الأندلسيُّ المُرْسِيُّ اللُّغَوِيُّ^(*)

كان إماما في اللغة ، ثقة في إيرادها ، مذكورا بالديانة والعفة والورع ، وله

كتاب مشهور ، جمعه في اللغة ، لم يؤلَّف مثله اختصارا أو إكثارا .

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٥ ، وفي بنية المنتمس للضي ٢٣٦ ، وفي بنية الوعاة ٢٠٩ ، وتلخيص
 ابن مكنوم ٤٦ ، وابن خلكان ١ : ٩٧ ، وروضات الجنات ١٤٠ — ١٤١ ، والصلة لابن بشكوال
 ١ : ١٢٤ ، وطبقات ابن قاضي شبيبة ١ : ٢٨٥ ، وكشف الظنون ٤٨١ ، ومسالك الأصبارية
 مجلد ٢ : ٢٩٨ — ٢٩٩ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٣٥ — ١٣٨ . قال ابن خلكان : « والتَّيَّانِيّ ؟
 أظنه منسوباً إلى التين وبيعه » .

(١) في الأصل : « مقاربات » ، وهو تحريف . (٢) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء
 ص ١٢٧ . (٣) هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر ، المعروف بابن القيسراني . كان من
 الشعراء المحيدين والأدباء المقتنين ، وكان فاضلا في الأدب وعلم الهيئة . قرأ الأدب على توفيق بن محمد
 وأبي عبد الله بن الحياط ، وكان شاعر الشام في عصره ، وتوفي سنة ٥٤٨ هـ . ابن خلكان (٢ : ١٧) .
 (٤) الزيج : كتاب يحسب سير الكواكب ، ومنه يستخرج التقويم ، وهو حساب الكواكب لسنة
 ستة ، وأصله بالفارسية «زه» ، أي الورق ، ثم عرب فقيل الزيج . مفاتيح العلوم ص ١٢٧ .
 (٥) زيج كُشيار بن لبان الجليل ، أُرصد في سنة ٥٥٩ هـ ، وأورد فيه ثمانية فصول ، وترجمه بالفارسية
 محمد بن عمر بن أبي طالب التبريزي . كشف الظنون ص ٩٧١ .
 (٦) هو محمد بن محمد بن حامد المعروف بالمهاد الأصفهاني ، صاحب كتاب «خريدة القصر» .
 تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٦٨ .

(٧) قال ابن مكنوم : « ولأبي الطيب في مدحه محمد بن زريق قوله :

هذي برزت لنا فهجت رسيما ثم أنتيت وما أنتيت نسيما »

(١) ولما غلب أبو الجيـش مجاهد بن عبدالله العاصمى على مُرسية وجه إلى غالب ألف دينار ، وأبو غالب يومئذ ساكن بمُرسية ، وطلب منه أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب : « مما ألفه أبو غالب تمام بن غالب لأبى الجيـش مجاهد » ، فردّ الدنانير وامتنع من ذلك ، وقال : لا أستجيز الدنيا بالكذب ؛ فإننى إنما صنفتها للناس عامة .

وذكره ابن حبان^(٣) ، فقال : « وكان أبو غالب هذا مقدما في علم هذا الشأن أجمع ، مُسلمة له اللغة ، شارعا مع ذلك في أفانين من المعرفة ، وله كتاب جامع في اللغة سماه : " تليح العين " ، جم الإفادة . وكان بقيقة مشيخة أهل اللغة ، الضابطين لحروفها ، والحاذقين بمقاييسها ، وكان ثقة صدوقا عفيفا . وتوفى بالمريّة^(٥) في أحد الجمادين من سنة ست وثلاثين وأربعمائة . »

(١) تقدّمت ترجمته في حواشى هذا الجزء ص ٢٧٨ .

(٢) في ابن خلكان : « والله لو بذل لى ملء الدنيا ما فعلت » .

(٣) هو أبو مروان حبان بن خلف بن حسين بن حبان . صاحب كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس .

كان قويا المعرفة متبحرا في الآداب ، موصوفا بالصدق . توفى سنة ٤٦٩ . ابن خلكان (١ : ١٦٨) .

(٤) في الأصل : « تليح العين » ، وصوابه من كشف الظنون ومعجم الأديب .

(٥) المريّة : من كور البيرة من أعمال الأندلس ، كانت قاعدة الأسطول الإسلامى على ساحل البحر .

(حرف الشاء)

(*) ١٦٢ - ثابت بن أبي ثابت أبو محمد اللغويّ

من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وثابت أثبت أصحابه فيما أخذه عنه .
وله كتاب في "خلق الإنسان"؛ أجاد فيه حق الإجابة ، وأحسن فيه ماشاء ، وأرّبي
على من تقدمه . وأحسن حالات المتأخرين الأخذ منه .

واسم أبيه أبي ثابت سعيد ، وقيل محمد ^(١) . لقي ثابت فصحاء الأعراب ، وأخذ
النحو من كبار النحويين .

وله من التصانيف : كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "الفرق" ^(٢) . كتاب
"الزجر" ^(٣) . كتاب "خلق الفرس" . كتاب "العروض" . كتاب "الوحوش" .
كتاب "مختصر العربية" .

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ه - ٦ ، وفي بنية الوعاة ٢١٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٦ ، وروضات
الجنات ١٤٢ ، وطبقات الزبيدي ١٤٣ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٨٨ ، والفهرست ٦٩ ،
ومعجم الأدباء ٧ : ١٤٠ - ١٤١ . وذكر السيوطي في بنية الوعاة ص ٢١٠ . بعد هذه الترجمة
ترجمة أخرى باسم « ثابت بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي » ، ثم قال : « قلت : وأنا أظنه الذي جاء
قبله ، وجاء الخلاف في اسم الأب » .

(١) زاد في إشارة التعمين : « وقيل عبد العزيز ، وهو الصحيح » .

(٢) في الأصل : « العرق » ، وصوابه عن الفهرست وبنية الوعاة .

(٣) في الأصل : « الزهر » ، وهو تحريف ، واسمه في الفهرست : « الزجر والدعاء » .

١٦٣ — ثابت بن عبد العزيز الأندلسي^(*) وولده قاسم

كانا من أهل العلم بالعربية والحفظ للغة والتفنن في ضروب العلم ، من علم الدين وغيره . ورحلا إلى المشرق ، فلقيا رجال الحديث ورجال اللغة ، وجمعا هنالك علما كثيرا . وهما أوّل من أدخل كتاب " العين " الأندلس .

وألف قاسم بن ثابت كتابا في شرح الحديث ، سماه كتاب " الدلائل " ^(١) ، وبلغ فيه الغاية من الإتقان والتجويد حتى حُسِدَ عليه . وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق . ومات قبل إكمالها ، فأكله أبوه ثابت بن عبد العزيز .

وقال أبو عليّ إسماعيل بن القاسم القالىّ — رحمه الله — : لم يؤلّف بالأندلس كتابٌ أكمل من كتاب ثابت في شرح الحديث ، وقد طالعتُ كتبنا ألفت في الأندلس ، ورأيت كتاب الخشنيّ في شرح الحديث وطالعتُه ، فأرايته صنع شيئا ، وكذلك كتاب عبد الملك بن حبيب .

قال أبو بكر الزبيديّ ^(٢) : « ولو قال إسماعيل : إنه لم يرَ بالمشرق كتابا أكمل من كتاب قاسم في معناه لما ردّدتُ مقالته ؛ على أن لأبي عبيد في هذا الفن فضلَ ^(٣) السابق إليه » .

وكان ثابت وقاسم ولده من أهل الفضل والورع والعبادة . ومن جمعهما كتاب " غريب الحديث " مما لم يذكر أبو عبيد ولا ابن قتيبة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٤٤٦ ، وطبقات الزبيديّ ١٩٥ — ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٨٦ . وفي بغيّة الرعاة ٢١٠ ، والديباج المذهب ١٠٢ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٨٨ — ٨٩ . ترجمه لثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى العوفيّ ، ونسبوا إليه أولادته قاسم كتاب " الدلائل " . وانظر بغيّة المنتمس للضبيّ ٢٣٨ ، والفهرست لابن خير ١٩١ ، وكشف الظنون ٧٦٠ .

(١) كتاب " الدلائل " في شرح غريب الحديث ومعانيه ، رواه ابن خير عن أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث . (٢) عن طبقات النحويين واللغويين ص ١٩٦ .

(٣) في الأصل : « الفن هذا » ، وما أثبتته عن الطبقات .

١٦٤ — ثابت بن عمرو بن حبيب (*)

مولى [على بن] رابطة^(١) . صحب أبا عبيد القاسم بن سلام ، وروى عنه
كتبه كلها .

١٦٥ — ثابت بن محمد الجرجاني العدوي

أبو الفتوح النحوي (**)

رحل في طلب العلم ، ولقي العلماء ، وروى عن جلة من أهل الرواية ، وكان
إماما في العربية ، متمكنا في علم الأدب ، مذكورا بالتقدم في علم المنطق .

رحل بعد تمكنه من العلوم إلى الأندلس ، وروى لهم بها عن أبي أحمد
عبد السلام البصري^(٣) وأبي الفتح عثمان بن جني^(٣) وأبي الحسن علي بن عيسى بن
الفرج الربيعي ، وروى كثيرا من الأدب واللغات ، وأملى بالأندلس كتابا في شرح
« الجمل » لأبي القاسم الزجاجي .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٤٧ ، والفهرست ٧٢ . وانظر طبقات القراء لابن الجزري

١ : ١٨٨ .

(**) ترجمته في الإحاطة ١ : ٢٨٥ — ٢٨٨ ، وبنية الوعاة ٢١٠ ، وتلخيص ابن مكرم
٤٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٢٧ — ١٢٨ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٨٧ ، وكشف

الظنون ٦٠٤ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٤٥ — ١٤٨ .

(١) من الفهرست .

(٢) في الأصل : « ربيعة » ، وما أثبتته عن الفهرست .

(٣) في الأصل : « السجزي » ، والصواب ما أثبتته عن كتاب الصلة ومعجم الأدباء .

وَقُتِلَ بِالْمَغْرِبِ ، قَتَلَهُ بَادِيسُ بْنُ حَيَّوْسِ الْبَرْبَرِيِّ^(١) لِتَهْمَةِ اتِّهَمَهُ بِهَا ، وَهِيَ أَنَّهُ
يَقُومُ عَلَيْهِ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ يَدِيرِ بْنِ حَبَاسَةَ^(٢) .
وَكَانَ مَوْلُودَهُ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثَةَ ، وَكَانَ قَتْلُهُ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ لِلْيَتِيمِ بَيْتِنَا
مِنَ الْمُحْرَمِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ .

(١) هو باديس بن حيوس الصنهاجي الملقب بالمظفر . تولى ملك غرناطة بالأندلس بعد أبيه سنة ٤٢٩ ، فصرها ، واختط قصبها ، وشاد قصورها ، ثم استولى على مالقة عند انقراض بني حود ، وأضافها إلى عمله سنة ٤٤٩ . وكان رئيسا طاغية جبارا ، سد يد الرأي بعيد الهمة مأنور الإقدام . وتوفي سنة ٤٦٩ . الإحاطة في أخبار غرناطة (١ : ٢٦٩) ، وتاريخ ابن خلدون (٦ : ١٨٠) .
(٢) في الأصل : « يدير » ، وما أثبتته عن الإحاطة والصلة . وفي معجم الأدباء : « يدير » .
(٣) روى ابن الخطيب أن أبا الفتح حينما خاف ابن حيوس فرهارا إلى إشبيلية ، مع يدير بن حباسة ، ثم اشتد شوقه إلى أهله ، واضطرب حينما دلم أن باديس قبض على زوجته وابنه ، وأسلهما إلى صاحب عذابه ، فعمل على الرجوع إليه طمعا في أن يصفح عنه ، فعاد إليه من غير توثق بأمان أو مراسلة ، وأخذ يستعطفه ، ويتصل بما رعى به ، ويلتمس عنده المآذير ؛ ولكن باديس لم يستمع إليه ، وأمر بقتله بعد أن شهر به . والخبر المذكور في الإحاطة بالتفصيل .

(حرف الجيم)

١٦٦ - جعفر بن شاذان النحوى البصرى - أبو القاسم^(*)

فاضل فى النحو ، كامل فى علم الأدب . تصدر بمصر عند ارتحاله إليها ،
وأفاد قاصديه هذا النوع ، وروى لهم .

قال ابن الطحان المصرى المؤرخ الراوى : أنشدنا أبو القاسم جعفر بن شاذان
النحوى البصرى ، أنشدنا القاضى أحمد بن خلف بن شجرة ، أنشدنا محمد بن
يزيد المبرد :

إذا نلت الإمارة فاسمُ فيها إلى العلياء بالأمر الوثيق
ولانكُ عندها حلوا فتُحسى ولا مُراً فتُنشِبَ فى الخلوِّق
فكل إمارةٍ إلا قليلاً مُفيرةٌ الصديق على الصديق

١٦٧ - جعفر بن على بن محمد السعدى الصَّقَلَى اللغوى

أبو محمد المعروف بابن القطاع^(**)

أحد العلماء باللغة ، المبرز فيها ، المتصرف فى علم العربية ، القادر عليها . وله
فى الترسل طبع نبيل ، وفى المعانى ونقد الشعر حظ جليل ، فمن شعره قوله من
قصيدة يتغزل فيها ، أولها :

بنيّةٌ قد والله زاد بى الحال وأرقى شوقٌ إليك وببِالِ
أكايد هذا الليل أرمى نجومه يُسامرنى فيه همومٌ وأوجالُ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٤٧ .

(**) ترجمته فى إشارة التعمين الورقة ٦٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٤٧ .

فقد صار قلبي للصبابة موطنًا معاهدُها فيه غُدُوٌّ وأوصالُ
فوالله لا أشكوكِ ماهبتِ الصَّبَا ولو كثرتُ في الأحاديثِ والقَالُ
وشعره كثير . وقد كان في وسط المائة الخامسة موجودا بصِقْلِيَّة ، والله أعلم .

١٦٨ - جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن يحيى بن
الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب^(*)

التَّهَامِيّ المَكِّيّ أبو محمد . كان عارفاً بالنحو واللغة ؛ شاعرا يمتدح الأَكابر ،
طالباً لِرِفْدِهِمْ ، وكان في رأسه دعاوى وخبوط خارجة عن الحد .

رحل من الحجاز إلى العراق ، وجاب الآفاق . وجرى يوماً وهو حاضر في بعض
محافل الأدب والمذاكرة حديثُ أحمد بن يحيى ثعلب النحويّ وتبحّره في اللغة ،
فقال : ومَنْ ثعلب ! أنا أفضلُ من ثعلب .

دخل خراسان ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى العراق ، ودخل واسط ، وسار
عنها إلى أرض فارس ، ولم يُعلم له خبر بعد ذلك ، فن شعره :

أما لظلام ليلي من صباح	أما للنَّجم فيه من براج
كأن الأفق سُدد فليس يُرى	له نهجٌ إلى كلِّ النواحي
كأن الشمس قد مسخت نجومًا ^(١)	تسيرُ مَسِيرَ أذوادِ طَلاح ^(٢)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٧ ، والوافي بالوفيات ج ٣ مجلد ٢ :

(١) في الأصل : « نسجت » ، وما أثبتته عن الواقي .

(٢) الأذواد : جمع فود ، وهو القطيع من الإبل . وطلاح ، بالكسر : جمع طلح ، وهو البعير الذي
أعياه الصفر .

كَأَنَّ اللَّيْلَ مَنِيٌّ طَرِيدٌ كَأَنَّ النَّسْرَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ^(١)
خَلُوتُ بَيْتِ بَنِي فِيهِ أَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يَبْلَغُنِي أَفْتِرَاحِي
وَكَيفَ أَكْفُ عَنْ نَزْوَاتِ دَهْرِي وَقَدْ هَبَّتْ رِيَّاحُ الْإِرْتِيَّاحِ
وَإِنِّ بَعِيدٌ مَا أَرْجُو قَرِيبٌ سَيَأْتِي فِي خُدُوعِي أَوْ رَوَاحِي

١٦٩ - جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب بن

محمد بن مختار القيسي اللغوي^(*)

من أهل قرطبة . وجدّه مكي بن أبي طالب القيرواني ، المقرئ المصنّف المذكور . كان جعفر عالماً بالأدب واللغات ، ذا كرامات ، مُتَقِنًا لما قَيَّده منها ، ضابطاً لما جمعه من ذلك ، وعُني به عناية تامة ، وجمّع من ذلك كتباً كثيرة ، وهو من بيت علم ونباهة .

ولد بعد الخمسين والأربعمائة ببسبر ، وتوفّي - رحمه الله - ليلة الخميس ، ودفن بعد صلاة العصر من يوم الجمعة لتسع بقين من محرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بالربض^(٢) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢١٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٣١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٨ ، والوافي بالوفيات ج ٣ مجلد ٢ : ٢٧٢ .
(١) رواية الصفدي في الوافي :

كَأَنَّ اللَّيْلَ مَنِيٌّ طَرِيدٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ بَاتِ صَرِيحِ رَاحِ
كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ مَنِيٌّ حَزَنًا كَأَنَّ النَّسْرَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ

(٢) قال ياقوت : الربض ، بالتحريك : ما حول بناء المدينة من الخارج ، والأرباض كثيرة جدا ، وقل أن تخلو مدينة من ربض . ثم ذكر « ربض قرطبة » ، وقال عنه : إنه محلة بها . معجم البلدان (٤ : ٢٢٢) .

١٧٠ - جعفر بن موسى أبو الفضل النحوي^(*)

يعرف بابن الحدّاد . كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث ، وما كان كتب عن أبي عبيد ، مما سمعه من أبي عبد الله أحمد بن يوسف التعلبي^(١) ، وغير ذلك .

كان من ثقات المسلمين وخيارهم . توفى يوم الأحد بالعشي ، ودفن يوم الاثنين لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين ، وصلى عليه أبو موسى الأنصاري ثم الزرق^(٢) ، ودفن في الدويرة قريب منزله ، عند ساباط حسن وحسين ، ظهر قنطرة البردان^(٤) - رحمه الله .

١٧١ - جعفر بن هارون بن زياد أبو محمد النحوي^(**)

فاضل عارف بفنون الأدب ، راوٍ للحديث . أخذ عن المشايخ وأخذ عنه . روى ببغداد . روى البرقاني^(٥) أبو بكر عن أبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري عنه ، وقال : حدثنا ببغداد .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢١٢ ، وتاريخ بغداد ٧ : ١٩٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٠٥ ، والوافي بالوفيات ج ٣ مجلد ٢ : ٢٨١ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢٢٥ .

(١) في الأصل : « مما سمعه من أبي عبيد أحمد بن يوسف التعلبي » ، وصوابه عن تاريخ بغداد . وهو أحمد بن يوسف بن خالد أبو عبد الله التعلبي . روى عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، وروى عنه أبو عبد الله نبطويه ؛ ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٥ : ٢١٨) ، وقال : إنه توفى سنة ٢٧٣ .

(٢) الدويرة ، بلفظ التصغير : محلة ببغداد .

(٣) الساباط : السقيفة بين الدارين .

(٤) قنطرة البردان : محلة ببغداد .

(٥) البرقاني ، بفتح الباء وسكون الراء : منسوب إلى قرية نواحي خوارزم . وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني . فقيه محدث ، وأديب صالح . قال الخطيب : « لم ترفى شيوختنا أثبت منه » . توفى سنة ٤٢٥ . الباب (١ : ١١٣) .

١٧٢ - جعفر بن هارون بن إبراهيم بن الخضر بن ميسدان أبو محمد
النحويّ الدينوريّ^(*)

نزل بغداد، وكان يؤدّب بها أولاد ابن عبد العزيز الهاشميّ، سمع عليه الحديث
في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

١٧٣ - الجعد وهو أبو بكر محمد بن عثمان^(**)

ولقبه أشهر من اسمه . صاحب ابن كيسان . نحويّ خايط المذهبين ، وله شهرة
في العلم ، وتقدّم في الفهم .

وله من التصانيف : كتاب " معاني القرآن " . كتاب " القراءات " . كتاب
" المقصور والممدود " . كتاب " الهجاء " . كتاب " المذكر والمؤنث " . كتاب
" مختصر في النحو " . كتاب " العروض " . كتاب " خلق الإنسان " . كتاب
" الفرق " ^(١) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٢ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢٢٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٠٥ ،
ونزهة الألباء ٣٤٥ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٧٢ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، وكشف
الظنون ١٤٥٧ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٠ ، ونزهة الألباء ٣٨٢ . قال باقوت : إنه مات سنة
نيف وعشرين وثلاثمائة .

(١) وذكر الخطيب من مصنفاته أيضا : كتاب " فاسخ القرآن ومدوخه " ، وقال : « حدث به
أبو بكر أحمد بن جعفر عنه ، وهو من أحسن الكتب وأجودها » ، وكتاب " غريب القرآن " وقال :
« وكان لما فرغ من عمله أخذ نفسه بحفظه ، فلم يمكث إلا يسيرا حتى توفي ، ولم يخرج الكتاب عنه » .

١٧٤ - الجُنَيْدُ بن محمد بن المظفر الحنفي الطَّايِكانيّ الغزنونىّ

أبو القاسم بن أبى بكر الجبَّازىّ^(*)

من أهل سَرَخْس^(١). كان شيخا حسن السيرة، عفيف النفس، قانعا مرضىّ الطريقة، له معرفة بالحديث واللغة. سافر الكثير، وحج وسمع من المشايخ في طريقه، وعاد إلى سَرَخْس واستوطنها، وأفاد الطلبة من علمه وروايته.

كتب إلى الشهاب أبو الضياء محمود الشديانيّ الهَرَوىّ الوراق من هَرَاة، أخبرنا تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد المَرَوِزىّ التيميّ في كتابه، حدّثنا الجُنَيْدُ ابن محمد بن المظفر من لفظه بسَرَخْس، أنبأنا أبو السعادات أحمد بن محمد بن عبد الواحد الهاشمىّ ببغداد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ، حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخُوَارِزمىّ قال: قرأت على أبى حاتم محمد بن يعقوب عن [ابن] أبى نُعم، قال: كنت عند ابن عمر، فسأله رجل عن دم البعوض، فقال: أتانى هذا يسألنى عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ! وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هما رِيحانَتَاى من الدنيا».

توفى الجُنَيْدُ بن أبى بكر - رحمه الله - في شهر ربيع الأوّل سنة أربعين وخمسمائة بسَرَخْس، ودُفِن عند الشيخ أبى الفضل بن الحسن - رحمه الله .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنون ٤٨٤، والجواهر المضىّة ١ : ١٨١ . والطايكانيّ بفتح الطاء وسكون الألف والياء : منسوب إلى طايكان، وهى بلدة بنواحى بلخ من كور طخارستان .

(١) سرخس : مدينة من نواحى خراسان، بين نيسابور ومرور .

(٢) زيادة من تهذيب التهذيب (٦ : ٢٨٦) ، وهو عبد الرحمن بن أبى نعم الجبلّ ، وكان ممن

روى عن ابن عمر .

(*)
١٧٥ - جَهْم بن خلف المازني

راوية عالم بالغريب والشعر في زمن خَلْف والأصمعي، وكانوا ثلاثهم يتقارون
في علم الشعر والغريب، وله شعر في الحشرات والجراح من الطير، وكان من آل
أبي عمرو بن العلاء .

ولابن مُناذر ^(١) يمتدح جَهْمًا :

سَمِّمُ آلِ الْعَلَاءِ لِأَنَّكُمْ أَهْلُ الْعَلَاءِ وَمَعْدِنُ الْعَلِيمِ
وَلَقَدْ بَنَى آلُ الْعَلَاءِ لِمَازِنٍ بَيْتًا أَحْلَوْهُ مِنَ النَّجْمِ

(**)
١٧٦ - جودي بن عثمان النحويّ المغربيّ الموروريّ

مولى لآل طلحة العنيسيين، من أهل مورور. رحل إلى المشرق، ولقى الكسائي
والفراء وغيرهما، وعاد وقد صار معه طرف من هذا الشأن . وسكن قرطبة من
مدن الأندلس بعد قدومه من المشرق، وأخذ الناس عنه، وتصدّر لإقراء الأدب،
وألّف تأليفا في النحو . وفي حلقته أنكر على عباس بن ناصح قوله :

يَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ نُوتَيْهَا لِلَّهِ فِيهَا وَهُوَ نَصْرَانِيٌّ

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢١١ -

٢١٢ ، والوفاء بالوفيات ج ٣ مجلد ٢ : ٣٤٤ .

(**) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٦ ، وبنية الوعاة ٢١٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، وطبقات

الزيردي ١٧٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٩٠ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢١٣ - ٢١٤ .

(١) هو محمد بن مناذر، مولى بني يربوع . شاعر مقدم فصيح ، إمام في اللغة ، نشأ بالبصرة ، وكان

متأطفا مستورا في أوّل أمره ، ثم عدل عن ذلك فهجا الناس وهتك ، وقذف الأعراض ، فنفي من البصرة

إلى الحجاز ، وأقام بمكة إلى أن مات . الأغاني (١٧ : ٩) .

فُلِحْنِ حَيْثُ لَمْ يُسْتَدِّ يَاءَ النَّسَبِ ، وَكَانَ بِمَحْضَرْتِهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبَّاسٍ ،
وَكَانَ مَسْكَنُهُ بِالْحَزْرِيَّةِ ، فَسَارَ إِلَى عَبَّاسٍ ، فَلَمَّا طَلَعَ عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ عَبَّاسٌ :
مَا أَقْدَمَكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - فِي هَذَا الْأَوَانِ ؟ قَالَ : أَقْدَمَنِي لِحُكِّكَ ، قَالَ عَبَّاسٌ :
وَكَيفَ ذَلِكَ ؟ فَأَعْلَمَهُ بِمَا جَرَى مِنَ الْقَوْلِ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ : فَهَلَّا أَنْشَدْتَهُمْ بَيْتَ
عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ :

يَوْمَا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمِينٍ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعَدْيَا فَعَدْنَانِي

فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ الْبَيْتَ كَثُرَ رَاجِعًا . فَقَالَ لَهُ عَبَّاسٌ : لَوْ نَزَلْتَ فَأَقَمْتَ عِنْدَنَا !
قَالَ : مَا بِي إِلَى ذَلِكَ مِنْ حَاجَةٍ . ثُمَّ قَدَّمَ قُرْطُبَةَ ، وَاجْتَمَعَ بِجُودَى وَأَصْحَابِهِ ،
فَأَعْلَمَهُمْ .

وَتُوفِيَ جُودَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً .

١٧٧ - الْجُودَى (*)

بِضْمِ الْجِيمِ . نَحْوَى مَشْهُورٌ بِالْأَنْدَلُسِ ، وَهُوَ كِتَابٌ شَرَحَ فِيهِ كِتَابَ الْكِسَائِيِّ
فِي النَّحْوِ . ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ .^(١)

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي تَلْخِيصِ ابْنِ مَكْنُونٍ ٤٩٠ .

(١) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَزْمِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنَ خَيْرٍ فِي الْفَهْرَسْتِ ص ٢٢٦ :
أَنَّهُ أَلْفَ رِسَالَةٍ فِي فَضْلِ الْأَنْدَلُسِ وَذَكَرَ رِجَالَهَا . قَالَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ فِي الصَّلَةِ (٢ : ٤٠٩) : « كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ
ابْنُ حَزْمٍ أَجْمَعَ أَهْلَ الْأَنْدَلُسِ قَاطِبَةً لِلْعُلُومِ الْإِسْلَامِ وَأَوْسَمَهُمْ مَعْرِفَةً ، مَعَ تَوْسِعَةٍ فِي عِلْمِ اللِّسَانِ وَوُفُورِ حِظِّهِ
مِنَ الْبِلَافَةِ وَالشَّعْرِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالسِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ . تُوُفِيَ سَنَةَ ٤٥٦ هـ » .

(حرف الحاء)

١٧٨ - الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان

أبو علي الفارسي النحوي^(*)

ولد بفِسا من أرض فارس ، وقدم بغداد فاستوطنها ، وأخذ من علماء النحو بها ، وعلت منزلته في النحو ، حتى قال قوم من تلامذته : هو فوق المبرّد وأعلم .
وصنّف كتباً عجيبة حسنة لم يُسبق إلى مثلها ، واشتهر ذكره في الآفاق ، وبرع له غلمان حدّاق ، مثل عثمان بن جنيّ وعلي بن عيسى الشيرازي وغيرهما . وخدم الملوك ، ونفق عليهم ، وتقدّم عند عضد الدولة ، حتى قال عضد الدولة : أنا غلام أبي علي النحويّ الفسويّ في النحو ، وغلام أبي الحسين الرازيّ الصوفيّ في النجوم ،^(١)
^(٢)
^(٣)

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ١٣ ، وبنية الوعاة ٢١٦ - ٢١٧ ، وتاريخ بغداد ٧ :
٢٧٥ - ٢٧٦ ، وتاريخ أبي الفدا : ١٢٤ : ١٢٥ - ١٢٥ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣٠٦ ، وتلخيص
ابن مكنوم ٤٩ ، وابن خلكان ١ : ١٣١ - ١٣٢ ، وذيل كشف الظنون للبغدادى ١ : ٢٨٨ ،
وشذرات الذهب ٣ : ٨٨ - ٨٩ ، وطبقات الزبيدي ٨٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٩٥ -
٢٩٦ ، وطبقات القسراء لابن الجزري ١ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، والفهرست ٦٤ ، وكشف الظنون
١٣١ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ١٦٧٠ ، والمزهر ٢ : ٤٤٠ ،
ولسان الميزان ٢ : ١٩٥ ، ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٣٠١ - ٣٠٢ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٣٢ -
٢٦١ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣٧٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٥١ ، ونزهة الألباء ٣٨٧ - ٣٨٩ .
(١) فسا : مدينة قريبة من شيراز عاصمة فارس .

(٢) هو أبو شجاع فسّاً خسرو الملقب بعضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي . كان فاضلاً
محبا للفضلاء ، مشاركاً في عدة فنون ، وقصده غزول الشعراء في عصره ، ومدحوه بأحسن مدائحهم ،
ومنهم المتنبي . توفي سنة ٣٧٢ . ابن خلكان (١ : ٤١٦) .

(٣) هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي أبو الحسين الرازيّ ، صاحب عضد الدولة ،
ومصنّف الكتب الجليلة في علم الفلك . توفي سنة ٣٧٦ . أخبار الحكماء ص ١٥٢ .

وكان مُتَّهماً بالاعتزال . وتُوفِّيَ - رحمه الله - في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ببغداد .

وله من الكتب : كتاب " التذكرة ^(١) " ، كبير . كتاب " الإيضاح والتكلمة " ، صنّفه لعَضُد الدولة ^(٢) . كتاب " المقصور والممدود " . كتاب " الحجّة " في القراءات . كتاب " الأغفال " ^(٣) ، فيما أغفله الزّجاجي في المعاني . كتاب " العوامل المائة " . كتاب " المسائل الحليّات " . كتاب " المسائل البغداديات " . كتاب " المسائل الشّيرازيات " . كتاب " المسائل القصّريّات " ^(٤) . كتاب " المسائل العسكريّة " . كتاب " المسائل البصريّة " . كتاب " نقض الهاذور " . كتاب " المسائل المجلسيات " . كتاب " المسائل الكرّمانية " . كتاب " المسائل الذهبيّات " ^(٥) .

وذكر الرّبّعيّ في صدر شرحه " الإيضاح " نَسَبَ أبي علي ، فقال : « أبو [علي] الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسيّ . وأمه من ربيعة القرّس ، سدوسيّة ، من سدوس شيّبان » .

(١) تخّصه أبو الفتح عثمان بن جنيّ .

(٢) قال صاحب كشف الظنون : « ألفه حين قرأ عليه عضد الدولة ، ولما رآه استقصره وقال : ما زدت على ما أعرف شيئا ، وإنما يصلح هذا للصبيان . فضى الشيخ وصنّف التكملة وحملها إليه » .

(٣) سماه ابن النديم " المسائل المصلحة " ، وقال : إنه رواها عن الزّجاج . وفي معجم الأدباء : " المسائل المصلحة من كلام ابن السّراج " .

(٤) سميت باسم محمد بن طويس القصريّ ، تلميذ أبي عليّ ، وقد أملاها عليه حينما كان ملازماً له .

(٥) زاد ياقوت من كتبه المصنفة : كتاب " أبيات الإعراب " ، وكتاب " الإيضاح الشعريّ " ، وكتاب " الإيضاح النحويّ " ، وكتاب " مختصر عوامل الإعراب " ، وكتاب " الترجمة " ، وكتاب " المسائل المشوّرة " ، وكتاب " المسائل الدمشقيّة " ، وكتاب " أبيات المعاني " ، وكتاب " النّبع لكلام أبي عليّ الجبائيّ " ، وكتاب " تفسير (بأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) " ، وكتاب " المسائل المشكّلة " .

قال : « كان أول من سمع ” الإيضاح “ ورواه - بإذن من أئف له - أنا وأبو أحمد بن الجلاب ؛ رسم لنا أخذه عن أبي علي ، ثم خرج إلى الناس من بعد . »
وقال أبو القاسم بن أحمد الأندلسي : جرى ذكر الشعراء ، فقال أبو علي - وأنا حاضر : إني لأعيطكم على قول الشعر ، فإن خاطري لا يوافقني على قوله ، مع تحقق بالعلوم التي هي من مواده . فقال له رجل : فما قات قط شيئا منه آلبتة !
قال : ما أعلم أن لي شعرا إلا ثلاثة أبيات في الشيب ، وهي قولي :

خَضِبْتُ الشَّيْبَ لما كان عيباً وخَضِبُ الشَّيْبِ أُولَى أن يُعابا
ولم أَخْضِبْ مخافة هَجْرٍ خَلَّ ولا عيباً خَشِيتُ ولا عتابا
ولكنَّ المشيبَ بَدَا ذمِّياً فصَيَّرْتُ الحِضَابَ له عتابا

١٧٩ - الحسن بن أحمد الفزاري - أبو عبد الله اللغوي (*)

مشتهر بين أئمة العلم بالفضل ، روى وروى عنه .

١٨٠ - الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الحوثرى -

أبو علي بن أبي العباس (**)

ولد ببغداد ، ونشأ بها ، وقرأ بها القرآن ، وسمع بها الحديث . قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد الخشاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار ، وانتقل في آخر عمره إلى واسط ، وسكنها إلى حين وفاته ، وقرأ عليه قوم من أهلها الأدب ، وتخرجوا به ، وكان يُدِّم الصوم ، ويكثر العبادة ، وله شعر ، منه :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ٤٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ٤٩ - ٥٠ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ٢٩٧ .

غرامى غرامى والهوى ذلك الهوى وحبي لكم حبي ووجدى بكم وجدى
وليس محباً من يدوم وداده على القرب لكن من يدوم على البعد
أحباى منوا بالوصول فأتى على هجركم غير الصبور ولا الجلد
صرتم حبالى حين واصلت حبلكم وأسكرونى إذ صحوتم من الوجد

توفى الحسن بن أحمد الحوثرى بواسط، يوم الخميس ثانى عشر ذى الحجة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وصلى عليه الجمع الكثير بقعد، ودفن فى مسجد زنبور بها.

١٨١ - الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ

الحافظ اللغوى أبو على^(*)

أخذ عن الأعيان المشار إليهم فى الزمان، فى علوم القرآن والقراءات والتجويد والحديث وطرقه واللغة . وله معرفة بالحديث، وقد صنّف فى العلوم التى يعلمها عدة مصنفات . وحكى عنه أنه قال : صنفتُ خمسمائة مصنف . وكان حلو العبارة ، متصدرا للإفادة فى كل علم عاناها . وكان حنبلى - المعتقد ، وقد تكلموا فيه .

وسأل : هل ذكّره الخطيب فى التاريخ ؟ ومع من ذكّره ؟ أمع الكذابين أم مع أهل الصدق ؟ فقبل له : ما ذكّرك أصلا، فقال : لبت ذكّرتى ولو مع الكذابين .

(*) ترجمته فى بنية الرعاة ٢١٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٥٠ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٢٨ - ٣٣٩ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٣٩٧ ، وطبقات القزوينى لابن الجزرى ١ : ٢٠٦ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٦٥ - ٢٧٠ ، ولسان الميزان ٢ : ١٩٥ - ١٩٦ .
(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن على الخطيب صاحب تاريخ بغداد . تقدمت ترجمته فى حواشى هذا الجزء ص ٧٠ .

تُوفِّي في يوم السبت الخامس من رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، ودفن
في مقبرة باب حرب .

(*) ١٨٢ - الحسن بن أحمد الطَّبِيبِ النَّيسَابُورِيِّ أبو سعيد

من تلامذة أبي بكر الخوارزمي^(١). وذكره البأخرزي^(٢)، وسَمِعَ له فقال : « رأيتُه
في مجلس الرئيس أبي القاسم عبد الحميد بن يحيى الزوزني^(٣) شيخا، أخذ منه الحَرَمَ
فصار قرخا

وزاد على السنين صبأ وحسنا كما رقت على العنق الشمولُ

فالقُدُّ من الكِبَرِ حَتَّى ؛ ولكن نَوْرَ الظَّرْفِ جَنَّى ، ومذاق العِشْرَةِ هَنَّى . ومن
مسموعاته التي رغب العام في استفادتها والخاص ، حتى شَرِقَ بهم مجلسُه الغاص
كتاب " الغريبين " ، من تأليف أبي عبيد الهَرَوِيِّ ؛ فإنه سمع ذلك من مؤلفه ،
واستملاه من مصنفه .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٠ - ٥١ . والطبى ، بفتح الطاء والباء : منسوب إلى
طبس ، وهى مدينة بين نيسابور وأصبهان . وقد أورد البأخرزي في دمية القصر ص ٣٠٥ - ٣٠٧ هذه
الترجمة للوفى بن سيار .

(١) هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي . أحد الكُتَّاب المشهورين والشعراء المجهدين كان إماما
في اللغة والأنساب ، وأقام في الشام مدة ، وسكن بنواحي حلب ، ثم ذهب إلى نيسابور ، وأقام بها إلى أن
مات سنة ٣٨٣ . ابن خلكان (١ : ٥٢٣) .

(٢) هو أبو الحسن على بن الحسن بن على بن أبي الطيب البأخرزي ؛ تقدمت ترجمته في حواشى هذا
الجزء ص ١٠٧ .

(٣) عن كتاب دمية القصر .

ومن شعره ما قاله في صرثية أستاذه أبي بكر الخوارزمي :

شَيْبَ فَرَطُ الْأَسَى قَدَالِي	وكدر الدهرُ صَفْوَ حَالِي ^(١)
وَأَرْتَجِعَ الدَّهْرُ مَا حَبَاهُ	وَحِيَعَلَّ المَجْدُ بِالزَّوَالِ
وَعَادَتِ النَّيِّرَاتُ بِيَمَّا	وَنَاحَتِ العُصْمُ فِي الجِبَالِ ^(٢)
فَقُلْتُ : يَا صَاحِبِي مَاذَا	أَتَتْ بِهِ كَرَّةُ اللَّيَالِي
أَقَامَ رَبِّي النُّشُورَ أَمْ قَدَ	دَعَا إِلَى العَرِضِ وَالسُّوَالِ
أَمْ الِهْمَامِ الإِمَامُ أَوْدَى	بِهِ حِمَامٌ ، فَيَنِينَا لِي
لَهْفِي عَلَى الشَّعْرِ وَالْمَعَانِي	لَهْفِي عَلَى نَاقِدِ الرِّجَالِ
رَبِّ الفَيَاقِ أَبِي القَوَافِي	عَمَّ المَعَانِي أُنْحَى العَوَالِي
حَارَبَهُ الدَّهْرُ وَهُوَ حَرْبٌ ^(٣)	لَمَّا رَأَاهُ بِلَا مِثَالِ
يَا أَهْلَ خَارَزَمٍ مَنْ يُعْزِي	أَنْتُمْ أَمْ المَجْدُ وَالْمَعَالِي
أَمْ القَوَافِي أَمْ المِذَاكِي ^(٤)	أَمْ التَّعَالِيْقُ وَالْأَمَالِي
مَضَى الَّذِي لَوْ رَأَاهُ قُسٌّ	يَوْمًا لِأَضْحَى بِلَا مِقَالِ
وَقَلَّ مِنْهُ الرَّدَى حُسَامَا	مَا فَهَلَّهُ كَثْرَةُ السُّتْرَالِ
وَأَنْضَبَ الدَّهْرُ مِنْهُ بِحِرَا	يَمُوجَ بِالذَّرِّ وَاللَّاتِي
يَا مَنْ غَدَا يَدْعَى المَعَالِي	قَدْ رُفِعَ الفُخُّ لَا تُبَالِي ^(٥)
صَلَّى عَلَى رُوحِهِ إِلهِي	مَادَامَ يَتَلَوُ البَيَانَ تَالِي
وَمَا سَرَى فِي الظَّلَامِ سَارِ	وَشَدَّ بِالكُورِ وَالرِّجَالِ

(١) في الأصل : «وقد رأى الدهر سوء حالى» ، وما أثبتته عن دمية القصر وتلخيص ابن مكنوم .

(٢) بهما : مظلمة . والعصم : جمع أعصم ؛ وهو من الضباء والوعول : مافي ذراعيه أو إحداهما بياض .

(٣) في الدمية : « وهو نذل » . (٤) المذاكى : الخليل .

(٥) في الدمية : « الفخر » .

(*) ١٨٣ — الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود

ابن سليمان، المعروف بذي الدمينة بن عمرو بن الحارث بن أبي حبش بن مُنقذ
ابن الوليد بن الأزهر بن عمرو بن طارق بن أدهم بن قيس بن ربيعة بن عبد
ابن عليان بن أرحب بن الدعام بن مالك بن ربيعة بن الدعام بن مالك بن معاوية
ابن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان . الأديب
النحويّ الطيب المنجم الأخباريّ اللاغويّ اليمنى المعروف بابن الحائك .

نادرة زمانه ، وفاضل أوانه ، الكبير القدر ، الرفيع الذكرا ، صاحب الكتب
الجليلة ، والمؤلفات الجميلة . لو قال قائل : إنه لم تُخرج اليمنُ مثله لم يزل ؛ لأن
المنجم من أهلها لا حظ له في الطب ، والطبيب لا يدله في الفقه ، والفقيه لا يدله
في علم العربية وأيام العرب وأنسابها وأشعارها ، وهو قد جمع هذه الأنواع كلها ،
وزاد عليها .

فأما تلقيبه بابن الحائك ؛ فلم يكن أبوه حائكا ، ولا أحدٌ من أهله ، ولا في أصله
حائك ؛ وإنما هو لقب لمن يشتهر بقول الشعر . وكان جدّه سليمان بن عمرو المعروف
بذي الدمينة شاعرا ؛ فسمى حائكا لحوكه الشعر .^(٢)^(٣)

(*) ترجمته في أخبار الحكاء ١١٣ ، وبقية الوعاة ٢١٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٥١ — ٥٢ ،
وذيل كشف الظنون للبيدادي ١ : ٣٦٢ ، وروضات الجنات ٢٣٨ ، وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي
٥٨ — ٥٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣١٩ ، وكشف الظنون ١٤٤ ، ١٣٣٨ ، ١٤١٥ ، ١٨٢٢ ،
٢٠٥٠ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٣٠ — ٣١ . وترجم له السيوطي في البقية ص ٢٣٢ ترجمة أخرى
باسم « الحسين بن أحمد بن يعقوب أبي محمد لهمادي » ، وذكره ابن قاضي شعبة وصاحب روضات
الجنات باسم « حسين » أيضا . (١) في تلخيص ابن مكنوم وطبقات الأمم : « عبد بن عليان بن مرة ،
وهو أرحب » . (٢) في تلخيص ابن مكنوم : « وكان جدّه عمرو بن الحارث شاعرا » .
(٣) هذا يوافق ما في عيون التواريخ لابن شاكر ، وهو غير ما ذكره الأب أنستاس ماري الكرملّي
في ترجمته المذكورة في الجزء الثامن من كتاب الإكليل ص ٢٩٧ ؛ إذ قال : « إن الذين ذكروه باسم
الحائك أرادوا تحقيره ؛ لأن الأقدمين كانوا يحقرون الصنائع » .

وكان آباؤه ينزلون المَرَّاشِيَّ (١) من بلاد بَيْكَل (٢) ، ثم انتقل داود بن سليمان ذى الدُّمَيْنَةِ إلى الرِّجْبَةِ (٣) من نواحي صَنْعَاءَ ، ثم إلى صَنْعَاءَ ، وكان بها ولده .

وكان رجلاً مُحَسِّدًا في أهل بلده ، وارتفع له صِيتٌ عظيمٌ — أعنى الحسن ابن أحمد هذا — وصحب أهل زمانه من العلماء ، وراسلهم وكتبهم .

فن العلماء الذين كان يكاتبهم ويعاشرهم أبو بكر محمد بن القاسم بن بَشَّار الأنباري ، وكان يختلف بين صَنْعَاءَ وبغداد ، وهو أحدُ عيون العلماء باللغة والعربية وأشعار العرب وأيامها ، وكذلك أبوه القاسم ، على ما ورد في أخبارهم . وكان يكاتب أبا عمر النحويّ صاحب ثعلب ، وأبا عبد الله الحسين بن خَالَوِيَه .

وأقام بمكة دهرًا طويلاً ، وسار إلى العراق ، واجتمع بالعلماء ، واجتمعوا به فيما قبل .

وسار في آخر زمانه إلى ريدة من البُونِ الأَسْفَلِ (٤) من أرض هَمْدَانَ ، وبها قبره وبقية أهله .

وكان ملوك اليمين وأجلاؤها يكرّمونه ويقترّبونه ، وكان خائفًا من العلويين المُسْتَوِلِينَ على صَعْدَةَ (٥) لكلام بلغهم عنه .

(١) المرَّاشِي : وطن بنى عبد بن عليان بن أرحب ، وهو الوادى الثالث من أودية الجسوف من بلاد اليمين . الإكليل (١٠ : ١٩٩) ، وصفة جزيرة العرب ص ١١٠ .

(٢) بيكل ، بالفتح ثم بالكسر ويا ساكنة : مخلاف باليمن ، ينسب إلى بيكل بن جنم بن خبوان ابن نوف بن همدان . معجم البلدان (٢ : ٢٥٧) .

(٣) قال ياقوت : « رجة صنعاء : سميت باسم صاحبها الرجة بن الفوت بن سعد بن عوف بن حمير » .

(٤) ريدة ، بفتح أزله وسكون ثانيه ؛ نقل ياقوت عن الهمداني : أنها من قرى همدان في نجد .

(٥) في معجم البلدان (٢ : ٣٠٩) : « إنهما بونان ، وهما كورتان : البون الأعلى

والبون الأسفل » .

(٦) صعدة : مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخًا .

(١) وقصد مرة أحدَ أجلاء اليمن - ويُعرف بابن الروية المُرادى - من مدحج، وامتدحه في سنة شديدة، فأكرمه، وأنزله أجمَل مَزل، وطوّل طيه في تأخير، فأقام شهرا، وهو في قَلبي من أمر أهله، وما تركهم عليه من الإعسار في ذلك الوقت. فلما انقضى الشهرُ استأذنه في الرجوع إلى أهله، فأذن له، فرجع كَثيبا صَفْرَ اليد، ممّا قصده له. ولما صار قريبا من أهله تلقاه بنوه وقرباؤه على هيئة جميلة، ومراكب نفيسة، فأعجب بذلك، وسألهم عن سببه، فقالوا: هو ما بعثت لنا. ففطن للأمر؛ وسألهم صورةَ ما سِيرَ إليه، فذكروا جملة كثيرة، من مال وملبوس ومركوب ومُقترش. ففرح وأمعن في مدح ابن الروية المذكور، وبالغ في وصفه، واشتهرت هذه المكرمة بالبلاد اليمنية، وسار مديحه له. وكان ابن الروية هذا قد ولي أعمال صنعاء زمانا، ثم استقرَّ أمرُه بالسمر، وبها ولده.

وَمِمَّنْ كَانَ يُكْرِمُهُ مِنْ ملوك اليمن ويرعى حقه إسماعيل بن إبراهيم النبى الحميرى، وهو من آل ذى نبع بن الحارث بن مالك بن اليشرح بن يحيى بن دُهمان (٣) ابن مالك بن سعد بن عدى بن مالك بن زيد بن شدد بن زُرعة بن سبأ الأصغر، ثم من ولد شُرْحَيْيل بن ذى نبع.

والأنبوع ممن ولي المُلْك باليمن، وكان يتزل بضبا من أعمال التَعَكْر، وفيه يقول:
يَطْلُبَنَّ مِنْ عَرْضِ البلاد وطولها بلداً به التَّبْعَى إسماعيلُ
فِضْيَاءُ غُرْبَتِهِ وريح نَوَالِهِ لوجوهيهنَّ إلى حِمَاهِ دَلِيلُ
وكان مصنفًا للكتب في كل فن؛ فمن ذلك كتابه في "السِّيرِ والأخبار"، وكتابه المسمى "بالعُسوب" في فقه الصيد وحلاله وحرامه والأثر الوارد فيه وكيفية الصيد،

(١) هو محمد بن أحمد بن الروية. ذكره الهمداني في الإكليل (١٠ : ١٨١).
(٢) السمر: واد باليمن ينسب إلى ابن الروية، فيه العيون والآبار، وبه قرى كثيرة. صفة جزيرة العرب ص ١٠٨. (٣) في معجم البلدان (٦ : ٣٠١): «يشرح بن يحيى». (٤) تمر، بضم الكاف: قلعة حصينة باليمن.

وعَمَل العرب فيه ، وغريب ذلك ونحوه ، والشعر فيه ؛ وهو كتاب جيد جدا ، مفيد للتأدين .

وكتابه في معارف اليمن وعجائبه وعجائب أهله ، المسمى "بالإكيليل" ، وهو عشرة أجزاء : الجزء الأول في المبتدأ ونَسَب مالك بن حمير ، والجزء الثاني في أنساب ولد الهمميسع من ولد حمير ونوادير من أخبارهم ، والجزء الثالث في فضائل اليمن ومناقب حَقَّان ، والجزء الرابع في سيرة حمير الأولى ، والجزء الخامس في سيرة حمير الوسطى ، والجزء السادس في سيرة حمير الأخيرة إلى الإسلام ، والجزء السابع في ذكر السيرة القديمة والأخبار الباطلة المستحيلة ، والجزء الثامن في القبوريات ، وعجائب ما وجد في قبور اليمن وشعر طقمة بن ذى جَدَن وأسعد تُبَّع ، والجزء التاسع في كلام حمير وحكمهم وتجارهم المروية بلسانهم ، الموضوع للبطانة عندهم . والجزء العاشر في معارف همدان وأنسابها وتنف من أخبارها .

وهو كتاب جليل جميل ، عزيز الوجود ، لم أر منه إلا أجزاء متفرقة وصلت إلى من اليمن ، وهي الأول ، والرابع يعوزه يسير ، والسادس ، والعاشر ، والثامن . وهي على تفرقها تقرب من نصف التصنيف ؛ وصلت في جملة كتب الوالد المخلفة عنه ، حصلها عند مقامه هناك .

-
- (١) نشره الأستاذ محب الدين الخطيب ، وطبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٦٨ .
 - (٢) نشر المستشرق النمساوي ملر قطعة منه مع ترجمة ألمانية وتعليق ، وطبع بمطبعة ليبسك سنة ١٨٧٩ م ، ونشره كاملا الأب أنستاس ماري الكرملي بمطبعة المريان الكاثوليكية ببغداد سنة ١٩٢١ م ، ثم حققه الأستاذ نبيه أمين فارس ، وطبعته جامعة برنستون (بالولايات المتحدة) سنة ١٩٤٠ م .
 - (٣) هو القاضي الأشرف أبو الفضائل يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي . كان أديبا فاضلا مليح الخط ، محبا للعلم والكتب واقتنأها ، ذا دين وكرم . خرج من فقط في الفتنة التي قامت بها سنة ٥٧٢ ، وخدم في عدة خدم سلطانية في الصعيد وبليس وبيت المقدس ، وناب عن القاضي الفاضل في كتابة الإنشاء بمحضرة السلطان صلاح الدين ، ثم توحش من العادل ووزيره ابن شكر ، فقدم حران ، واستوزره الملك الأشرف موسى بن العادل ، ثم سأله الإذن له في الحج ، فأذن له ، وجهزه أحسن جهاز على أن يحج ويعود ، فلما حصل بمكة امتنع من الود ، ودخل اليمن واستوزره أتابك سقر في سنة ٦٠٢ ، ثم ترك الخدمة ، وانقطع بذى جبلة ، ورزقه دارطبه إلى أن مات سنة ٦٢٤ . معجم البلدان (٣ : ٥٥) .

وقيل: إن هذا الكتاب يتعدّر وجوده تاما، لأن المثالب المذكورة [فيه]، في بعض قبائل اليمن، [و] أعدم أهل كل قبيلة ما وجدوه من الكتاب، وتبعوا إعدام النسخ منه، فحصل نقصه لهذا السبب. وكتابه في "أيام العرب" كتاب جميل.

وكتابه في المسالك والممالك باليمن^(١)؛ وعندى منه نسخة وردت في الكتب اليمنية - رحم الله مخلفها. وكتابه في الطب المسمى بكتاب "القوى"^(٢). وكتابه في صناعة النجوم، المسمى "بسرائر الحكمة"^(٣). وكتاب "الجواهر العتيقة"^(٤). وكتابه في "الطالع والمطرح". وزيجة الموضوع.

وله من التصانيف الشاذة إلى البلاد ما يكثر ولا يكاد يعرفه أهل اليمن. وله كتاب "القصيدا الدامغة النونية"^(٥) على معدّ وأفرس، وهي قصيدة طويلة، وقد شرحها ولده، فيها علم جم؛ ولله الحمد، أحضرت في جملة الكتب اليمنية أيضا - رحم الله مخلفها - وهذه القصيدة أحدثت له العداوة من النزارية والمنزرة. وله شعر جميل كثير.

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٨٢٢ باسم "المالك والممالك في عجائب اليمن وجزيرة العرب وأسماء بلادها"، ولعل الكتاب الذي نشره الأستاذ ملر وطبعه في لندن سنة ١٨٨٤ م باسم "صفة جزيرة العرب" جز منه. وانظر مقدمة الجزء الثامن من الإكليل (طبعة جامعة برنستن).

(٢) أورده صاعد في طبقات الأمم.

(٣) عرّف به صاعد في طبقات الأمم فقال: «كتاب سراير الحكمة، وغرضه التعريف بعلم هيئة الأفلاك ومقادير حركات الكواكب وتبيين علم أحكام النجوم، واستيفاء ضروبه، واستيعاب أقسامه».

(٤) ذكر الأستاذ نبيه أمين فارس في مقدمة الجزء الثامن من الإكليل (طبعة جامعة برنستن): أن الهمداني مصنفا اسمه "كتاب الجواهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء". وقال: إنه يوجد منه نسختان خطيتان في أوبسالا وميلان. ولعله هو هذا الكتاب.

(٥) ذكر ياقوت في معجم الأدباء مطلعها، وهو:

إلا يا دار لولا تنطقينا فإننا سائلوك فغبرينا

ولما دخل الحسين بن خالويه الهمداني النحوي إلى اليمن ، وأقام بها بدمار^(١)
جمع ديوان شعره وعربه وأعربه . وهذا الديوان بهذا الشرح والإعراب موجود^(٢)
عند علماء اليمن ، وهم به بخلاء . وشعره يشتمل في الأكثر على المقاصد الحسنة ،
والمعاني الجزلة الألفاظ ، والتشبيهات المصيبة الأغراض ، والنعوت اللاصقة
بالأغراض ، والتحريض المحرك للهمم المراض ، والأمثال المضروبة ، والإشارات
المحجوبة ، والتصرف في الفنون العجيبة .^(٣)

^(٤)
قال القاضي صاعد بن الحسن الأندلسي قاضي طليطلة - رحمه الله - في كتابه :
« وجدت بخط أمير الأندلس الحكم المستنصر بالله بن الناصر عبد الرحمن الأموي^(٥)
أن أبا محمد الهمداني توفي بسجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة » .

١٨٤ - الحسن بن إسماعيل النحوي المصري^(*)

نحوي مشهور في وقته ، متصدر لإفادة هذا النوع . قال الحسن بن إسماعيل
هذا : ذكر لي عبد الوهاب أبو سهل بن غوث كاتب محمد بن عبده أبي عبيد الله
وأمينه على تبتيس^(٥) ودمياط وأعمالها أنه يقم مائة يوم وعشرين يوماً في الشتاء^(٦)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٢ .

(١) ذمار : موضع باليمن ، سمي باسم ذمار بن يحصب بن دهمان . منتخبات في أخبار اليمن ص ٣٩ .

(٢) ذكر السيوطي أنه يقع في ستة مجلدات .

(٣) من الكتب التي لم يذكرها المؤلف : كتاب " الحيوان " ، ذكره السيوطي في بغية الوعاة ،

وسماه صاحب كشف الظنون " الحيوان المقرص " . (٤) طبقات الأمم ص ٥٩ .

(٥) تبتيس : اسم مدينة قديمة كانت قائمة في جزيرة صغيرة واقعة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة

المنزلة . وبسبب إغارة الصليبيين على مصر أمر الملك الكامل محمد بن العادل في سنة ٦٢٤ بإخراج سكان

هذه المدينة منها ، ونقلهم إلى دمياط . ومن ذلك الوقت خربت ، ولم يبق منها إلا رسومها في بحيرة المنزلة .

النجوم الزاهرة (٥ : ٣١٢) . (٦) دمياط : من نفود مصر القديمة ، واقعة على الشاطئ الشرقي

لفرع النيل ، وهي اليوم إحدى محافظات مصر .

لا يشرب الماء ، وفي الصيف ثمانين كذلك لا يشرب الماء ، وأنه يأكل من
الطعام المالح والحلو والحامض . قال : وسألته عن البول ، فذكر أنه يبول في كل
يوم مرتين .

(*)
١٨٥ - الحسن بن بشر الأمدى - رحمه الله

هو أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى الأصل ، البصرى المنشأ . إمام
في الأدب ، وله شعر حسن ، وآتساع تام في علم الشعر ومعانيه [رواية] ودراية
وحفظا ، وصنّف كتباً في ذلك حسانا .

وكان في البصرة كاتباً للقضاة من بني عبد الواحد ، صحب المشايخ والحلّة ،
مثل أبي إسحاق الزجاج وطبقته .

قال : حدّثني أبو إسحاق الزجاج قال : كُنا ليلة بحضرة القاسم بن عبّيد الله^(١)
نُشرب - وهو وزير - ففُتت بِدعة جارية عَرَبِيَّة :

أدَلْ فَأَكْرَمْ بِهِ مِنْ مُدِلِّ وَمَنْ ظَلِمَ لَدَيْ مُسْتَحَلِّ^(٢)
إِذَا مَا تَمَزَّزَ قَابَلْتُهُ بِذَلِّ وَذَلِكَ جَهْدُ الْمُقَلِّ^(٣)

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ١٤ ، وبغية الوعاة ٢١٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات
سنة ٣٧٠) ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٢ ، وروضات الجنات ٢١٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ :
٢٩٨ - ٢٩٩ ، والفهرست ١٥٥ ، وكشف الظنون ٤٦٦ ، ٤٤٧ ، ١٦٣٧ ، ١٨٨٩ ،
١٩٢٨ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٧٥ - ٩٣ ، ومعجم البلدان ١ : ٦٢ . والأمدى : منسوب إلى آمد ،
وهي أعظم مدن ديار بكر .

(١) تقدّمت هذه القصة في ص ٢٠٠ من هذا الجزء ، وهي مذكورة أيضا في ترجمة أبي خازم القاضي
في الجواهر المضية (١ : ٢٩٦) . (٢) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٩٥ .
(٣) ذكر بعده ياقوت :

وأسلمت خدي له خاضعا ولسولا ملاحظته لم أذل

فأدت فيه صنعة حسنة ، فطرب القاسم عليه طربا شديدا ، واستحسن فيه الصنعة
جدا والشعر ، فأفرط . فقالت له بدعة : يا مولاي ، إن لهذا الشعر خيرا حسنا
أحسن منه . قال : وما هو ؟ قالت : هو لأبي خازم القاضى .

قال : فعجبنا من ذلك مع شدة تقشُّفِ أبي خازم وورعه وتقبُّضه . فقال له
الوزير : بالله يا أبا إسحاق ! اركب إلى أبي خازم ، واسأله عن هذا الشعر وسببه .
فباكرته ، وجلست حتى خلا وجهه ، ولم يبق إلا رجل يزيّ القضاة ، عليه قلنسوة ،
فقلت له : بيننا شيء أقوله على خلوة ، فقال : فليس هذا من أكتمه شيئا . فقصصت
عليه الخبر ، وسألته عن الشعر والسبب ، فتبسّم ، وقال : هذا شيء قلته في الحدائث ،
كنت قلته في والدة هذا — وأومى إلى القاضى الجالس ، فإذا هو ابنه — وكنت
إليها مائلا ، وكانت لي مملوكة ، ولقلمي مالكة ، فأما الآن فلا عهد لي بمثله منذ
سنين ، ولا عملت شعرا منذ دهر طويل ، وأنا أستغفر الله مما مضى . فوجم
الفتى حتى ارفض عرقا ، وعدت إلى القاسم ، فأخبرته ، فضحك من تجمل الابن .
وكنا نتعاود ذلك زمانا .

كان قد ولى القضاء بالبصرة في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة رجل لم يكن
عندهم بمنزلة من صيرف به ، لأنه قد ولى صارفا لأبي الحسن محمد بن عبد الواحد
الهاشمي ، فقال فيه أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى هذا — كاتب القاضيين
أبي القاسم جعفر وأبي الحسن محمد بن عبد الواحد :

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضى . أصله من البصرة ، وولى القضاء بالشام والكوفة والكرخ ،
وتفقه عليه أبو جعفر الطحاوى وأبو طاهر الدباس ، وتولى القضاء لامتداد ، ثم لكتفى بعده . توفي
سنة ٢٩٢ . الجواهر المضية (١ : ٢٩٦) ، وتاريخ ابن كثير (١١ : ٩٩) .

رَأَيْتُ قُلَيْسِيَّةً تَسْتَعِينُ^(١) ث من فوق رأسٍ تنادى: خذونى
وقد قَلَقَتْ فُهَى طورا تَمِيدُ لُ من عن يسارٍ ومن عن يمينِ
فطورا تراها دُوَيْنَ القَفَا^(٢) وطورا تراها فُوَيْقَ الجَبِينِ
فقلت لها: أى شىء دهاك؟ فردتْ بقولِ كَثِيبِ حَزِينِ
دهانى أَن لَسْتُ فى قَالِي وأخشى من الناس أن يُبْصِرُونِي
وَأَنْ يَمْبَثُوا بِمُزَاجِ مَعِي وإن فَعَلُوا ذاكِ بِي قَطْمُونِي
فقلت لها: مَرَّ مِنْ تَعْرِيفِينَ من المتكرين لهذى الشؤُونِ
وَمَنْ كَانَ يَشْهَقُ إِذَا رَأَىكَ ويُخْرِجُ من جوفه كالزِينِ
وَمَنْ كَانَ يَصْفَعُ فى الله لا^(٣) يَمْلُ وَيَسْتَدُ فى غيرِ لِينِ
وَيَسْلَحُ مِثْلَكَ كَيْلَ التَّامَا م إنا على صحّة أم جنونِ
ففارقتها ذلك الإِنْزَاجُ وعادتْ إلى حالها فى السكونِ

وكان الأمدى يكتب خطا حسنا من خطوط الأوائل ، وهو أقرب خط إلى الصحة . وكتب الكثير .

وصنف كتبنا حسانا ، منها كتاب ” الموازنة بين أبى تمام والبحترى “ ، وهو كتاب كبير حسن فى فنه ، وكتاب ” المختلف والمؤتلف “ فى أسماء الشعراء ، وهو كتاب جليل ، وكتاب ” الرد على قدامة “^(٤) فى ” نقد الشعر “ ، وهو كتاب جليل ظريف ، وكتاب ” الحروف “ فى اللغة .

(١) القليسية : ما يلبس فى الرأس ، وفى معجم الأديباء : « فلسوة » .
(٢) فى معجم الأديباء ، وتاريخ الإسلام للذهبي : « فوق القفا » .
(٣) فى الأصل : « يصنع » ، وما أثبتته عن معجم الأديباء وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٤) هو قدامة بن جعفر أبو الفرج الكاتب ، أدرك زمن نعلب والمبرد وأبى سعيد السكرى وابن فقيمة وطبقتهم . قرأ واجتهد وربع فى صناعتى البلاغة والحساب ، وقرأ صدرا صالحا من المنطق ، واشتهر فى زمانه بنقد الشعر ، وصنف فى ذلك كتابا . ذكر ابن الجوزى أنه مات سنة ٣٣٧ . معجم الأديباء (١٧ : ١٢) .

ورأيت في بعض المجاميع ماصورته: الحسن بن بشر بن يحيى أبو القاسم الآمدي
الكاظم النحوي؛ من أهل البصرة، وهو صاحب كتاب "الموازنة بين الطائنين".
كان حسن الفهم جيد الدراية والرواية، سريع الإدراك، وصنف كتباً كثيرة؛
منها كتاب "المؤتلف والمختلف" في أسماء الشعراء، وكتاب "ثر المنظوم"، وكتاب
في "أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما"، وكتاب " [ما] في عيار الشعر [من الخطأ]"^(١)،
ردّ فيه على ابن طباطبا، وكتاب "فرق ما بين الخاص والمشارك من معاني الشعراء"^(٢)،
وكتاب "تفضيل امرئ القيس على الجاهليين"، وكتاب في "شدة حاجة الإنسان
إلى أن يعرف قدر نفسه"، وكتاب "تبيين غلط قدامة بن جعفر" في كتاب
"تقد الشعر"، وكتاب "معاني شعر البحري"^(٣)، وكتاب "الردّ على ابن عمار
فما خطأ فيه أبا تمام"، وكتاب "ديوان شعره"، وغير ذلك .

وكان مولده بالبصرة، وقدم بغداد، وأخذ عن الحسن بن علي بن سليمان
الأخفش وأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر بن دُرَيْد وأبي بكر بن السراج اللغاة
والأخبار .

وآتسع في الآداب وبرز فيها، وانهت رواية الشعر القديم والأخبار في آخر عمره
بالبصرة إليه .

وكان يكتب بمدينة السلام لأبي جعفر بن هارون بن محمد الضبيّ خليفة أحمد
ابن هلال صاحب عُمان بمحضرة المقتدر بالله، وكانت وفاته سنة سبعين وثلثمائة،
وكان يتعاطى مذهبَ الجاحظ فيما يعمله من الكتب .

(١) من معجم الأدباء، وطبقات ابن قاضي شعبة وتاريخ الإسلام للذهبي وروضات الجنات .
(٢) هو الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا العلوي نقيب الطالبيين
بمصر . توفي سنة ٣٤٥ . ذيل كشف الظنون (٢ : ١٣١) . وذكره ابن النديم في الفهرست ص
١٣٦ من المصنفات كتاب "الشعر والشعراء"، وكتاب "عيار الشعر" .
(٣) وذكر السيوطي له من المصنفات أيضاً : كتاب "الأضداد"، وكتاب "فعلت وأفعلت" .

ومن شعره يستدعى صديقاله :

عندي أحمى وأخوك في الأدب
في ساحةٍ للهونعمُرها
ولنا حديثٌ بيننا حسنٌ
وكأنا كاساتنا شهبٌ
وبدالنا المنشور^(١) في حلالٍ
كم منظرٍ للعين فيه وتم
يحكى قشورَ الدرّ أبيضه
وله ضروبٌ أشبهت فلقَ الـ
يومٌ يطيبُ إذا حضرتَ وإن
فاجمع بوجهك شملَ لذتنا
وأعلم بأنك إن أجبتَ ولم
وقوله أيضا :

يا واحداً باتَ في الزمانِ
دعنى من نائلٍ وبيـرٍ
ولستُ والله مُستميحاً^(٢)
وهبُ إذا كنتَ لي وهو باً

وقال يرثى المَعمرى :

يا عين أذرى الدموعِ وأنسجى
لقتِ بالمَعمرى يومَ نوى
كان على أعجمى نسبته

نسبٌ له فضلٌ على النسبِ
بالحدِّ أحيانا وباللمبِ
كالنورِ بين منابتِ العُشبِ
تهوى إلى الأحرانِ والكربِ
يدعو إلى اللذاتِ والطربِ
فيه لذى الأرابِ من أربِ
والصُفرُ منه قراضةُ الذهبِ
ياقوت حين هوتَ من السُحبِ
غُيبتَ عنا فيه لم يطبِ
يا قدوةً في العلمِ والأدبِ
تكنِ الجوابَ لنا فلم تُجِبِ

(٢) المستميج : طالب العطاء .

(١) المنشور: نوع من الرياحين .

(*) ١٨٦ - الحسن بن بُندار أبو محمد التَّفَافِيسِيّ الأديب

دَرَسَ الأدب والعربية خمسين سنة ؛ كما ذَكَرَ عن نفسه في كتابه المسمى "بالمناقب والمثالب" ؛ صنّفه للأمير المظفر أبي الحسن علي بن جعفر . وعمل أيضا رسالة كبيرة في المُفَاخَرَة والمُكَاثَرَة ، وهي ما بين ابن الرومي وأبي الطيب المتنبي خاصة . وله رسالة سماها "المسابقة والمسارقة" ، يَبِينُ فيها ما أَخَذَهُ المتنبي من الشعراء . وكان عالما بذلك ، خيرا بِنَقْدِ الشعر ومعانيه . وكان شيعيا مُغَالِيا في ولايته ، وله قصائد مطوّلة في ذكر التشيع والأئمة ، عليها تكلف وبرد كشعر النحاة ، فلم أَرِدْ كُتِبَ شيء منها ؛ إذ لم يكن هذا موضعها .^(١)

(***) ١٨٧ - الحسن بن إسحاق بن أبي عَبَّاد اليمانيّ النحويّ

كان من وجوه أهل اليمن . صحب الفقيه يحيى بن أبي الحسين الصَّبْرِيّ ،^(٢) وصنّف مختصرا في النحو ، مشهورا في اليمن ، يقرؤه المبتدئون . وكان قريب العهد ، يُقَارِبُ وفاته سنة تسعين وخمسمائة . ومما نُسِبَ إليه من شعره قوله :

لعمرك ما الفخر من شيتي^(٣) ولا أنا من خطي الحن
ولكنني قد عرفت الأنام نغاطبتُ كلاً بما يُحسِنُ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٥٢ . والتفليس : منسوب إلى تفليس . قال ابن الأثير في اللباب : « وهي آخر بلاد أذربيجان ، مما يلي النقر » .
(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٣ ، وروضات الجنات ٢٢٢ ، ومعجم الأدباء ٨٠ : ٥٢ - ٥٤ .

(١) وردت العبارة في الأصل هكذا : « بل استدركت شيء منها ؛ إذ لم يكن هذا موضعه » ، ولا يخفى ما فيها من غموض ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) الصبري ؛ بفتح أوله وثانيه : منسوب إلى صبر ، وهو اسم جبل باليمن .

(٣) في تلخيص ابن مکتوم ومعجم الأدباء « ما الحن » .

١٨٨ - الحسن بن تميم الصفار الأصبهاني أبو علي^(*)

ذكره الحافظ أبو نعيم^(١) في تاريخ أصبهان^(٢)، وقال: « النحوي، حدث عن البصريين، منهم عبد الواحد بن غياث، وأبو مروان العثماني^(٣) ». روى أبو نعيم^(٤)، عن أحمد بن إبراهيم بن يوسف أبي جعفر، عنه .

١٨٩ - الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن

أبي صفرة بن المهلب بن أبي صفرة أبو سعيد

السكري^(***) النحوي

سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني والعباس بن الفرج الرياشي ومحمد ابن حبيب وعمر بن شبة وغيرهم . وكان ثقة ديناً صادقاً ، يُقَرَأُ القرآن . وأنتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٨ - ٢١٩ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١ : ٢٦٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٣ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٤ ، وبنية الوعاة ٢١٨ - ٢١٩ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ - ٢٩٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٥٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٣ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٠٠ - ٣٠١ ، والفهرست ٧٨ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، وكشف الظنون ٥ ، ١٤٦٩ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٩٤ - ٩٩ ، والمتنظم (وفيات سنة ٢٧٥) ، وزهرة الألباء ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ، أبو نعيم الأصبهاني الحافظ . كان من الأعلام المحذّين وأكابر الحفاظ الثقات ، وهو صاحب كتاب حلية الأولياء . توفي سنة ٤٣٠ . ابن خلكان (٢٦ : ١) .

(٢) طبع في ليدن بمطبعة بريل سنة ١٩٣١ م .

(٣) في تاريخ أصبهان : « حدث عن البصريين ؛ عبد الواحد بن غياث وأبي مروان العثماني » .

(٤) جاء في ترجمته في تاريخ أصبهان : « حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن يوسف أبو جعفر ، حدّثنا

الحسن بن تميم ، حدّثنا أبو مروان العثماني ، حدّثنا محمد بن ميمون ، حدّثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة نال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس » .

كتب إلى زيد بن الحسن بن زيد : أخبرنا أبو منصور الفزازي ، حدثنا أحمد
ابن علي بن ثابت من كتابه ، أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، حدثنا أبو سهل أحمد بن
محمد بن عبد الله القطان ، حدثنا أبو سعيد السكري ، حدثنا الرباشي ، حدثنا ابن
أبي رجاء عن الهيثم عن عمر بن مجاشع عن تميم بن الحارث عن أبيه ، عن علي :
أنه كان يكره أن يتروَّج الرجلُ أو يسافر إذا كان القمر في محاق الشهر أو العقرب .
قال الهيثم : والمحاق لثلاث بقين من الشهر .

وُلِدَ سنة آتني عشرة ومائتين ، ومات - رحمه الله - في سنة خمس وسبعين
ومائتين . وذكر ابن قانع^(٣) أنه مات في سنة تسعين . والأوَّل أقرب إلى الصحة ،
والله أعلم .

ولما مات نبي إلى ثعلب ، فقال :

المراء يُخْلَقُ وحدهُ ويموتُ يومَ يموت وحدهُ
والناسُ بعدك إن هلَكَ ست كمن رأيت الناس بعدهُ

كان السكريّ حسنَ المعرفة باللغة والأنساب ، مرغوباً في خطه لصحته .
وله من الكتب : كتاب "المناهل والقرى"^(٤) . كتاب "الوحوش" ، جوده .
كتاب "النبات"^(٥) .

وجمع عدّة أشعار ودقونها لشعراء العرب ، وهي : "ديوان أمرئ القيس" ،

-
- (١) سمى بالمحاق : لأن الهلال يطلع فيه مع الشمس فتحمقه .
(٢) العقرب : برج من بروج السماء .
(٣) لابن قانع كتاب في التاريخ ، مرتب على السنوات ، ذكره صاحب كشف الظنون ص ٢٧٩ .
(٤) قال ابن النديم : « رأيت بخطه » .
(٥) قال ابن النديم : « رأيت منه شيئاً يسيراً بخطه » . وذكر له من المصنفات أيضاً : كتاب
"الآيات السائرة" .

- « ديوان النابتين »^(١) . « ديوان قيس بن الخطيم »^(٢) « ديوان تميم بن أبي بن مقبل » .
 « أشعار اللصوص »^(٣) . « ديوان شعراء هذيل »^(٤) . « ديوان هذبة بن خشم » .
 « ديوان الأعشى » . « ديوان مزاحم العقيلي »^(٥) . « ديوان الأخطل »^(٦) . « ديوان
 زهير » . « ديوان أبي نؤاس وشرحه » ، نحو ألف ورقة .

(١) في الأصل : « النابتين » ، وهو تصحيف ، وفي معجم الأدباء : « النايفة الذبياني » والنايفة
 الجمعدى » .

(٢) ذكره جورجى زيدان في تاريخ الآداب العربية (٢ : ١٧٠) ، وقال : إنه نشرت قطعة منه
 في ليدن سنة ١٨٥٩ .

(٣) طبعت مجموعة أشعار الهذليين بشرح السكرى في لندن سنة ١٨٥٤ ، ومجموعة أخرى في برلين
 سنة ١٨٨٤ ، ومجموعة ثالثة في ليزج سنة ١٩٣٣ . ونشر يوسف هل الألماني ديوان أبي ذؤيب
 سنة ١٩٢٦ . وتقوم دار الكتب المصرية بطبع أشعار الهذليين جميعها ، وقد طبع التقيم الأول منه
 في سنة ١٣٦٤ ، والثاني في سنة ١٣٦٨ . والثالث في سنة ١٣٦٩ .

(٤) نشره الأب أنطون صالحاني ، وطبعه في مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٨٩١ م .

(٥) قال ابن النديم : « رأيت بخط الحلواني » ، وكان قريب أبي سعيد » .

(٦) ومن الشعراء الذين عمل السكرى أشعارهم أيضا ، على ما ذكره ابن النديم في ص ١٥٧ — ١٥٨ :
 الخطيطة ، وليد بن ربيعة ، ودريد بن الصمة ، وعمرو بن معد يكرب ، ومهلل بن ربيعة ، وشم بن
 نورة ، وأعشى باهلة ، وبشر بن أبي خازم ، والمتلس ، والمسيب بن علس ، وحيد بن ثور ، وحيد
 الأرقط ، وعدى بن زيد العبادى ، وعدى بن الرقاع ، وسحيم بن وثيل العاملى ، والطرقاح ، وعروة
 ابن الورد ، والعباس بن مرداس ، وشيب بن الرصاء ، وعمرو بن شأس ، والنمر بن تولب ، والمرار
 الفقعى ، وأبو الطمجان القينى ، وسالم بن وابصة ، والعباس بن عتبة بن أبي لهب ، والشاخ ، ومعن
 ابن أوس ، والراعى ، وعبد الرحمن بن حسان ، وأبته سعيد بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن قيس الرقيات ،
 وأبو الأسود الدؤلى ، وجران العود النيرى ، والحادرة ، ومضرم بن ربهى ، وحريشة ، وخداش
 ابن زهير ، ومزاحم العقيلي ، وأبو حية النيرى ، والخنساء ، والكعيت ، وذو الرمة ، وهلال بن مياس ،
 والمتجع بن نيهان ، وأبو النجم العجلى : والمعجاج ، ورؤبة ، والفرزدق ، وقفاض جرير والفرزدق .
 وقد نشرت دار الكتب المصرية « شرح ديوان كعب بن زهير » صنعة السكرى ، وطبع في مطبعها
 سنة ١٣٦٩ .

١٩٠ - حسن بن أسد الفارقيّ الشيخ أبو نصر (*)

معدن الأدب ، ومنبع كلام العرب ، فاضل مكانه ، وعلامة زمانه ، له النثر الرائع ، والنظم الذائع ، والنحو المغربيّ عن مشكل الإعراب . وله التصنيف البديع في شرح " اللّمع " ، إلى غير ذلك مما ليس لأديب في مثله طمع .

كان في زمان نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسيّ^(١) الوزير ، والسلطان ملكشاه^(٢) . وكان مستوليا على آمد في ديوانها ، متوليا لجباية أموالها ، وقبض عليه وصورده ، وتوسط الطبيب الكامل في خلاصه ، والتنبيه على مكانته من الفضل .

(*) ترجمته في إشارة التعيين ١٣-١٤ ، وبقيّة الوعاة ٢١٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٣-٥٤ ، وروضات الجنات ٢٢١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٩٨ ، وفوات الرفيات ١ : ١٤٩-١٥١ ، وكشف الظنون ١٥٦٣ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٥٤-٧٥ . والفارقيّ : منسوب إلى ميفارقين ، وهي مدينة بديار بكر ، وخريدة القصر ٢ : ١٧٢-١٨٣ .

(١) هو الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس أبو علي الطوسيّ . كان من أولاد الدهاقين بناحية بيق ، وكان فقيرا مشغولا ببيع الحديث ، ثم بعد حين اتصل بداود بن ميكايل الساجوقيّ ، فأسلم إليه ابنه ألب أرسلان . ولما صار الملك إليه استوزره ، فدبر له الملك عشر سنوات ، ولما مات وولي من بعده ابنه ملكشاه اتخذه وزيرا أيضا ، ودبر له الملك عشرين عاما . وكان عالي الهمة ، وافر العقل ، عارفا بتدبير الأمور ، محبا للعلماء والصلحاء ، على ظلم وجور كان عنده . توفي مقتولا سنة ٤٨٦ هـ . ابن خلكان (١ : ١٤٣) ، والنجوم الزاهرة (٥ : ١٣٦) .

(٢) هو السلطان جلال الدين أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقيّ . تولى الملك بعد أبيه ، واتخذ نظام الملك وزيرا له ، واتسمت رقة ملكه ، وملك ما لم يملكه أحد من ملوك الإسلام بعد الخلفاء المتقدمين ، وكان من أحسن الملوك سيرة ؛ حتى كان يلقب بالسلطان العادل ، وكان مظفرا في الحرب ، محبا للعمارة ، وحفر كثيرا من الأنهار ، وأقام الأسوار على كثير من البلدان ، وأنشأ الربط في الصحارى ، وصنع الحصون بطريق مكة ، وأبطل المكوس في جميع البلدان . توفي سنة ٤٨٥ هـ . ابن خلكان (٢ : ١٢٣) ، والنجوم الزاهرة (٥ : ١٣٤) .

(٣) آمد : من أعظم مدن ديار بكر وأشهرها ؛ فتحت سنة ٢٠ هـ .

وشعره سائر في الآفاق، تتناشده رقيقة الرفاق؛ فمنه قوله في شمة :

وَنَدِيمِي لِي فِي الظَّلامِ وَحِيدِي مِثْلِي، مُجَاهِدَةٌ كَمِثْلِ جِهَادِي
فَاللَّوْنُ لَوْنِي وَالدموعُ مدامي^(١) وَالقلبُ قَلْبِي، وَالسَّهَادُ سُهَادِي
لَا فَرْقَ فِيمَا بَيْنَنَا لَوْ لَمْ يَكُنْ لَمَيَّ خَفِيًّا وَهُوَ مِنْهَا بَادِي

أخبرنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة، أنشدني أبو الحسن علي بن السندي الفارقي الشروطي ميمًا فارقيين، أنشدنا أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي النحوي نفسه :

يَا مَنْ هَوَاهُ بِقَلْبِي مِقْدَارُهُ مَا يُحَدُّ

وجدت له ما صورته: الحسن بن أسد بن الحسن أبو نصر الفارقي النحوي، الشاعر الأديب. كان من أهل ميمًا فارقيين، وكان ذا أدب غزير، وفضل كثير. وله كتاب "شرح اللمع"، أجاد فيه وزاد، وأورده زائدا عن المراد. وإذا أنعم الناظر فيه النظر وجدته قد شرح كلام ابن جني المجموع بكلامه المبسوط، وأوجز في العبارة حتى صار كالإشارة. وإذا أردت تحقيق هذا فانظر كلامه فيه على الكلام والقول تجده قد اختار ما ورد في صدر كتاب "الخصائص". وإذا نظرت إلى كلامه في العوامل وجدته قد اختار الكلام على الحروف في "سر الصناعة". ومن أين لابن أسد في ميمًا فارقيين إلا ما ينقله من كتب المصنفين! وإنما هو من تصنيف أبي سعيد، وبعض تصانيف ابن جني. وليس ذلك بقليل، فإنه نقل شرح أبي سعيد بخطه، وهو فيما بلغتني وقف بخزانة جامع ميمًا فارقيين.

(١) في معجم الأدباء: «كأدمي».

(٢) هو أبو سعيد حسن بن عبد الله المعروف بالسيرافي، شارح كتاب سيبويه.

وكان في زمان نظام الملك ومَلِكْشاه قد تولَّى الديوان بآمد، وأساء التدبير فيه
لَكَوَهْنِيَّةٍ تتداخله ، فحوقق^(١) وأعتقل ؛ إلى أن شَفَع فيه طبيب كان حظياً بحضرة
مَلِكْشاه ، فأطلق سراحه ، وانتقل إلى مَيافارقين ، وقد باضت الرياسة في رأسه
وفرخت . وجرت بميافارقين حركة طَلَب لأجلها من يتولَّى من قِبَل السلطان ، فاجتمع
أهل المدينة على مَنْ يوَلونه ، واجتمع رأيهم على رجل من بيت آل نُبَاتَة^(٢) الخطباء ،
ليتولى الإصلاح بين المتخاصمين ، فأقام أياماً ، ثم رأى الأمر لا يستقر على ما هو
عليه ، فاعتزل الأمر ، ولزم منزله ، فتمياً لها ابنُ أسد الفارقي ، ونزل القصر بها ،
وحكم وما أحكم ، وجرت أحوال قَصَّت له بالانفصال على غير جميل ، وخاف سَطْوَة
السلطان ، فخرج عنها إلى حَلَب ، وأقام مدة ، ثم حمَّله حُبُّ الرياسة والوطن ،
فعاد طالباً لها . ولما حصل بجران قبض عليه نائبُ السلطان وشتقه .

ومن أعجب ما أتفق أنه قال عند عزمه على المسير من حَلَب أبيتا كانت
طيرة^(٣) عليه ، وهي :

لو أن قلبك لما قيل قد بانوا	يوم النوى صخرة صماء صوان ^(٤)
لعيل صبرك مغلوباً وتم بما	أخفيتَه مدمع للسر صوان ^(٤)
زجرتُ أشياء في أشياء تُشبهها	إذ بينهن رضاعات وألبان ^(٥)
فقال لي الطالح يوم طالح ونوى ^(٦)	وحقق البين عندى ما وأى البان ^(٧)

(١) حوقق : خوصم .

(٢) نباتة ، بضم النون وفتحها ، على خلاف تجده في تاج المروس (١ : ٥٩٠) . وآل نباتة ينسبون
إلى عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن إسماعيل الفارقي . ومن ذريته جمال الدين الشاعر المعروف بابن نباتة .

(٣) الطيرة : ما يتشاءم به من القائل الردي .

(٤) صوان : حافظ . (٥) الزجر : التكهن .

(٦) الطلح : شجرة طويلة ، لها ظل يستظل به الناس والإبل ، وورقها قليل ، ولها أنصان
طوال عظام . (٧) وأى : وعد ، والبان : شجر يسمو ويطول في استواء ؛ مثل شجر الأثل .

واستحلبت حَلْبُ جَفِيٍّ فَاثْمَلِبَا وَبَشَّرْتَنِي بِحَرِّ الْقَتْلِ حَرَّانُ^(١)
فَالْحَفْنُ مِنْ حَلْبٍ مَا أَنْفَكُ مِنْ حَلْبٍ وَالْقَلْبُ بِعَدِكَ مِنْ حَرَّانِ حَرَّانُ

وكان قتله بحران في شهر سنة سبع وثمانين وأربعمائة . وله أشعار كثيرة ومقطعات
يتعمد في أكثرها التجنيس ، إلى أن صار له بذلك أنسة تامة ، وعناية عامة . وله
كتاب في الألفاظ مشهور^(٢) .

وكان عزباً مدة عمره ، يكره النسل . ومما يُحكى من كَوَهنته أنه كان إذا رأى
صغيراً قد لبس وزين ، واجتنبه عليه يُبالغ في سبِّ أبويه ويقول : هما عَرَضاه
لى ، يرغبانى فى مثله .

ومن كَوَهنته أيضاً ما حَكى عنه أهل بلده ، وهو أنه كان يجلس فى دِهْلِيْزِه^(٣)
إلى جانب شُبَّاكٍ يُشْرِفُ على الطريق المسلوك ، فسمع ليلة رجلاً سكراناً يُنشد
نصف بيت من « الكان وكان » ، وهو :

* غَسَلْتُ لَهُ فَرَكْتَ لَهُ مَا جَا إِلَى وَلَا التَفْتُ *

(١) حَرَّانُ : قصبة ديار مضر ، على طريق الموصل والشام والروم .

(٢) الألفاظ ، قال صاحب كشف الظنون ص ١٤٩ : « هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على
المراد دلالة خفية في الغاية بحيث لا تفرع عنها الأذهان السليمة ؛ بل تستحسنها وتشرح إليها ؛ بشرط أن
يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج » . وقد عقد السيوطى فى الزهر (١ : ٥٧٨)
فصلاً فى الألفاظ ، وذكر أنواعها وأشهر المؤلفين فيها .

(٣) الدهليز : ما بين الباب إلى الدار .

(٤) الكان وكان : أحد الفنون الشعرية الجارية على ألسنة العامة . وأول من اخترعه البغداديون ،
وسمى بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات التى لا يعنى بها ، ثم نظمت فيه المواعظ والحكم ،
وغير ذلك من المعانى . وله نظم واحد وقافية واحدة ؛ ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثانى ،
ولا تكون قافيته إلا مردوفة . وانظر المستطرف (٢ : ٢١٥) .

وانتظر من ابن أسد إتمام البيت ، فلم يتمه ، وسار في قصده ، فخرج ابن أسد ينجب في الطين والظلمة ، والمزاريب على رأسه ، وهو يسير حلقه يسمع تمام البيت ، فسار طويلا . واتفق أن السكان زلق [و] وقع ، فقال عند وقوعه :

* مشيه يعجب وخطوه ، زلق وقع في الطين *

فقال له : يا ظالم ! كنت قلت هذا من قريب . ثم رجع .

١٩١ — الحسن بن رشيق القيرواني^(*)

الفاضل الأديب ، الجليل القدر ، مُصنّف كتاب "العمدة" في صناعة الشعر ،

وغيره . ووجدت له ماصورته :

هو الحسن بن رشيق الإفريقي المعروف بالقيرواني . من أهل مدينة من مدن إفريقية^(١) ، تعرف بالمحمّدية . وأبوه رشيق ، مملوك رومي لرجل من أهل المحمّدية ، من الأزد .

وُلد الحسن بن رشيق بالمحمّدية في شهر سنة سبعين وثلثمائة ، ونشأ بها ، وعلمه أبوه صنّعه ، وهي الصياغة . وقرأ الأدب بالمحمّدية ، وقال الشعر قبل أن يبلغ الحلم ، واشتاق نفسه إلى التزيّد من ذلك وملاقة أهل الأدب ، فرحل إلى

(*) ترجمة في إشارة التعيين الورقة ١٤ ، وبغية الوعاة ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٥٤ — ٥٥ ، والحلل السندية ١٠٠ — ١٠٢ ، وابن خلكان ١ : ١٣٣ ، وروضات الجنات ٢١٧ — ٢١٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٧ — ٢٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٠١ ، وكشف الظنون ١١٨٥ ، ٣٠١ ، ٩٧٣ ، ١٠٢٩ ، ١١٦٩ ، ١٩٠٧ ، ١٩١٨ ، ومعجم الأدباء ٨ : ١١٠ — ١٢١ . وألف الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب رسالة سماها : « بساط العتيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق » ، والأستاذ عبد العزيز الميمني رسالة سماها : « ابن رشيق » ، وأخرى سماها : « التف من شعر ابن رشيق وابن شرف » . وانظر فوات الوفيات ٣ : ٢٥٥ .

(١) المحمّدية : مدينة اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم ، وموضعها المسجلة ، ولما أتم بناءها نقل إليها الدخائر ، وذلك سنة ٣١٥ .

القيروان، وعمره ست عشرة سنة، وامتدح بها . واثتمر بجودة الخاطر، وصدق
 الفريجة، وحسن المحاضرة . وامتدح صاحب القيروان ابن باديس في سنة سبع عشرة
 وأربعمائة بقصيدة، ذكر فيها بناء البناه في منزله بصبرة، وهي منظره جليلة أنيقة .
 أولها :

ذمّت لعينك أعيان الغزلان قمر أفر لحسبها القميران^(١)
 ودشت فلا والله ما حقف النقا^(٢) مما أرتك ولا قضيب البان^(٣)

يقول فيها :

وئن الملاحه غير أن دياتي تآبى على عبادة الأوثان^(٤)
 يابن الأعزّة من أكابر خمير وسلالة الأملاك من قحطان
 من كل أبلج أمير بلسانه يضع السيوف مواضع التيجان^(٥)

وذكر بناء المنطرة بصبرة — وهي محلة الملك بالقيروان — فقال :

وحلّت من علياء صبرة موضعا أكرم به من موضع ومكان^(٦)
 زادت بناه على الخورزني بسطة^(٧) وحوث أعزّ حمي من النعمان^(٨)
 وذا ابن ذي زين بسفيل دونه^(٩) همّا نزلن به على غمدان^(١٠)

- (١) هو المعز بن باديس الصنهاجي . تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٢٧ .
 (٢) صبرة ، بالفتح ثم السكون : بلد قريب من مدينة القيروان ، وكانت تسمى بالمنصورية ، نسبة
 إلى المنصور ، جد المعز بن باديس الصنهاجي . (٣) حقف النقا : القطعة المحدودة من الرمل .
 (٤) البان : شجر بسيط القوام لين ، يشبه به القدر .
 (٥) في الأصل «ديانة الأوثان» ، وما أثبتته عن تلخيص ابن مكنوم ومعجم الأدباء والحلل السندسية .
 (٦) الخورزني : قصر كان يظهر الكوفة بناء النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى . والأخبار بين
 أقاصيص حول هذا القصر وصاحبه وبانيه . انظر معجم البلدان (٣ : ٤٨٣) .
 (٧) هو سفيل بحصب ، بخلاف بائين .
 (٨) غمدان : قصر بائين ، بناء ليشرح بن بحصب ، وقد اتخذ سيف بن ذي يزن الحميري ، من
 ملوك اليمن مقره له ، ثم هدم في خلافة عثمان بن عفان .

ولما تحقق ابن باديس مكانته من الأدب ومحلّه من قول الشعر قرّبه ، فامتدحه
بقصيدة صار بها في جملة ، ونسب لأجلها إلى خذته ، ولزم ديوانه وأخذ الصلة
منه ، وحمل على مرّكب يُميّز به ، فن قوله في مديحها :

لَدُنُّ الرِّمَاحِ لِمَا تَسْقَى أَسْنَتَهَا مِنْ مُهْجَةِ الْقَيْلِ أَوْ مِنْ مُهْجَةِ الْبَطْلِ (١)
لَوْ أَوْرَقْتُ مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ سُمُرُقَاتًا لِأَوْرَقْتُ عِنْدَهُ سُمُرُ الْقَنَا الذُّبُلِ
إِذَا تَوَجَّهَ فِي أَوْلَى كِتَابِهِ لَمْ تَفْرُقِ الْعَيْنَ بَيْنَ الْمَهْلِ وَالْحَبْلِ
فَالْجَيْشُ يَنْفُضُ حَوْلَيْهِ أَسْنَتَهُ نَفَضَ الْعُقَابُ جَنَاحَيْهَا مِنَ الْبَلِّ
يَأْتِي الْأُمُورَ عَلَى رَفْتِي وَفِي دَعَا نَجْلَانُ كَالْفَلَكِ الدُّوَارِ فِي مَهَلِ

ومن قوله من قصيدة في العتاب :

أَجِدُّكَ لَمْ أَجِدْ لِلصَّبْرِ بَابًا فَتَدْخُلْهُ عَلَى سَعَةٍ وَضَيْقِ
بَلَى وَأَقْلُ مَا لَاقَيْتُ يُسْلِي وَلَكِنْ لَا أَرَى عَتَبَ الصَّدِيقِ
نَهَضْتُ بَعْبَاءَ إِخْوَانِي فزَادُوا وَأَقْلُ مَا يَرَى حَمْلُ الْمَطْبِيقِ
وَلَكِنْ رَبِّ إِحْسَانٍ وَرَبِّ دَعَا بَعْضَ الرِّجَالِ إِلَى الْعَفْوِ
فَإِنْ أَصْبِرْ فَعَنْ إِفْرَاطِ جَهْدِ وَإِنْ أَقْلُ فحَسْبُكَ مِنْ قَلْوِ

يقول فيها :

حَصَلْتُ مِنَ الْهَوَى فِي لُحِّ بَحْرِ بَعِيدِ الْقَمَرِ مُنْخَرِقِ عَمِيْقِ
سَأَعْرِضُ عَنْكَ إِعْرَاضًا جَمِيلًا وَأُبْدِي صَفْحَةَ الْوَجْهِ الطَّلِيْقِ
وَلَا أَلْفَاكَ إِلَّا عَنِ تَلَاقِ بَعِيدِ الْعَهْدِ بِالذِّكْرِ سَمِيْقِ
لَتَعْلَمَ أُنْحَى عَفِّ السَّجَايَا عَزُوفِ النَّفْسِ مُتَّبِعِ الْبُرُوقِ
وَأَنْى مَذْقَصْرَتِ يَدِي طَالَتْ إِلَيْكَ يَدُ الْعَدُوِّ الْمُسْتَفِيْقِ

(١) القيل : الملك . والمهجة : الدم .

وله في الرثاء قصيدة يرثى بها قاضي بلدة المحمدية طاهر بن عبد الله ، وقد بلغت وفاته بالقيروان ، منها :

والعُفرُ في فم ذلك الصارخ النَّاعِي ^(١)	ولا أُجيبَتْ بخير دعوة الدَّاعِي
فقد نعى ملء أفواهٍ وأفئدةٍ	وقد نعى ملء أبصارٍ وأسماعٍ
أما لئن صحَّ ما جاء البريدُ به ^(٢)	ليكثرن من الباكين أشياعي
يا شؤم طائر أخبار مُبرَّحةٍ	يطير قلبي لها من بين أضلاعي
مازلت أفزع من ياس إلى طمع	حتى ترعُّ بأسي فوق أطماعي
فاليوم أنفق كثر العمر أجمعه	لما مضى واحد الدنيا بإجماعي
توفِّي الطاهر القاضي فوا أسفاً	إن لم يوفِّ تباريحي وأوجاعي
فللدبابة فيه لُبسٌ ناكلةٍ	وللقضاء عليه قابٌ مُلتاعٍ

وله في الهجو أبيات يهجو بها رجلا اسمه فرات — وأحسن فيها — وهى :

قالوا رأينا فُرانا ليس يُوجعه	ما يوجع الناس من هجوه قذفا
فقلت : لو أنه حتى لأوجعه	لكنته مات من جهل وما عُرِفا
وما هجوت فُرانا غير تجريرة	وذو الرماية من يستصغر الهدفا ^(٣)

وكان بين ابن رشيق وبين محمد بن شرف الشاعر مُباينة بعد مُواصلة ، وذلك أنهما كانا شاعري ابن باديس ، ودخلا إليه ، واتصلا بخدمته في وقت واحد . وكان

(١) العفر : التراب . (٢) البريد : الرسول .

(٣) قال ابن بشكوال عنه في الصلة (٢ : ٥٤٥) : « محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي القيرواني . يكنى أبا عبد الله . خرج عن القيروان عند اشتداد فتنة العرب عليها سنة ٤٤٧ . وقدم الأندلس ، وسكن المرية وغيرها . وكان من جلة الأدباء . وغول الشعراء . وله كتب مؤلفة في معنى ذلك كله » . وذكر ابن شاعر الكنتي في الفرات : (٢ : ٢٥٥) أن وفاته كانت سنة ٤٦٠ .

ابنُ شرفٍ ممن لا يَنْكُرُ حَذْفَهُ ، ولا يُدْفَعُ في هذا النوعِ صِدْقَهُ ، ولم يزل بينهما مكاتباتٌ ومخاطباتٌ . فمن شعر ابن شرف قصيدةً كتب بها إلى ابن رشيق ، وهو بالمهدية يتشوقه ، أولها :

عَدِمْنَاكَ مِنْ بَعْدِ وَإِنْ زِدْتَنَا قُرْبًا عَلَى أَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا سَبَبًا ^(١) سَهْبًا

وكتب إليه ابن رشيق جوابا عنها قصيدته التي أولها :

عَبَابًا عَسَى أَنْ الزَّمَانَ لَهُ عَتْبِي ^(٢) وَشَكْوَى فَكَمْ شَكْوَى أَلَانَتْ لِقَابِيَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الدَّمْعِ رَاحَةً ^(٣) فَلَا زَالَ دَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمَلًا سَكْبًا

وكانت القصيدة التي تقدم بها ابن شرف ، واتصل بخدمة ابن باديس :

فَفَا فَتَسْمَا عَطَرَ النَّسِيمِ بِرِسْمِ الدَّارِ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ ^(٤)
أَنْيَخَا النَّاعِجِينَ وَلَا تَرُومَا ^(٥) فَا السَّلْوَانَ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ
فَفَا تَرِيَا السَّبِيلَ إِلَى التَّصَابِي لِمَغْنَاهَا وَكَيْفِ صَبَا الْحَلِيمِ

يقول - حين وصل إلى مدحه - فيها :

هُوَ الشَّرْفُ الَّذِي نَسَبَ الْمَعَالِي إِلَيْهِ وَهُوَ ذُو الشَّرْفِ النَّدِيمِ
شَهَابُ الْحَرْبِ يُهْلِكُ كُلَّ بَاغٍ وَمُحْرِقُ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمِ
تُقَطِّعُ دُونَهُ الْبَيْضُ الْمَوَاضِي وَتَجْفَلُ عَنْهُ إِجْفَالُ الظُّلَمِ ^(٦)
وَيَجْلُو عَنْهُ لَيْسَ النَّعْمُ وَجْهَهُ كَعَبْدِ التَّمِّ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ

(١) السبب السبب : المقازة الواسعة . (٢) العتبي : الرجوع عن الإساءة .

(٣) السكب : المسكوب . (٤) الرسم : ضرب من السير سريع .

(٥) الناعج : الجمل السريع . (٦) جفل الظلم : أسرع وذهب في الأرض .

ثم إن المنافسة أوقعت بينهما ، وتخاصرا في الهجاء ، وعمل ابن رشيق عدة تصانيف في الرد عليه وإخراج معائب أقواله ، ساستوفى لمحها وملحها في كتابي الذي أسميه "الأنيق في أخبار ابن رشيق" بمشيئة الله وعونه .

ولم يزل ابن رشيق على ما هو عليه من إقامة سوق الأدب ، والتنبيه على فضل لغة العرب ، بما يصنّفه فيها ويؤلفه ، ويحرره ويرصفه ، مرة في لغتها ، ومرة في معانيها الواردة في أشعارها وأمثالها وأخبارها إلى أن هجم العرب على القيروان ، وقتلوا من بها ، ونحروا منازلها ، واتهبوا أموالها ؛ فعند ذلك فر عنها إلى ساحل البحر المغربي ، ولم يمكنه المقام هناك ، فعدى البحر إلى جزيرة صقلية ، ونزل بمآزر إحدى مدنها على أميرها ومُتولّيها ابن مطكود ، فأكرمه واختصه ، وقرأ عليه كتبه . ومن جملة ما رأيت من قراءاته عليه كتاب "العمدة" في صنعة الشعر ، وهو أجل كتبه وأكبرها . ورأيت خط ابن رشيق على نسخة منها ، ولم يزل عنده إلى أن مات بمآزر في حدود سنة نحسين وأربعمائة — رحمه الله تعالى .

(١) ذكر منها ابن شاكر الكتبي في كتاب الفوات (٢ : ٢٥٥٠) : رسالة "ساجور الكلب" ، ورسالة "قطع الأقسام" ، ورسالة "نمّج الطلب" ، ورسالة "رفع الأشكال ودفع المحال" ، ورسالة "فسخ الملح ونسخ اللح" . وذكر صاحب البساط منها في ص ٩٠ : رسالة "نقض الرسالة السعودية والقصيدة الدعية" ، و"الرسالة المنقوضة" . ونقل عن الصلاح الصفدي قوله : «وقفت على هذه المصنفات والرسائل جميعها ، فوجدتها تدل على تجرّبه في الأدب وإطلاعه على كلام الناس ونقله لمواد هذه الفن وتجربه في النقل .» (٢) لما انحرف المعز بن باديس عن المذهب الشيعي ، رماه المستنصر بالله الفاطمي بعرب هلال ، وهم زفة ورياح والأثيج ، فدخلوا إفريقية ، وأخرجوا ابن باديس من القيروان ، وذلك سنة ٤٤٧ هـ . ابن خلدون (٦ : ١٥٩) .

(٣) مازر : من مدن صقلية ، وإليها ينسب أبو عبد الله المازري ، شارح صحيح مسلم .
(٤) في الأصل : «مطلود» ، وهو تصحيف عما أثبتته ، وتكتب الكلمة أيضا «متكود» ، ومدكود . وانظر معجم السفر (١ : ١٥٨) ، (٢ : ٢٨٧) ، وهو القائد أبو محمد الحسن بن عمر ابن مطكود . ذكره العاد في الخريدة (١١ : ٧١) ، وأورد له شعرا . (٥) في معجم الأدباء ، وبقية الرواة وشذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٤٥٦ هـ . وذكر ابن خلكان أن وفاته كانت سنة ٤٦٣ هـ ، ثم قال بعد ذلك : « ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفي سنة ٤٥٦ هـ بمآزر . والأوّل أصح » .

هن تصانيفه : كتاب " العمدة " في صناعة الشعر أربعة مجلدات ، اشتمل من هذا النوع على ما لم يشتمل عليه تصنيف من نوعه ، وأحسن فيه غاية الإحسان .
وذكر هذا الكتاب بحضرة القاضي الأجل الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى فقال :
هو تاج الكتب المصنفة في هذا النوع .

وله كتاب " قراضة الذهب في صناعة الأدب " ، وهو كتاب لطيف الجرم ،
كثيف العلم ، لطيف العبارة ، متين الإشارة ، صادق القصد ، هنى الورد .

وله كتاب " الشذوذ " في اللغة ، ذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها ، عربية
في معناها ، دلّ به على كثرة اطلاعه ، ومتانة اضطلاعه .
(١)
(٢)

(*) ١٩٢ - الحسن بن رجاء الدهان المعروف بالأديب

بغدادى ، عالم بالعربية ، متصدّر لإفادتها ، قائم بأصولها وفروعها وفصولها .
له ذكر في زمانه ، ووجاهة بالأدب في مكانه ، ولم يزل على قدم الإفادة والتدريس ،
إلى أن أتاه أجله ببغداد في يوم الاثنين الثالث من جمادى الأولى سنة سبع
وأربعين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٦ ، وبغية الوعاة ٢٢٩ ، والخواهر المضية ١ : ٢٠٢ -
٢٠٣ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٣١٤ - ٣١٥ .

(١) قال صاحب البساط : « شرحه بنفسه » .

(٢) ومن مصنفاته أيضاً : كتاب " الأتمودج " في شعراء القيروان ؛ ذكره باقوت والسيوطي .
وذكره صاحب كشف الظنون : " ميزان العمل " في التاريخ ، و " تاريخ القيروان " ، و " شرح
موطأ مالك " ، و " الأتمودج " في اللغة . وذكره صاحب البساط ص ٩٠ : " الروضة الموشية
في شعراء المهديّة " ، و " المساوى في السرقات الشعرية " ، و " مختصر الموطأ " .

١٩٣ - الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن

(*)

النحويّ البغداديّ ملك النحاة

كان أبوه لرجل يسمى حسين الأرمويّ^(١) . وُلِدَ الحسن بالجانب الغربيّ من مدينة السلام بشوارع دار الرقيق ، في سنة تسع وثمانين وأربعمائة . ثم انتقل إلى الجانب الشرقيّ ، واشتغل بالعلم ، فقرأ علم الكلام على أبي عبيد الله محمد بن أبي بكر القيروانيّ (مغربيّ قدم بغداد ، وأقام بها) ، والأصول على أبي الفتح أحمد بن علي بن برهان ، والخلاف على أسعد بن أبي نصر الميهنيّ^(٢) ، والنحو على أبي الحسن عليّ بن [أبي] زيد الفصيحى .

(*) ترجمته في إشارة العينين ١٤-١٥ ، وبنية الوعاة ٢٢٠-٢٢١ ، وتاريخ أبي الفدا ٥٤:٣ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٧٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٦-٥٧ ، وابن خلّكان ١ : ١٣٤-١٣٥ ، والحلل السندسية ١٠٢-١٠٤ ، وخريدة القصر ١ : ٨٨-٩٢ ، وروضات الجنات ٢٢١-٢٢٢ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٠٢-٣٠٤ ، وطبقات الشافعية ٤ : ٢١٠-٢١١ ، وكشف الظنون ٦٢٤ ، ٦٢٨ ، ٨١٥ ، ١١٧٠ ، ١٨٤٩ ، ١٧٨٧ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٤ : ١٦٦-١٧٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ٣٨٦ ، ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٣١٦-٣٢٢ ، ومعجم الأدباء ٨ : ١٢٢-١٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٦٨ .

(١) الأرمويّ ، بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم : منسوب إلى أرميسة ، وهي من بلاد أذربيجان .

(٢) علم الخلاف ، قال صاحب كشف الظنون ص ٧٢١ : « هو علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ودفع الشبه ، وقوادح الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية ، وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق ؛ إلا أنه خص بالمقاصد الدينية » .

(٣) الميهنيّ ، بالكسر ثم السكون : منسوب إلى مينة ؛ ناحية بين أبيورد وسرخس . وهو أبو الفتح أسعد بن محمد بن أبي نصر الميهنيّ ، العلم الفرد في علم الخلاف . درس بالمدرسة النظامية ، وانتشر ذكره في الأقطار ، ورحل إليه طلبة العلم من الأمصار . توفي بعد سنة ٥٢٠ . طبقات الشافعية (٤ : ٢٠٣) .

برع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقته، وكان فهماً ذكياً فصيحاً، له نظم وورصف حسن؛ إلا أنه كان عنده عجب بنفسه، وتيه بلامه. لقب نفسه «ملك النعاة»، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك.

ونرح عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة، وسكن واسطاً مدة، وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً، ووصفوه وأثنوا عليه بالفضل والمعرفة مع تحرق فيه، وصار منها إلى شيراز وكرمان، وتنقل في البلاد سنين؛ حتى استقر به الحال بدمشق، فسكنها إلى حين وفاته، وله شعر، منه:

حَنَانِيكَ إِن جَاءتْكَ يَوْمًا خِصَائِي وَهَالِكَ أَصْنَافُ الْكَلَامِ الْمَسْخَرِ^(١)
فَسَلْ مُنْصِفاً عَنِ قَالَتِي غَيْرِ جَائِرٍ يُجِبُّكَ بَأَنَّ الْفَضْلَ لِلتَّائِرِ^(٢)

توفي أبو نزار النحوي بدمشق يوم الثلاثاء من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة، ودفن يوم الأربعاء تاسعه بمقبرة الباب الصغير.

ومن شعره عند مقامه بواسط وأرتحاله عنها؛ يتشوقها:

أَرَا جَعُّ لِي عَيْشِي الْفَارِطُ أَمْ هُوَ عَنِّي نَازِحٌ شَاحِطُ!
أَلَا وَهَلْ تُسَعِّفُنِي أَوْبَةٌ يَسْمُو بِهَا نَجْمُ الْمُنَى الْهَابِطُ
أَرْقُلُ فِي مِرْطِ ارْتِيَاجٍ وَهَلْ^(٤) يَطْرُقُ سَمْعِي: «هَذِهِ وَاسِطُ»!^(٥)

(١) حنانيك؛ أي تحنن عليّ مرة بعد أخرى.

(٢) رواية البيت في معجم الأدباء وبغية الرواة:

فسل منصفاً عن حالتي غير جائر يخبرك أنّ الفضل للتائر

(٣) واسط: عدة مواضع، أشهرها واسط الحجاج. تقع في مكان متوسط بين الكوفة والبصرة.

شرع الحجاج في عمارتها سنة ٨٣، وفرغ منها سنة ٨٦.

(٤) المرط بالكسر: كساء من صوف أو نزع.

(٥) قال ابن مكنوم: «هذه واسط» فاعل يطرق سمعي؛ أي يطرق سمعي هذا الكلام.

يَا زَمِنِي عُنْدِي فَقَدِرْتَنِي حَتَّى عَرَانِي شَيْبَى الْوَاحِطِ^(١)
كَمْ أَقْطَعُ الْبِيدَاءَ فِي لَيْلَةٍ يَقْبِضُ ظِلِّي خَوْفَهَا الْبَاسِطِ^(٢)
أَرْقُبُ الرَّاحَةَ أَمْ لَا وَهَلْ يَعْدِلُ يَوْمَا دَهْرِي الْقَاسِطِ^(٣)
أَيَا ذَوَى السُّودِّ أَمَا اشْتَقْتُمْ إِلَى إِمَامٍ جَاشِئِهِ رَابِطِ^(٤)
وَهَلْ عَهودِي عِنْدَكُمْ غَضَّةٌ أَمْ أَنَا فِي ظَنِّي إِذَا غَالِطِ^(٥)
لِتَهْنِكُمْ مَا عَشْتُمْ وَأَسِطُ إِنِّي لَكُمْ يَا سَادَتِي غَائِطِ^(٦)

وله أيضا :

الْحَشُّ وَالْبُرْمُ الْكَثِيرُ^(٧) مَنْظُومٌ ذَلِكَ وَالشَّيْرُ^(٨)
وَدِخَانُ عُودِ الْهِنْدِ وَالشَّمْعُ مَعَ الْمَكْفَرِ وَالْعَبِيرِ^(٩)
وَرَشَاشُ مَاءِ الْوَرْدِ قَدْ عَرَفْتُ بِهِ تِلْكَ النَّحُورِ^(١٠)
وَمِثَالُ الْعِيدَانِ يُسْعِدُ حَسَنَهَا بِيَمِّ وَزِيرِ^(١١)
وَتَحَاقُّ النَّايَاتِ يَفْتَلِقُ بَيْنَهَا لِلطَّبْلِ الْقَصِيرِ^(١٢)
وَالشَّرْبُ بِالْقَدَحِ الْكَبِيرِ يَجْنُثُهُ الْقَدْحُ الصَّغِيرُ^(١٣)
أَحْظَى إِلَيَّ مِنَ الْأَبَا عِرِّ وَالْحِدَاةُ بِهَا تَسِيرُ^(١٤)
لِلْعَبْدِ أَنْ يَلْتَدُّ فِي دُنْيَاهُ وَاللَّهُ الْغَفُورُ^(١٥)

(١) يقال : وخطه الشيب ؛ إذا فشا في رأسه .

(٢) القاسط : الجائر .

(٣) رابط الجأش : شجاع القلب .

(٤) الحش : جماعة النخل .

(٥) البرم : العنب إذا كان صغيرا .

(٦) المكفر : المختلط بالكافور . (٧) عرفت : طبقت .

(٨) البم : أغظ الأوتار من المزهر ، والوزير : الدقيق منها .

كتب إلى محمد بن هبة الله بن مميسل الشيرازي: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي^(١) من كتابه: «الحسن بن أبي الحسن، واسم أبي الحسن صافي، مولى حسين الأرموي التاجر، أبو نزار البغدادى المعروف بمليك النحاة. ذكر لي أنه وُلِدَ ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة، في الجانب الغربي بشارع دار الرقيق، ثم نُقِلَ إلى الجانب الشرقي، إلى جوار حريم الخلافة، وهناك قرأ العلوم، وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبي، وقرأ المذهب على أحمد الأشنهي^(٢). وأصول الدين على أبي عبد الله القيرواني، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان، وعلم الخلاف على أسعد الميمني، والنحو على أبي الحسن علي بن [أبي] زيد الفصيحى الأستراباذي، وقرأ الفصيحى على عبد القاهر الجرجاني».

« وفتح له الجامع، ودرس فيه، ثم سافر إلى بلاد نجراسان وكرمان وغزنة، ثم دخل الشام، وقدم دمشق، ثم خرج منها، ثم عاد إليها واستوطنها إلى أن مات بها. توفي يوم الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء التاسع من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة، ودفن بمقبرة الباب الصغير».

« وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس. ذكر لي أسماء مصنفاته: "الحاوى" في النحو، مجلدتان. "العمد" في النحو، مجلدة. "المنتخب" في النحو، مجلدة، وهو كتاب نفيس. "المقتصد" في التصريف، مجلدة ضخمة. "أسلوب الحق" في تعليل القراءات العشر وشيء من الشواذ، مجلدتان. "التذكرة السّفرية"، انتهت إلى أربعمائة كراسة. "العروض"، مختصر محرّر. مصنف في الفقه على

(١) هو المعروف بابن عساكر صاحب كتاب تاريخ دمشق. تقدّمت ترجمته في حواشى هذا الجزء ص ١٦٢.

(٢) قال ابن الأثير في اللباب: «الأشنهي»، بضم الألف وسكون الشين وضم النون وكسر الهاء، هذه النسبة إلى قرية أشنة، وظنى أنها بلدة بأذربيجان».

مذهب الشافعي، سماه "الحاكم"، مجلدتان. "مختصر في أصول الفقه" "مختصر في أصول الدين". "ديوان مجموع من شعره"^(١).

أبنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه — وذكر ملك النحاة هذا — فقال: «أحد الفضلاء المبرزين؛ بل واحدتهم فضلا، وما جدتهم نبلا، وكبيرهم قدرا، ورحيبتهم صدرا. قد غلبت عليه سمة ملك النحاة، وشهدت بفضله خلانته والعداة، سمح البديهة في المقاصد النبوية، عزيز النفس كثير الألفة عن المطامع الدنية بالمطالب الزهية، والمراتب الوجيبة. ولقد كانت تجابته للنحاة بضاعة وافية، وبراعة يراعيه للكفاة كافية، يأخذ القلم فيمشق الطرس في عرضه نظما يعجز، وثرا يعجب، ونكحا ترقص. وتنفقا تطرب. طاف بلاد العجم، ولقي كرماء كرمان، ووصل في سنة إحدى وأربعين إلى أصفهان، وسافر إلى دمشق، فأقام بها إلى آخر عمره في رعاية نور الدين محمود بن زنكي — رحمه الله»^(٥).

«وكان مطبوعا متناسبا الأحوال والأعمال، يحكم على أهل التمييز بحكم ملكه فيقبل ولا يستنقل؛ يقول: [هل] سيبويه إلا من رعيتي وحاشيتي! ولو عاش

(١) وله أيضا كتاب "مختصر في أصول الفقه"، ذكره ياقوت. وذكر ابن تغري بردي أنه وضع "مقامات" من جنس «مقامات الحريري»، وكان يقول: مقاماتي جد وصدق، ومقامات الحريري هزل وكذب. وذكر السيوطي أن له عشر مسائل استشكلها في العربية، سماها "المسائل العشر المتعبات إلى الحشر"، وأوردها في كتاب الأشباه والنظائر (٣: ١٧١ — ١٩٨).
(٢) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٦٨. (٣) خريدة القصر (١: ٨٨)، مع اختلاف في العبارات. (٤) المشق: مذ الحروف في الكتابة. والطرس: الصحيفة؛ يريد أنه يلا الصحف بالكتابة.

(٥) هو الملك العادل أبو القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر، صاحب الشام ومصر، المعروف بنور الدين الشهيد. كان ملكا عادلا زاهدا عابدا، متمسكا بالشريعة، مائلا إلى الخير، مجاهدا في سبيل الله. بنى المدارس في بلاد الإسلام، مثل دمشق وحلب وبعبك ومنبج، وبني بمدينة الموصل الجامع النوري، وبني مارستان دمشق. وله من المناقب والمآثر ما يستغرق الوصف. توفي سنة ٥٦٩. امرأة الجبان (٣: ٣٨٦). (٦) نكحة من خريدة القصر.

ابن جَنِّي لم يسعه إلا حَمْلُ فاشيتي. مُرَّ الشَّيْمَة، حُلُو الشَّيْمَة، يضم من الذهب يده على المائة والمائتين، ويُمسَى وهو منها صِفر اليدين، مُوَلِّع باستعمال الحلاوات السكرية وإهدائها لجيرانه وإخوانه، مُغْرَم مغرى بإحسانه إلى خالصائه وخُلَّانِه». .
« وتوفي بدمشق سنة ثمان وستين وخمسمائة، وقد ناهز الثمانين، ولقى^(١) العرائين، وجزب الغث والسمين؛ أذكره وقد وصلت إليه خلعة مصرية، وجائزة سنية، فأخرج القميص^(٢) الدَّبِيقَ إلى السوق، فبلغ دون عشرة دنانير، فقال: قولوا: هذا قميص ملك كبير، أهدها إلى ملك كبير، ليعرف الناس قدره، فيحلوا عليه^(٣) البدر على البدار، وليُجلُّوا قدره في الأقدار. ثم قال: أنا أحقُّ به إذا جهلوا حقَّه، وتكَبَّوا سبيل الواجب وطرقه». .

١٩٤ — الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري

أبو أحمد اللغوي^(*)

العالم الفاضل الكامل، الراوية المتقن، صاحب التصانيف الحسان. من أهل عسكر مُكرَّم^(٥). روى عن أبي بكر بن دُرَيْد وطبقته من الأدباء وأجلة الأجلة. .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٥، والأنساب ٣٩٠ ب، وبقية الوعاة ٢٢١، وتاريخ ابن الأثير ٧: ١٨٨-١٨٩، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٣٣، وتاريخ ابن كثير ١١: ٣٢٠-٣٢١، وتلخيص ابن مكنوم ٥٨، وخراتة الأدب ١: ٩٧-٩٨، وابن خلكان ١: ١٣٢-١٣٣، وروضات الجنات ٢١٦، وشذرات الذهب ٣: ١٠٢-١٠٣، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ١٠٤-٣٠٥، وكشف الظنون ٤١١، ٦٧٥، ٨٢٩، ٩٥٦، ١٥٤٨، ١٦٣٧، واللباب ٢: ١٣٦-١٣٧، ومرآة الجنان ٢: ٤١٥-٤١٦، ومعجم الأدباء ٨: ٢٣٣-٢٦٧، ومعجم البلدان ٦: ١٧٦-١٧٧، والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٣. والعسكري: منسوب إلى عسكر مكرم، وهي مدينة من كور الأهواز. .

- (١) في الأصل «لني»، والصواب ما أثبتته عن خريدة القصر. .
(٢) الدَّبِيقُ: منسوب إلى دبيق، وهي بلدة بمصر مشهورة بنوع من الثياب. .
(٣) البدر: جمع بدرة، وهي كيس فيه ألف، أو عشرة آلاف، أو سبعة آلاف. .
(٤) البدار: الاستباق بالأمر. (٥) قال ياقوت في معجم البلدان: «هو مكرم بن معز، مولى الحجاج بن يوسف». وقال ابن خلكان: «هو مكرم الباهلي»، أول من اختطها من العرب فنسبت إليه. .

وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبات ومخاطبات. وله من الأتباع والأصحاب علماء أعلام؛ كأبي هلال العسكري^(٣) ومثاله. دوخ البلاد، واستفاد وأفاد. وله من الكتب كتاب "المختلف والمؤتلف" مما يدخل منه الوهم على المحدثين^(٤)، وهو كتاب جليل، وكتاب "ما لحن فيه الخواص من العلماء"، وهو كتاب معتبر، وكتاب "علم النظم"^(٥)، وهو في غاية الجودة، ومن أحسن ما يستعمله الشعراء، إلى غير ذلك من التصانيف.

عاش إلى حدود سنة ثمانين وثلثمائة^(٦).

(١) تقدمت ترجمة المؤلف له في هذا الجزء ص ٢٣٦.

(٢) روى ابن خلكان: أن الصاحب بن عباد كان يؤذ الاجتماع بأبي أحمد العسكري، ولا يجد إليه سبيلا، فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه: إن عسكر مكرم قد اخلت أحوالها، وأحتاج إلى كشفها بنفسى. فأذن له في ذلك، فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد، فلم يزره، فكتب الصاحب إليه:

ولما أيسم أن تزوروا وقلتم ضعفنا فلم تقدر على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض زوركم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى انزليكم بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع الأبيات شيئا من النثر، بخاوبه أبو أحمد عن النثر بشر مثله، وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور، وهو:

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له، وقال: والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الروي.

(٣) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب في باب الكنى.

(٤) سماه صاحب كشف الظنون: "المختلف والمؤتلف" في مشبه أسماء الرجال.

(٥) سماه باقوت "صناعة الشعر".

(٦) ذكره ابن الأثير وأبو الفداء وابن كثير في وفيات سنة ٣٨٧، وذكر في مرآة الجنان والنجوم

الزاهرة والشذرات في وفيات سنة ٣٨٢. وقال ابن خلكان: إنه توفي سنة ٣٨٢.

(١) ومن تصانيفه كتاب : "الحكم والأمثال" ، وكتاب "الزواجر" .

(١) ومن مؤلفاته أيضا كتاب "التصحيح" ، وكتاب "علم المنطق" ، ذكرهما ابن خلكان . وكتاب "تصحيح الوجوه والنظائر" ، وكتاب "راحة الأرواح" ، ذكرهما ياقوت . قال ابن مکتوم : « مولد أبي أحمد العسكري سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتوفي — رحمه الله — يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة ، ولما نعى إلى الصاحب بن عباد أنشد فيه :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب التندب
فقلت : ماذا فقد شيخ مضى لكنه فقد فنون الأدب

وتلميذه أبو هلال العسكري ، اسمه أيضا الحسن بن عبد الله بن سهل . لغوى أديب ، له تصانيف جليلة ؛ منها كتاب "الأوائل" ، وكتاب "الصناعتين" ، وكتاب في اللغة سماه "التلخيص" ، جليل . ومن شعره — رحمه الله — قوله :

قد تعاطاك شباب وتغشاك مشيب
فأنى ما ليس يمضى ومضى ما لا يؤوب
لا توهمه بعيدا وإنما الآتى قريب

وجاء في هامش ص ٢٦٦ من الأصل ما يأتي :

« ذكر الخافظ السلفي — رحمه الله — أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري اللغوي ، قال : إنه سمع أبا غالب بن علي بن غالب الأستراباذي بقصر روناش يقول : رأيت بخط أبي حكيم أحمد بن إسماعيل بن فضلان اللغوي العسكري مكتوبا : توفي أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة . وكان لأبي أحمد تلميذ وافق اسمه اسميه ، واسم أبيه اسم أبيه ، وهو عسكري أيضا ، وربما اشتبه ذكره بذكره إذا قيل : « حسن بن عبد الله العسكري الأديب » ؛ وهو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي » .

« وسألت الرئيس أبا المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردى — رحمه الله — بههذان عنه ، فأثنى عليه ، ووصفه بالعلم والعفة معا ، وقال : كان يتبرز احترازا من الطمع والدناءة والتبذل ، وكان الغالب عليه الأدب والشعر ، وله مؤلف في اللغة سماه "التلخيص" ، وكتاب "الصناعتين" ، وكتاب "الأوائل" . وولد أبي أحمد الحسن المذكور في كتاب « إنباه الرواة » ، شيخ ابن سهل سنة ثلاث وتسعين ومائتين — رحمه الله . ولما نعى أبو أحمد المذكور إلى الصاحب بن عباد أنشد فيه :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب التندب
فقلت : ماذا فقد شيخ مضى لكنه فقد فنون الأدب

ومن شعر أبي هلال ، تلميذ أبي أحمد المذكور .

قد تعاطاك شباب وتغشاك مشيب
فأنى ما ليس يمضى ومضى ما لا يؤوب
فأهب لسقام ليس يشفيه طيب
لا توهمه بعيدا وإنما الآتى قريب

١٩٥ — الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد

(*)
القاضي السيرافي النحوي

سكن بغداد، وكان يسكن الجانب الشرقي، وولى القضاء ببغداد، وكان أبوه

مجوسيا أسلم، وأسمه بهزاد، فسماه أبو سعيد عبد الله .

وكان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض

والكلام والشعر والعروض والقوافي والحساب، وعلوما سوى هذه .

وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق .

قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر بن دُرَيْد اللغة، ودرسا جميعا عليه

النحو. وقرأ على أبي بكر بن السراج وعلى أبي بكر المبرمان النحو، وقرأ عليه أحدهما

القراءات، ودرس الآخر عليه الحساب .

وكان زاهدا لا يأكل إلا من كَسَبَ يده، ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم،

ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات، يأخذ أجرها

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٥، والأنساب ٣٢١، وبنية الوعاة ٢٢١—٢٢٢،

وتاريخ ابن الأثير ٧: ٩٧، وتاريخ بغداد ٧: ٣٤١—٣٤٢، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٣٠، وتاريخ

ابن كثير ١١: ٢٩٤، وتلخيص ابن مکتوم ٥٨—٥٩، والجواهر المضية ١: ١٩٦—١٩٧، وابن

خلكان ١: ١٣٠—١٣١، وروضات الجنات ٢١٨—٢١٩، وشذرات الذهب ٣: ٦٥، وطبقات

الزبيدي ٨٦، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣٠٧—٣٠٨، والفلاحة والمفلوكين ٧١، والفهرست

٦٢—٦٣، وكشف الظنون ١٤٠، ١٥٠، ١١٠٧، ١٤٢٧، ١٤٧٠، والباب ١:

٥٨٦، ومرآة الجنان ٢: ٣٩٠—٣٩١، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢: ٣٠٠—٣٠١،

ومعجم الأدباء ٨٠: ١٤٥—١٤٦، ومعجم البلدان ٥: ١٩٣، والنجوم الزاهرة ٤: ١٣٣—

١٣٤، وزهرة الألباء ٣٧٩—٣٨٢. والسيرافي، بكسر السين وسكون الياء: منسوب إلى سيراف،

وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان .

عشرة دراهم، تكون قدر مؤنته، ثم يخرج إلى مجلسه . وكان يُذكر عنه الاعتقال ولم يكن يُظهر ذلك . وكان زهرا عفيفا، جميل الأمر، حسن الأخلاق .

وكانت سنه يوم توفي ثمانين سنة . توفي — رحمه الله — في يوم الاثنين الثاني من رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة . وكانت وفاته بين صلاتي الظهر والعصر من اليوم المذكور، ودفن في مقبرة الخيزران بعد صلاة العصر من هذا اليوم .

وقد ذكرت أخباره هنا مختصرة، وأفردت لها مصنفًا سميته : "المفيد في اخبار أبي سعيد"، وهو كتاب مُتمتع .

ومن تصانيفه كتاب "شرح سيبويه"، كبير . كتاب "أخبار النحاة"^(١)، لطيف . كتاب "الإقناع" في النحو، مات ولم يكمله فكمله ولده يوسف . كتاب "ألفات الوصل والقطع"، مقداره ثلثمائة ورقة .^(٢)

قال ولده أبو محمد يوسف بن سعيد — رحمه الله : أصل أبي من سيرا، وبها وُلِدَ، وبها ابتدأ يطلب العلم، وخرج عنها قبل العشرين، ومضى إلى عُمان، وتفقه بها، ثم عاد إلى سيرا، ومضى إلى العسكرة، فأقام عامه، وأتى محمد بن عمر الصيمري^(٤) المتكلم، وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه . وكان فقيها على

(١) قام بنشره وطبعه في المطبعة الكاثوليكية ببيروت المستشرق فرانس كرنكوس سنة ١٩٣٦ م .

(٢) وله من الكتب أيضا : "صناعة الشعر والبلاغة"، و"شرح مقصورة ابن دريد"، ذكرهما ابن النديم، و"جزيرة العرب"، و"المدخل إلى كتاب سيبويه"، ذكرهما ياقوت .

(٣) في الأصل : «أبي محمد»، وهو تحريف، وفي الفهرست : «ولق محمد بن عمر الصيمري» .

(٤) الصيمري، ففتح الصاد وسكون الياه : منسوب إلى الصيمر؛ نهر من أنهار البصرة، وهو محمد ابن عمر الصيمري، ذكره ابن المرتضى في كتابه عن المعتزلة، وعده في الطبقة التاسعة وقال : «ومن هذه الطبقة محمد بن عمر الصيمري» . وكان عالما زاهدا، أخذ عن أبي علي [الجبائي]، وكان قبل قد أخذ عن معتزلة بغداد . وله كتب ومناظرات، وكان عند ضيق الأمر ربما يعلم الصبيان، فبرزق ويكسب من هذا الوجه، وكان ورعا حسن الطريقة . المنية والأمل ص ٥٦ .

مذهب العراقيين . ودخل بغداد، وخلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي، ثم الجانبين، ثم الجانب الشرقي . وكان الكرخي^(١) الفقيه يقدمه ويفضله، وعقد له حلقة يُقْرَى فيها، ومولده قبل التسعين والمائتين، وتوفي في رجب للبتين خلتا منه سنة ثمان وستين وثلثمائة .

(*)
١٩٦ - الحسن بن علي بن يوسف المحول^١ أبو علي

أديب فاضل، له معرفة حسنة بالنحو واللغة العربية . قرأ على أبي محمد بن الحسين بن شبل، وروى عنه . قرأ عليه شرف الدولة أبو الحسن علي بن الوزير أبي علي بن صدقة، وروى عنه الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب، وغيرهما .

(***)
١٩٧ - الحسن بن علي المدائني النحوي

متحقق بهذا الشأن، متصدر للإفادة، مذكورين أهله . كنيته أبو محمد . مات يوم الثلاثاء لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٥٩، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣١١ . والمحول، بضم الميم وفتح الحاء : منسوب إلى المحول، هي قرية على فرسخين من بغداد .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٢٥، وتلخيص ابن مكرم ٥٩، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٧ .
(١) هو عبيد الله بن الحسين بن دلال أبو الحسن الفقيه الكرخي . سكن بغداد، ودرس بها فقه أبي حنيفة، ثم صار إليه التدريس ببغداد بعد أبي خازم القاضي، وإليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة، وكان مع غزارة علمه وكثرة روايته عظيم العبادة، كثير الصوم والصلاة . توفي سنة ٣٤٠ . تاريخ بغداد (١٠ : ٣٥٣) .

١٩٨ - الحسن بن علي بن بركة بن أبي عبيد الله أبو محمد

ابن أبي الحسن المقرئ النحوي^(*)

من أهل الجانب الغربي من بغداد . كان يسكن بالكرخ في درب رياح .
مقرئ حسن القراءة جيد الأداء ، له معرفة بالنحو . قرأ القرآن الكريم ببغداد
بالقراءات على أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون الدباس ، وعلى أبي محمد
عبد الله بن علي ، سبط أبي منصور الخياط ، وبالكوفة على الشريف أبي البركات
عمر بن إبراهيم العلويّ اليزيدي ، وقرأ النحو على الشريف أبي السعادات هبة الله
ابن عليّ بن الشجرىّ العلويّ ، وسمع الحديث منهم ومن غيرهم من مشايخ وقته .
وكانت له معرفة بالفرائض وقسمة التركات . أقرأ الناس مدة القرآن المجيد ،
وتخرج به جماعة في علم النحو والفرائض ، وسمعوا منه .

وتوفي يوم الخميس ثامن عشرين شوال سنة اثنين وثمانين وخمسمائة .

(**)

١٩٩ - الحسن بن علي بن غسان اللغويّ أبو عمر

أظنه بصرياً . روى أبو طاهر السلفيّ الأصبهانيّ^(١) عن أبي الحسن علي بن أحمد
ابن الحسين بن عمر المالكيّ ، إمام جامع البصرة ، عنه .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٢٣ - ٢٢٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٨٢) ، وتلخيص
ابن مكنوم ٥٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٠١ - ٣٠٢ ، وطبقات القراء لابن الجزريّ ١ :
٢٢٤ ، ومعجم الأدباء ٩ : ٤٠ - ٤٣ ، وفي طبقات ابن قاضي شعبة وطبقات القراء لابن الجزريّ :
« بركة بن عبيدة » ، بفتح العين .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٩ - ٦٠ .

(١) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٧٨ .

٢٠٠ - الحسن بن علي بن عبد الرمن الميداسي النحوي^(*)

نزيل مصر . نحوي مشهور في وقته ، مذكور . كان متصدراً لإفادة هذا النوع بمصر . وكُتِبَ أبو محمد . تَصَدَّرَ في الأيام الكافورية ، وأدرك الدولة القُصْرِيَّةَ ، وقرأ عليه أجلاء مصر من أهل مصر والطارئين عليها ؛ فمنهم أبو العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذَّب ، الطارئ على الدولة العَلَوِيَّةَ . أخذ عن ابن الميداسي^(١) وأكثر .

ومات الميداسي^(١) هذا بمصر في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، ذكر ذلك القاضي الموفق يوسف بن الخلال^(٢) ، كاتب الإنشاء بالدولة القُصْرِيَّةَ .

(**)

٢٠١ - الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائي

من أهل مُرسِيَّةَ . يُكْنَى أبا بكر ، ويعرف بالفقيه الشاعر ، لَغَبَّةَ الشعر عليه ، وكان نحوياً متحققاً بالنحو ، له في النحو كتاب سماه "المُقنع" في شرح كتاب ابن جني . وله غير ذلك من التواليف .

وُلِدَ في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، وتوفي في رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

٢٠٢ - الحسن بن عَلِيل بن الحسين بن علي بن حَبِيش

(***)

ابن سعد أبو علي العنزي

الأديب اللغوي الأَخْبَارِي ، صاحب النوادر عن العرب . روى عن يحيى

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٠ . ويظهر لي أنه « الحسن بن علي المدائني » المترجم برقم ١٩٧ ؛ إذ فيه اتفاق في الاسم والأب والكنية وسنة الوفاة ، ولم يذكر باقوت والسيوطي سوى ترجمة واحدة بهذا الاسم .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٢٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٠ ، وذيل كشف الظنون للبغدادى ٥٤٨ : ٢ والصلة لابن بشكوال ١ : ١٤٠ .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦١ .

(١) في الأصل : « البداسي » ، وهو تحريف .

(٢) هذا أحد الكتاب المترسلين ، وله شعر حسن رقيق . تلقى عليه القاضي الفاضل فنَّ الإنشاء ، وتخرج به ، وعاش طويلاً ، إلى أن طعن في السن ، وعُمِيَ . توفي سنة ٥٦٦ . نكت الهميان ص ٣١٤ .

ابن معين، وهُدبَة بن خالد، وأبى خَيْثَمَة زُهَيْر بن حَرْب، وعبد الله بن مَرْوان بن معاوية، وَقَعْنَب بن المحرز الباهلي، وأبى الفضل الرِّياشِي. روى عنه قاسم بن محمد الأنباري وغيره. وكان صدوقا. واسم أبيه علي، ولقبه طَيْل، وهو الغالب عليه. وله شعر منه :

كَلَّ الحَمِين قَد دَمُّوا السُّهَادَ وَقَد قالوا بأجمعهم: طُوبَى لِمَن رَقَدَا !
وَقَلت: ياربِّ لا أهوى الرُّقادَ ولا أَلهُو بشيء سوى ذِكْرى له أبدا !
إِن نَمْتُ نام فؤادى عن تَدَكُّرِه وإن سَهَرْتُ شكا قلبى الذى وَجَدَا

مات - رحمه الله - فى سلخ المحرم أو صفر سنة تسعين ومائتين بُسْرَ من رأى .
فما رأيت من تصنيفه - وهو بخطه، وملكته والله الحمد - كتاب "النوادر" .

٢٠٣ - الحسن بن الفرج القاضى النحوى^(*)

بصرى معروف بهذا النوع . ذكره أبو إسحاق الحبال فى الوفيات . توفى يوم
عاشوراء من سنة ثلاثين وأربعمائة .

٢٠٤ - الحسن بن محمد التميمى النحوى اللغوى

النسابة الإفريقي^(**)

أصله من مدينة تاهرت ، وطلب الأدب بالقيروان . وكان أبو عبد الله التميمى محمد بن جعفر النحوى المعروف بالقزاز القيروانى قد عُني به محبة له ، فبلغ به نهاية الأدب ، وعلم الخبر والنسب ، وله فى ذلك تأليف مشهور .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٦٠ .

(**) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٣٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٠ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٢٠)

(١) تاهرت : مدينة عظيمة بالمغرب الأوسط ، بناها عبد الرحمن بن رستم سنة ١٤٤ ، وجعلها

حاضرة بنى رستم ، وهى فى سفح جبل صغير ، وكانت تسمى عراق المغرب .

وكان شاعرا مقدما قوياً الكلام خبيراً باللغة . صحب بنى أبي العرب على يد عبد المجيد بن مهذب ، وأبي البهلؤل بن سريخ ، فتقدم تقدماً كثيراً . وله من قصيدة يمدح بها محمد بن أبي العرب :

فلما التقى الجمعان واستمطر الأمسى مدامع منا تمطر الدمع والدماء
 بدا مآتم للبين غنى به الهوى بشجور وحن الشوق فيه فأرزماء^(١)
 تصدت فأشجت ثم صدت فأسلمت ضمرك للبلوى عقيلة أسلماء^(٢)

قال الحسن بن رشيق : كفى بهذا الشعر شاهداً بالحدق ؛ لما فيه من القوة والاندفاع ، وجزالة اللفظ ، والمجانسة بين « تصدت » و « صدت » ، وبين « أسلمت » و « أسلم » .

٢٠٥ - الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان

أبو محمد الحرابي النحوي^(*)

وهو أخو علي بن محمد الأكبر . روى عن إسماعيل بن إسحاق القاضي كتاب « النوادر » ، وسئل أبو نعيم^(٣) الحافظ عن أبي محمد بن كيسان فقال : كان ثقة . وقال ابن شاذان : توفى الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي لأيام خلون من شوال سنة ثمان وخمسين وثلثمائة . وقال محمد بن أبي الفوارس : توفى يوم السبت لأربع خلون من شوال .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٤٢٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٠ - ٦١ والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٨ .

(١) الإلزام : الحنين ؛ وأصله في الناقة إذا حنت على ولدها .

(٢) أسلم : شعب من خراعة .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٩٦ .

٢٠٦ - الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم^(١)
من أهل بطليوس^(١) . يكنى أبا الحزم، وكان مقدّماً في علم اللغة والأدب
والشعر، وله شرح في كتاب "أدب الكاتب"^(٢) لابن قتيبة، أخذ الناس عنه .

٢٠٧ - الحسين بن إبراهيم بن أحمد أبو عبد الله
النّظريّ الأديب الأصبهانيّ^(***)

الفاضل الكامل، العالم بفن العربية، المتصدر لإفادتها من شبابه . وكان
يلقّب في زمانه بذي اللسانين . أتفق عمره في العلم والتعليم . مات في المحرم سنة
سبع وتسعين وأربعمائة^(٣) .

٢٠٨ - الحسين بن أحمد الزوزنيّ البصير النحويّ الأصوليّ^(****)

بصير بالأدب خبير، وضرير ماله في دهره نظير، له يد في الأصول الكلامية،
ومنزلة رفيعة في العلوم الأدبية . وله كتاب "المصادر"^(٤)، وهو تصنيف جميل
في نوعه، وله كتاب في الأصول سماه "القانون"، وله شعر منه :

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ١٥ ، وبنية الوعاة ٢٢٩ - ٢٣٠ ، وتلخيص
ابن مكيوم ٦١ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٣٩ .

(**) ترجمته في الأنساب ١٥٦٤ ، وبنية الوعاة ٢٣١ ، وعيون التواريخ (وفيات ٤٩٩) ، وتلخيص
ابن مكيوم ٦١ ، ومعجم البلدان ٨ : ٢٩٧ . والنظريّ ، بفتح النون والطاء وسكون النون الأخرى : منسوب
إلى نظريّ، وهي بلدة بنواحي أصهان . وفي عيون التواريخ ذكره باسم «الحسن» وقال في نسبه : «النظريّ» .
(***) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ٦١ ، وكشف الظنون ١٧٠٣ .

(١) بطليوس ، ضبطها صاحب القاموس : "بفتح الباء والطاء والياء المثناة التحتية" . وضبطها ياقوت :
« بفتحين وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهمله » . وهي من مدن الأندلس العظيمة ، بنى فيها
بنو الأطلس من ملوك الطوائف المباني الجميلة ، وينسب إليها خلق كثير . (٢) ذكره ابن خبير
في الفهرست ص ٣٤٤ ، وقال : «حدثني به أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر - رحمه الله - عن
أبي عليّ حسين بن محمد النسائيّ عن مؤلفه أبي الحزم الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم الأنصاريّ البطلوسيّ» .
(٣) ذكر السيوطيّ في بنية الوعاة أنّ وفاته كانت سنة ٤٩٩ . (٤) قال صاحب كشف الظنون :
« جرده عن شواهد الحديث والأشعار والأمثال ، وترجمها ونقحها ، وصدر كل باب بمصادر الأفعال
الصحيحة ، ثم أتبعها بالمصادر المعتلة ، وطمحها ، وتقليل في كل ترتيب منها صاحب ديوان الأدب » .

فَتَى لَا يَقْتَنِي غَيْرَ الْمَعَالِي وَلَا يَرْضَى سِوَى الْعَلْيَاءِ جَارَا
حَوَى مِنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ نَصِيْبًا وَأَتَجَمَّدَ فِي الْعُلُومِ كَمَا أَغَارَا
فَلَوْ كَانَتْ مَكَارِمُهُ هَلَالًا لَمَا لَاقَى مِحَاقًا أَوْ سِرَارًا^(١)
وَلَوْ كَانَتْ فِضَائِلُهُ مُجْمُومًا لَمَا رَضِيَتْ لَهَا الْفَلَكَ الْمُدَارَا
وَلَوْ كَانَتْ شِمَائِلُهُ مُدَامَا لَمَا أَلْقَتْ لِشَارِبِهَا نُجْمَارًا^(٢)

كان هذا الشيخ موجودا في المائة السادسة من الهجرة .

٢٠٩ - الحسين البيهقي^(*)

ذكره البأحرزى فقال : « شيخٌ غزير الفضل ، عزيز النفس ، رأيته في دار
عميد الحضرة يؤدب ولده أبا الفتح مسعودا ، ويستطلع من أفلاك نجابته سعودا .
وحدثني أبو القاسم مهدي بن أحمد الخوآفي قال : دخلت عليهما ، فأملى الحسين عليّ
تلميذه الرئيس مسعود بيتين في الثناء عليّ ، وهما :

بمهدي بن أحمد تم أنسي وكنت إليه كاللهج الحريص
وإذ شاهدته شاهدت منه الـ خليل مع المبرد في قميص

قال الأديب أبو القاسم مهدي بن أحمد الخوآفي : فعرضتُ الدرَجَ المحلّي بالبيتين ،
الموشى بالخط الذي يزيد في نور العين على والده وإلى الحضرة ، وقلت : إن البيتين
لولدك ، والخط خط من هو فلذة من كبدك . فسرت بذلك سرورا برقت له أساريه
وخرجت من عنده ، وقد حظيت بما شئت منه .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٦١ ، ودمية القصر ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ورد ذكره فيها باسم « الحسن » .

(١) السرار : آخر ليلة من الشهر .

(٢) الخمار : ألم الخمر إذاها وصداعها .

(٣) في الأصل : « يستطلع من أفلاك نجابته مسعودا » . وما أثبتته عن الديمة .

(٤) الدرَج ، بالسكون ويحرك : ما يكتب فيه .

٢١٠ - الحسين بن حميد بن الحسين الحموي

المعزى النحوى^(*)

نزىل مصر . كان ضرير البصر، وله حلقة في جامع عمرو بن العاص بمصر لإقراء القرآن والنحو، وكان يسمع الحديث على مشايخ . قال أبو طاهر السلفي^(د) : كان ثقة يسمع عندي الحديث على وعلى من قرأ عليه من الشيوخ . وقال: أنشدني الحسين ابن حميد بن الحسين الحموي الضرير لنفسه بمصر :

بَصْرْتُ بِقَبْرِ الشَّافِعِيِّ مُحَمَّدٍ	فَأَبْصَرْتُ قَبْرًا قَدْ حَوَى خَيْرَ نَاطِقٍ
وَأَرْسَلْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتُهُ	كَأَنِّي مِنْهُ فِي سَمَاءِ الرِّقَاقِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يُسِيلُ الدَّمْعَ لِحُظَّةِ	إِذَا مَرَأَى الْجُوزَاءَ تَحْتَ السَّمَاءِ ^(٢)
إِمَامٍ تَسْقَى عَالَمٌ مَتَوَزِعٌ	يُحَصِّنُ دِينَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَارِقٍ
أَقَامَ عَلَى التَّقْوَى صَبُورًا عَلَى الْأَذَى	تَحَلَّى عَنِ الدُّنْيَا لِنَيْلِ الْحَقَائِقِ
وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا تَحَقَّقَ أَمْرَهَا	شَرَابٌ وَمَا فِيهَا فَيْلِسٌ بَرَائِقِ
وَكُلُّ التَّيَازُؤِ بِاللَّبَاسِ وَغَيْرِهِ	يُنَسِّيهِ أَهْلَ الدَّكْرِ حُسْنَ الْخَلَائِقِ
فَلَا زَالَ رِضْوَانُ الْإِلَهِ دَلِيلَهُ	إِلَى جَنَّةٍ حُفَّتْ لَهُ بِحَدَائِقِ

٢١١ - الحسين بن حميد بن عبد الرحمن أبو علي

الخطيب النحوى^(**)

حدث عن أبي خيثمة زهير بن حرب وغيره . روى عنه أحمد بن كامل القاضي - وكان عنده - أخبار المأمون ، من تصنيف أبي علي هذا

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٢٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦١ ، ومعجم السفر ١ : ٢٩ . والحموي :

منسوب إلى حماة ، من مدن الشام .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٣٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦١ - ٦٢ .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٧٥ ز

(٢) الجوزاء : نجم يقال إنه يعترض في جوز السماء ، والسائق : جمع سائق ، وهو الأرض المستوية .

٢١٢ - الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي

الأمدي الأديب (*)

فريد عصره في وقته . نزل أصهبان . وأفاد واستفاد الناس منه ، وحدث بها
عن أبي محمد الجوهري وأبي طالب القاري وغيرهما . وتوفي في ربيع الآخر سنة
تسع وتسعين وأربعمائة (١) .

٢١٣ - الحسين بن علي النمرى البصرى الشاعر

النحوى الأديب (**)

من مشاهير الأدباء وأجلة الشعراء . قال أبو محمد بن حسان : حدثني أبو عبد الله
الحسين بن علي النمرى البصرى قال : قصدت ذا الكفایتين أبا الفتح بن العميد
إلى الرى بعد أن ألح في استدعائي ، وأنفذ من حملى . فاتفق في بعض الأيام أن
جاء مطر ضعيف ؛ إلا أن الريح كان ينفُضه إلينا ، فانتقلنا من مكان إلى
مكان ، فقلت :

يا بن العميد اشرب على أخيكاً فيما تراه وأخى أبيضاً

فقال : اسكت أيها الشيخ . ثم قال :

* أذاك يَحْكِكُ كما يُحْكِيكَ *

-
- (*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٢٠ ،
وعيون التواريخ (وفيات ٤٩٩) ، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٦٦ - ٢٦٩ .
- (**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٥ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٢ ، وبنية الدهر ٢ : ٣٣١ - ٣٣٤ .
- (١) وفي معجم الأدباء وبنية الوعاة أن وفاته كانت سنة ٤٤٤ .
- (٢) هو علي بن محمد بن الحسين بن محمد ، أبو الفتح بن العميد . كان وزير ركن الدولة الحسن بن بويه بعد
أبيه ، ثم وزير ابنه مؤيد الدولة بن بويه بالرى وأصهبان . وكان أديباً فاضلاً بليغاً ، أدبه أبوه فأحسن تأديبه ،
وهذه أبو الحسين بن فارس وأحسن تهذيبه . مات مقتولاً سنة ٣٦٦ . معجم الأدباء (١٤ : ١٩١) .

قلت : أيها الأستاذ ، من خاطري أخذته . والذي يدلّ على ذلك البيت الذي بعده . فقال لي : الشيخ - أيده الله - لا يُدافع في هذا ولا يُنازع ، وهو :

أناك يَحِيكُ كما يُحِيكَا
لأنّي صادقتُه ريكَا

٢١٤ - الحسين بن علي بن محمد أبو الطيب النحويّ

(*)
المعروف بالتمّار

تصدّر ببغداد لإقراء الأدب ورواية الحديث .

٢١٥ - الحسين بن علي بن الحسين بن المرزبان

(***)
أبو عليّ النحويّ

أديب متصدّر لإقراء الأدب . روى عنه منصور بن جعفر بن ملاعب

الصيّريّ ، ومحمد بن أبي بكر الإسماعيليّ . وكان صدوقا .

٢١٦ - الحسين بن محمد بن خالويه النحويّ اللغويّ

(***)
أبو عبد الله

من أهل همدان ، ودخل بغداد ، وأدرك أجلة العلماء بها ؛ مثل أبي بكر بن الأنباريّ وابن مجاهد وأبي عمر الزاهد وابن دُرَيْد . وقرأ على أبي سعيد السّيرافيّ ،

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٥ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٢ .

(***) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ١٦-١٧ ، وإعلام النبلاء ٤ : ٥٤-٥٦ ، وبنية الوعاة ٢٣١-٢٣٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ ، وابن خلكان ١ : ١٥٧-١٥٨ ، وروضات الجنات ٢٣٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ٧١-٧٢ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٢١٢-٢١٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣١٧-٣١٩ ، والفلاحة والمفلوكين ١٠١-١٠٢ ، والفهرست ٨٤ ، وكشف الظنون ١٢٣ ، ٦٠٢ ، ١٣٩٧ ، ١٤٥٤ ، ١٤٦١ ، ١٨٠٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٩٤-٣٩٥ ، والمزهر ٢ : ٤٢١ ، ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٢٤٣-٢٤٤ ، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٠٠-٢٠٥ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٣٩ ، ونزهة الألباء ٣٨٣-٣٨٥ ، وقيمة الدهر ١ : ٨٨-٨٩ ، وهو في جميع هذه الكتب ، عدا تلخيص ابن مكنوم مذكور باسم « الحسين بن أحمد » .

(١) همدان : مدينة ببلاد الجبال من فارس ، وهي وطن أبي الفضل بدیع الزمان صاحب الرسائل والمقامات .

وكان متصرا له على أبي عليّ الفارسي . وانتقل إلى الشام ، وصحب سيف الدولة^(١) ابن حمدان ، وأدب بعض أولاده . تصدر بحلب ومبافارقين ويخص للإفادة والتصنيف ، وعاش بعد سيف الدولة في صحبة ولده شريف وغيره من آل حمدان ، ومات بحلب في سنة سبعين وثلاثمائة .

وله من التصانيف : كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الجمال" في النحو . كتاب "أطرعش"^(٢) . كتاب "القراءات" . كتاب "إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز"^(٣) . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "الألقاب"^(٤) . كتاب "الأسد" . كتاب "ليس" . كتاب "تفقيه ما اختلف لفظه واتفق معناه لليزيدي" . كتاب "المبتدأ" في النحو . كتاب "شرح المقصورة" . كتاب "اشتقاق خالويه" . كتاب "تذكرته" ، وهو مجموع ، ملكته بخطه^(٥) .

وذكره شيرويه في علماء همدان فقال : « الحسين بن محمد بن خالويه ، أبو علي الأديب . رفيق عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بالشام . روى عن ابن دريد^(٦) »

(١) هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي المعروف بسيف الدولة . كان بطلا شجاعا مدحا ؛ قيل إنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر ، وله أخبار كثيرة مع المنبي والسري الرفاء والبيغاء والأوراء ومن في طبقتهم من الشعراء . توفي سنة ٣٥٦ . امرأة الجنان (٢ : ٣٦٠) .

(٢) يقال : اطرعش المريض اطرعشاشا ؛ إذا برئ ، واطرعش من مرضه ؛ إذا قام وتحرك ومشى ، ومهر مطرعش : ضعيف تضطرب قوائمه ، واطرعش القوم ؛ إذا غثوا وأخصبوا .

(٣) طبعته دار الكتب المصرية بمطبعها سنة ١٣٦٠ .

(٤) في امرأة الجنان وكشف الظنون : « الألقاب » .

(٥) وذكره الياقبي من المؤلفات كتاب "الآل" .

(٦) هو شيرويه بن شهر دارين شيرويه بن فناخسرو ، الحافظ أبو شجاع الديلمي . مؤرخ همدان ، ومصنف كتاب « الفردوس » . ولد سنة ٤٤٥ هـ ، وسمع محمد بن عثمان القوساني ، ويوسف بن محمد المستمل وأبا الفرج علي بن محمد الحريري وغيرهم ببلاد كثيرة . كان يلقب أليكا . مات سنة ٥٠٩ هـ . طبقات الشافعية (٤ : ٢٣٠) .

والصوليّ وغيرهما . روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ ، وقال : رأيتُه
ببيت المقدس ، وكان إماما ، أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب ،
وكان إليه الرّحلة من الآفاق . سكن حلب ، وكان آل حمدان يكومونه ، ومات
بها - رحمه الله .

وذكره الفهجيّ^(١) اليمينيّ في كتاب "الأثرجة" عند ذكره ابن الحائك اليمينيّ ،
ووصف شعر ابن الحائك ، وقال : « ومن الشاهد على ذلك أنّ الحسين بن خالويه
الإمام لما دخل اليمن ونزل ديارها ، وأقام بها شرح ديوان ابن الحائك ، وعُني^(٢)
به ، وذكّر غريبه وإعراجه . »

قلت : ولم أعلم أنّ ابن خالويه دخل اليمن إلا من كتاب "الأثرجة" هذا ،
وهو كتاب غريب قليل الوجود ، اشتمل على ذكر شعر اليمن في الجاهلية والإسلام ،
إلى قريب من زماننا هذا ، وما رأيت به نسخة ولا من ذكره ؛ إلا نسخة واحدة
جاءت في كتب الوالد ، أُحضرت بعد وفاته من أرض اليمن .

وذكر الرئيس أبو الحسن محمد بن عليّ بن نصر الكاتب في كتاب "المفاوضة"^(٣) :
« حدثني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر البيهقيّ قال : كان أبو الطيب المتنبّي يأتس^(٤)

(١) الفهجيّ ، بالفتح ثم السكون : منسوب إلى الحجج باليمن ، وهو مسلم بن محمد الفهجيّ ؛ أديب
اليمن . ذكره ياقوت في معجم البلدان (٧ : ٣٢٥) وقال : « له كتاب سماه "الأثرجة" في شعراء اليمن
أجاد فيه . كان حيا سنة ٥٣٠ » .

(٢) هو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانيّ ، المعروف بابن الحائك . انظر ترجمة المؤلف له
في هذا الجزء ص ٣٦٤ .

(٣) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٥٨ ، وقال عنه : « صفه للكم العزيز جلال الدولة ؛
وهو من الكتب المنتمية » .

(٤) القصة المذكورة في الصبح المنبّي ص ٤٨ — ٤٩ .

بي، ويشكو عندي سيف الدولة، ويأمنني على غيبته له، فكانت الحال بيني وبينه صافية عامرة دون باقي الشعراء، وكان سيف الدولة يفتاظ من عظمته وتعاطيه، ويخفُّو عليه إذا كلمه، والمتنبي يُجيبه في أكثر الأوقات، ويتغاضى في بعضها» .
 قال : «وأذ كر ليلة، وقد استدعى سيف الدولة بَدْرَةَ، فشَقَّها بِسِكِّينِ الدِّوَاقِمِ فذَّ أبو عبد الله بن خالويه النحويّ جانب طيلسانه، وكان صوفاً أزرق، فحنا فيه^(١) سيف الدولة شيئاً صالحاً، ومددت ذيلَ دُرَّاعِي^(٢)، وكانت ديباجاً، فحنا إلى فيها، وأبو الطيب حاضر، وسيف الدولة ينتظر منه أن يفعل مثل فعلنا، أو يطلب شيئاً منها، فما فعل، ففاظه ذلك، فنثرها كلها. فلما رأى المتنبي أنها قد فاتته زاحم الغلمان يلتقط معهم، فغمزهم عليه سيف الدولة فداسوه، وركبوه، وصارت عمامته وطُرطوره في عنقه^(٣)، واستحى، ومضت له ليلة عظيمة، وانصرف» .
 «وخاطب أبو عبد الله بن خالويه سيف الدولة في ذلك، فقال : ما يتعاطم تلك العظمة، ويتضع إلى مثل هذه المنزلة إلا للحماقة» .

٢١٧ - الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الصوريّ

الضَّرَابِ النُّحَوِيِّ^(*)

كان في وقته نحويّ بلده ومدرّسه . وكانت له حال واسعة ، وسمع الحديث ، ورواه ببلده . توفي سنة أربع عشرة - أظن - وأربعمائة . وكان غيث بن عليّ الأرمنازيّ روى خبره^(٤) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٣٥ - ٢٣٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ ، ومختصر تاريخ ابن عساکر

٤ : ٤٥٦ . والضراب : منسوب إلى ضرب الدنانير .

(١) يقال : حنا له ؛ إذا أعطاه شيئاً يسيراً .

(٢) الدِّرَاعَةُ : الحِجَةُ المشقوقَة .

(٣) الطرطور : التلنسوة .

(٤) منسوب إلى أرمناز ؛ من قرى صور ببلاد الشام . ذكره السمعاني في الأنساب ص ٢٦ ب .

٢١٨ - الحسين بن محمد أبو الفرج النحوىّ الدمشقيّ
المعروف بالمستور^(*)

نحوىّ أديب ، متصدّر للإفادة . وله شعر مذكور في مصره . وتوفى سنة
الثنتين وتسعين وثلاثمائة .

٢١٩ - الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد
ابن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان
ابن وهب الدبّاس^(**)

أبو عبد الله المعروف بالبارع . المقرئ النحوىّ اللغوىّ الشاعر . أديب فاضل ،
أحسن المعرفة باللّغة والأدب ، وكان مُقرِّناً ، قرأ جماعةً عليه القرآن ، وكان يسكن
البَدْرِيَّة ، إحدى المحالّ الشرقية ممّا يلي دار الخلافة والشطّ . وكبير وأسنّ ،
وأفاد عالماً .

ولد في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة في صفر . وشعره كثير ، فنه :

كُلُّ غُصْنٍ مَالِ جَانِبِهِ فَكَأَنَّ الْغُصْنَ سَكَرَانُ
فِي غَدِيرٍ مِنْ مَقْبَلِهِ وَمِنَ الصُّدُغَيْنِ بَسْتَانُ

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ - ٦٣ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر
٤ : ٣٥٩ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٦٣ - ١٦٦ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٣ ،
وخريدة القصر ١ : ٨٥ ، وابن خلكان ١ : ١٥٨ - ١٥٩ ، وروضات الجنات ٢٤٨ - ٢٤٩ ،
وشذرات الذهب ٤ : ٦٩ ، وطبقات القراء ١ : ٢٥١ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٤٧ - ١٥٤ ،
والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٦ . والدبّاس ، بفتح الدال وتشديد الباء ؛ يقال لمن يعمل الدبس أو يبيعه .
والدبس : عسل التمر .

وكان قد أُضِرَّ في آخر عمره . توفي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة ،
ودفن يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

أبانا محمد بن محمد بن حامد بن محمد في صحابه ، وذكر البارغ فقال : « من ^(١)
أهل بيت السُّودد ، الكريم المحتد . كان نحويّ زمانه ، عديم النظير في أوانه . ^(٢)
وله مصنفات ومؤلفات ، وديوان شعر ، وكان قد أُضِرَّ في آخر عمره ، وتُوِّفَى سابع
عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة . ومولده في صفر سنة ثلاث
وأربعين وأربعمائة . والله أعلم » .

(*)
٢٢٠ - حمّاد بن سلّمة بن دينار النحويّ اللغويّ

كان إماما فاضلا قديما العهد . قيل ليونس النحويّ : أيما أسنّ ، أنت
أو حمّاد بن سلّمة ؟ قال : هو أسنّ مني ، ومنه تعلّمتُ العربية .

وقال حمّاد بن سلّمة : مثلُ الذي يَطْلُبُ الحديثَ ولا يعرف النحو مثلُ الحمار
عليه نَحْلَةٌ ولا شعيرٌ فيها .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٢ - ٤٤ ، وبشبة الوعاة ٢٤٠ ، وتذكرة الحفاظ
١ : ١٨٩ - ١٩٠ ، وتقريب التهذيب ٦٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٣ ، وتهذيب التهذيب ٣ :
١١ - ١٦ ، والجواهر المضية ١ : ٢٢٥ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨ ، وروضات الجنات ٢٦٢ ،
وشذرات الذهب ١ : ٢٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شبيبة ١ : ٣٢٥ - ٣٢٧ ، وطبقات القراء
لابن الجزريّ ١ : ٢٥٨ ، ومرآة الجنان ١ : ٣٥٣ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٥٤ - ٢٥٨ ،
والنجوم الزاهرة ٢ : ٥٦ ، ونزهة الألباء ٥٠ - ٥٣ .

(١) عن خريدة القصر ١ : ٨٥ .

(٢) قال ابن خلكان : « وهو من بيت الوزارة ؛ فإن جدّه القاسم كان وزير المعتضد والمكتنفي
بعده ، وهو الذي سمّ ابن الروميّ الشاعر ، وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم ،
وسليمان بن وهب الوزير تفتى شهرته عن ذكره » .

وقال يونس بن حبيب : كان حماد رأس حلقتنا ، ومنه تعلّمت العربية .
وسأله سيويه فقال : أحدثك هشام بن عمرو عن أبيه في رجل رُعِفَ في الصلاة؟
فقال : أخطأت ياسيويه ؛ إنما هو رَعَف ، فانصرف سيويه إلى الخليل شاكياً
ما لقيه به حماد ، فقال : صدق حماد ، أمثله يُلقَى بمثل هذا !
ولأبي محمد يحيى بن المبارك الزبيدي قصيدة يمدح فيها نحوّي البصرة ، منها
في حماد :

يا طالب النحو ألافيكه بعد أبي عمرو وحماد

يعني أبا عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة .^(٢)

٢٢١ - حماد بن الزبرقان^(*)

ذكره ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين البصريين [فقال] :
« وحماد بن الزبرقان ؛ وكان يونس بن حبيب يفضلّه » .^(٤)

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦٣ ، وطبقات ابن فاضي
شبهة ١ : ٣٢٥ ، ولسان الميزان ٢ : ٣٤٧ . وانظر الأغانى ٥ : ١٦٧ ، و١٣ : ٧٠ ، و١٥ :
٢٥ ، وأمالى المرتضى ١ : ٩٢ ، والشعر والشعراء ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٥٤ .

(١) قال في القاموس : رَعَف كَصَرَفٍ وَمَنْعٍ وَكُرْمٍ وَعَنَى وَمَمَعٍ : خَرَجَ مِنْ أَفْهٍ الدَّمِ . وقال
الجوهري : رَعَف ، بِالضَّمِّ : لَفَةٌ رَدِيئَةٌ فِيهِ . وقال الأزهري : لم يعرف رَعَفَ (بالبناء للجهول) ،
ولا رَعَفَ (مثل كرم) في فعل الرعاف .

(٢) ذكرها السيرافي في كتابه أخبار النحويين البصريين ؛ ثم قال : « وحماد الذي ذكره في النحويين
فما أظنّ هو حماد بن سلمة ؛ لأنّي لأعلم في البصريين من ذكره شيء من النحو واسمه حماد إلا حماد بن سلمة » .
(٣) قال ابن مکتوم : « توفي حماد في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة في خلافة المهدي . وعنه :
من لحن في حديثي فقد كذب عليّ . وعن الجرمي : ما رأيت فقيهاً أفصح من عبيد الوارث ، وكان حماد
ابن سلمة أفصح منه . والله أعلم » . وهذه العبارة وردت في هامش الأصل ص ٢٨٢ .
(٤) في نزهة الألباء ص ٥٢ : « وحماد — يعني حماد بن سلمة — كان يونس بن حبيب يفضلّه » .

وكان حماد حلواً المحاضرة . لطيف العبارة ، ظريف المفاهمة والمداعبة . قال
يوما لحماد الراوية : إن أحسن أبو عطاء السندي أن يقول : «جرادة» ، و «زُجج» ،
و « شيطان » فبغلتى وسرَّجها ولجامها لك .

قال حماد الراوية : ألسنت إنما تريد أن يتكلم بها؟ قال : بلى . فأتياه ، فقال
له حماد : يا أبا عطاء ، كيف علمك بالأوابد؟ قال : سئلتى ، قال :

وما صفراءُ تُكفَى أم عوفٍ كأنَّ رُجبتَها منجلان

قال أبو عطاء : هي « زراة » ، فقال حماد :

أتعرف مسجدا لبني تميم فوق السال دون بني أبان

(١) أبو عطاء السندي : هو أفلح بن يسار ، مولى بن أسد . وكان يسار أبوه سنديا أعجميا لا يفصح ،
وأبو عطاء ابنه عبد أسود ؛ منشؤه بالكوفة ؛ لا يكاد يفصح أيضا ، بين لغة ولكنه ، وهو مع ذلك من
أحسن الناس بديهة ، وأشدهم عارضة وتقديما . وهو شاعر فحل في طبقة ، أدرك الدولتين ، وهما بنى
هاشم ، ومات عقب أيام المنصور . اللآلى ص ٦٠٢ . والقصة مذكورة في الأغاني (١٦ : ٨٠) ،
والشعر والشعراء (٧٤٣ — ٧٤٤) ؛ مع اختلاف في الرواية .

(٢) الأرابد : غرائب الكلام . وفي الشعر والشعراء : « كيف بصر بك باللنز؟ » . ورواية
الأغاني عن حماد الراوية : « وجاء أبو عطاء السندي ، بخلص إلينا ، فقال : مرها مرها ، هيا كم الله!
فرحبت به ، وعرضت عليه العشاء ، فقال : لا حاجة لي به . ثم قال : عندكم نبيذ؟ فأتيناه بنبيذ كان
عندنا ، فشرب حتى احمرت عيناه ، واسترخت علايته (أعصاب عنقه) . ثم قلت : يا أبا عطاء ، إن إنسانا
طرح علينا أبيتا فيها لنز ، ولست أقدر على إجابته البتة ، ومنذ أمس إلى الآن ما يستوى لي منها شيء ، ففرَّج
عني ! قال : هات ، فقلت :

أبن لي إن سئلت أبا عطاء يقينا كيف طلبك بالمعاني

فقال :

خير عالم فاسأل تجدني بها طبا وآيات المثاني

ثم ساق بقية الخبر .

(٣) رواية الأغاني : فقال :

أردت زراة وأزنت زنا بأنك ما أردت سوى لساني!

(٤) في الشعر والشعراء : « فوق الميل » .

قال أبو عطاء : ذلك مسجد بنى «سيطان» ، بالسین خير معجمة ، قال حماد :
فما اسمُ حَدِيدَةٍ في رأسِ رِجٍّ دَوَيْنَ الصِّدْرِ لَيْسَتْ بِالسَّنَانِ
فقال أبو عطاء : هي «زُز» ، قال : فلم يستحق البغلة ولا السرج ولا الجمام .

٢٢٢ — حمدون بن أبي سهل المقرئ أبو محمد

النحويّ النيسابوريّ (*)

ذكره ابن السَّيِّع في كتابه فقال : « ومسكنه ميدان زياد ، ومسجده معروف
به . حديثه عن النضر بن أبي عاصم ، وعمرو بن عاصم الكلابي وعقان بن مسلم .
روى عنه أبو عمرو المستمل ومحمد بن إسحاق بن حزيمة . وكان محمد بن يحيى يقول
لحمدون المقرئ : أنا لحان ، فإذا لحنْتُ فقومني .

٢٢٣ — حمدون النحويّ ، واسمه محمد بن إسماعيل

أبو عبد الله القيروانيّ المغربيّ الإفريقيّ (**)

كان مقدما في الأدب بالقيروان بعد المهريّ ؛ لأنه كان يحفظ "كتاب سيبويه" ،
وله كتب في النحو وأوضاع في اللغة ، وكان أحد المتشدين في كلامه ، والمتقنين

(*) ترجمته في بنية الرواة ٢٣٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٣ ، وطبقات القراء لابن الجزريّ

١ : ٢٦١ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٢٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٣ — ٦٤ ، وطبقات الزبيديّ

١٥٨ — ١٥٩ ؛ وما ذكره المتوفى هنا يوافق ما في الطبقات .

(١) رواية الأغاني : « فقال :

بنو سيطان دون بن أبان كقرب أبيك من عبد المدان

(٢) رواية الأغاني : « فقال أبو عطاء :

هو الز الذي إن بات ضيفا لصدرك لم تزل لك مولتان

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبيّ النيسابوريّ . تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء

ص ٧٣ .

في خطابه، وكان معلمه المهريّ على خلاف ذلك، وكان حمدون في العربية والغريب والنحو الغاية، ولم يكن مرضىّ العقل . وله شعر ضعيف متكلف .

وحكى أبو إسحاق بن قيار عن حمدون قال : كنت جالسا عند أبي الوليد المهريّ ، فأردتُ شربة ماء ، وكانت له جارية تسمى سلامة ، وربما سماها « سَلْ لثيمة » إذا غضب عليها ، فقلت : يا سلامة ، اسقيني ماء . فأبطأت ، فقلت :

* أرى « سَلْ لثيمة » قد أبطأت *

فقال المهريّ :

* وعيلة إبطائها للكسل ^(١) *

فلا تُعلمن نظراً في الكتابِ وما شئت من نحوٍ علم فسَلْ ^(٢)

فقلت أنا :

فإنك بحرٌ لنا زاخرٌ يظُلُّ وأمواجه ترتكِلُ ^(٣)

فقال المهريّ :

كريمُ النَّجارِ إذا جتته تلقاك بالبشر لا بالزَّلِ

فإن يك حمدونُ ذا فطنة فقد كان فيما مضى قد غفَلَ

فقلت أنا :

فأنت بفضلك أحيتهُ وكان قديماً به قد جهَلَ

وتوفى بعد المائتين ^(٤) .

(١) في طبقات الزبيديّ « في الكسل » .

(٢) في الطبقات : « من علم نحو » .

(٣) ترتكل ؛ يريد تضرب أمواجه بعضها بعضاً . والزكل : الضرب .

(٤) في الأصل : « وتوفى سنة ... ومائتين » ، وكذلك في نسخة طبقات الزبيديّ وتلخيص

ابن مكرم ، وما أثبتته عن بقية الوعاة فيما نقل عن الزبيديّ .

٢٢٤ - حمدون بن أحمد بن خورمرد الغندجاني

أبو نصر النحوي اللغوي^(*)

وغندجان^(١) من نواحي فارس . كانت له معرفة تامة بالأدب واللغة ، وكان علامة في ذلك الوقت .

٢٢٥ - حمد بن محمد بن فورة البروجردي^(**)

إمام فاضل ، عالم كامل ، مطلع على أنواع العربية أيما اطلاع ، قائم باللغة ومعنى الشعر . رحل إلى أبي العلاء بن سليمان بمعة النعمان ، وأخذ عنه الأدب واللغة ، وتصدر لإفادة هذا الشأن ، وصنف الكتابين المشهورين في الرد على ابن جني في شرح شعر المتنبي ؛ أحدهما : «الفتح على أبي الفتح» ، والآخر «التجني على ابن جني» ، وهما - وإن صغر حجمهما - فقد كبر فهمهما ؛ اشتملا على أنواع من الأدب غزيرة ، وقف عليهما غمق بجره ، والسحر الصادر عن صدره وتبحره . وله شعر رواه عنه أبو عامر الجرجاني فاضل خراسان . قال : أنشدني ابن فورة لنفسه :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٤ .

(**) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ١٨ ، وبغية الوعاة ٣٩ و٢٣٩ ، وثمة القيمة ١ : ١٢٣ - ١٢٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٤ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، وكشف الظنون ٨١٠ ، ١٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٨ - ١٨٩ . وما ذكره من اسمه يوافق ما في إشارة التعمين وتلخيص ابن مكنوم والبقية ص ٢٣٩ ، وفي بقية الكتب والبقية ص ٣٩ اسمه «محمد بن حمد» . و«فورة» ، ضبطه ياقوت بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء وفتح الجيم . وفي فوات الوفيات «فورة» بالزاي . والبروجردي ، بالفتح ثم الضم والسكون وكسر الجيم وسكون الراء : منسوب إلى بروجرد ، وهي من بلاد الجبل ، قرية من همدان .

(١) ضبطها السمعاني بفتح العين وسكون النون وفتح الدال والجيم . وضبطها ياقوت بالضم ثم

السكون وكسر الدال .

دَعْنِي أَمْرَ لَطِيبِي^(١) لَا تَعْقِلَنَّ مَطِيبِي
هَذَا الَّذِي فِي عَارِضِي - فُضُولُ مِسْكِ ضَفِيرِي
أُمِّيْتُنِي وَجَدَاوَانِي تَتَسَمَّى عُنْحِي الْمَيْتِ
تَقْيِيلُ تَفْرِكُ مَنِيْتِي وَلَوْ أَنَّ فِيهِ مَنِيْتِي
سَهْلٌ عَلَى مَنْ آلَهُ لَكُنْ بِلَايِي عَفِيْتِي
وَتَعَجَّبِي لِأَلِيْتِي^(٢) وَهُوَ بِلَيْتِي

وكان هذا الشيخ متصمدا للإفادة بالرأي في سنة أربعين وأربعمائة^(٣)

٢٢٦ - حمزة بن الحسن الأصبهاني المؤدب^(*)

الفاضل الكامل، المصنف المطعم، الكثير الروايات. كان عالما في كل فن، وصنف في ذلك، وتصانيفه في الأدب جميلة، وفوائده الغامضة جمّة، وله كتاب "الموازنة بين العربي والعجمي"؛ وهو كتاب جليل، دلّ على اطلاعه على اللغة وأصولها، لم يأت أحدٌ بمثله، صنّفه لللك عَضُدُ الدَوْلَةِ فناخسرو بن بويه^(٤)، وكان يُنسَبُ إلى الشُّعوبِيَّةِ، وأنه يتعصَّبُ على الأُمَّةِ العربيَّةِ.^(٥)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٤، والفهرست ١٣٩.

(١) قال في اللسان: «الطبة تكون منزلا وتكون متوى. ومضى لطيبه؛ أي لوجهه الذي يريده».

(٢) أليتي: قسمي.

(٣) ذكر ياقوت والسيوطي أنه كان حيا سنة ٤٥٥، ونقل ابن شاذان الكندي في فوات الوفيات

عن ياقوت أن وفاته كانت بهاوند سنة ٣٨٠.

(٤) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٣٠٨.

(٥) غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل العجم؛ حتى قيل لكل شعب غير العرب شعوب.

وله كتاب "تاريخ أصبهان"، وهو من الكتب المفيدة المعجبة الوضع، الكثيرة الغرائب. ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم سماه جهلة أصبهان «بائع الهديان». وما الأمر والله كما قالوا، ومن جهل شيئا عاداه.

٢٢٧ — حمزة بن غاضرة الأسدي البغدادى^(*)

ترامت به الأسفار إلى فوشنج فأقام بها، وبُنيت له مدرسة بها، وانتالت التلامذة عليه. وكان أدبيا نحويا، وله شعر الأدباء والنحاة، وكان حيا في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. ومن شعره قوله:

أضعت الشباب وخنت المشيب برفض الوقار وخلع الرسن
ولم تُسع سمعاً إلى واعظ فحتى متى ذا أما أن!

وله شعر ليس بالكثير. ولما لقي يومه وافق ذلك وفاة الإمام أبي الحسن علي بن طالوت البليخي، وكانا معا فردى دهرهما، فرناهما شرف السادة أبو الحسن البليخي بقصيدة أولها:

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٦٤ — ٦٥، والوافي بالوفيات ج ١٤٤ : ١٠٩.

(١) ذكر ابن النديم منها: كتاب "الأمثال" على أفضل، وكتاب "الأمثال الصادرة عن ثبوت الشعر"، وكتاب "التشبيهات"، وكتاب "أنواع الدعاء"، وكتاب "النتيجه على حروف المصحف"، وكتاب "رسائل" وكتاب "التمثيل في تبشير السرور". وله أيضا كتاب "سنى ملوك الأرض والأنبياء". ذكره صاحب معجم المطبوعات ص ٤٥٥ وقال: إنه طبع في ليبسك سنة ١٨٤٤، وطبع موسوما "تاريخ ملوك الأرض" في كلكتة سنة ١٨٦٦، وفي برلين سنة ١٣٤٠.

(٢) فوشنج: بلدة قريبة من هراة؛ في واد كثير الشجر والفواكه.

لا تَسْلَمَ العَصْمُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةِ (٢) طَوْدِ وَلَا الحُقْبُ فِي يَمَاءِ سَبْرُوتِ (٦) (٣) (٤) (٥)

منها :
نكأ ابن غاضرة إذ شد أرحله (٧) قرحاً بقلبي من شد ابن طالوت
نجمان في أفق الآداب قد أفلا والدهر يرجع يوماً كل ما يوتي

(*)
٢٢٨ - حامد الباهسي السنجاري

والقرية التي ينسب إليها من قرى سنجار . كان رجلاً أديباً يُقرأ عليه العربية وعلى أخيه ، وهو أنحى من أخيه ، وكان يرتزق من ملك له ، وهو قريب من زماننا هذا ، قريب الوفاة ؛ ولم يزل على الاشتغال والإفادة إلى أن توفى - رحمه الله .

٢٢٩ - حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني أبو الغنائم

(**)
الضَّرِيرُ النَحْوِيُّ

من أهل واسط ، من قرية تعرف بالأفشولية غربى واسط ، بينها وبين البلد نحو فرسخ . جالس بواسطة أبا الحسن علي بن العنبري محمد المعروف بابن دقاس القنا الشاعر ، وسمع منه ، وقدم بغداد واستوطنها إلى أن مات بها .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٦٥ .

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٢١٤ - ٢١٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٦٥) ، وتلخيص ابن مکتوم ٦٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٩١ - ٢٩٢ ، ومعجم الادباء ٧ : ٢١٤ - ٢١٦ ، ونكت الهميان ١٣٣ - ١٣٤ ، والوافي بالوفيات ج ٤ مجلد ١ : ٦٥ .
و « حبشي » ، ضبطه الذهبي بفتح الحاء وسكون الباء وشين مكسورة .
(١) العَصْمُ : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي يوسم ببياض في ذراعيه . (٢) الخلقاء : الصخرة المساء ، ومنه قول الأعشى :

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا

(٣) يريد أنها مرتفعة كالطود . (٤) الحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض . (٥) اليماء : المفازة . (٦) السبروت : الأرض القفر .
(٧) أصله « نكأ » بالهمز . ويقال : نكأ القرحة ينكوها ، إذا قشرها قبل أن تبرأ ، فنديت .
(٨) الأفشولية . ضبطها ياقوت بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم الشين وسكون الواو وكسر اللام وياء مشددة ، وقال : هي من قرى بخاري ، على أربعة فراسخ منها .

وقرأ النحو على الشريف أبي السعادات هبة الله على بن الشجري^(١)، واللغة على الشيخ أبي منصور بن الجواليقي^(٢)، وسمع منهما ومن غيرهما، وأقرأ الناس النحو مدة. ووصفه مصدق بن شبيب النحوي^(٣) بالفضل والمعرفة، وذكر أنه أخذ عنه وانتفع به.

وتوفى — رحمه الله — يوم الثلاثاء سادس عشر ذى القعدة، من سنة خمس وستين وخمسة مائة، وصلى عليه بالمدرسة النظامية، ودفن بالشونيزي^(٤)، وقبره بصفة رُويم بن أحمد الصوفي أعلى المقبرة مما يلي الطريق.

٢٣. — الحرّمي أبو العلاء المكي^(٥)، واسمه أبو عبد الله أحمد

(*) (٥)

ابن محمد بن إسحاق بن أبي خميص

أحد العلماء، وله خط حسن يُرغب فيه لجودة ضبطه. وكان أخبارياً. ورأيت من «الموقفيات»^(٦) للزبير بن بكار جزءاً بخطه، وهو على نهاية الصحة، وحسن التصحيح — رحمه الله^(٧).

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٤ : ٣٩٠ — ٣٩١، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٥، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٠٨ — ٢٠٩. ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص. والحرّمي : بفتح الحاء والراء : منسوب إلى حرم الله تعالى.

(١) المدرسة النظامية، شرع في عمارتها ببغداد نظام الملك الحسن بن علي الطوسي سنة ٤٥٧ هـ، وفي سنة ٤٥٩ هـ تم بناؤها، وحشد إليها الناس على اختلاف طبقاتهم ليدرسوا بها. ابن خلكان (١ : ١٤٤).
(٢) هي مقبرة ببغداد؛ دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين والزهاد. قال الخطيب : «سمعت بعض شيوخنا يقول : مقابر قریش كانت قديماً تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير، والمقبرة التي وراء التوتة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير. وكان أخوان يقال لكل واحد منهما الشونيزي، فدفن كل واحد منهما في إحدى هاتين المقبرتين، ونسبت المقبرة إليه». وانظر تاريخ بغداد (١ : ١٢٢)، ومعجم البلدان (٥ : ٣١٠). (٣) الصفة : المكان المظلل. (٤) في الأصل : «الصولي»، والصواب ما أثبتته عن تاريخ بغداد (٨ : ٤٣٠)، وصفة الصفة (٢ : ٢٤٩). وذكره ابن كثير وقال : إنه أحد أئمة الصوفية، وكان عالماً بالقرآن ومعانيه، وكان يتفقه على مذهب دواد الظاهري، وتوفى سنة ٣٠٣. تاريخ ابن كثير (١١ : ١٢٥)، وصفة الصفة (٢ : ٢٤٩). (٥) في الأصل «خميص»، وصوابه عن تاريخ بغداد، والضبط عن القاموس. (٦) الأخباري : منسوب إلى الأخبار؛ وهو من يحكي الحكايات والقصص والنوادر. (٧) في الأصل : «الموقفات»، وهو تحريف صوابه عن معجم الأدباء (١١ : ١٦٤)، وكشف الظنون ص ١١٩٠، ألفه للوقوف بالله بن المتوكل بالله، الخطيفة العباسي. (٨) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٥٠. (٩) ذكره ابن الماد الخنيلي في الشذرات في وفیات سنة ٣١٧.

(*)
٢٣١ - الحزنبل

لقبه أشهر من اسمه . وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التيمي .
عالم راوية ؛ روى عن ابن السكيت كتاب "السِّرقات" (١) . وله خط جيد معروف
بين العلماء بالصحة والتحقيق ، متوافر القيمة .

(**)
٢٣٢ - حسان بن الجاحظ القيرواني النحوي

(٢)
تصدر في ذلك القطر وأفاد ، وأخذ عنه موسى الطرزي .

٢٣٣ - الحكم بن معبد بن أحمد بن عبيد بن عبد الله

(***)
ابن الأجم الخزاعي أبو عبد الله

(٣)
ذكره أبو نعيم في كتابه "تاريخ أصبهان" ، وقال : « يتفقه على مذهب
الكوفيين » . صاحب أدب وغريب . توفي سنة خمس وتسعين ومائتين .

٢٣٤ - حمران بن أعين الطائي المقرئ النحوي

(****)
أبو عبد الله

قال المرزباني : « أخبرني محمد بن يحيى ، قال : من علماء الكوفة حمران
ابن أعين سنيس ، مولى الطائيين ، يكنى أبا عبد الله .

- (*) ترجمته في تبصير المنتبه لان حجر ١٣٦ ، والفهرست ٧٣ . ولم يذكره ابن مكنوم في تلخيص .
و « الحزنبل » ضبطه ابن حجر بفتح الحاء والزاي وسكون النون ، وهو في الأصل القصير من الرجال .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٥ ، وطبقات الزبيدي ١٥٨ .
(***) ترجمته في بغية الوعاة ٢٣٨ - ٢٣٩ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١ : ٢٩٨ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٦٥ .
(****) ترجمته وتلخيص ابن مكنوم ٦٥ ، وتقريب التهذيب ٦٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ : ٢٥ ،
وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩ . وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٢٦١ .
(١) في معجم الأدباء "سرفات الشعراء وما تواردوا عليه" .
(٢) ستاتي ترجمته للولف في حرف الميم . (٣) تكلمة من تاريخ أصفهان .
(٤) هو سنيس بن معاوية بن جرول ، أبو حى من طيء .

وقال عبد الله بن جعفر عن أحمد بن يحيى عن الفراء : « وأبن حمران من موالى جعفر . قارئ نحوي حسن الصوت شاعر » .

قال عبد الله وقال غيره : كان حمران ضعيفا في النحو والقراءة والرواية ، قال : وكان يتشيع ، وهو من شيعة جعفر بن محمد - رضى الله عنهما . ويقال إنه حضر عند جعفر بن محمد - رضوان الله عليهما - فاستقرأه ، فقرأ وأحسن ، ثم تكلم في العلوم ، ففرغ أهل المجلس ، فقال من حضر : إنما أراد جعفر أن يرى مثله من شيعته .

قرأ حمران على أبي الأسود ، وقرأ أبو الأسود على علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وعلى عثمان بن عفان ، رضى الله عنه .

وقال حمزة الزيات : سمعت حمران بن أعين يقول ، لا تأمنن على صحيفة قارئنا ، ولا جمالا على حبل .

ومن شعر حمران يرثى جعفر بن محمد - رضى الله عنهما :

بكيْتُ على خير ما لاحق ^(٢)	بسابقه صفوة الخالق
بكيْتُ على ابن نبي الهدى	بدمع على وجنتي سابق
ربيعُ البلاد وغيثُ العباد	لسارِبِ صُبحٍ وللطارق
ووارث علم نبي الهدى	وميزان حق به ناطق
فصلتُ الإلهُ على روحه	وأكرمَ مثواه من صادق

(١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي القارئ المشهور . كان محدثا صادقا . توفي

سنة ١٥٦ . تهذيب التهذيب (٣ : ٢٧) .

(٢) كلمة « ما » زائدة .

(حرف الخاء)

٢٣٥ - ٢٣٦ - خليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن
الفراهيدي الأزدي^(*)

من الفراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي بن
الغوث . وقيل : هو منسوب إلى فرهود بن شابة^(١) بن مالك بن فهم .

وقد نسب [إلى] الفراهيد على غير هذا الوجه ؛ يقال رجل فراهيدي . وكان
يونس يقول : فرهودي^(٢) مثل قردوسي . والفراهيد : صفار الغنم .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسرياني ٣٨ - ٤٠ ، وإشارة التعيين الورقة
١٨ - ١٩ ، والأنساب ١ : ٤٢١ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ١٦١ - ١٦٢ ،
وتقريب التهذيب ٧٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٥ - ٦٦ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٧٧ -
١٧٨ ، وتهذيب التهذيب ٣ : ١٦٣ - ١٦٤ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٤ - ٥ ، وخلاصة
تهذيب الكمال ٩١ ، وابن خلكان ١ : ١٧٢ - ١٧٥ ، وروضات الجنات ٢٧٢ - ٢٧٦ ،
وسرح العيون ١٨٤ - ١٨٧ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٧٥ - ٢٧٧ ، وشرح مقامات الحريري
للرشي ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٨ ، وطبقات الزبيدي ٢٢ - ٢٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ :
٣٣٥ - ٣٣٨ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٢٧٥ ، والفلاحة والمفلوكين ٦٩ - ٧٠ ،
والفهرست ٤٢ - ٤٣ ، وكشف الظنون ١٤٤١ - ١٤٤٤ ، واللباب ٢ : ٢٠١ ، ومرآة
الجنان ١ : ٣٦٢ - ٣٦٧ ، ومراتب النحويين ٤٣ - ٦٤ ، والمزهر ٢ : ٤٠١ - ٤٠٢ ،
٤٦١ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٣ - ٢٧٦ ، والمعارف ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١١ :
٧٢ - ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٣١١ - ٣١٢ و ٢ : ٨٢ ، ونزهة الألباء ٥٤ - ٥٩ .

(١) وفي مراتب النحويين : « وكان أبو حاتم يقول : خليل بن أحمد الفرهودي ؛ من الفراهيد
من اليمن . واسم الرجل عنده فرهود بن مالك . وكان يذهب إلى أنّ الفراهيد جمع ، مثل قولهم الجماعرة
والمهالبة ، والجمع لا ينسب إليه ؛ تقول : هذا رجل من الجماعرة ومن المهالبة ، ولا يقال جماعري^(٢)
ولا مهالبي^(٣) » . (٢) قردوسي : منسوب إلى قردوس ، وهو أبو قبيلة من العرب .

(٣) وفي اللسان أيضا : الفرهود : ولد الأسد ، عُمانية ، وقيل ولد الوعل .

نحوى لغوى عروضى ، استنبط من العروض وعِلَّاه ما لم يستخرجه أحد ، ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم . وقيل إنه دعا بمكة أن يرزق علما لم يسبقه إليه أحد ، ولا يؤخذ إلا عنه ، فرجع من حجة ، ففتح عليه بالعروض .^(٢)

والخليل بن أحمد قصيدة على « فَعْلُنْ فَعْلُنْ » ثلاثة متحركات وساكن . وله قصيدة أخرى على « فَعْلُنْ فَعْلُنْ » متحرك وساكن ، فالتى على ثلاثة متحركات وساكن قصيدته التى فيها :

سئلوا فأبوا فلقد بجلوا فلبس لعمرك ما فعلوا
أبكت على طلل طربا فشجك وأحزنك الطلل

والتى على « فَعْلُنْ » ساكنة العين قوله :

هذا عمرو يستعفى من زيد عند الفضل القاضى
فانها عمرا إني أخشى صول الليث العادى الماضى
ليس المرء الحامى أنفا مثل المرء الضمى الراضى

(١) العروض : ميزان الشعر؛ سمي بذلك لأن الشعر يعرض عليه فيظهر المترن من المنكسر؛ أولأته ناحية من العلوم ، والعروض : الناحية ؛ أولأن الخليل ألهم هذا العلم بمكة ، والعروض من أسماؤها .
(٢) قال حمزة الأصفهاني : إن دولة الإسلام لم تخرج أبداع للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل ، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض ؛ الذى لاعن حكيم أخذه ، ولا على مثال تقدمه اخذاه ، وإنما اخترعه من مزملة بالصفارين ، من وقع مطرقة على طست ، وروى ابن خلكان أن الخليل كان يقطع بيتا من الشعر ، فدخل عليه ولده فى تلك الحالة ، فخرج إلى النابى وقال : إن أبى قد جن ، فدخل الناس عليه ، وهو يقطع البيت ، فأخبروه بما قال ابنه ، فقال له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى أو كنت تعلم ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالى فعذرتنى وعلمت أنك جاهل فعذرتك

فاستخرج المحدثون من هذين الوزنين وزنا سَمَوْه « المخلع » ، وخطوا فيه من أجزاء هذا وأجزاء هذا^(٢) .

واستنبط أيضا من علم النحو ما لم يُسبق إليه ، وحصر علم اللغة بمحروف المعجم وسماه كتاب « العين » .

وله علم بالإيقاع ، وله كتاب فيه . ومعرفته بالنغم ومواقعها أحدث له علم العروض .

وأما « كتاب العين »^(٣) فقد اختلف الأئمة فيه ؛ فمنهم من ينسبه إليه ، ومنهم من يُحيل نسبه إلى الخليل ، وقد استوفى ابن درستويه الكلام في ذلك في كتاب له مفرد لهذا النوع ، ملكته بخط تيزون الطبري^(٥) ، وهو تصنيف مفيد .

(١) في الأصل : « اليتين » ، وصوابه عن مراتب النحويين .

(٢) وروى أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين أيضا : « ومن بدائمه (الخليل) ما أخبرنا به محمد بن يحيى قال : أشدني عمر بن عبدالله أبو حفص العتكي قال : أشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان بن محمد بن موسى النوفلي عن الحرمازي ، للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة ، يستوى لفظها ويختلف معناها . وإنما أراد أن يبين أن تكرار اللفظ في القوافي ليس بضاراً ؛ إذ لم يكن لمعنى واحد ، وأنه ليس بإبطاء . والأبيات :

يا ورج قلبى من دواعى الهوى	إذ رحل الجيران عند الغروب
أبعثهم طرفى وقد أمعنوا	ودمع عيني كفيض الغروب
بانوا وفهم طفلة حرة	تفتر عن مثل أقاح الغروب

فالغروب الأول : غروب الشمس ، والغروب الثانى : جمع غرب ، وهى الدلو العظيمة المملوءة ، والغروب الثالث : جمع غرب ، وهى الوهاد المنخفضة .

(٣) سمي كتاب « العين » باعتبار أول أجزائه ، وقد راعى في هذا الترتيب مخارج الحروف ، فبدأ بمحروف الحلق ثم ما بعدها من حروف الحنك ثم الأضراس ، ثم الشفة ، وجعل حروف العلة آخرها ، وهى الحروف الهوائية . (٤) نسب بعضهم كتاب العين إلى الليث بن نصر بن سيار الخراساني . قال الأزهري : كان الليث رجلا صالحا عمل كتاب العين ونسبه إلى الخليل لينفق كتابه باسمه ، ويرغب فيه من حوله . وقال بعضهم : عمل الخليل من كتاب العين قطعة من أوله إلى حرف العين ، وكله الليث ، ولهذا لا يشبه أوله آخره ؛ وقد نقل السيوطى في المزهر ص (١ : ٧٦) وما بعدها آراء العلماء التى دارت حول هذا الموضوع . وانظر كشف الظنون ١٤٤١ — ١٤٤٣ .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري . تقدمت ترجمته للوفى في هذا الجزء ص ١٩٣ .

وكان الخليل من الزهاد ، وقال : إن لم تكن هذه الطائفة - يعني أهل العلم - أولياء الله ، فليس له ولي .

وذكر النسابون أنهم لا يعرفون بين النبي وأبي الخليل من اسمه أحمد سواء .
 ووهب يحيى بن معين ، وقال في نسب أبي السفر^(١) : « ابن أحمد » ، وهو أقدم من أبي الخليل . والصحيح في اسمه « [ابن] يُجيد »^(٢) .

وكان الخليل عفيف النفس ؛ لا يختار صحبة الملوك والأمراء . ووجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب من السند يستريه^(٣) - وكان له طيه جار فكتب إليه :

أبلغ سليمان أتى عنه في دعة ^(٦)	وفي غنى غير أنى لست ذامال
سعى بنفسى أتى لا أرى أحدا ^(٧)	يموت هزلا ولا يبقى على حال ^(٨)
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه	ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لافي المال تعرفه	ومثل ذاك الغنى في النفس والمال

فلما بلغ سليمان قطع جاريه عليه عنه ، فقال :

إن الذى شق فى ضامن لي الرزق حتى يتوفانى
 حرمتى خيرا كثيرا فما زادك فى مالك حرمانى

(١) السفر ، بفتح السين والفاء ، وهو سعيد بن محمد ، وقيل أحمد ، أبو السفر ، الهمداني الكوفي . قال ابن معين : ثقة . قيل : مات سنة ١١٢ . تهذيب التهذيب (٤ : ٩٧) .

(٢) تهذيب التهذيب .

(٣) السند : بلاد بين الهند وكرمان وجمستان ؛ فتحت في أيام الحجاج بن يوسف .

(٤) يريد بالجارى ما كان يجريه عليه من رزق . (٥) في أخبار النحو بين البصريين للسيرافي « أن الرسول حينما جاء الخليل أخرج له خبزا يابساً وقال : ما عندى غيره ، وما دمت أجد فلا حاجة لى فى سليمان ، فقال الرسول : فما أبلغه عنك ؟ فأنشأ يقول ... » ، ثم ساق الأبيات . (٦) فى ابن خلكان ومعجم الأدباء : « فى سعة » . (٧) يريد أن نفسه كريمة لا تتعلق بالمال . وفى ابن خلكان :

« شحا بنفسى » ، (٨) الهزل : الفقر .

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته، وكتب إلى الخليل يعتذر، وأضعف جائزته،
فقال الخليل :

وزَلَّةٌ يُكْثِرُ الشَّيْطَانَ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعْجَبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ
لَا تَعْجَبَنَّ لِحَيْرِ زَلٍّ عَنْ يَدِهِ فَالْكُوكَبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا
وَأُنشِدْ لَهُ الْمَبْرَدُ فِي مَعْنَاهُ :

صَلَّبَ الْهَجَاءُ عَلَى أَمْرِي مِنْ قَوْمِنَا إِذْ حَادَ عَنْ سَنَنِ السَّبِيلِ وَحَادَا
أَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَقْلَعَ نَادِمًا وَلَرَبَّمَا غَلِطَ الْبَخِيلُ بِفَادَا

وقال النضر بن شميل : أقام الخليل في حُصٍّ من أخصاص البصرة ، لا يقدر
على فلس ، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال ؛ ولقد سمعته يقول : إني لأخلق على
بابي ، فما تجاوزهُ همتي .

وقال وهب بن جرير : كان الخليل بن أحمد يكثر إنشاد بيت الأخطل :
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُنُورًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وقيل : لم يكن بعد الصحابة أذكى من الخليل ، ولا أجمع لعلم العرب .

واجتمع الخليل وابن المقفع ليلة بطولها يتذاكران واقترقا ؛ فسئل الخليل عن
ابن المقفع ، فقال : رأيت رجلا علمه أكثر من عقله ، وقيل لابن المقفع : كيف
رأيت الخليل ؟ فقال : رأيت رجلا عقله أكثر من علمه .

والخليل — رحمه الله — أخبار صالحة ، ونوادر مفيدة ، لا يسوغ استيفائها
في هذا الموضع .

(١) الحُصَّ : البيت من القصب .

(٢) ديوانه ص ١٥٨ .

ولد - رحمه الله - سنة مائة ، وتوفى سنة خمس وسبعين ومائة^(١) . وكان سبب موته أنه قال : أريد أن أقرب نوعا من الحساب تمضى به الجارية إلى البقال ، فلا يُمكنه ظلمها ، ودخل المسجد ، وهو مُعِمِّلٌ فكره في ذلك ، فصدته سارية ، وهو غافل عنها بفكره ؛ فانقلب على ظهره ، فكانت سبب موته . وقيل : بل كان يُقَطِّعُ بجرا من العروض . والله أعلم أى الأمرين كان .

والذى تحقّق أنّ الخليل صنّفه : كتاب " العين " في اللغة ، مشهور . كتاب " العروض " . كتاب " الشواهد " . كتاب " النقط والشكل " . كتاب " النغم " ،^(٢) كتاب في " العوامل " ، منقول عليه .

وقال الأصمعيّ : قال الخليل بن أحمد : العلوم أربعة ؛ فعلم له أصل وفرع ، [وعلم له أصل ولا فرع له ، وعلم له فرع] ولا أصل له ، وعلم لا أصل له ولا فرع . فاما الذى له أصل وفرع فالحساب ؛ ليس بين أحد من المخلوقين فيه خلاف ، وأما الذى له أصل ولا فرع له فالنجوم ؛ ليس لها حقيقة يبلغ تأثيرها في العالم - يعنى الأحكام والقضايا على الحقيقة - وأما الذى له فرع ولا أصل له فالطب ؛ أهله منه

(١) في طبقات الزبيديّ : « توفى سنة سبعين ومائة » ، وفي هامش الأصل : « وقبل سنة ستين ومائة » .

(٢) روى الزبيديّ في الطبقات : « لما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في النغم واللحن عرضّه على إبراهيم بن المهديّ ، فقال : أحسنت يا أبا محمد ، وكثيرا ما تحمّن ، فقال إسحاق : بل أحسن الخليل ؛ لأنه جعل السبيل إلى الإحسان . قال إبراهيم : ما أحسن هذا الكلام ! فمن أخذته ؟ قال : من ابن مقبل ؛ إذ سمع حامة من المطرفات ، فاحتاج لمن يحب ، فقال :

فلو قبل بكها بكيت صباية بليل شفيت النفس قبل التندّم
ولكن بكت قبل فهاج لي البكا بكها فقلت الفضل للتقدّم

على التجارب إلى يوم القيامة، والعلم الذي لا أصل له ولا فرع فالجدل . قل أبو بكر الصولي : يعني الجدل بالباطل .

(١)
وقال الخليل بن أحمد : أربع تعرف بين الآخرة؛ الصّفح قبل الاستقالة، وتقديم حسن الظنّ قبل التّهمة، والبذل قبل المسألة، ومخرج العذر قبل العتب .

٢٣٦ - خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحويّ أبو محمد
(*)
النيسابوريّ الرّجاريّ

(٢)
ذكره ابن السّبع في كتابه، وسماه النحويّ، وقال : «سمع من عبد الله بن المبارك .
روى عنه محمد بن عبد الوهاب» . وقال : «سمع محمد بن عبد الوهاب يقول :
سمعت الخليل أبا محمد يقول : كان ابن المبارك إذا خرج إلى مكة يقول :

بعض الحياء وخوف الله أنخرجني وبيع نفسي بما ليست له ثمنا
إني وزنتُ الذي يبقى ليعدلهُ ما ليس يبقى فلا والله ما اتزنا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٤٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٦ . والرجاريّ ، بفتح الراء وسكون الميم : منسوب إلى رجار ، وهي محلة بنيسابور .

(١) الاستقالة : طلب الصّفح .

(٢) هو عبد الله بن المبارك بن واضح ، أبو عبد الرحمن الحنظليّ مولاهم . ولد سنة ١١٨ ، وأقنى عمره في الأسفار حاجا ومجاهدا وتاجرا ، واشتغل بالتحصيل ، وجمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة وقيام الليل والعبادة والحج والفز والفروسية . توفي سنة ١٨١ . تذكرة الحفاظ (١ : ٢٥٣) .

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابوريّ الأديب . كان حجة مكثرًا . أخذ الأدب عن الأصمعيّ وأبي عبيد ، والحديث عن ابن المدينيّ وأحمد ، والفقه على أبيه . وكان يفتي في هذه العلوم ويرجع إليه فيها . توفي سنة ٢٧٢ . تذكرة الحفاظ (٢ : ١٥٨) .

(*) ٢٣٧ - خلف الأحمر بن حيان بن مُحَرِّز أبو محرز
مولى بلال بن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعري . من أبناء الصُّفْدِ الذين^(١)
سباهم قتيبة بن مسلم ، فوهبه سلم بن قُتَيْبَةَ بن مسلم لبلال .^(٢)
وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر وتقادده والعلماء به وبقائليه وصناعته .
وله صنعة فيه . وهو أحد الشعراء المحسنين ؛ ليس في رواية الشعر أحد أشعر منه .
وكان يبلغ من حذقه واقتداره على الشعر أن يشبه شعره بشعر القدماء ؛ حتى يُشَبَّه
بذلك على جِلَّةِ الرواة ، ولا يفرقون بينه وبين الشعر القديم ؛ من ذلك قصيدته التي
تحملها ابن أخت تأبط شرا ، التي أولها :^(٣)

(*) ترجمته في إشارة التميمين ١٨ ، والأمالى لأبي على الفالبي ١ : ١٥٦ - ١٥٧ ، وبقية الرواة
٢٤٢ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٦ ، وتهذيب اللغات للأزهري ١ : ٤ ، وروضات الجنات ٢٧٠ ،
والشعر والشعراء ٧٦٣ - ٧٦٥ ، وطبقات الزبيدي ١١٣ - ١١٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
١ - ٣٣٤ ، والفهرست ٥٠ ، واللائل لأبي عبيد البكري ٤١٢ - ٤١٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٣ ،
والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٦٦ - ٧٢ ، ونزهة الألباء ٦٩ - ٧١ . وانظر الأغاني
٣ : ٤٣ ، ٩ : ٣٩ ، ١٤ : ٣١ ، ١٧ : ١٢ ، ١١ : ١٢ ، ١٨ : ٧٧ ، ٨١ : ٨٠ . ويطلق
« الأحمر » على أربعة ، أشهرهم اثنان : خلف بن حيان وعلى بن حسن الكوفي . والثالث أبان
ابن عثمان الطولوي والرابع أبو عمرو إسحاق بن مرار .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٨٠ .

(٢) الصغد ، بضم الصاد (ويقال بالسين أيضا) : قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين ، من
سمرقند إلى قريب من بخارى .

(٣) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي . أمير خراسان من جهة الحجاج بن يوسف ،
وكان قائدا موقفا . فتح خوارزم وسمرقند وبخارى ، وتوغل في غزو الترك وبلاد ما وراء النهر . ولما مات
الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦ ، وتولى بعده سليمان بن عبد الملك خلع قتيبة بيعته ، فلم يوافقه كثير ممن
معه من الجنود ، ثم تآلبوا عليه وقتلوه سنة ٩٧ . ابن خلكان . (١ : ٤٢٨) .

(٤) القصيدة في ديوان الحماسة (٢ : ٣١٣) ، منسوبة إلى تأبط شرا . وهو ثابت بن جابر
ابن خالد بن سفيان بن بغي فهم ، أحد أغربة العرب .

(١) إن بالشَّعب الذي دون سَلْعٍ لَقَيْلًا دُمُهُ مَا يُعَالِلُ

جازت على جميع الرواة، فما فُطِنَ بها إلا بعد دهر طويل بقوله :

(٢) خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَلٌ جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ

فقال بعضهم :

* جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ *

(٣) من كلام المولدين . فحينئذ أقتر بها خَلْفٌ .

(٤) ونرج خَلْفَ الأحمر يوما على أصحابه ، فأنشدهم قول النمر بن تولب :

أَلَمْ بَصِحْبَتِي وَهُمْ هُجُودٌ خِيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمِّ حِصْنِ

وقال : لو كان مكان « أم حصن » « أم حفص » كيف يكون قوله :

(٥) لَهَا مَا تَشْتَهَى عَسَلٌ مُصَفًّى وَإِنْ شَاءَتْ خُورَارَى بِسَمْنِ

(١) الشعب : الطريق في الجبل . وسلع : جبل بسوق المدينة . وما يطل : ما يذهب هدرا .

(٢) المصمئل : الشديد . وجل : عظم ودق : والأجل : الجليل .

(٣) ورؤى الزبيدي في الطبقات عن أبي علي القالي : « أن خلفا كان يقول القصائد العز ، ويدخلها

في دواوين الشعراء ؛ فيقال : إن القصيدة المنسوبة إلى الشفري التي أولها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صَدُورًا حَكَمَ فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ

هي له . ورؤى أيضا عن أبي حاتم قال : « سمعت الأصمعي يقول : سمعت خلفا الأحمر يقول :

أنا وضعت على النابتة هذه القصيدة التي يقول فيها :

خِيلَ صِيَامٍ وَخَيْلٍ غَيْرِ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْقَتَامِ وَأُخْرَى تَمَلِكُ الْجِبَا

(٤) هو النمر بن تولب ، ينتهي نسبه إلى مضر . شاعر جاهلي إسلامي ، وكان يسمى الكديس بلحودة

شعره ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم وحسن إسلامه ، وكتب له كتابا كان في أيدي أهله . اللآلى

ص ٢٨٥ ، والخبر في أمالي القالي (١ : ١٥٧) .

(٥) الحواري : لباب الدقيق .

فقالوا : لاندري، [فقال] :

* وإن شاءت فُخُواريَ بِهَمِصٍ *

واللّص : الفالودج .

ووصفه العلماء بعلم الشعر . وقد أعطانا المبرد في " الروضة " عن التطويل^(١)
في ذكره ، وكان قد تعبد في آخر عمره .

وكان أبو نواس تلميذا له ، ويفتخر به ، وراثه في ديوانه .^(٢) وصنف كتاب
" جبال العرب " وما قيل فيها من الشعر .

(١) في هامش الأصل ص ٢٩٤ « وقال ابن سلام : كما لا نبالي إذا حدثنا عنه خيرا أو أئسنا
شعرا إلا نسمه من صاحبه . وقال شمر : هو أول من أحدث السماع بالبصرة ، وذلك أنه جاء إلى حماد
الراوية فسمع منه ، وكان ضئيلا بأدبه . »

وفي طبقات الشعراء لابن سلام ص ٧ : « وقال قائل خلف : إذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته
فاأباني ما قلت فيه أنت وأصحابك . فقال له : إذا أخذت أنت درهما فاستحسنته ، فقال لك الصراف :
إنه ردى . هل ينفعك استحسانك له ! » .

(٢) في ديوانه ١٣٢ - ١٣٥ ، تصيدتان يرئيهما خلفا ؛ وما جاء في إحداهما :

لمارأيت المنون آخذه	كل شديد وكل ذى ضعف
بت أعزى الفؤاد عن خلف	وبات دمى إلا يفض يكف
أنسى الرزايا ميت بجمت به	أسمى رهين التراب في جدف
لا يهم الحاء في القراءة بانلحا	ولا لامها مع الألف
ولا يعنى معنى الكلام ولا	يكون إنشاده عن الصحف
وكان ممن مضى لنا خلفا	فليس منه إذ بان من خلف

٢٣٨ - خلف بن مختار الأظربلسي المغربي النحوي

الإفريقي^(*)

كان صاحب نحو و لغة ، بنحيلة بعلمه . قال سعيد بن إسحاق الجشيمي : سألت^(١) خلف بن مختار أن أقرأ عليه قصيدة النابغة : «بادارمية» فقال : أفعل ، فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله :

وظل يعجم أعلى الروق منقيضاً^(٢) في حالك اللون صدق غير ذى أود

فقال لي : لتخبرني - وقد علمت ما أريد - : ما الصدق ؟ فقلت : لا أعلم ، قال : فما الصدق ؟ (بالكسر) قلت : الصدق من القول . فقال لي : فيجب عليك أن تروي ما تعرف ، وتدع ما لا تعرف ، فأنشدته بالكسر ، لأعلم ما يكون منه ، فرأيت به يتسم ، وكان إنشادي لها ليلاً في المسجد الجامع ، - وكنت أحفظها - فقلت له : لم تبسمت ؟ الصدق : الصلب ، وكذلك الرواية ؛ ولكن تجاهلت لك لأعلم ما يكون منك .

فجبل من ذلك ، وقال أنشد ما أحببت ؛ فإني لا أخفي عنك شيئاً . فكان بعد تلك الليلة كما وعد .

وكان يقرض الشعر ، ويحيد المعاني ، وكان مولده سنة خمس عشرة ومائتين ، وتوفي سنة تسعين ومائتين .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٤٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٧ ، وطبقات الزبيدي ١٦١ - ١٦٢ . وما ذكره هنا يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) ديوان النابغة ص ١٥ . والبيت تمامه :

بادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

(٢) يعجم : يعض ، والعجم : عض شديد بالأضراس دون الثنايا . والروق : القرن ، والحالك : الأسود . والصدق : الصلب . والأرد : الاعوجاج .

٢٣٩ — خَلْفَ بنِ زُرَيْقِ الأُمَوِيِّ القُرْطُبِيِّ أبو القاسم
النحويّ اللغويّ^(*)

أخذ عن مكى بن أبى طالب القيروانى ، وأبى بكر بن مسلم بن أحمد الأديب ،
ورحل إلى المشرق وحج ، ولقى بمصر أبا محمد بن الوليد ، وأجاز له ما رواه .

وكان أديبا نحويا لغويا ، وكان إماما بمسجد الزجاجين بقرطبة وصاحب
الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة . وكان يقرئ القرآن ، ويعلم العربية ، وكان حسن
التلقين ، جيد التعليم ، نفع الله به .

توفى — رحمه الله — يوم الخميس لست خلون من ذى الحجة ست خمس وثمانين
وأربعمائة ، ودفن عشية يوم الجمعة فى مقبرة الرّبض العتيقة ، وصلى عليه ابنه
عبد الرحيم ، وكان مولده سنة سبع وأربعمائة .

٢٤٠ — خالد بن كلثوم الكوفى^(**)

لغوى راوية لأشعار القبائل وأخبارها ، وعارف بالأنساب والألقاب وأيام
الناس ، وله صنعة فى الأشعار والقبائل . هكذا ذكر عنه على بن الكوفى .

وله من التصانيف : كتاب "الشعراء المذكورين" . كتاب "أشعار القبائل" ،
يحتوى على عدّة قبائل .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٦٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٧٢ — ١٧٣ ، وطبقات
ابن قاضى شعبة ١ : ٣٣٤ — ٣٣٥ . وما ذكره المؤلف يوافق ما فى كتاب الصلة .

(**) ترجمته فى إشارة التعمين الورقة ١٨ ، وبنية الوعاة ٢٤١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٧ ، وطبقات
الزبيديّ ١٣٤ ، والفهرست ٦٦ .

(*) ٢٤١ - نخزعل بن عسكر بن خليل المصري

من سوادية مصر؛ من أهل قرية شمالية تعرف بدار البقر . رحل إلى العراق، وقرأ على ابن الأنباري عبد الرحمن المدعو أبا [البركات] الكمال، وروى عنه بعض تصانيفه . رأيت ذلك بخطه . وخرج عن العراق إلى مكة ، وركب البحر إلى مصر، فوصل إلى صعيدها في حالة رثة .

اجتمعتُ به في جامع فقط ، فرأيتُه كثير الدعوى ، غثَّ العبارة ، قد تعلق بأطراف من علم العربية . وحضر حلقة شيخنا أبي البقاء صالح بن عادي العُدريّ النحويّ ، واحتفل في مسألة سأله عنها ليس فيها طائل ، وذلك أنه قال : ما الذي منع العرب أن تقول : « مِثْن » ، وقالت : « مِثْن » ؟ فقال له الشيخ بعد أن استردأ سؤاله : الجواب عن سؤالك من ثلاثة أوجه : أحدها أنه سؤال لا يرد ؛ لأنها لو قالت كما قلت لتوجه السؤال على خلافه ، فتصير المسألة دَوْرًا . والثاني أن واضع اللغة لا اعتراض عليه ، ولو توجه عليه الاعتراضُ بلجاز أن يقال في جميع أوزان

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٤١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦٧ - ٦٨ ، والذيل على الروضتين لأبي شامة ١٤٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٣٣ - ٣٣٤ ، والواقف بالوفيات ج ٤ مجلد ٢ : ٢٥٠ ، و«نخزعل» ، ضبطه السيوطي بفتح الخاء والعين وسكون الزاي .

(١) دار البقر : من القرى القديمة ؛ وهما داران ورد ذكرهما في قوانين الدواوين لابن عمّار ص ١٣٤ ، وقال : إنهما من الأعمال الغربية ، وهما قريتان : دار البقر البحرية ودار البقر القبلية . وقد ظلتا بهذا الاسم إلى سنة ١٩٣٢ م ؛ حيث تغيرت دار البقر البحرية باسم « الجابرية » ، ودار البقر القبلية باسم « العامرية » ، وكلتاها ناحيتان من مركز المحلة الكبرى . انظر ص ١٧٢ من الدليل الجغرافي ؛ طبعة مصلحة المساحة سنة ١٩٤١ م .

وقال ابن مکتوم : « وذكر أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي أن دارى البقر قريتان بمصر ؛ يقال لأحدهما القبلىة وللأخرى البحرية ؛ وكلتاها من الأعمال الغربية . انتهى ؛ فلا أدري من أيهما نخزعل المذكور ، والله أعلم . »

اللغة مثل ذلك . والثالث هو أضعف الوجوه : أنهم كرهوا الخروج من الأختف إلى الأثقل . فسكت نجحلا ولم يعاود الحلقة بعدها .

ثم رأيت بعد سنين بيت المقدس يرتقى في مدرسة بها على طلب فقه الشافعي ، ويزعم أنه يفيد النحو لطالبيه ، وما رأيت قارئاً له عليه . وبلغني أنه رحل عن المقدس إلى دمشق ، وصار بها أحد من يحضر عقود الأئمة ؛ إلى أن مات في حدود سنة عشرين وثمانمائة^(١) .

(١) قال ابن مكنوم : « ذكر الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذرى في كتاب التكملة له : أنه مات بدمشق في الثالث أو الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة » . وذكره أبو شامة المقدسي في الذيل على الروضتين ضمن وفيات سنة ٦٢٣ ، وأورد له ترجمة تخالف رأى المؤلف فيه ، أثبتتها فيما يلي لتباين ما بين الرأيين :

« وفيها (سنة ٦٢٣) في شهر رجب أو شعبان توفي الشيخ تقي الدين خزعل بن عسكر بن خليل الثاني المصرى النحوى ، ودفن بباب الصغير . وكان — رحمه الله — شيخاً حسناً فاضلاً مفتياً متواضعاً قاضى الحاجة لكل من يقصده ، أقام بالقدس الشريف زماناً يقرئ الناس به ؛ حتى كان يعرف بنحوى المقدس ، ثم قدم دمشق سنة حرب القدس المعظم ، وهى سنة خمس عشرة ، فأعطى إمامة مشهد على بن الحسين — رضى الله عنهما — بالجامع ، وأزل في المدرسة العزبية ، فكان يقرئ بها ، ويتولى عقود الأئمة ، وكنت إذ ذاك ساكناً بالمدرسة ، وأتردد إليه ، فقرأت عليه عروض الناصح بن الدهان الموصلى ، وأخبرني عن مصنفه ، وقراءت عليه أيضاً جدل الكمال الأنبارى ، وأخبرني به عن مصنفه ، وأنشدني لنفسه ميمية في حصر أقسام الواو وغير ذلك . وكان يحنى على حفظ الحديث والتفقه فيه ؛ خصوصاً صحيح مسلم ، ويقول : إنه أسهل من حفظ كتب الفقه وأتقن وأصدق — رحمه الله . وحث على مسح جميع الرأس في الوضوء احتياطاً ، وبحث في دليبه فأعجبني واستقر في نفسي ، فأعلم أنى تركته من ذلك الزمان إلى الآن . والله المستعان فيما بين لنا من الزمان » .

« وكنت أرى منه مرهونة تامة في تولية عقود الأئمة وفي فسحها وفي فعله فيما يحصل منها ؛ فكان إذا غلب على ظنه فقراء أهل الواقعة لا يأخذ منهم شيئاً ، وأما عند الطلاق والفراق فلا يأخذ شيئاً أصلاً ، سواء كانوا فقراء أو أغنياء ، وكان ما تحصل له من ذلك يتصدق ببجلة منه ؛ فلا يرد ساثلاً ، وربما جاءه من يطلب منه شيئاً ، فيقول : اتصد ؛ فما يأتي فهو لك ، فأقول شئ . يأتيه يعطى ذلك القاصد ما يحصل منه كائناً ما كان . ومن مرهونه أنه فوض إليه المسجد الذى قبلى قيسارية الفرش ، وكان لصاحبنا شمس الدين محمد بن عبد الجليل ، وانفق أنه فاره ، وسافر عنه مترهداً إلى العراق ، ثم انفق رجوعه ، فزل له عن المسجد وردّه إليه ، فاستحسن ذلك منه » .

٢٤٢ - خُشَافُ اللُّغَوِيِّ الكُوفِيِّ^(*)

كان من علماء أهل الكوفة باللغة، وهو قديم العهد . قال القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي العلامة : عدتُ خُشَافًا في مرضه الذي مات فيه، فقال : يا أبا عبد الله ، ما أشوقني إليك ! لو كان لي نهوض خرجت إليك ، ولولا أن بيتي قد أوَّالَ^(٢) وأكْرَسَ لأحببتُ أن تدخله . يريد بالوَأَلَّةِ بئر النساء ، كما قال بشر بن أبي خازم :

* عليه وَأَلَّةُ الضَّانِ^(٣) *

وأكْرَسَ : من الكِرْسِ ، وهو السَّرْجِين . قال العجاج^(٤) :

يا صاح هل تعرف رَسْمًا مُكْرَسًا قال نعم أعرفُه وَأَبْلَسًا^(٥)

وكان موت القاسم بن معن الراوي عن خُشَاف هذا ما رويناه في سنة خمس وسبعين ومائة برأس عين ؛ لأنه كان قد خرج مع بعض أبناء الرشيد إلى الرِّقَّة .

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٢٤١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٧٥) ، وتلخيص ابن منكثوم ٦٨ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٨٢ .

(١) كان القاسم بن معن قاضيا على الكوفة ؛ لا يأخذ على القضاء اجرا . قال أبو حاتم : كان القاسم أروى الناس للحديث والشعر ، وأعلمهم بالعربية والفقه . تهذيب التهذيب (٨ : ٣٣٩) .
(٢) يقال : أوَّالَ المكان ؛ إذا أثرت المشاة بأبوالها وبرها فيه . وفي الأصل : « ألى » ، وهو تحريف .

(٣) الوألة : ما اجتمع من البئر .

(٤) الكرس : الطين المتلبد .

(٥) الرجز في اللسان (٨ : ٧٧) ، وبعده :

* وأخلفت عيناه من فوط الأسي *

(٦) يقال : أبلس فلان ؛ إذا سكت غما .

(٧) رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة ، بين حران ونصيبين .

٢٤٣ - الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي

(*)
التوماني أبو العباس

وتُومانًا : قرية عند برقيد^(١) . ولد بجزيرة ابن عمر من أرض الموصل ، ونشأ
بميا فارقين ، وقرأ بها الأدب على جماعة ، ثم انحدر إلى بغداد ، وقرأ الأدب على
الشيخ أبي منصور بن الجواليقي ، والنحو على الشريف أبي السعادات بن
الشجري ولازمهما .

وكان ضريرا حافظا لأصول اللغة ، عالما بها . وكان يحفظ "المجمل" ،
وشعر الهذليين وأخبار الأصمعي وشعر روبة بن العجاج وذى الرمة وغيرهما من
المخضرمين وأهل الإسلام والجاهلية . وسار بعد ذلك إلى نهراسان ، وأقام
بنيسابور ، ودخل مرو وبلخ . وكان مولده في المحرم سنة خمس وخمسة ،
وله شعر منه :

أنت في عمرة النعم توم	لست تدري بأن ذا لا يدوم
كم رأينا من الملوك قديما	همدوا فالعظام منهم رميم
ما رأينا الزمان أبقى على شيخ	يص شقاء فهل يدوم النعيم
والغنى عند أهله مستعار	فميد منهم به ودميم

(*) ترجمته في بنية الرواة ٢٤١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٨ ، ٦٩ ، وروضات الجنات ٢٧٠ ،
ومعجم الأدباء ١١ : ٥٩ - ٦١ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤٣١ ، ونكت الهميان ١٤٩ ، والوفى
بالوفيات ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٣ .

(١) برقيد : بلد في طرف بقعاء الموصل .

(٢) قال ياقوت : « جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ؛ بينهما ثلاثة أيام ، وأحسب أن أول
من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب الثعلبي ، وكانت له إمرة بالجزيرة ، وذكر قرابة سنة ٢٥٠ » .

ومن شعره أيضا :

كتبت وقد أودى المدادُ بُمقلتي وقد ذاب من شوقِ إليكم سوادُها
فأوردتُ لي نحوكم من رسالةٍ وحقَّكم إلا وذاك مِدادُها

ومن شعره أيضا :

لا تعجبوا من نزول الشَّيبِ في شعري فإنه لم ينازلي من الكِبَرِ
لكن رأيتُ مقلتي قد شابَ ناظرُها بغناءني ليعزيني على النظرِ

٢٤٤ - خَطَّاب بن أحمد بن عدي بن خَطَّاب بن خليفة بن عبد الله

ابن وليد بن أبي الوليد التَّلَسَّانيّ أبو الحسين اللُّغويّ الأديب (*)

إمام فاضل ، رحل عن بلاده إلى المشرق ، وورد العراق . وكان له شعرٌ

حسن ، وله يد باسطة في اللُّغة ؛ فمن شعره :

حَرَامٌ على نفسي لذائذُ عَيْشِها إلى أن تَمَرَّ النفسُ عَيْنًا بما تَدْرِي
بِعَلِيمٍ يُزَيِّجُ النفسَ عندَ مَلِكِها وتَوَنُّسُها أنوارَهُ في دُجَى القَبْرِ

(**)

٢٤٥ - الخَطَّابيّ القديم

نسبه أشهر من اسمه . اسمه عبد الله بن محمد بن حرب بن الخطَّاب النحويّ .

من نخاة الكوفة ، ويعرف بالخطَّابيّ . مذكور في نخاة الكوفة .

وله من التصانيف : كتاب "النحو الكبير" ، وسماه "الحدود" . كتاب

"النحو الصغير" . كتاب "المكتم" في النحو . كتاب "عمود النحو وفضوله" .

(*) ترجمته في الأنساب ١٠٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦٩ ، واللباب ١ : ١٧٩ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤٠٩ . والتَّلَسَّانيّ ، بكسر التاء واللام وسكون الميم : منسوب إلى تَلَسَّان ؛ وهي مدينة من مدن المغرب ، أنشأها المثلثون ملوك المغرب .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٧ ، والفهرست ٧٠ ، وكشف الظنون ١١٧٣ ، ١٨١٢ .

٢٤٦ - خليفة بن محفوظ بن محمد بن علي المؤدّب اللّغويّ
الأنباريّ أبو الفوارس^(*)

من أهل الأنبار . يعلم الصبيان القرآن واللغة والخط ، شيخ صالح حسن السيرة
ومطبوع الأخلاق . ولد في سنة خمس وستين وأربعمائة - بالظن - بالأنبار .

٢٤٧ - خلوف بن عبد الله بن البرقيّ النحويّ المقرئ^(**)

نزيل صقيّة . عالم بالقراءات والإعراب ، متفنّن في سائر الآداب ، وله شعر
صالح . وكان في وسط المائة الخامسة ؛ فمن شعره قوله :

يا أيها المغرور دَهْ . رَكَ كَمْ تَقِيمُ عَلَى الْغَرَارَةِ
إِذْ جَمَعُ شَمْلَكَ لِلشَّاتِ . ت وَرَبِحُ مَالِكَ لِلشَّارِهِ

وقوله أيضا :

كُنْتُ لِمَيْكَ مُشْتَاقًا . كَثِيرُ الْوَجْدِ تَوَاقًا
سَأُولًا دَاعِيًا لَدَّ . هِ آصَالًا وَإِشْرَاقًا
بِإِنْ تَبَقِيَ عَلَى الْآيَا . م لِلْأَقْرَانِ سَبَاقًا

٢٤٨ - نَحْمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ

الْحَوْزِيُّ أَبُو الْكَرَمِ^(***)

من أهل واسط . سمع الكثير ، ونقل بخطه ، وكانت له معرفة بالحديث
واللغة . وله شعر رائق ، وفصاحة وبلاغة . وتوفي شابا قبل أوان الرواية^(١) . فمن شعره :

(*) لم أعتزله على ترجمة ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٩ .

(***) ترجمته في بنية الوعاة ٢٤٥ - ٢٤٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٠ ، وخريدة القصر ١ : ١٥٠

٤١٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٨١ - ٨٣ ، ومعجم البلدان ٣ : ٣٦٢ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ٤٣ .

(١) قال ابن مكنوم : « في قول القفطي « مات شابا قبل أوان الرواية » نظر ، فإن السلفي ذكر

في معجم السفر أن مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة . وذكر ياقوت الحموي أن وفاته في ستة عشر وخمسمائة ،

فيكون مات ابن ثلاث وستين سنة . »

وصاحب كنتُ أستشفى برؤيته فأض عن كتب من أدوا الداء
حالت به الحال من بعد الصفاء إلى أن صار يتبع حسادي وأعدائي
أطلعت طلع أحوالي على ثقة بأنه لا يباديني بنكراء
فحين غيره صرف الزمان بدا يث ذلك عودا بعد إبداء
والله لا وثقت نفسي إلى أحد من بعده فبلائي من أودائي
والحوز الذي ينسب إليه : قرية بإزاء واسط من شرقها الأعلى . وكان حوزي^(١)
الأصل ، واسطي المولد ، ومؤدبا بها .

أبنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه - وقد ذكر الحوزي - : « كان معلما ،^(٢)
لم يزل يعرف فضله معلما ، ومؤدبا مهذبا كل متأدب إلى ورد علم خميس خامس ،^(٣)
وبه أنار بواسط لأهلها كل ليل من الجهل دامس . فرد هو في خميس من الفضائل ،^(٤)
متفرد ، من مكتبته نرج الكتاب والأفاضل » .

(١) قال ابن مكنوم : « ذكر عبد الله الحموي أن الحوز ، بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالزاي
أربعة مواضع : (١) قرية قبالة واسط في الجانب الشرق ، منها خميس المذكور ، وهو أديب محدث ،
لقبه السلفي ، وكتب عنه فوائد ، ومات في شعبان سنة عشر وخمسمائة . (٢) موضع بالكوفة ، ينسب إليه
أبو علي الحسن بن علي بن زيد بن الهيثم الحوزي . (٣) محلة بأعلى بعقوبا ، ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن
محمود بن أبي طاهر القراش ، سمع من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن مناقيل ، وكان صالحا . (٤) حوزة ،
بالهاء : واد بالحجاز ، وكانت فيه وقعة لعمر بن معد يكرب مع بني سليم » .

(٢) في الأصل : « حلیم » ، وهو تحريف .

(٣) يقال : نحست الإبل ، إذا شربت في اليوم الرابع من يوم صدرت . والمراد هنا أن كل متأدب
ينهل من علمه .

(٤) الخميس : الجيش ، والمراد هنا المجموعة من الفضائل .

فهرس التراجم

[بحسب ورودها في الكتاب]

رقم الترجمة	الصفحة
١ -	ذكر أخبار أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ٤٥
٢ -	أخبار أبي الأسود الدؤلي رحمه الله ٤٨
	أخبار مشورة من أخبار أبي الأسود ٥٦

(حرف الألف)

٣ -	أحمد بن إبراهيم السيارى ٥٩
٤ -	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٦٠
٥ -	أحمد بن إبراهيم الشيباني أبو رياش اللغوى ٦٠
٦ -	أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم أبو بكر اللؤلؤى النحوى القيروانى ٦٢
٧ -	أحمد بن إبراهيم أبو نصر البأخرزى ٦٣
٨ -	أحمد بن إبراهيم بن سمكة القمى ٦٤
٩ -	أحمد بن إسحاق النحوى المصرى ٦٤
١٠ -	أحمد بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقى البغدادى ٦٥
١١ -	أحمد بن أبان بن سيد اللغوى ٦٥
١٢ -	أحمد بن أبى الأسود النحوى القيروانى الإفريقى ٦٦
١٣ -	أحمد بن أسباط النصيبى النحوى ٦٧
١٤ -	أحمد بن إسماعيل بن بشر النحوى التجيبى الأندلسى المعروف بابن الأغبس ٦٨

رقم الترجمة	الصفحة
١٥ -	أحمد بن جعفر أبو علي الدينوري ٦٨
١٦ -	أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير أبو بكر النحوي البغدادى ٦٩
١٧ -	أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو طاهر النقار الحميرى ٧٠
١٨ -	أحمد بن حاتم أبو نصر النحوي ٧١
١٩ -	أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب أبو عمر القرطبي النحوي ٧٢
٢٠ -	أحمد بن حذيفة أبو الحسن النيسابورى البستى ٧٣
٢١ -	أحمد بن الحطيئة أبو العباس المغربى ٧٤
٢٢ -	أحمد بن حمزة التنوخى العرق أبو الحسن النحوي اللغوى ٧٥
٢٣ -	أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادى الضرير ٧٦
٢٤ -	أحمد بن داود أبو حنيفة الدينورى ٧٦
٢٥ -	أحمد بن سليمان المعبدى ٧٩
٢٦ -	أحمد بن سعيد الدمشقى ٧٩
٢٧ -	أحمد بن شريس القيروانى الإفريقى ٨٠
٢٨ -	أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب ٨٠
٢٩ -	أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعرى ٨١
٣٠ -	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد ١١٨
٣١ -	أحمد بن عبد الله المعبدى النحوي ١١٨
٣٢ -	أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغدادى النحوي ١١٩
٣٣ -	أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر أبو جعفر النحوي ١١٩
٣٤ -	أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس أبو اليمن الأطرابلسى ١٢١

رقم الترجمة	الصفحة
٣٥ —	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالمهيم أبو العباس النحويّ المصريّ ١٢١
٣٦ —	أحمد بن عبد السيد بن عليّ النحويّ البغداديّ أبو الفضل ... ١٢٢
٣٧ —	أحمد بن عليّ بن محمد بن بطة البغداديّ الأديب ١٢٢
٣٨ —	أحمد بن عليّ بن محمد أبو عبد الله النحويّ الرمانيّ المعروف بالشرايبيّ الأديب ١٢٣
٣٩ —	أحمد بن عليّ بن هبة الله بن الحسين بن عليّ بن محمد المعروف بابن الزوال ١٢٣
٤٠ —	أحمد بن عليّ أبي جعفر بن أبي صالح البيهقيّ المعروف ببو جعفر ك ... ١٢٤
٤١ —	أحمد بن عليّ حمويه النيسابوريّ ١٢٥
٤٢ —	أحمد بن عمر بن بكير النحويّ ١٢٥
٤٣ —	أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدويّ المغربيّ ١٢٦
٤٤ —	أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ١٢٧
٤٥ —	أحمد بن قاسم النحويّ المعروف بابن الأديب ١٣١
٤٦ —	أحمد بن كليب النحويّ ١٣١
٤٧ —	أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد أبو بكر القاضيّ ١٣٢
٤٨ —	أحمد بن محمد الحلوانيّ بن عاصم ١٣٣
٤٩ —	أحمد بن محمد بن الوليد ولاد أبو العباس النحويّ التيميّ المصريّ ... ١٣٤
٥٠ —	أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المراديّ أبو جعفر النحاس النحويّ المصريّ ١٣٦
٥١ —	أحمد بن محمد المدينيّ المغربيّ النحويّ ١٣٩
٥٢ —	أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة أبو بكر بن أبي العباس النسانيّ المعروف بابن سرام النحويّ ١٣٩

رقم الترجمة	الصفحة
٥٣ — أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الحنفى اللغوى أبو الطيب	١٤٠
الصعلوكى	...
٥٤ — أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمرو الزردى	١٤٠
...	...
٥٥ — أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى أبو على النحوى	١٤١
...	...
٥٦ — أحمد بن محمد بن أحمد بن شهمردار البصرى	١٤١
...	...
٥٧ — أحمد بن محمد أبو حامد الخارزنجى البشتى	١٤٢
...	...
٥٨ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلكى	١٥٤
الأديب أبو الفضل الصفار النيسابورى	...
٥٩ — أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعالبى	١٥٤
...	...
٦٠ — أحمد بن محمد بن على الشيخ أبو طالب الأدمى البغدادى	١٥٥
...	...
٦١ — أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل الميدانى النيسابورى	١٥٦
...	...
٦٢ — أحمد بن محمد العروضى أبو الفضل المعروف بالصفار	١٥٩
...	...
٦٣ — أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابى البستى	١٦٠
...	...
٦٤ — أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى أبو جعفر	١٦١
...	...
٦٥ — أحمد بن محمد بن سنام أبو العباس الضبعى النحوى البغدادى	١٦٣
...	...
٦٦ — أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم بن زديار أبو جعفر النحوى	١٦٣
الطبرى	...
٦٧ — أحمد بن محمد العروضى	١٦٣
...	...
٦٨ — أحمد بن محمد بن منصور أبو بكر الخياط النحوى	١٦٤
...	...
٦٩ — أحمد بن محمد أبو العباس المهلبى	١٦٤
...	...
٧٠ — أحمد بن محمد العمركى الهمدانى	١٦٤
...	...
٧١ — أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان بن أحمد بن محمد بن القاسم	١٦٤
ابن سليمان بن سليط بن يربوع	...
٧٢ — أحمد بن محمد بن حمدان أبو الطيب الحمدانى الأديب الأسفراينى	١٦٥

رقم الترجمة	الصفحة
٧٣ —	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث الإمام أبو بكر التيمي الأصبهاني
١٦٦ ...	
٧٤ —	أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي أبو صالح المروزي
١٦٦ ...	
٧٥ —	أحمد بن محمد بن القاسم بن خذيو أبو رشاد الأخسيكي
١٦٧ ...	
٧٦ —	أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي أبو علي النحوي
١٦٨ ...	
٧٧ —	أحمد بن محمد بن علي أبو محمد العاصمي
١٦٨ ...	
٧٨ —	أحمد بن محمد بن الحداد الهروي
١٦٩ ...	
٧٩ —	أحمد بن محمود بن عبدل أبو بكر الأديب العبدي
١٦٩ ...	
٨٠ —	أحمد بن محمد بن الجراح أبو بكر
١٦٩ ...	
٨١ —	أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدفي
١٧٠ ...	
٨٢ —	أحمد بن مطرف الطائي اللغوي المغربي
١٧٠ ...	
٨٣ —	أحمد بن موسى الرازي الأندلسي
١٧١ ...	
٨٤ —	أحمد بن معد بن عيسى بن ويكل التنجي الأندلسي المعروف بالأقلشي
١٧١ ...	
٨٥ —	أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور الخزومي النحوي اللغوي أبو العباس المعروف بابن الزاهد
١٧٣ ...	
٨٦ —	أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس النحوي الشيباني مولاهم المعروف بثعلب
١٧٣ ...	
٨٧ —	أحمد بن يحيى بن سهل بن السري أبو الحسين الطائي المنبجي
١٨٦ ...	
٨٨ —	أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر المصري مولى قيسبة ابن كلثوم السومي
١٨٧ ...	
٨٩ —	أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني أبو جعفر النحوي المعروف بيزرويه
١٨٧ ...	
٩٠ —	أحمد بن عبد الله بن شبيل بن الرديني أبو رياش بن أبي هاشم القيسي الربيعي اللغوي اليمامي
١٨٨ ...	

رقم الترجمة	الصفحة
٩١	أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التدميري - الأندلسي - اللغوي
١٨٩	أبو العباس
٩٢	إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الغزال الهمداني - اللغوي
٩٣	إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم
١٩٠	أبو إسحاق الحرابي
٩٤	إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي - اللغوي - المغربي - الإفريقي
١٩٣	المعروف بابن الأجدابي
٩٥	إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري - النحوي
٩٦	إبراهيم بن السري - بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي
٩٧	إبراهيم بن سفيان الزبدي
٩٨	إبراهيم بن زادرة أبو إسحاق السجلماسي
٩٩	إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي
١٠٠	إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني
١٠١	إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابوري - الوراق الأديب
١٠٢	إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق البغدادى - النحوي - النجيري
١٠٣	إبراهيم بن علي الفارسي النحوي - اللغوي - أبو إسحاق
١٠٤	إبراهيم بن عثمان أبو القاسم النحوي - القيرواني - المعروف بابن الوزان
١٠٥	إبراهيم بن الفضل الهاشمي - أبو إسحاق الأديب
١٠٦	إبراهيم بن قطن المهري - القيرواني
١٠٧	إبراهيم بن ليث بن إدريس التجيبي أبو إسحاق الأندلسي
٢١١	المعروف بالقويذس
١٠٨	إبراهيم بن محمد الشامي النحوي
١٠٩	إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان أبو عبد الله العتكي الأزدي
٢١٣	الواسطي الملقب بنظويه النحوي

رقم الترجمة	الصفحة
١١٠ -	إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى - النحوى - الأندلسى أبو القاسم المعروف بابن الإفليل ٢١٨
١١١ -	إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابى ٢٢٠
١١٢ -	إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك النحوى ٢٢٠
١١٣ -	إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن على ابن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن أبي طالب ... ٢٢٠
١١٤ -	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسائى - الفراوى - أبو إسحاق ... ٢٢٢
١١٥ -	إبراهيم بن محمد العمري - النحوى ٢٢٣
١١٦ -	إبراهيم بن مسعود بن حسان أبو إسحاق الضرير الملقب بالوجيه الزكى ٢٢٤
١١٧ -	إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المفيرة أبو إسحاق بن أبي محمد المعروف بابن اليزيدى ٢٢٤
١١٨ -	إسماعيل بن أحمد النحوى - المعروف بابن الدجاجى ٢٢٦
١١٩ -	إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الربيعى - اليمنى ٢٢٦
١٢٠ -	إسماعيل بن إبراهيم القيروانى اللغوى - الزويلى ٢٢٧
١٢١ -	إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن نوح الكرمانى - بديع الزمان ٢٢٨
١٢٢ -	إسماعيل بن حماد الجوهري ٢٢٩
١٢٣ -	إسماعيل الضرير النحوى - البغدادى أبو على ٢٣٣
١٢٤ -	إسماعيل بن سيده النحوى اللغوى - الأندلسى ٢٣٤
١٢٥ -	إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ٢٣٤
١٢٦ -	إسماعيل بن عبد الله بن الحارث بن عمر البرازى ٢٣٦
١٢٧ -	إسماعيل بن عباد أبو القاسم ٢٣٦
١٢٨ -	إسماعيل بن على أبو على الحظيرى ٢٣٨
١٢٩ -	إسماعيل بن على بن يوسف الحميرى - المهديوى - المغربى أبو الطاهر ٢٣٨

الصفحة	رقم الترجمة
٢٣٩	١٣٠ — إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون أبو عليّ القاليّ المعروف بالبغداديّ
٢٤٥	١٣١ — إسماعيل القزاز المصريّ النحويّ
٢٤٥	١٣٢ — إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقيّ
٢٤٥	أبو محمد بن أبي منصور اللغويّ
٢٤٦	١٣٣ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن أبو عليّ الصفار
٢٤٨	١٣٤ — إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة الزيدى
٢٤٨	١٣٥ — إسماعيل بن يوسف القيروانيّ النحويّ المعروف بالطلّاء المنجم
٢٥٠	١٣٦ — إسحاق البغويّ النحويّ الكوفيّ
٢٥٠	١٣٧ — إسحاق بن إبراهيم الموصليّ أبو محمد
٢٥٥	١٣٨ — إسحاق بن السّكيت أبو يعقوب
٢٥٥	١٣٩ — إسحاق بن الجنيد البزاز البصريّ الوزّاق اللغويّ
٢٥٦	١٤٠ — إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانيّ اللغويّ
٢٦٥	١٤١ — إسحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقيّ أبو طاهر بن أبي منصور
٢٦٥	١٤٢ — أسعد بن عليّ الحسينيّ النحويّ
٢٦٦	١٤٣ — أسعد بن مهند بن زكريا بن ممتّاق أبو المكارم الكاتب المصريّ
٢٧٠	١٤٤ — أسعد بن نصر بن أسعد أبو منصور الأديب
٢٧١	١٤٥ — آدم بن أحمد بن أسد الهرويّ الأسدّيّ أبو سعيد
٢٧١	١٤٦ — إقبال بن عليّ بن أبي بكر واسمه أحمد بن برهان أبو القاسم المقرئ النحويّ اللغويّ
٢٧٢	١٤٧ — أسامة بن سفيان النحويّ السّجزيّ
٢٧٣	١٤٨ — الأعشى النحويّ الأندلسيّ

الصفحة	رقم الترجمة
٢٧٣	١٤٩ — الإمام المغربيّ النحويّ
٢٧٤	١٥٠ — الأهنوميّ النحويّ اليمنيّ

(حرف الباء)

٢٧٦	١٥١ — البرّ النحويّ القرقيسيّ
٢٧٦	١٥٢ — بزرج بن محمد العروضي الكوفيّ
٢٧٨	١٥٣ — بشار النحويّ الضرير الأندلسيّ
٢٧٩	١٥٤ — بكر بن حبيب السهميّ
	١٥٥ — بكر بن محمد بن بقية، وقيل بكر بن محمد بن عدى بن حبيب
٢٨١	أبو عثمان المازنيّ النحويّ
٢٩١	١٥٦ — البكريّ أبو الفضل محمد بن أبي غسان
٢٩١	١٥٧ — بندار الأصبهانيّ
٢٩١	١٥٨ — بقاء بن غريب النحويّ المقرئ
٢٩٢	١٥٩ — بندار بن عبد الحميد بن لرة

(حرف التاء)

	١٦٠ — توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق أبو محمد
٢٩٣	الأطرابلسيّ النحويّ
	١٦١ — تمام بن غالب المعروف بابن التيّانيّ أبو غالب الأندلسيّ
٢٩٤	المرسیّ اللغويّ

(حرف الشاء)

٢٩٦	١٦٢ — ثابت بن أبي ثابت أبو محمد اللغويّ
٢٩٧	١٦٣ — ثابت بن عبد العزيز الأندلسيّ وولده قاسم
٢٩٨	١٦٤ — ثابت بن عمرو بن حبيب
٢٩٨	١٦٥ — ثابت بن محمد الجرجانيّ العدويّ أبو الفتوح النحويّ

(حرف الجيم)

- ١٦٦ — جعفر بن شاذان النحوى - البصرى أبو القاسم ٣٠٠
- ١٦٧ — جعفر بن على بن محمد السعدى - الصقلى - اللغوى - أبو محمد
المعروف بابن القطاع ٣٠٠
- ١٦٨ — جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن يحيى بن
الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن على بن أبي طالب ٣٠١
- ١٦٩ — جعفر بن محمد بن مكى بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسى -
اللغوى ٣٠٢
- ١٧٠ — جعفر بن موسى أبو الفضل النحوى - ٣٠٣
- ١٧١ — جعفر بن هارون بن زياد أبو محمد النحوى - ٣٠٣
- ١٧٢ — جعفر بن هارون بن إبراهيم بن الخضر بن ميدان أبو محمد
النحوى - الدينورى - ٣٠٤
- ١٧٣ — الجعد وهو أبو بكر محمد بن عثمان ٣٠٤
- ١٧٤ — الجنيد بن محمد بن المظفر الحنفى - الطايكانى - الغزنوى - أبو القاسم
ابن أبي بكر الخبازى - ٣٠٥
- ١٧٥ — جهم بن خلف المازنى - ٣٠٦
- ١٧٦ — جودى بن عثمان المغربى - المورورى - ٣٠٦
- ١٧٧ — الجرفى - ٣٠٧

(حرف الحاء)

- ١٧٨ — الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو على الفارسى -
النحوى - ٣٠٨
- ١٧٩ — الحسن بن أحمد الفزارى أبو عبد الله اللغوى - ٣١٠
- ١٨٠ — الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الخوثرى أبو على
ابن أبي العباس ٣١٠

رقم الترجمة	الصفحة
١٨١ -	الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ الحافظ اللغوي
٣١١	أبو علي
١٨٢ -	الحسن بن أحمد الطَّبَّسِيّ النيسابوريّ أبو سعيد
٣١٢
١٨٣ -	الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود اليمينيّ المعروف
٣١٤	بأبن الحائك
١٨٤ -	الحسن بن إسماعيل النحويّ المصريّ
٣١٩
١٨٥ -	الحسن بن بشر الآمديّ
٣٢٠
١٨٦ -	الحسن بن بُنْدَار أبو محمد التَّفْلِسِيّ الأديب
٣٢٥
١٨٧ -	الحسن بن إسحاق بن أبي عباد اليمينيّ النحويّ
٣٢٥
١٨٨ -	الحسن بن تميم الصقار الأصبهانيّ أبو عليّ
٣٢٦
١٨٩ -	الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن
٣٢٦	أبي صفرة بن المهلب بن أبي صفرة أبو سعيد السكريّ النحويّ
١٩٠ -	حسن بن أسد الفارقيّ الشيخ أبو نصر
٣٢٩
١٩١ -	الحسن بن رشيق القيروانيّ
٣٣٣
١٩٢ -	الحسن بن رجاء الدهان المعروف بالأديب
٣٣٩
١٩٣ -	الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن النحويّ
٣٤٠	البغداديّ ملك النخاعة
١٩٤ -	الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكريّ أبو أحمد اللغويّ
٣٤٥
١٩٥ -	الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضيّ السيرافيّ
٣٤٨
١٩٦ -	الحسن بن عليّ بن يوسف المحمّليّ أبو عليّ
٣٥٠
١٩٧ -	الحسن بن عليّ المدائنيّ النحويّ
٣٥٠
١٩٨ -	الحسن بن عليّ بن بركة بن أبي عبيد الله أبو محمد بن أبي الحسن
٣٥١	المقرئ النحويّ
١٩٩ -	الحسن بن عليّ بن غسان اللغويّ أبو عمر
٣٥١
٢٠٠ -	الحسن بن عليّ بن عبد الرحمن الميداسيّ النحويّ
٣٥٢

رقم الترجمة	الصفحة
٢٠١ —	الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائي ٣٥٢
٢٠٢ —	الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العتّزيّ ٣٥٢
٢٠٣ —	الحسن بن الفرّج القاضي النحويّ ٣٥٣
٢٠٤ —	الحسن بن محمد التميمي النحويّ اللغويّ النسابة الإفريقيّ ... ٣٥٣
٢٠٥ —	الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد الحرّبيّ النحويّ ٣٥٤
٢٠٦ —	الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم ٣٥٥
٢٠٧ —	الحسين بن إبراهيم بن أحمد أبو عبد الله التّنزّيّ الأديب الأصبهانيّ ٣٥٥
٢٠٨ —	الحسين بن أحمد الزوزنيّ البصير النحويّ الأصوليّ ٣٥٥
٢٠٩ —	الحسين البيهقيّ ٣٥٦
٢١٠ —	الحسين بن حميد بن الحسين الحمويّ المعريّ النحويّ ٣٥٧
٢١١ —	الحسين بن حميد بن عبد الرحمن أبو علي الخطيب النحويّ ٣٥٧
٢١٢ —	الحسين بن سعد بن الحسين أبو عليّ الأمدّيّ الأديب ٣٥٨
٢١٣ —	الحسين بن عليّ الثمريّ البصريّ الشاعر النحويّ الأديب ... ٣٥٨
٢١٤ —	الحسين بن عليّ بن محمد أبو الطيب النحويّ المعروف بالتّمّار ٣٥٩
٢١٥ —	الحسين بن عليّ بن الحسين بن المرزبان أبو عليّ النحويّ ... ٣٥٩
٢١٦ —	الحسين بن محمد بن خالويه النحويّ اللغويّ أبو عبد الله ... ٣٥٩
٢١٧ —	الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الصوريّ الضراب النحويّ ٣٦٢
٢١٨ —	الحسين بن محمد أبو الفرّج النحويّ الدمشقيّ المعروف بالمستور ٣٦٣
٢١٩ —	الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الدباس ٣٦٣
٢٢٠ —	حماد بن سّلمه بن دينار النحويّ اللغويّ ٣٦٤
٢٢١ —	حماد بن الزّبرقان ٣٦٥
٢٢٢ —	حمدون بن أبي سهل المقرئ أبو محمد النحويّ النيسابوريّ ... ٣٦٧

رقم الترجمة	الصفحة
٢٢٣ —	حمدون النحوى واسمه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله القيروانى
٣٦٧	المغربى الإفريقى
٣٢٤ —	حمدون بن أحمد بن خورمررد الغندجاني أبو نصر النحوى
٣٦٩	اللقوى
٢٢٥ —	حمد بن محمد بن فوزجة البروجردى
٣٦٩
٢٢٦ —	حمزة بن الحسن الأصبهاني المؤدب
٣٧٠
٢٢٧ —	حمزة بن غاضرة الأسدى البغدادى
٣٧١
٢٢٨ —	حامد الباهسى السنجارى
٣٧٢
٢٢٩ —	حبشى بن محمد بن شعيب الشيبانى أبو الغنم الضرير النحوى
٣٧٢
٢٣٠ —	الحرمى أبو العلاء المكي ، واسمه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن
٣٧٣	إسحاق بن أبي نحيصة
٢٣١ —	الحزنبلى
٣٧٤
٢٣٢ —	حسان بن الجاحظ القيروانى النحوى
٣٧٤
٢٣٣ —	الحكم بن معبد بن أحمد بن عبيد بن عبد الله بن الأحمم الخزاعى
٣٧٤	أبو عبد الله
٢٣٤ —	حمران بن أعين الطائى المقرئ النحوى أبو عبد الله
٣٧٤

(حرف الخاء)

٢٣٥ —	الحليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الفراهيدى
٣٧٦	الأزدى
٢٣٦ —	خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوى أبو محمد النيسابوى الرجمارى
٣٨٢
٢٣٧ —	خلف الأحمر بن حيان بن محرز أبو محرز
٣٨٣
٢٣٨ —	خلف بن مختار الأطرابلسى المغربى النحوى الإفريقى
٣٨٦
٢٣٩ —	خلف بن زريق الأموى القرطبى أبو القاسم النحوى
٣٨٧
٢٤٠ —	خالد بن كلثوم الكوفى
٣٨٧

الصفحة	رقم الترجمة
٣٨٨	٣٤١ — نزل بن عسكر بن خليل المصري
٣٩٠	٣٤٢ — خشاف اللغوى
٣٩١	٣٤٣ — الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي التوماني
٣٩٢	٣٤٤ — خطاب بن أحمد بن عدى بن خطاب بن خليفة التامساني
٣٩٢	٣٤٥ — الخطابي القديم (عبد الله بن محمد بن حرب بن الخطاب)
٣٩٣	٣٤٦ — خليفة بن محفوظ بن محمد بن علي المؤدب اللغوى الأنباري
٣٩٣	٣٤٧ — أبو الفوارس
٣٩٣	٣٤٨ — خلف بن عبد الله بن البرقي النحوي المقرئ
٣٩٣	٣٤٩ — نحميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن الحوزي أبو الكرم

فهرس الأعلام المترجمة فى الحواشى

صفحة	(١)
١١٥	أحمد بن يوسف أبو نصر المنازى
٤٥	إسرائيل بن يونس
٣٤٠	أسعد بن أبى نصر الميخنى
١٣١	أسلم بن قاضى الجماعة
٢٣٠	إسماعيل بن محمد النيسابورى
	الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف
٢٦٦	الأفضل بن بدر الجمالى
٣٦٦	أفطح بن يسار أبو عطاء السندى
	أمير الجيوش = أبو منصور التركى
	أنوشتكين الذبرى
١٠١	أنوشتكين الذبرى أمير الجيوش
١٢٠	إيتاخ التركى
	(ب)
	الباخرزى = على بن الحسن بن على
	ابن أبى الطيب الباخرزى
٢٩٩	باديس بن حبوس البربرى
	ابن باديس الصنهاجى = المعز بن باديس
	البرقانى = أحمد بن محمد
	ابن أحمد بن غالب
٢٥٣	بشر بن غياث المرسى
	ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك
	ابن بطلان = المختار بن الحسن
	ابن بطلان
	أبو بكر الخوارزمى = محمد بن العباس
٢٤٩	إبراهيم بن الأغب
٢٥٩	إبراهيم بن هرمة
	أبو أحمد = محمد بن محمد بن أحمد
	ابن إسحاق الحاكم
٧٨	أحمد بن أحمد الوزاق
٢٨٨	أحمد بن رياح
	أحمد بن طلحة المعتضد بالله (الخليفة
١٩٢	العباسى)
	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق
٣٢٦	أبو نعيم الأصبهانى
١٧٩	أحمد بن عطاء بن أحمد الروذبارى
٧٠	أحمد بن على بن ثابت الخطيب
	أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
٧٥	أبو طاهر السلفى
	أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم
٣٢٣	الشرىف المعروف بابن طباطبا
	أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر
٣٠٣	البرقانى
	أحمد بن محمد بن سلامان أبو جعفر
٢٨٢	الطحاوى
٥٩	أحمد بن محمد بن مسروق الطومى
	أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
١٧٨	أبو بكر
٧٩	أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى

صفحة	أبو الحسين الرازي الصوفي =
	عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن
	سهل الصوفي
١١٩	الحسين بن علوان
	الحكم بن عبد الرحمن الناصر
٢٤٠	(الخليفة الأموي بالأندلس)
٢٧٨	هاد بن ميسرة المعروف بحماد الراوية
٣٧٥	حمزة الزيات
	الحجيدى = محمد بن أبي نصر فتوح
	ابن عبد الله الحجيدى
	حيان بن خلف بن حسين بن حيان
٢٩٥	(مؤرخ الأندلس)
	(خ)
	أبو خازم القاضي = عبد الحجيد
	ابن عبد العزيز
	أبو الخطاب = العلاء بن حزم
	الأندلسي
	الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت
	خلف بن عبد الملك بن مسعود
٢١٨	ابن بشكوال
	(د)
٢١٤	داود بن علي بن خلف الأصبهاني ...
	ابن دأب = عيسى بن يزيد بن بكر
	(ر)
٣٧٣	رويم بن أحمد الصوفي
	ابن رباح = أحمد بن رباح

صفحة	أبو بكر بن الحداد المصري
١٣٧	أبو بكر الزاغوني = محمد بن عبد الله
	أبو بكر بن مجاهد المقرئ = أحمد
	ابن موسى بن العباس
٢٨٠	بلال بن أبي بردة
	ابن البيع = محمد بن عبد الله الضبي
	النيسابوري
	اليهقي = علي بن زيد بن أبي القاسم
	(ت)
	التاريخي = محمد بن عبد الملك التاريخي
	(ث)
	النعالي = عبد الملك بن محمد ...
	(ج)
	أبو جعفر الطحاوي = أحمد بن محمد
	ابن سلامان
٢٧٨	حناد بن واصل
	(ح)
٢٨٢	حيان بن هلال الباهلي
٤٦	حبة العرق
	ابن الحداد الشافعي = أبو بكر
	ابن الحداد
٥٦	أبو حرب بن أبي الأسود
٣٢٩	الحسن بن إسحاق الطوسي نظام الملك
١٦٦	الحسن بن علي الجعفي
	الحسن بن يوسف المستضيء بأمر الله
٢٤٦	(الخليفة العباسي)

صفحة

	الطاع لله = عبد الكريم بن الفضل
	ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن إبراهيم
	الطبي = عبد الملك بن زيادة الله
٢٦٥	طلائع بن رزيق
١٧٧	طلحة بن المتوكل بن المعتصم
	(ظ)
	الظاهر = غازي بن يوسف ...
	(ع)
٢١٦	عاصم بن بهدلة أبي النجود
	أبو عامر العقدي = عبد الملك بن عمرو
	القيسي العقدي
٦٥	عبد الأول بن عيسى السجزي أبو الوقت
	عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي
٣٢١	أبو خازم
	عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي
١٣٩	أبو سعيد
	أبو عبد الرحمن العطوي = محمد
	ابن عطية
	عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سهل
٣٠٨	الصوفي
	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد
٨١	الشيبياني المعروف بالقزاز ...
	عبد الرحمن بن محمد الناصر (الخليفة
٢٤٠	الأموي بالأندلس)
٦٧	عبد الصمد بن أحمد بن حنيش الحمصي
٢٨٥	عبد الصمد بن المعتزل
	عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن
١٦٧	أبي المظفر السمعاني

صفحة

	(ز)
٢٥٠	الزبير بن بكار
	(س)
	أبو سعد السمعاني = عبد الكريم
	ابن أبي بكر محمد أبي المظفر ...
١٢٩	سعد بن علي بن محمد الزنجاني أبو القاسم
٣٧٩	سعید بن أبي السفر
٢٥٨	سعید بن سلم الباهل
	أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن
	ابن أحمد بن يونس
	السلفي الأصماني = أحمد بن محمد
	ابن أحمد بن إبراهيم سلفة ...
	أبو سهل الصمليكي = محمد بن سليمان
	ابن سليمان
	سيف الدولة = علي بن عبد الله
	ابن حمدان
	(ش)
	ابن شرف القيرواني = محمد بن شرف
	ابن شكر = عبد الله بن مقدم
	الدميري
٣٦٠	شرويه بن شهردار بن شرويه
	(ص)
٢٢٦	الصليحيون (ملوك اليمن)
	(ط)
	أبو طاهر = المسلم بن علي بن تغلب
	أبو طاهر السلفي = أحمد بن محمد
	ابن أحمد بن إبراهيم

	صفحة
٣٠٧	عبد الكريم بن الفضل المطيع لله
١٠٨	(الخليفة العباسي) ٢٩٣
١٠٧	أبو عبد الله الحميدي = محمد بن
	أبي نصر فتوح بن حميد
	الأندلسي
١٦٢	أبو عبد الله الروذباري = أحمد
	ابن عطاء بن أحمد
	٤٦ عبد الله بن سلام الخزرجي
٢٣٣	٢٤٧ عبد الله بن علي القيسراني القصري
١٥٧	عبد الله بن علي بن مقدم الدميري
	المعروف بابن شكر ٢٦٧
٣٦٠	عبد الله بن المبارك ٢٨٢
٢٥٣	عبد الملك بن عمرو القيسي القدي
٣٥٨	ابن عبد الملك التاريخي = محمد بن
٢٥٢	عبد الملك التاريخي
	عبد الملك بن زيادة الله أبو مروان
٨٢	الطبري ٢١٨
	عبد الملك بن محمد الثعالبي أبو منصور
	عبد الله بن الحسين بن دلال
	أبو الحسن الكرخي الفقيه ... ٣٥٠
٤٥	عبد الله بن سليمان (وزير المعتضد)
٥٨	عزير الدولة = فاتك بن عبد الله
	الرومي
	ابن صاكر = علي بن الحسن بن
	هبة الله
٢٦٧	صاكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش
	عبد الدولة = فنا خسرو بن ركن
	الدولة بن بويه ٢٤٥
	أبو عطاء السندي = أطلح بن سيار
٩٧	العلاء بن حزم الأندلسي أبو الخطاب
	٨٣

(غ)

غازي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب

الظاهر (ملك حلب) ٢٦٧

(ف)

فاتك بن عبد الله الرومي أبو شجاع

المعروف بعزير الدولة ٩٧

صفحة

(ل)

الحجبي اليمنى = مسلم بن محمد الحجبي
ابن لنكك = محمد بن محمد بن جعفر

(م)

- ٢٧٨ ... مجاهد بن عبد الله العامري ...
محمد بن إسحاق أبي يعقوب أبو الفرج
٤٢ ... المعروف بابن التميمي ...
٢١٩ محمد بن جمهور بن محمد بن جمهور ...
١٤٠ محمد بن سليمان بن محمد أبو سهل الصعلوكي
٣٣٦ محمد بن شرف القيرواني ...
٣١٢ محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
المستكني بالله (الخليفة الأموي)
٢١٩ ... بالأندلس ...
محمد بن عبد الرحمن بن عطية
٢٥٣ ... العطوي ...
٦٥ محمد بن عبد الله بن الزاغوني ...
محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري
٧٣ ... المعروف بابن البيهقي ...
٢٥٧ محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى
١٧٦ محمد بن عبد الملك التارنجي ...
محمد بن عبد الوهاب بن حبيب
٣٨٢ ... النيسابوري ...
أبو محمد علي بن أحمد = علي بن أحمد
... ابن حزم ...
٢٢٩ محمد بن علي بن الحسين بن مقله ...
٣٤٩ محمد بن عمر الصيمري ...

صفحة

أبو الفتح بن العميد = علي بن محمد
ابن الحسين بن محمد ...
نظر الدولة = محمد بن محمد بن جمهور
فنا خسرو بن ركن الدولة بن بويه
الدبلي (عضد الدولة) ... ٣٠٨

(ق)

- أبو القاسم الزنجاني = سعد بن علي
ابن محمد الزنجاني ...
أبو القاسم التنوخي = علي بن الحسن
ابن علي التنوخي ...
القاسم بن عبيد بن سليمان (وزير
المتنضد) ... ١٩٥
أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن
ابن هبة الله ...
أبو القاسم بن مسلمة = علي
ابن الحسين بن أحمد ...
القاسم بن معن ... ٣٩٠
قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي ... ٣٨٣
قدامة بن جعفر ... ٣٢٢
قدامة بن مظعون الجمحي ... ٤١
القزاز = عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الواحد الشيباني ...

(ك)

- الكرخي الفقيه = عبيد الله بن الحسين
ابن دلال ...
كليب بن علي أبو غالب المعروف
بمصطنع الدولة ... ٩٩

صفحة		صفحة
٣٦١	مسلم بن محمد الحجى "اليمنى"	محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
٢٥٠	مصطنع الدولة = كليب بن علي	أبو أحمد الحاكم ١٨٠
	مصعب بن عبد الله الزبيرى	محمد بن محمد بن جعفر البصرى المعروف
	المتضد (الخليفة العباسى) = أحمد	بابن لنكك ١٢٧
	بن طلحة	محمد بن محمد بن جهمير ١١٥
	معد بن أبي الحسن المستنصر بالله	محمد بن محمد بن حامد (الهاد الأصفهانى)
٢٢١	(الخليفة الفاطمى)	محمد بن محمد بن يوسف أبو النصر
٢٢٧	المزبن باديس الصنهاجى	الطوسى ١٨٠
	ابن مقلة = محمد بن علي بن الحسن	محمد بن منافذ ٣٠٦
	ابن مقلة	محمد بن نصر بن صغير القيصرانى ٢٩٤
٣٢٩	ملكشاه بن أب أرسلان السلجوقى	محمد بن أبي نصر فتوح بن حميد
	المنازى = أحمد بن يوسف أبو نصر	الأندلسى ١٢٩
	المنازى	محمد بن يعقوب بن يوسف المعروف
	أبو منصور الفراء = عبد الملك	بالأصم ١٦٥
	ابن محمد التمالجى	محمود بن زكى نور الدين ٣٤٤
	ابن المولى = محمد بن عبد الله بن مسلم	المختار بن الحسن بن بطلان ١١٧
	ابن المولى	المختار بن أبي عبيد الثقفى ٥٥
	(ن)	المدائنى = علي بن محمد بن عبد الله
	الناصر لدين الله الموفق بالله = طلحة	المدائنى
	ابن التوكل	المستضى بأمر الله (الخليفة العباسى)
	ابن النديم = محمد بن إسحاق	= الحسن بن يوسف
	أبو نصر بن جهمير نجر الدولة = محمد	المستكنى بالله = محمد بن عبد الرحمن
	ابن محمد بن جهمير	ابن عبد الله
	أبو نصر الطوسى = محمد بن محمد	المستنصر = معد بن أبي الحسن
	ابن يوسف بن الهجاج	ابن مبروق الطوسى = أحمد بن محمد
	نظام الملك = الحسن بن إسحاق	ابن مسروق
	الطوسى	مسعود بن عمرو بن عدى ٥٥
	أبو نعيم الأصبهانى = أحمد بن عبد الله	المسلم بن علي بن تغلب ٩٩
	ابن أحمد بن إسحاق	مسلم بن كيسان الملائى ٤٦
٣٨٤	التمر بن تولب	
	نور الدين بن زكى = محمود بن زكى	

صفحة	(ى)	صفحة	(هـ)
٧٧	ياقوت بن عبد الله الموصلى		ابن هرمة = ابراهيم بن هرمة ...
٢٥٣	يحيى بن أكرم	١٦٩	هلال بن الحسن بن ابراهيم الصابي
٢٥٤	يحيى بن معين		(و)
٣١٧	يوسف بن ابراهيم الشيباني القفطى ...		أبو الوقت = عبد الأول بن عيسى السجزي
٣٥٢	يوسف بن الخلال القاضى الموفق ...		



موضوعات هذا الجزء

صفحة	
٥	تصدير
١١	مقدمة محقق الكتاب
٣٥	» المؤلف
٣٩	ذكر أول من وضع النحو وما قاله الرواة في ذلك
٤٥	» أخبار أمير المؤمنين على كرم الله وجهه
٤٨	أخبار أبي الأسود الدؤلي رحمه الله
٥٦	» مشورة من أخبار أبي الأسود
	التراجم :
٥٩	حرف الألف
٢٧٦	» الباء
٢٩٣	» التاء
٢٩٦	» الثاء
٣٠٠	» الجيم
٣٠٨	» الحاء
٣٧٦	» الخاء
٣٩٥	فهرس التراجم
٤٠٩	» الأعلام المترجمة في الحواشي